

جامعة بغداد

نتائج الأبحاث  
والدراسات العربية والكردية

في

المنجف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية

في لينغراد

١٨١٨ — ١٩٦٨

ألفه باللغة الروسية  
مجموعة من المستشرقين السوفيات

ترجمه وعلق عليه وقدم له

الدكتور معروف خزنه دار







جامعة بغداد  
al-maktabeh

نتائج الأبحاث  
والدراسات العربية والكردية

في  
المنجف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية

في ليننغراد

١٨١٨ — ١٩٦٨

الفه باللغة الروسية  
مجموعة من المستشرقين السوفيات

ترجمه وعلق عليه وقدم له

الدكتور معروف خزنه دار

١٩٨٠

بغداد

مطبعة المعارف

مكتبة المهتدين الإسلامية

طبع على نفقة جامعة بغداد

الطبعة الاولى ١٩٨٠





أهدي هذه الأوراق  
إلى زملائي المستكردين والمستعربين والمستشرقين  
الذين أحبوا الكرد والعرب والشرق  
وفاءً لحبهم وجهودهم







# مقدمة المترجم

عندما طالعت كتاب « المتحف الآسيوي - معهد الدراسات الشرقية »  
فرع لينينغراد التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، باللغة الروسية ، وهو  
يتضمن تاريخ هذه المؤسسة الاستشرافية ابتداء من سنة ١٨١٨ وانتهاء بسنة  
١٩٦٨ اتباني شعور عميق ، واحساس نفسي لذيذ ، وشعرت بأنني لم أقرأ  
فيه أمورا كثيرة تتعلق بأختصاصي فحسب ، وإنما قرأت فيه روي العلمية  
والاوقات التي تعلمت فيها اللغة الروسية ، والساعات التي كنت أقضيها في  
المكتبة لكتابة رسالتي العلمية في الادب الكردي ، وعلاقتي بجميع العلماء  
الذين وردت أسمائهم في الكتاب ، والذين عاشوا في هذه المؤسسة في الثماني  
سنوات الاخيرة التي ينتهي بها الكتاب ، وهي على وجه التحديد السنوات  
التي عشت فيها طالبا للعلم ، وباحثا علميا في معهد الدراسات الشرقية التابع  
لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد .

ولقد عشت في هذه المؤسسة من خريف سنة ١٩٦٠ وحتى ربيع سنة  
١٩٦٨ ، امضيت نصف تلك الفترة كطالب علم ، وأما النصف الآخر فقد  
كنت فيه باحثا علميا . وكانت هذه الفترة في الواقع تعتبر قمة الابداع  
العلمي بالنسبة للمعهد ، وتمثلت فيها حصيلة العمل المتواصل لمدة قرن  
ونصف القرن في ثقافة شعوب الشرق ، ذلك الشرق العتيق الذي تشرق منه  
شمس الكون والعالم .

كانت الحصيلة جهد هؤلاء العلماء ، وهم أناس طيبون ، من هواة  
العلم وعشاق المعرفة ، وهم متصوفة « معشوقهم » المخطوطة الشرقية ،  
ودراسات الرواد الاوائل من المستشرقين الذين وضعوا اللبنة الاولى في  
صرح الاستشراق العلمي في أوروبا ، وزادهم تراث شعوب الشرق المدون  
بمنه وغير المدون على حد سواء .



فالأحاساس الداخلي في أعماقي الذي كان يتجاوب مع كل كلمة او سطر من الكتاب ، وبشكل خاص ما يتعلق بالدراسات العربية والدراسات الكردية وتاريخ المؤسسة عموما دفعني الى التفكير بأنني أولسى من أي شخص آخر للقيام بترجمة فصول من هذا الكتاب الرائع لانني عشت مع مؤلفيه جميعا ، وترعرعت في الجو العلمي الذي كان يضمنا جميعا ؛ في الندوات العلمية العامة ، وفي الاجتماعات العلمية الخاضة ، وفي لقاءات الاقسام العلمية ، وفي المكتبة وقاعاتها الخضراء ، وفي قسم المخطوطات وخزائنها القديمة ، وفي الارشيف وأوراقه النفيسة ، وفي البعثات العلمية ، وفي السفرات الترفيحية الصيفية والخريفية ، وفي الاحتفال بالاعیاد والمواسم، وفي الجولات الشتائية والتزلج على الثلوج .

★ ★ ★

يضم كتاب « المتحف الآسيوي - معهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، المؤلف باللغة الروسية والمطبوع في موسكو في سنة ١٩٧٢ ، مقدمة لـ « لجنة التحرير ، التي اعدت الكتاب للطبع ، ومدخلا يؤرخ الدراسات الشرقية في المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينينغراد على مرحلتين ، المرحلة الاولى ( ١٨١٨ - ١٩١٧ ) والمرحلة الثانية ( ١٩١٧ - ١٩٦٨ ) كته رئيس قسم الارشيف في المعهد . د . ي . بيرتيلس .

أما المقالات الاخرى فقد اعدھا المختصون من الباحثين العلميين العاملين في الاقسام العلمية ، وهي تعكس طبيعة الاقسام وبرامجها العلمية التي يعمل المعهد الشيء الكثير في سبيل تحقيقها .

ومن المفيد هنا ان ندرج عناوين كافة المقالات والبحوث المنشورة في الكتاب مع اسماء مؤلفيها ، وهي :

١ - الدراسات الصينية ، ل. ن. مينشيكوف ، ل. ي.

• جوگويشكي

٢ - الدراسات المنشورية ، م. ب. فولكوف

٣ - الدراسات التبتية ، م. ي. فوروبيتشا - ديسيا تومسكايا ، ل.

• س. سافيتسكي

٤ - الدراسات التانغوتية ، ي. ي. كيجانوف

٥ - الدراسات اليابانية ، ف. ن. گوريگلياد

٦ - الدراسات الكورية ، د. د. يلسييفا ، م. ي. نيكيتينا

٧ - الدراسات المغولية ، ي. ي. يورش

٨ - الدراسات السانسكرتية ، ف. ي. كاليانوف

٩ - الدراسات اللغوية الهندية الحديثة ، ك. أ. زوگراف

١٠ - الدراسات العربية ( ١٨١٨ - ١٩١٧ ) ، س. م. باتسييفا

١١ - الدراسات العربية ( ١٩١٧ - ١٩٦٨ ) ، ت. آ. شوموفسكي

١٢ - الدراسات اللغوية والادبية الايرانية القديمة ، ي. م. اورانسكي

١٣ - الدراسات اللغوية والادبية الايرانية الحديثة ، ز. ن.

• فوروژيكيينا

١٤ - الدراسات الكردية ، ق. ك. كوردوييف

١٥ - الدراسات التركية ، أ. ن. كونونوف

١٦ - دراسة تاريخ تركيا ، أ. د. زيلتياكوف

١٧ - دراسة تاريخ الشرقين الأدنى والأوسط ، ف. أ. رومودين

١٨ - الدراسات القفقاسية ، ر. ر. أوربيلي

١٩ - الدراسات المصرية ، و. د. بيرليف



- ٢٠- الدراسات القطبية ، أ. ي. ييلانسكايا .
  - ٢١- البرديات ( دراسة اوراق البردي ) ، أ. ف. فيخمان .
  - ٢٢- الدراسات الآشورية ، م. أ. داندامايف .
  - ٢٣- الدراسات العبرية ، ك. ب. ستاركوفا .
  - ٢٤- الدراسات السريانية ، ن. ف. بيغوليشكايا .
- ووردت فيه أيضا قائمة باسماء مدراء ورؤساء المتحف الآسيوي ،  
ومعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في كل من  
موسكو ولينينغراد وهي لاتخلو من الفائدة .

\* \* \*

أما هذا الكتاب الذي أضعه بين يدي القارئ العربي ، وقد أسميته  
« تاريخ الاستشراق والدراسات العربية والكردية في المتحف الآسيوي  
ومعهد الدراسات الشرقية في لينينغراد ١٨١٨ - ١٩٦٨ » فهو يضم مقتطفات  
من ذلك الكتاب لها علاقة مباشرة بثقافتنا القومية ، وهي كالآتي :

١ - التمهيد : وقد سجلته بعنوان « مقدمة في تاريخ الاستشراق في  
المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينينغراد » ، وهو عرض  
جيد ومطول لتاريخ الدراسات الشرقية التي بدأت مع تأسيس « المتحف  
الآسيوي » في سنة ١٨١٨ ، ثم تحول المتحف الى معهد الدراسات الشرقية ،  
وفي بداية الستينات من قرنا هذا تم تغيير اسمه الى معهد الشعوب الآسيوية ،  
ثم عاد اليه اسمه الحقيقي في نهاية الستينات ، وهو معهد الدراسات الشرقية  
وقد كتب هذا الفصل د. ي. بيرتيلس رئيس قسم الارشيف  
في المعهد الذي عمل فيه منذ سنة ١٩٦١ وحتى سنة ١٩٧٨ .

٢ - الدراسات العربية ( ١٨١٨ - ١٩١٧ ) : وقد كتبه الباحثة  
العلمية س. م. باتسيثا في قسم الدراسات العربية ، وهي من المختصين

البارعين في ابن خلدون ومقدمته ، ولها بحوث قيمة مترجمة الى اللغة العربية أيضا •

٣ - الدراسات العربية ( ١٩١٧ - ١٩٦٨ ) : وقد كُتبه الباحث العلمي ت. آ. شوموفسكي في قسم الدراسات العربية ، وهو من المختصين المعروفين في تاريخ الشؤون البحرية العربية ، له بحوث كثيرة في تاريخ البحرية العربية وعلى وجه الخصوص البحار العربي احمد بن ماجد •

٤ - الدراسات الكردية : وقد كُتبه رئيس قسم الدراسات الكردية في معهد الدراسات الشرقية ق. ك. كوردويث ، وهو من الاكراد المعروفين في الاتحاد السوفياتي والاطلس الاستشراقية العالمية ، مختص في قواعد اللغة الكردية وله فيها بحوث كثيرة •

٥ - دراسة تاريخ الشرقين الادنى والاطلس : وقد كُتبه الباحث العلمي في قسم الدراسات الايرانية ق. أ. رومودين ، يبحث فيه تاريخ محاولات دراسة تاريخ شعوب الشرقين الادنى والاطلس خلال قرن ونصف قرن من عمر هذه المؤسسة ، وهو من المختصين المعروفين في تاريخ افغانستان •

وقد ألحقت بالكتب قائمة بأسماء مدراء ورؤساء المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في كل من موسكو ولينينغراد ، وكذلك موجزا عن حياة ونشاط المؤلفين الذين دخلت ترجمة بحوثهم في هذا الكتاب ، وآثرت وضع فهرس للاعلام وآخر للاسماء الجغرافية ليستعين الدارس بهما في شؤونه العلمية •

\* \* \*

وعلى قارىء كتابنا هذا ان يكون على علم ببعض الحقائق ليفهم ماورد في الكتاب ، وهي تنحصر في :



١ - لقد الحقت هوامش كثر فصل بنهايته ، تاركا هوامش الصفحات لتعليقات المترجم ، فالهوامش الواردة على صفحات النصوص المترجمة هي من تعليقات المترجم ؛ كما وترجمت الهوامش الروسية من التعليقات والملاحظات وذكر المصادر والمراجع كلها الى اللغة العربية ، عدا الهوامش التي وردت باللغات الاوروبية الاخرى وذلك لانها معروفة لدى باحثينا ودارسينا وبالإمكان تنفيذها في المطبعة ايضا .

٢ - يكثر ورود اسماء مؤسسات مثل « معهد الدراسات الشرقية » و « معهد الشعوب الآسيوية » و « الكلية الشرقية » و « كلية اللغات الشرقية » . الخ . وبالنسبة الى كلمة « المعهد » فهي مؤسسة تابعة لأكاديمية العلوم ، وأما « الكلية » فهي المؤسسة التابعة للجامعة ، والأكاديمية والجامعة مؤسستان مستقلتان منفصلتان ؛ أما بصدد « المتحف الآسيوي » و « معهد الدراسات الشرقية » و « معهد الشعوب الآسيوية » فهي اسماء مؤسسة واحدة بدأت باسم « المتحف الآسيوي » ثم اصبح « معهد الدراسات الشرقية » ، وبعد ذلك « معهد الشعوب الآسيوية » واخيرا أعيد اليها اسمها الحقيقي وهو « معهد الدراسات الشرقية » .

٣ - يرد بكثرة في هذا الكتاب ( في المتن والهوامش ) اسم « سانت پيترسبورغ » و « پيترسبورغ » و « پيتروغراد » و « لينينغراد » ، فهي اسماء لمدينة واحدة تسمى حاليا بـ « لينينغراد » . فقد تأسست المدينة في ١٦ مايس سنة ١٧٠٣ ببناء قلعة سانت پيترسبورغ والميناء ، وسميت باسم « سانت پيترسبورغ او پيترسبورغ » وقد تم تغيير اسم المدينة في ١٨ آب سنة ١٩١٤ الى « پيتروغراد » . وفي ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٤ بعد ثورة اكتوبر سميت باسم « لينينغراد » .

٤ - حاولت بقدر الامكان شرح بعض ما يتعلق بالحياة الثقافية

الروسية من الامور الغامضة وهي قد تكون معروفة بالنسبة لهم ، كما وحاولت شرح بعض ما يتعلق بالثقافة التاريخية بصورة عامة ، الا انني لم ادخل في بعض الامور التي اعتبرتها عامة ولم أشك في معرفة المؤرخ المختص لها ، وأما بعض القضايا الخاصة التي يصعب على القارئ الاعتيادي فهمها فقد شرعت بشرحها ليسهل الامر عليه وعلى طلبة الاقسام اللغوية والادبية والتاريخية في جامعاتنا العراقية .

هذا وأخيرا كان هدفي في انجاز هذا العمل واخراجه في هذا الكتاب الذي اضعه بين يدي القارئ هو بث العلم وحده وليس شيئا آخر ، وبه استطعت ان ارضي ضميري ، وأرضي المستشرقين الذين يودون بلا شك ترجمة اعمالهم ، وأرضي أخيرا انفسنا نحن الذين نود ان نعرف ما بذله الاوروبيون من الجهود لنا ، وما كتبوه عنا ، والعلم يعود لنا ولهم وللشرا اجمعين .

بغداد : ١ نيسان ١٩٧٩

معروف خزندهار

كلية الآداب - جامعة بغداد



## مقدمة لجنة التحرير

مضت مائة وخمسون سنة على تأسيس معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية علوم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ( المتحف الآسيوي سابقا ) - وهو أكبر مركز للاستشراق العلمي في وطننا • وبهذه المناسبة التاريخية قامت طائفة من الباحثين العلميين في المعهد ، فروع لينينغراد بأعداد هذا الكتاب الذي نضعه بين أيدي القراء ، وهو يتناول تاريخ تطور الدراسات الشرقية الأكاديمية في لينينغراد منذ تأسيس المتحف الآسيوي •

ينبغي اعتبار هذا الكتاب جزءاً من تاريخ معهد الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم السوفياتية • ولا يمكن حصر تاريخ الاستشراق في أكاديمية العلوم السوفياتية لبلادنا في إطار كتاب واحد ، حتى وإن كان كتاباً كبيراً جداً • لذلك من الطبيعي أن يكون البدء بعرض تاريخه وتاريخ مصادره منذ مرحلة قيام العلوم الاستشراقية ، ومنذ تاريخ تحول الدراسات الشرقية إلى العلوم الاجتماعية الماركسية ، ومنذ تاريخ قيام التقاليد في البحوث التي تخصص الشرق القديم والعصور الوسطى الشرقية في الدراسات الشرقية في بلادنا وتطورها في معهد الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد • وإن تطور تاريخ البحث الذي يخص الشرق الحديث في تاريخ الاستشراق في موسكو : هو تاريخ تحول معهد أكاديمي صغير إلى أكبر مركز استشراقي في النطاق العالمي ، فعليه ينبغي أن يكون موضوعاً لعمل جماعي مستقل •

وإن المجلد الحالي يخص تاريخ المتحف الآسيوي - معهد الدراسات الشرقية كما مرّ سابقاً ، ولكن لجنة التأليف لم تستطع ، وهذا شيء طبيعي ، الخوض في تاريخ تطور العلوم الاستشراقية بين جدران مؤسستنا فقط

بمعزل عن تاريخ الدراسات الشرقية في روسيا والاتحاد السوفياتي • وهذه الحال ولدت بعض الصعوبات التي لها علاقة بالمصاعب غير الطبيعية ونشاط البحث العلمي والبحث التربوي المتشعب لمستشرفي بلادنا ومن الضروري في هذه الحالة ملاحظة نشاط جملة من العلماء وخاصة الجيل القديم - ممثلي ذلك العصر من تطور الدراسات الشرقية ، عندما كان نطاق عمل العالم الواحد ينحصر في جملة اختصاصات متشابهة - وقد انعكس في الفصول المخصصة للعلوم المختلفة • كانت العلاقات وطيدة ومثمرة بين مستشرفي المتحف الآسيوي - معهد الدراسات الشرقية ومستشرفي جامعة پترسبواغ - لينينغراد بصورة خاصة • وكانت الاكثريه الساحقة من باحثي المتحف الآسيوي - معهد الدراسات الشرقية قد وضعت اسس بناء كلية اللغات الشرقية ( الكلية الشرقية فيما بعد ) في جامعة پترسبورغ - لينينغراد وكثيرون منهم جمعوا بين العمل في مؤسستا وبين النشاط العلمي - التربوي المتين في الجامعة • وكثير من البحوث وجانب من الاتجاهات العلمية المولودة بين جدران الجامعة تم تحقيقها فيما بعد في مؤسستا ، والعكس أيضا كان صحيحا ، فأن كثيرا من الاعمال التي بدىء بها بين جدران المتحف الآسيوي - معهد الدراسات الشرقية قد اكملت فيما بعد في كليات الدراسات الشرقية في الجامعة •

وفي الكتاب - بجانب هذه المقدمة - مقالة تمهيدية عن تاريخ تأسيس الدراسات الشرقية في لينينغراد وأربع وعشرون مقالة متخصصة ، وفيها عرض لتطور العلوم الاستشراقية واحدا واحدا •

وهناك بعض من العلوم التي يبحث في تطورها في هذا الكتاب قد ادخلت في المعهد منذ بداية تأسسه ( كالدراسات العربية والدراسات الايرانية ) ، وله الآن تقاليد مدة قرن ونصف القرن ، والبعض الآخر ظهر



متأخرا ، وأما القسم الثالث فقد ظهر في الحقبة الأخيرة • يفهم من هذا ان المقالات المستقلة يختلف بعضها عن البعض الآخر بصورة جوهرية وملموسة من حيث الحجم وطبيعة العرض أيضا •

ولم يجاول المؤلفون تقديم تاريخ الاستشراق الاكاديمي في لينينغراد بصورة مفصلة • فقد وضعوا امام انفسهم بشكل أو بآخر واجبا هو وصف نشاط الباحثين العلميين في المعهد في العلوم الاستشراقية بصورة تامة وبأسهاب •

وجاوبت لجنة التحرير الحفاظ بقدر الإمكان على أسلوب الوصف الذي تناوله مؤلفو المقالات •

وفي الوقت الذي فيه تضع لجنة المؤلفين هذا المجلد امام محكمة القراء تأمل ان يجدوا فيه انعكاسات معالم مهمة في تطور مؤسستنا وما فيها من علوم الاستشراق • واذا ما بخدم هذا العمل بدرجة أو أخرى الوسائل لاعداد تاريخ الدراسات الشرقية بصورة مفصلة في بلادنا ، ترى لجنة المؤلفين إنها قد أدت واجبها •

### لجنة التحرير

مقدمة  
في  
تاريخ الأستشراق في المنجف الآسيوي  
و  
معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد

د. ي. بيرتيلس

( ١ )

١٨١٨ - ١٩١٧

مرت مدة قرن ونصف القرن على اليوم الذي ظهرت فيه مؤسسة بين جدران أكاديمية العلوم ، وكانت تلك المؤسسة قد وضعت البداية لمرحلة جديدة في الدراسات الشرقية الأكاديمية في بلادنا ، وأما الاستشراق العلمي فلم يظهر فجأة ، وإنما يرتبط ظهوره بمرحلة طويلة من التجسير . ويصدق هذا القول على تطور بقية أقسام العلوم التي كانت تحتاج إلى التطبيق والافادة من معارف المؤلف . كان بالوضع الجغرافي لروسيا التمثل في سخط الحدود الطويل الذي لانهاية له مع البلدان الشرقية وكذلك دخول شعوب شرقية عديدة في تركيبها ، والعلاقات التجارية والدبلوماسية تستدعي وجود أشخاص يعرفون الشرق ، فكان مثل هؤلاء موجودين حتى في الدولة الروسية الموسكوبية .

وقبل تأسيس دار السفارة ( ١٥٤٩ م ، ثم مصلحة او دائرة السفارة ) كانت دار الامارة في موسكو تقوم بتنسيق جميع العلاقات الخارجية في الدولة الروسية الموسكوبية ، وكان يعمل فيها من يعرفون اللغات الشرقية وطائفة من المترجمين (١) . وعندما انشئت دار السفارة (٢) تم استحداث شعبة للتوجهة فيها . وكان اشترجون يتقنون عملهم ، وشهد على ذلك رأي بطرس الاول المعروف عند الجميع حيث كان يعتبر إنتاج عملهم نموذج

اللغة الأدبية الروسية في تلك العصور •

لم تكن في ذلك الوقت مدارس خاصة لتهيئة المترجمين • كانوا يبحثون عنهم بين التاتار في مدينة رومانوف ، وأحيانا كانوا يبحثون الطلاب السى مدينة أستراخان ( سنة ١٦٥٠ ) لتعلم اللغة التاتارية •

ولم يعرف السفراء الروس بصورة عامة في البلدان الشرقية لغات شعوبها ، ولهذا السبب كان يوجد بصورة دائمة مترجمون ( وظيفسة الترجمة - م . خ . ) في ملاك السفارة ، وكانت الحاجة الى مترجمين يتقنون اللغات الشرقية كبيرة جدا ، وليس فقط في السفارات والبعثات وإنما لتنظيم العلاقات التجارية الناجحة الموفقة ودوائر الحدود •• الخ ••

وبجانب الدراسات التطبيقية للغات الشرقية ظهرت في روسيا في وقت مبكر جدا الأدبيات التي من الممكن مبدئيا تسميتها « الاستشراق » أو « الدراسات الشرقية » • ورد في احد اعمال إ . ي . كراچكوفسكى شيء عن اسهام « المترجمين » في المأمورية الدبلوماسية<sup>(\*)</sup> في هذا الصدد ، هو قيامهم بترجمة « مصادر الدراسات الاسلامية »<sup>(٣)</sup> • وكذلك دونوا مدار من الجدل والنقاش حول المفردات المتنوعة التي دخلت اللغة الروسية من اللغات الشرقية المختلفة ، وهي تخص تاريخ الثقافة والدين ، والفلسفة وموضوعات الحياة اليومية ، وقاموا بترجمة الآثار الأدبية للشعوب الشرقية • ولكن جميع هذه الأدبيات لم تجذب تقريبا المصادر الشرقية كالتقود والمخطوطات وهي لم تصبح بعد موضوع اهتمام مستشرقى ذلك الزمان •

ثم تغيرت دراسة الشرق في العهد البطرسي في روسيا تغيرا كبيرا • وليس بالامكان الآن تعداد وعرض الأماكن التي كانت تحت تصرف بطرس الاول في تطوير الدراسات الشرقية في وطننا ، ويعود السبب الى ان أحدا لم

---

(\*) مؤسسة رسمية كانت تدير بعض الشؤون الحكومية في الدولة الموسكوبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر « المترجم » •



يبحث عصره من هذا المنطلق • ومع هذا فإنه هناك مجموعة من الحقائق وهي واضحة جدا (٤) •

ويعتبر المرسوم الصادر في ١٨ حزيران ١٧٠٠ أول امر حكومي عن رجلين أو ثلاثة رجال « من الرهبان الشباب » الذين « باستطاعتهم ان يتعلموا اللغة الصينية والمغولية قراءة وكتابة » (٥) • يتصل تدريس اللغات الشرقية بمرسوم بطرس في ١٦ تشرين الاول ١٧٠٥، وفيه أمر الياباني دينيو ان يقوم « بتعليم اللغة اليابانية قراءة وكتابة لاربعة او خمسة رجال » (٦) • وفي ١٨ كانون الثاني ١٧١٦ صدر مرسوم عن مجلس الشيوخ « حول تسمية خمسة من الشباب من المدارس اللاتينية في موسكو لارسالهم الى ايران لتعلم اللغات الشرقية » (٧) •

وهناك أوامر بطرس بصدد تأسيس دار التحف ( المتحف - م . م . خ ) واكمال مجموعاتها ، من الواجب الاطلاع فيها على الوثائق التي لها علاقة مباشرة بمجموعات المتحف الآسيوي الذي كان على قيد التأسيس (٨) •

واخيرا هناك أمر آخر أيضا لبطرس يتعلق بشؤون الدراسات الشرقية ، وهو أمر مهم وخطير ، وبالإمكان اعتباره بداية الاستشراق العلمي بصورة رسمية في روسيا • ففي ١٥ مايس ١٧٥٥ خرج القيصر من موسكو اثناء حملته على ايران • وفي رحلته التي استغرقت شهرا على نهر القولگا شاهد مدينة بولگار الخربة • وعند وصوله الى استراخان كتب في ٢ تموز الى محافظ قازان وأمره ان يبحث حالا عددا من البنائين الى بولگار للقيام بأصلاح وترميم الابراج المتهدمة ، وكذلك انجز مهمة وصف نصوص الكتابات ونقوش شواهد القبور التاتارية والارمنية المحفوظة فيها ، وكانت نسخ هذه الوثائق قد حفظت بعدئذ في دائرة محافظة قازان (٩) •

والمرسوم الاخير الصادر من مجلس الشيوخ وبأمر من بطرس في هذا الصدد مؤرخ في ٢٣ آب ١٧٢٤ ، ويتعلق بتعليم اللغة التركية لـ عدد

من شباب صغار الملاكين من النبلاء البولونيين ، ، ولهذا إقترح ارسال هؤلاء الرجال الى تساريگورود (\*) لبضع من السنين (١٠) .

اصطحب بطرس معه ، في الفترة التي قام فيها برحلته على نهر الفولگا ، ديمتري كاتيمير ( ١٦٧٣ - ١٧٢٣ ) ، وقد دخل هذا الرجل في تاريخ الدراسات الشرقية كمؤسس أول مطبعة في روسيا تحتوي على الحروف العربية (١١) ، وكمؤلف لأعمال ضخمة عن تركيا ( الدولة العثمانية - م . خ . ) والاسلام .

وكان في عهد بطرس ، وفي موسكو سنة ١٧٠٣ مدارس ثانوية شرقية منها مدرسة ي . گليوك ومدرسة ي . باوزي ، وكذلك البعثة العلمية للدكتور د . گ . شميدت لدراسة سيرييا ( ١٧١٩ - ١٧٢٧ ) ومؤسسات أخرى كثيرة .

وكان الدافع الاساسي لجميع الاوامر التي صدرت من بطرس دون شك هو سياسته الشرقية .

وقبل وفاة بطرس بقليل أصدر مرسوما خاصا في ٢٨ كانون الثاني ١٧٢٤ . حول مؤسسة أكاديمية . . . مع انشاء دار للتحف ومكتبة أكاديمية ، ولهذه الاجراءات علاقة مباشرة بتاريخ المتحف الآسيوي الذي انشئ فيما بعد .

عند افتتاح أكاديمية علوم پترسبورغ ، الدورة الاولى ، (١٢) في سنة ١٧٢٥ كان العالم المستشرق گ . ز باير ( ١٦٩٤ - ١٧٣٨ ) (١٣) من بين الاكاديميين الذين اشتركوا فيها .

كان حديثنا حتى الآن يدور حول حقائق وأحداث خاصة بتاريخ الدراسات الشرقية ، وقد تطرقنا فيه الى المؤسسات الحكومية التي تدخل في نطاق الدولة ، ولكنها كانت معزولة بالرغم من رسميتها . ربما نستطيع

---

(\*) هي مدينة « استانبول » باللغة الروسية في ذلك الحين .

التحدث عن تطور الاستشراق الأكاديمي منذ تأسيس أكاديمية العلوم •  
هذا مع العلم هناك ما يقارب قرن كامل بين دخول المستشرق الأول في  
صفوف الأكاديميين وبين ظهور مؤسسة استشراقية مستقلة في أكاديمية  
العلوم •

مرت السنوات ، فتوسعت وقويت شكيمة أكاديمية العلوم • فقد كتب  
الأكاديمي س • ف • اولدينبورگ في سنة ١٩٢٥ بهذا الصدد : • كانت  
للاكاديمية علاقة متينة بشؤون الوطن حتى في الازمنة القديمة بالرغم من  
أن جميع العلماء الأكاديميين فيها كانوا من الاجانب تقريبا ، وقد تكونت  
الأكاديمية على اسس خاصة كانت انعكاسا لافكار مؤسسها بطرس الاكبر  
حيث خصصت جزءاً كبيراً جداً من أعمالها في البحث والتحقيق في شؤون  
الوطن من جوانبه المختلفة ، (١٤) •

توسعت وتكاملت مجموعات الكتب في مكتبة أكاديمية العلوم  
ومجموعات تحفيها في المتاحف التابعة لها ، وازدادت بسرعة فائقة اعداد  
النقود الشرقية ، ففي سنة واحدة فقط ، وهي سنة ١٧٢٨ - على سبيل  
المثال - وردت الى المتحف مجموعات مختصة من المسكوكات ، ومن  
ضمنها • نقود تاتارية ، (١٥) و • كتب مخطوطة مكتوبة باللفسان  
الشرقية ، (١٦) •

كانت المجموعات العلمية الكثيرة المتنوعة تنتظر التصنيف والتنسيق  
والوصف والتسجيل وذلك للافادة منها في البحوث العلمية • ولكننا لانعلم  
هل از الحاجة استدعت الى وصف نقود دار المتحف وصفا علميا أم كانت  
تلك العملية محض مصادفة • وأما نائب المستشار آي • ي • أوستيرمان فقد  
استدعى جورج ياكوفليقيج كير (١٧) الى روسيا • وصل ج • ي • كير  
(١٦٩٢ - ١٧٤٠) الى پترسبورغ سنة ١٧٣١ حيث عين مترجما للغات  
الشرقية في لجنة الشؤون الخارجية ، وكذلك كلف بوجود القيام بتعليم



هذه اللغات لسته من تلاميذ المدارس السلافية - الاغريقية - اللاتينية في موسكو • وبعد مدة وجيزة شرع في وصف التقود الشرقية الموجودة في دار التحف (١٨) • وقد دخل ج.ي. كير في تاريخ الاستشراق القومي كمقترح لاول مشروع لتأسيس الاكاديمية الشرقية (١٧٣٣) • ولم يخطط مشروعه على حاجات الخدمات الدبلوماسية في بلدان الشرق فقط ، وانما على بعثات التنوير والتثقيف الروسية في آسيا ، وأهمية دراسة المصادر الشرقية لتاريخ روسيا أيضا (١٩) •

ولم يكن لمشروع كير أي صدى في عالم العلم (٢٠) ، وبالإضافة الى ذلك فقد بقي دون أي اهتمام من وجهي أكاديمية العلوم •

يعتقد إ.ي. كراچكوفسكي بأن فكرة مشروع كير كانت واضحة لدى ميخائيل لومونوسوف ، ومن المحتمل ان لا يكون ورود « أكاديمية الدراسات الشرقية » (٢١) في مسودات كتاباته محض صدفة •

وكان لومونوسوف قد كتب في سنة ١٧٥٨ - ١٧٥٩ في مذكراته حول ضرورة إعادة تنظيم أكاديمية العلوم : « ٥٠٠٠ - للدول الأوروبية علاقات بسيطة وقليلة مع الشعوب الشرقية بسبب بعدها عن آسيا ، وأما وضع روسيا فهو أفضل لأنها مجاورة لتلك القارة ، وهناك اساتذة للغات الشرقية في جامعاتها بصورة مستمرة • وفي البند المتعلق بالاكاديمية لم يرد أي شيء في هذا الموضوع ، ثم انه لم يكن هناك اساتذة للغات الشرقية في ذلك الوقت • وبمناسبة كون روسيا مجاورة لتلك البلدان ليس من المفيد ان يكون هناك اساتذة فقط ، وانما من الضروري ان تكون هناك أكاديمية كاملة للدراسات الشرقية » (٢٢) •

وأدرك لومونوسوف بصورة جيدة أهمية تأسيس مركز للدراسات الشرقية في مؤسسة علمية عالية في بلاد مثل روسيا • ولكن لم يستطع مسؤولو الاكاديمية تحقيق تلك الفكرة مع الاسف • وبعد مرور عدد من السنين الاخرى ، رجع لومونوسوف ثانية الى طرح هذه المسألة •

وفي مشروع نظام الاكاديمية لسنة ١٧٦٤ - ١٧٦٥ ، وعند تحديد  
« المناصب والوظائف » للاكاديميين ، ورد فيه ذكر للمستشرقين أيضا :  
« الفقرة ٣٦ - أكاديمي يعرف اللغات الشرقية أولا ، وعليه ان يكون له  
اتصالات مباشرة بالشعوب الشرقية وعلمائها عن طريق المراسلة ، وذلك  
لمعرفة أمزجة الناس المحليين ، وان يقوم بجمع الكتب والاعخبار والروايات  
المنوعة عن احوال البلدان المختلفة في ذلك الزمان وعلى الاخص عن  
الشعوب المجاورة وتاريخها وهي تصبح مصدرا من الممكن الاستفادة منه  
لإثبات عراقة الروس وعلاقاتهم السياسية مع جيرانهم ويعين المؤرخين  
واساتذة التاريخ القديم في استنباط الحقائق وكذلك يستمدون منه العون  
توضيح أمور كثيرة أخرى ، (٢٣) .

هناك في هذه الفقرة المقتضبة منهج كامل لتطور الدراسات الشرقية في  
الاكاديمية .

وكان مشروع نظام نومونوسوف قد أثر على الأرجح في مصير  
« مشروع ، ج. ي. كير . ففي مشاريع الانظمة الجديدة للاكاديمية التي  
اعدت فيما بعد - كمشروع سنة ١٧٧٤ على سبيل المثال - لا أثر لآراء  
نومونوسوف فيها .

ولم تحف عناية لومونوسوف واهتمامه بالدراسات الشرقية عند هذا  
الحمد ، فقد أدرج وظيفة « استاذ الحضارات القديمة واللغات  
الشرقية ، (٢٤) في ملاك الجامعة الاكاديمية وهي المؤسسة التي تعد الكوادر  
اللازمة للاكاديمية .

وبفضل مبادرة بطرس الاول الجيدة بدأت التبرعات ، ففي بادىء  
الامر كان الغرض من التبرع هو ارضاء القيصر والتقرب اليه فقط ، ولكنه  
اصبح فيما بعد تقليدا جيدا حيث أهدى وأوصى الوجهاء والعلماء وحتى  
الاشخاص الاعتياديين غير الرسميين آثارا وتحفيات مختلفة ونادرة الى دار  
التحف (٢٥) ، وقد توسعت مجموعاتها بسرعة ، وازدادت اعداد النقود



والمخطوطات الشرقية فيها • وكان بطرس قد رسم خطة لتحقيق « انشاء •  
فهارس للكتب الموجودة في المكتبات وللأشياء المختلفة المحفوظة في دار  
التحف ، • وهكذا مرت سنوات كثيرة ، قبل الشروع بطبع الفهارس •  
وكان الجزء الثاني من فهرس مجموعات دار التحف مصدراً يفيد تاريخ  
الدراسات الشرقية<sup>(٢٦)</sup> • ورد في هذا الكatalog وصف مجموعة المسكوكات  
في القسم الشرقي • وقد تمت تهيئته على ضوء المواد والمصادر التي وفرها  
ج.ي. كير في نهاية القرن الثامن عشر في وصف المخطوطات والمسكوكات •  
وهناك وصف آخر يعتبر من اعمال الأولى للمجموعات التي تتعلق  
بالدراسات الشرقية في دار التحف والمكتبات نشر في المجلات العامة التي  
تصدر خصيصاً للجماهير الواسعة<sup>(٢٧)</sup> •

ولقد أبدت أكاديمية العلوم اهتماماً خاصاً لأكمال مجموعاتنا فقررت  
في كانون الثاني سنة ١٧٥٩ استحداث «درجة المرسلين الأكاديميين»<sup>(٢٨)</sup> •  
وكانت هذه الدرجة في الواقع لقباً فخرياً يمنح للعلماء والرحالة ، وكان  
الأعضاء المرسلون في الأكاديمية أحياناً يقبضون رواتب سنوية من أكاديمية  
العلوم<sup>(٢٩)</sup> • وظهر في نفس الوقت مراسلون أجانب في أكاديمية العلوم ،  
حيث كانوا يتصلون بأصحاب المجموعات التي تستحق الاهتمام ويمهدون  
السييل للحصول عليها • ولعب المترجم ي. ايرك من بين مراسلي الأكاديمية  
- وهو من مواطني بلادنا - دوراً مهماً في تاريخ الدراسات الشرقية ، فقد  
بعث الى أكاديمية العلوم مجموعة مواد ومصادر مهمة ونادرة جداً من  
الصين والتبت والهند • كما وجمع مجموعة المخطوطات والمنقوشات  
الخشبية المحفوظة في يومنا هذا في قسم المخطوطات في معهد الدراسات  
الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد<sup>(٣٠)</sup> •

وفي الوقت الذي كانت فيه لأكاديمية العلوم قاعدة رصينة لأنشاء  
الاستشراق العلمي في نهاية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر  
كان الميدان خالياً من العلماء المستشرقين تماماً •



ففي الربع الاول من القرن التاسع عشر دخلت روسيا في مجال نهضة اقتصادية ملحوظة ، وكان لها تأثيرها الفائق السريع في كافة جوانب حياة المجتمع . وقد حدث تغير كبير في حقل العلوم ، وفي سنة ١٨٠٣ سنت أكاديمية العلوم نظاماً ،<sup>(٣١)</sup> جديداً ، وأما سنة ١٨٠٤ فقد صدر أول نظام عام للجامعات الروسية ، ورد فيه ضرورة وجود الدراسات الشرقية في برامج تدريسها .

وفرّ النظام الجديد لأكاديمية العلوم الامكانيات اللازمة لدعوة مستشرق واحد بالرغم من عدم وجود كلمة واحدة عن الاستشراق . كان هذا المستشرق ك. سي. كلايروت ( ١٧٨٣ - ١٨٣٥ ) الذي عين في بادىء الأمر باحثاً علمياً غير متقدم للغات الشرقية وآدابها في سنة ١٨٠٤ ، وأصبح فيما بعد أكاديمياً فوق العادة في سنة ١٨٠٧ ، وأما في سنة ١٨١٠ فقد صدرت لأول مرة في تاريخ أكاديمية العلوم مجموعة الدراسات الشرقية<sup>(٣٢)</sup> .

كان كلايروت بدون شك عالماً بارزاً في اللغات الشرقية ، وهو مؤلف عدد هائل من البحوث والتراجم المطبوعة ، ومن أهمها ما نقلها من نصوص اللغة الصينية . غير انه لم يترك أثراً بارزاً في الدراسات الشرقية الروسية . فقد كتب في هذا الصدد ب. س. ساڤلييف قبل أكثر من مائة سنة<sup>(٣٣)</sup> ، و أ. ن. كونونوف في يومنا هذا<sup>(٣٤)</sup> . وأما في خارج الوطن فكانوا يقبلون بحذر على نشاطه غير الاعتيادي الخصب أيضاً<sup>(٣٥)</sup> .

وعندما وصل جيش نابوليون الى جوار موسكو في أيلول سنة ١٨١٢ ، كان قد صدر قرار في پترسبورغ بأن تخلق المدينة جزئياً من المواد النفيسة . وقد أخلى فعلاً جانب من دار التحف من بعض موادها . ولم تمض مدة طويلة وفي كانون الأول سنة ١٨١٢ اعيدت جميع المواد التي كانت قد اجليت الى پترسبورغ . وفي هذا الحال اصبح من الضروري تنظيم العرض من جديد في دار التحف ، وتقرر فعلاً إقامة عروض كبيرة

وعلى الاخص المجموعات التي لها علاقة بالنقود والمخطوطات والكتب الشرقية والنماذج الواردة من مصر . ولم يستمر العمل هذا اكثر من سنة واحدة ، ففي سنة ١٨١٥ تأسس في دار التحف - أو متحف الاكاديمية كما كانت تسمى آنذاك - عدد من الاقسام العلمية ، ومن بينها القسم الآسيوي . والملاحظ ان هذا التقسيم لم يتحقق من الناحية القانونية . وهكذا مرت سنوات عديدة أخرى ، قبل أن يؤسس القسم الآسيوي بصورة رسمية .

ومنذ السنوات الأولى من القرن التاسع عشر برزت المسألة الشرقية بصورة حادة من جديد في السياسة الخارجية الروسية ، وبمرور الزمن ازداد ثقلها وعلى الاخص بعد الحرب الوطنية سنة ١٨١٢ حين كانت الدبلوماسية الروسية قد انصرفت وامتنعت تماماً عن التدخل المباشر في الشؤون الأوروبية والعودة الى الشرق . ادى هذا الانعطاف في السياسة الخارجية الى موجة جديدة من الاهتمام بالشرق في المجتمع الروسي . ثم ولد مشروع آخر - في هذه السنوات - وهو « مشروع الاكاديمية الشرقية » (٣٦) ، وكان س.س.س. أو فاروق (٣٧) هو صاحب المشروع . نل هذا المشروع شهرة كبيرة واسعة ليست في روسيا فقط وانما في البلدان الغربية أيضا ونزولا عند رغبة صاحب المشروع فقد قدمت نسخة من مشروع ي.كلايروت (٣٨) الى غوته (٣٩) وذلك لأبداء رأيه فيه . وفي باريس كان المشروع قد جلب انتباه نابليون ، فطلب الامبراطور من المستشرق الفرنسي ل. لانكغله (١٧٦٣ - ١٨٢٤) ان يقدم له تقريراً عن هذا المشروع (٤٠) .

وفي روسيا كتب ب.ساقيليف (٤١) عن المشروع ؛ وبعد مرور فترة طويلة أشار ف.بارتولد الى ان مشروع أو فاروق يتصف بنفس الغموض الذي يتصف به مشروع كير (٤٢) . وقد تناول كراچكوفسكي المشروع بالنقد العنيف اللاذع (٤٣) . وفي الوقت الذي لم يكن فيه بإمكاننا ان نعرض

مضمون مشروع أوفاروف بصورة موجزة ، نشير الى ان مسألتين قد وردتا فيه وهما : تدريس العلوم الاستشراقية والقيام بالبحوث ، ومع هذا ربما كان النقص الاساسي في المشروع هو عدم امكان تحقيق منهج ضخم واسع كهذا في ذلك الوقت .

وأما التطورات التالية في الدراسات الشرقية فهي مرتبطة باسم صاحب «المشروع» لان محاولاته هي التي أدت الى استحداث كرسي اللغتين العربية والفارسية في معهد التربية الرئيسي في پتربورغ في سنة ١٨١٨ ، وكذلك تأسس في نفس السنة المتحف الآسيوي في أكاديمية العلوم .

★ ★ ★

كانت حيلة دراسة مخلفات نخ.فرين المحفوظة في أرشيفه هي التوصل الى حقيقة وهي ان استدعاه الى پتربورغ قد سبقته مراسلة استمرت عدة سنوات . ففي شباط ١٨١٤ كتب المؤرخ الاكاديمي ف.ى.ى. كروگ ( ١٧٦٤ - ١٨٤٤ ) الى فرين حيث كان في قازان حينذاك واقترح عليه ان يقدم الى پتربورغ للاطلاع على النقود الشرقية وهو من الذين يعيرون الاهتمام الكثير لها<sup>(٤٤)</sup> . وكان قد أكد في رسالته بصورة خاصة على انه لا وجود في اكاديمية العلوم لأشخاص متضلعين في اللغات الشرقية .

وكان وضع الدراسات الشرقية على هذه الصورة في اكاديمية العلوم وذلك بشهادة أحد اعضائها .

وبعد اكثر من ستين اقترح ف.ى.ى. كروگ على نخ.فرين بوضع فهرس للنقود الشرقية وادراجه في معدات الاكاديمية<sup>(٤٥)</sup> ، وقد أشار بهذه المناسبة الى رسالة س.س.س. أوفاروف الى فرين .

وكان ذكر رسالة أوفاروف قد حتم على مراجعة كافة الرسائل التي بعثها الى فرين . فالمراسلة بينهما بدأت في كانون الثاني ١٨١٥ عندما ابلغ



فرين عن رغبته في ارسال الترجمة الألمانية لـ « مشروع الأكاديمية الشرقية » الى قازان ، وكذلك وردت في الرسالة رغبته في التعرف على فرين بصورة أوثق (٤٦) .

ويظهر من المراسلات اللاحقة ، ان أوفاروف قد رأى في فرين الرجل الذي يستطيع القيام برئاسة الدراسات الشرقية الاكاديمية . واتبه فرين بشكل جيد الى آراء أوفاروف ، وكان يجب على رسائله بصورة منتظمة ، مما أدى الى تطوير وتنسيق آرائه الشخصية عن دراسة الشرق في روسيا (٤٧) . ومع كل رسالة كان يزداد اصرار أوفاروف اكثر واكثر على دعوة فرين للقدوم الى پترسبورغ للعمل في الكنوز العلمية الراقدة بدون فائدة في اكاديمية العلوم (٤٨) . وعندما قرر فرين السفر الى مسقط رأسه مدينة روستوك ، حينما اقترحوا عليه اشغال الكرسي الشاغر في الجامعة (٤٩) ، فقد غضب أوفاروف وعلق على ذلك قائلاً : « لقد تعودت أن أرى في صورتكم الليبرالية الافكار التي تدعو الى ازدهار دراسة المشرقيات في المستقبل » .

وخرج من قازان في مايس سنة ١٨١٧ قاصداً موسكو فوصلها في بداية حزيران حيث التقى فيها بالمستشار الكونت ن.پ.روميانتسيف (٥٠) . وكان ن.پ.روميانتسيف الهاوي والجامع المتحمس للآثار الروسية القديمة والمدونات التاريخية وكل ما يتعلق بالتاريخ الروسي ، قد أسس حلقة تاريخية . وقد اشترك ن.پ.فرين في أعمال الحلقة في الفترة التي كان يعيش ويعمل في قازان (٥١) .

ثم وصل فرين الى پترسبورغ في حزيران سنة ١٨١٧ ، وفي ١٠ حزيران باشر بالعمل على النقود الشرقية والعاديات والمواد القديمة في متحف الاكاديمية (٥٢) . وسرعان ما انهمك في العمل ، منظماً ومنتقياً وواصفاً النقود . وبحلول الخريف كان عليه ان يقرر البقاء في پترسبورغ الى ان ينتهي العمل في النقود .

ففي اجتماع كونفرانس اكاديمية العلوم في ٢٤ أيلول ١٨١٧ انتخب  
البروفيسور خريستيان دانييلو فيج فرين أكاديمياً اعتيادياً ضمن مرتبة  
آداب اللغات الشرقية . وكان قد عمل في تطبيق المادة ٢٤ من نظام سنة  
١٨٠٣ الذي سبق ذكره آنفاً .

وفي ١٢ كانون الثاني سنة ١٨١٨ عين س.س.س. أوفاروف رئيساً  
لأكاديمية العلوم . وفي ٢٢ مارس ١٨١٨ خطب أوفاروف في اجتماع  
احتفالي في معهد التربية العالي<sup>(٥٣)</sup> بمناسبة تعيين البروفيسورين ز.م.ف.  
ديمانتر و ف.ب.ب.شارموا<sup>(٥٤)</sup> للأشراف وإدارة كراسي اللغات الشرقية .  
كانت تلك الكلمة<sup>(٥٥)</sup> معلمة مهمة من معالم تاريخ الدراسات الشرقية في  
وطننا ولها علاقة مباشرة بتأسيس المتحف الآسيوي . نطق بها س.س.س.  
أوفاروف البالغ من العمر ٣٦ سنة ، ولكن الكلمة نالت فيما بعد شهرة  
محزنة الى درجة كبيرة في تاريخ العلوم والمعارف في وطننا . وفي تلك  
الفترة كان هو صاحب مشروع الأكاديمية الشرقية وعضواً في الجمعية  
الأدبية « أرزاماس »<sup>(٥٦)</sup> ، وكان يلتقي في اجتماعاتها بيوشكين و

---

(\*) أرزاماس : حلقة أدبية في بيترسبورغ ( ١٨١٥ - ١٨١٨ ) . كان  
أعضاؤها من أنصار ن.م. كارامزين وهم دعاة تطهير اللغة الأدبية  
من الكلمات العتيقة التي لاتلائم روح العصر وتقريبها من لغة المحادثة  
والمكاملة . وكانوا يعملون في سبيل خلق أشكال ومضامين جديدة في  
الادب . وقد ناضلوا ضد ( محاوراة محبي الكلمة الروسية ) ، وهي  
الحلقة التي وحدت الاتجاهات الأدبية والسياسية المحافظة آنذاك .  
كان من مشاركي أرزاماس : ف.أ. زوكوفسكي ، ك.ن. باتيوشكوف ،  
ب.أ. فيازيمسكي ، ف.ل. يوشكين ( وهو غير الشاعر الروسي  
الكبير يوشكين ) ، م.ف. اورلوف ، وقد انتمى فيما بعد السى  
الديسمبريين ، ن.م. مورافيف ، ن.ي. تورغينيف وآخرون . أما  
الشاعر الروسي الكبير أ.س. يوشكين كان قد التحق بأرزاماس في  
سنة ١٨١٧ . وكانت الحلقة تعقد اجتماعاتها في بيوت كثيرة ، منها :  
دار د.ن. بلودوف ( شارع نيفسكي ، رقم الدار ١٧٧ ) ، وعند س.



فيزيمسكي ، زوكوفسكي و باتيوشكوف وآخرين من أصحاب العقول  
الأكثر تقدماً في ذلك العصر .

عملت إدارة أكاديمية العلوم في ذلك الوقت كل شيء في سبيل إبقاء  
فرين في عمله . وقد منحوه لقب المكتبي الفخري في المكتبة العامة ، وكان  
يتقاضى مرتباً قدره ١٢٠٠ روبل في السنة ، مع الاحتفاظ بما يمنح من  
المرتبات والمخصصات كأكاديمي (٥٧) ، وكذلك قرر مجلس الوزراء  
احتساب خدماته السابقة في جامعة قازان وجعلها خدمات أكاديمية مما أدى  
إلى زيادة في مرتبه (٥٨) . وكان من المفروض أن يقرر فرين البقاء بصورة  
دائمة لما استقبل من الضيافة المتناهية على ضفاف نيفا (٥٩) . وكان عليه  
أن ينجز واجبات كبيرة ومقدمة في ذلك الوقت منها تنظيم ووصف مجموعة  
مكونة من عشرين ألف قطعة من النقود التي كانت مثالا للفوضى  
والتشويش وعدم التنسيق ، وكذلك جمع وترتيب وتحديد أزمته بقية

---

س . أوفاروف ( شارع البحر الصغير ، رقم الدار ٩٣ ، حاليا شارع  
غوگول ) ، وعند الاخوين أ . ي . و ن . ي . تورگينييف ( حاليا الدار  
المرقمة ٢٠ كورنيش فونتانكا ) . وكان قد دب الانشقاق في الحلقة  
بين اليساريين ( انتمى هؤلاء فيما بعد الى الديسمبريين ) وبين  
اليمينيين ( س . س . أوفاروف ، د . ن . بلودوف وآخرين ) . واخيرا  
ادت المناقشات والآراء السياسية المتناقضة الى اضمحلال الحلقة  
واندثارها .

(٥٩) نهر نيفا : يسمى الروس لينينغراد « المدينة على ضفاف نيفا » .  
ونيفا اسم نهر عظيم كثير المياه وهو عريض ولكنه قصير ينبع من  
بحيرة لادوژسكي من الشمال عند مدينة بيتروكريبوست التاريخية ،  
ويصب في خليج فنلندا ببحر البلطيق عند مدينة لينينغراد . طوله  
٧٤ كم ، ينجم ماؤه في الفترة الواقعة بين أوائل كانون الاول وبين  
اواسط نيسان . يشكل دلتا فيها مائة جزيرة وجزيرة ( ١٠١ ) .  
ويتحكم نهر نيفا وروافده الكثيرة في التنسيق الهندسي البديع لمدينة  
لينينغراد التي تعتبر احدي عرائس الدنيا .



المواد واللقط والعاديات الشرقية ، لغرض معرفة ما موجود على الأقل  
كمرحلة أولى لإنجاز العمل .

★ ★ ★

أرسل رئيس أكاديمية العلوم س.س. أو فاروف في ١١ (٢٣) تشرين  
الثاني ١٨١٨ رسالة الى هيئة ادارة أكاديمية العلوم عن تأسيس القسم  
الشرقي في الاكاديمية وتعيين الاكاديمي خ.د.د. فرين أميناً له (٦٠) .  
وبهذه الصورة تم تأسيس القسم الشرقي ، وقد اصبح فيما بعد ذا شهرة  
واسعة في الاوساط الاستشرافية كالتحف الآسيوي (٦٠) التابع لأكاديمية  
العلوم .

وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٨١٨ تسلم فرين نسخة من مجلة هيئة  
الادارة ، ورد فيها اقتراح مقدم اليه يقضي بتسلم المصادر من ف.ب.ى .  
شويرت ، المخطوطات الشرقية ، النقود والاسنمة ، ومن ثم القيام بتنظيمها  
من قبلكم في القسم الشرقي ، بعد جرد المواد المشار اليها في دار التحف  
ولتكون في متناول اليد بصورة مستقلة تماماً ، (٦١) .

وهكذا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ الدراسات الشرقية الاكاديمية،  
وشرعت المؤسسة الاستشرافية بالعمل لأول مرة في منظومة أكاديمية  
العلوم . ومنذ الأشهر الاولى من تأسيس المتحف الآسيوي جلب اتباه  
علماء المشرقيات ومجيه اليه ، فبدأ هؤلاء بتقديم مواد متنوعة في كل يوم  
تقريباً من الكتب والمخطوطات كهدية الى المتحف ، وكان دور المدير نفسه  
في هذا الامر كبيراً منذ الأيام الأولى حيث بدأ التحرك بنشاط في سبيل  
اكمال المجموعات المودعة الى مؤسسته . وبالإضافة الى ذلك فقد تبرع  
الى المتحف بمجموعة كتب من مكتبته الخاصة كما فعل او فاروف (٦٢) ،  
وكذلك ظفر في شراء مجموعات أخرى من الكتب ، ثم قام بمحاولات كثيرة  
في سبيل منحه صلاحيات واسعة للبحث عن المواد المتعلقة بالشرق

مؤبدراسته في الاكاديمية . ففي حزيران سنة ١٨١٩ قدم رسالة الى  
كونفرانس اكاديمية العلوم وجلب بها اتباهه الى هذه المسألة ، وفي شهر  
آب طرح قائمة بالوثائق التي عثرت عليها وأهديت الى المتحف الآسيوي  
من أرشيف الكونفرانس . وبعد مرور عدد من الأشهر الأخرى نشر  
فرين تقريره الاول عن أعمال المتحف الآسيوي ، تطرق فيه الى المبادئ  
الأساسية التي تم بموجبها تأسيس المتحف والواجبات الملقاة على عاتقها .  
والتقرير هذا يقر ، بالمناسبة ، بأن فتح المتحف الآسيوي امام المشاهدين  
والزوار سيكون ذا أهمية كبيرة جداً<sup>(٦٣)</sup> . وحينما بدأت الرسائل تحمل  
أخباراً عن امتلاك مخطوطات متنوعة عربية وفارسية وتركية من القنصل  
الفرنسي السابق في حلب زمل روسو<sup>(٦٤)</sup> ازداد اهتمام فرين بالأمر  
يوشرع بوصف المخطوطات بصورة شاملة ومفصلة . ثم رأى بأنه من  
الضروري عرض المبادئ الأساسية لفهارس المتحف الآسيوي في المستقبل،  
وتحديد الطرق التي يجب اتباعها في وصف تلك المخطوطات ، وقد أكد  
على ضرورة وضع مثل هذا الفهرس ، وكتب في هذا الصدد : « كان ذلك  
القسم من المتحف الآسيوي لتلك الفترة من الأهمية بمكان لأنه كان يعطى  
مع المجموعات الأخرى معلومات مهمة عن وطننا وعن الخارج ،<sup>(٦٥)</sup> ...  
» ليس من اللائق ان تبقى هذه الكنوز - يقول مستطرداً - دون جدوى .  
يجب ان تستغل وتستعمل حيث يستفيد العلم ويستفيد الوطن » .

وهكذا فقد أوضح فيما بعد عمله الذي كان ينحصر في تلخيص  
واقباس « الاخبار التاريخية والجغرافية عن السلافيين والروس  
والكوزاريين والبولغارين وشعوب أخرى من الاقوام المجاورة المهمة  
وذلك كصدر لكتابة تاريخ روسيا القديمة ، من المصادر العربية والتركية،  
واما ما انجز في هذا الصدد وما ينجز فيما بعد فهو أمر غير مهم قبل  
حصولنا على ثمرة عمله « منشورة مطبوعة ،<sup>(٦٦)</sup> .

وأخبر فرين جميع القراء في المتحف الآسيوي ، وكافة المهتمين بالشعوب الشرقية وآدابهم بأنهم « سيجدون جواً مريحاً لأستعمال المخطوطات والافادة منها ، ، وبالإضافة الى ذلك » يستطيع المستشرق الافادة من المخطوطة التي يرغب فيها في أي وقت من أوقات السنة ، . كانت هذه الدعوة أول دعوة مطبوعة توجه الى العلماء للتردد على المتحف الآسيوي للافادة من كنوزه العلمية . وأخيراً فقد وضع فرين منذ البداية مهام المركز العلمي أمام المتحف الآسيوي ، والامر لم يكن مقتصرأ على تنظيم مخازن المخطوطات وخزاناتها والنقود والكتب ، كما ولا تحدد واجبات المتحف الآسيوي على القيام بهذا الدور فقط . « ولكن يجب ان نأمل - كسب فرين - في ان نجد بين وجهائنا كثيرين من أمثال رومياتسيف<sup>(٦٧)</sup> ، الذي تضم مجموعاته مؤلفات كثيرة ونفيسة ، ومن الممكن بصورة مبدئية نشر نصوصها كما في الاصل ، وهي بدون شك لا تحتاج الى أموال عدا نشر المعرفة ، وفي هذا الحال من الحائز طبع المخطوطات المهمة جدا ومن التي لا يمكن الاستغناء عنها فقط وبنص واحد . أما الترجمة والتحقق والتعليقات يجب ان تؤجل للجيل القادم من العلماء . وهذا يعني ان لا فائدة في حفظ المخطوطات في خزانات المتحف ، بل من الواجب ان تكون في متناول اوساط واسعة من العلماء ، لاستعمالها في تطوير معارف الدراسات الشرقية . أما الامكانيات الطباعة في سبيل تحقيق هذا الغرض فهي متوفرة ، وهذا ما قاله فرين ، وقد ذكر اسم مطبعة جامعة قازان وأكاديمية العلوم ، « وقد يتن أحدهم مؤخراً تجربة متواضعة في هذا الصدد ،<sup>(٦٨)</sup> .

ووردت في الصفحات الأخيرة من هذا التقرير معلومات تنص على انه منذ الأيام الاولى من تأسيس المتحف الآسيوي<sup>(٦٩)</sup> قد وضعت الأسس اللازمة لإنشاء مكتبة الدراسات الشرقية ( فيها أكثر من ٤٠٠ مجلد ) والأرشيف الآسيوي ( الآن أرشيف المستشرقين ) . وهكذا وفي السنة



الاولى من عمل المتحف الآسيوي كان قد وضع أساس ثلاثة أقسام لمعهد الاستشراق ، فرع لينينغراد الحالي : قسم المخطوطات والمكتبة وأرشيف المستشرقين . وكان هذا الاجراء لغرض تهيئة الجو الملائم لعمل العلماء في المتحف ، ووردت كلمات معبرة بهذا الصدد في الفقرات الأخيرة : « وبهذا الشكل كان وضع المتحف الآسيوي الاكاديمي وهو يحظى بمثل هذه العظمة ويمتلك مثل هذه المجموعات المتنوعة الثمينة ، وقد أدى هذا الوضع الى جذب العالم المتمكن بالأداب الشرقية وكذلك الشاب اليافع الذي يسعى للحصول على فائدة كبيرة يجني من وراثتها ثمرة طيبة ، . وبدون شك كان جميع اعمال هذا المركز العلمي للدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم قد أكدت فيما بعد على صحة حدس فرين بصورة واضحة .

وكان طبع « الرسائل التمهيدية » في سنة ١٨١٩ من أسباب تدفق حصيلة جديدة من المواد ، وكانت سنة ١٨٢١ سنة خصبة بصورة خاصة ، وقد اغتبت مجموعات النقود الشرقية في المتحف الآسيوي بصورة محسوسة . وقد صدر في سنة ١٨٢١ التقرير الثاني لفرين عن أعمال المتحف الآسيوي ( باللغة الألمانية فقط ) (٧٠) . وخلال تلك السنوات استطاع فرين تنظيم مجموعات النقود الشرقية ، وتصنيفها ، كما وانجز تنظيم وتسيق الامالين ، ووصفت المجموعات في امالنها وعرضت لجميع الذين ينزردون على المتحف ويزورونه (٧١) .

كان اغناء مجموعات المتحف الآسيوي كما أكد فرين قد مهد السبيل لأصدار الاوامر الحكومية بشأن ارسال جميع النقود الشرقية التي عثرت عليها الى پيتربورغ ، ووكل المحافظون ورؤساء المدن وشيوخ الارياف متابعة الأمر . وهكذا اصبح المتحف الآسيوي مركزاً لجمع العاديات الشرقية . كما ونشر بيان خاص الى جميع المختصين بعلم المسكوكات الذين يملكون مجموعات النقود الشرقية .

حينما قدم فرين عرضاً عن الانجازات في حقول دراسة الشرق في السنوات الأخيرة أشار الى ان كرسي الشرق في الجامعة والمتحف الآسيوي كانا يقومان بتعاون مثمر . فحينما كان طلاب القسم الشرقي يطرقون أبواب المتحف الآسيوي كان فرين يفتحها لهم بكل اغتباط وسرور . واعتبر فرين تأسيس هاتين المؤسستين امرأ مهماً وهما قدما الى روسيا بمرور الزمن عدداً كبيراً ورضياً من المستشرقين الماهرين المدركين ، ليس فقط كترجمين او علماء لغة ، وانما كأختصاصيين في كافة الشؤون من المستشرقين المهيين علمياً وثقافياً أيضاً . وبمساعدة أقسام الجامعة والمتحف الآسيوي ، وخلال الاحتكاك بشعوب الشرق نال مستشرقون الروس شهرة واسعة في الغرب ، وحيث توجت الشعوب الأوروبية الى روسيا لدراسة الشرق ، وكانت تستطيع ان تطفىء ظمأها تماماً من المنبع الثر الغزير لمعارف الشرق فيها ، في حين كانت تلك الشعوب توجه الى باريس سابقاً ، هكذا صور خ.د. فرين مستقبل الاستشراق الروسي في سنة ١٨٢١ .

كان المدير يبقى في مكان عمله منذ الصباح الباكر حتى منتصف الليل - ولم يكن هو الوحيد الذي كان يمكث في المتحف - يقوم بمختلف الأعمال ، يسجل الإيرادات الجديدة ، وينسقها ويصفها ، ويقوم بخدمة الزوار كذلك . وكانت المجموعات تنمو بغزارة ، ولم يكن في قدرة فرين والحال هذه ان ينفذ جميع ما كان عليه تنفيذه . وبموجب أمر من رئيس أكاديمية العلوم كان قد عين « العالم المتواضع ، الذي اصبح رمزاً لبداية شخصية نموذجية ممتازة لأمناء المتحف الآسيوي » (٧٢) ميخائيل غريغورييفيتش فولكوف ( ١٨٠٠ - ١٨٤٦ ) (٧٣) مساعداً له وهو يجمع بين العمل في المتحف الآسيوي وبين النشاط التدريسي في الجامعة كمساعد لـ ( أ.إ. سينكوفسكي ) .

وكان شهر كانون الاول لسنة ١٨٢٨ ذكرى مرور عشر سنوات على



قيام المتحف الآسيوي ، فكتب فرين مقالاً بهذه المناسبة ، وفيه سرد لأوضاع المتحف (٧٤) .

ولم تدع الطبيعة النشطة لمدير المتحف الآسيوي ان يتظر من الجلوس بدون عمل مهمة إكمال المجموعات . ففي سنة ١٨٣١ توجه بنداء الى جميع الذين يحتفظون بالنقود الشرقية خلال « دوائر سانت پترسبورغ » . وكذلك قرر ان يستفيد من العلاقات التجارية الروسية مع البلدان الشرقية أيضاً في سبيل اكمال وزيادة اعداد المخطوطات الشرقية . استطاع فرين ان يؤثر على وزارة المالية وبموافقتها نشرت في سنة ١٨٣٤ تعليمات فريدة من نوعها ، وفيها احصيت وذكرت المخطوطات ذات القيمة العظيمة للعلم (٧٥) .

ومنذ اللحظة التي فيها اسس المتحف الآسيوي تحول الى خزان نفذ فيه كل شيء له علاقة بدراسة الشرق ، حتى المواد التي لها صلة بالثقافة المادية . وبعد اغناء المجموعات في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر اصبح واضحاً بأنه من المستبعد ان تكون هناك مبررات علمية لبقاء المخطوطات ، والكتب ، والنقود ، ونماذج الحضارة المادية جنباً الى جنب . وانطلاقاً من هذا انبدأ قررت اللجنة الخاصة المشكلة في سنة ١٨٣٥ في كونفرانس أكاديمية العلوم نقل « . . . الملابس والادوات واللوازم المتنوعة للشعوب الآسيوية في الفترة المعاصرة » من المتحف الآسيوي الى المتحف الاتوگرافي (٧٦) المؤسس حديثاً .

لقد وضع النظام الاكاديمي الجديد لسنة ١٨٣٦ الدراسات الشرقية في عداد العلوم لأول مرة ، « ان تحسين أية أكاديمية يحتم ان تبحث في علوم وآداب الشرق وآثاره القديمة » (٧٧) كما جاء في المادة الرابعة . أما في مدقق نظام ملاك المتحف الآسيوي فقد تمت الموافقة على الصرف من المبالغ المخصصة لأغناء المجموعات من الرواتب الموقفة الى الرحالين وجامعي التحف الذين ساعدون بأهتمام على إكمال المجموعات . اعطى



هذا القرار فيما بعد امكانية الى المتحف الآسيوي في اجتذاب ما يسمون بالموظفين المدعويين . وفي نفس سنة ١٨٣٦ ظهرت نشرة علمية دورية جديدة في أكاديمية العلوم ، وفيها طبعت مقالات بقلم المستشرقين (٧٨) .

وفي سنة ١٨٣٩ ولأول مرة وصلت كتب الى المتحف الآسيوي مطبوعة في بلدان الشرق : ٧٥ كتاباً من مصر ، و ١٠ كتب من ايران . وهذه الكتب التي تزين في يومنا هذا مكتبة معهد الدراسات الشرقية التابع للأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد تبين بصورة مقنعة عن ان جهود فرين كانت مثمرة في هذه الناحية أيضاً (٧٩) .

وفي كانون الاول سنة ١٨٣٩ وفي الاجتماع الاحتفالي السنوي للأكاديمية العلوم خطب ب.أ. دورن في كلمة طويلة عن الدراسات الشرقية في روسيا بعنوان ( « حول الأهمية العظيمة والتهيئة الجوهرية للدراسات الاستشرافية في روسيا » ) (٨٠) . كانت كلمة دورن بدون شك مهمة لتاريخ الاستشراق وبصورة خاصة كانت الملاحظات والتعليقات الواسعة الملحقة بها قيمة جداً .

عمل فرين في المتحف الآسيوي خلال أربع وعشرين سنة دون ان يتعب أو يكل وغير مبال بصحته لذلك كان الانحلال قد نفذ فيها ، ودب الضعف في بصره ، والسنوات الستون من عمره أرغمته على عدم قبول منصب المدير . وعُين ب.أ. دورن خليفة له ، وعندما أكمل تسليم المهام الى المدير الجديد ، كتب فرين الى قسم العلوم التاريخية واللغوية في أكاديمية العلوم الامبراطورية بياناً ايضاحياً في ٥ آب ١٨٤٢ ، وهو أيضاً بمثابة تقرير عن الاعمال المنجزة وتوصيات الى المدير الجديد ، وهو في نفس الوقت عرض تاريخي موجز ونداء الى قسم العلوم التاريخية واللغوية في أكاديمية العلوم الامبراطورية وكونفرانس أكاديمية العلوم (٨١) . وبالرغم من ابتعاد فرين عن العناية الاداري الا انه تابع بأهتمام نشاط المؤسسة التي رعاها الى نهاية حياته ، كل ذلك في سبيل تطوير الدراسات

الشرقية في روسيا • ويمكن عرض أمثلة كثيرة في هذا الصدد ( وعلى سبيل المثال ، تقديم نسخ من الكتب في الدراسات الشرقية دون مقابل الى جامعتي يترسبورغ وقازان )<sup>(٨٢)</sup> •

وفي نهاية الخمس والعشرين سنة الاولى ( ربع قرن الاول ) من كيان المتحف الآسيوي ، تحدد تركيبه بصورة نهاية على الوجه الآتي :

- ١ - قسم الكتب أو المكتبة •
  - ٢ - قسم المخطوطات الشرقية ، وكذلك النقوش الصينية واليابانية • والشعوب الاخرى المحفورة على الخشب •
  - ٣ - قسم المؤلفات المخطوطة ، والمقالات باللغات الاوروبية ، والكتابات والنقوش ، والتواقيع ، والاهداء ، والبرامج ، والمشروعات ، والمناهج ، والمخططات ، والتصاميم ، والرسوم ، والخرائط وما شابهها •
  - ٤ - قسم النقود •
  - ٥ - قسم العاديات ، والطلاسم ، والتعاويذ ، والتمايم ، والمطبوعات ، والآثار ، والمشاهد ، والمعالم ، وأشياء أخرى نادرة<sup>(٨٣)</sup> •
- ولقد أشار العلماء الاجانب<sup>(٨٤)</sup> الى ان استعمال المواد المحفوظة في المتحف الآسيوي لم يقتصر على المستشرقين الروس وحدهم وانما كانوا يمهّدون السبل للاجانب في استعمالها والأفادة منها ، واحيانا كانوا يبحثون المخطوطات اليهم بصورة موقفة للأفادة منها • وقد بذل فرين جهوداً غير قليلة<sup>(٨٥)</sup> حتى تمكن من الحصول على الموافقة لأرسال المخطوطات الى الخارج • ولأول مرة ارسلت احدى مخطوطات المتحف الآسيوي الى البروفيسور ي • كوزيگارتين حينما بدأ بنشر المؤلف العربي « كتاب الاغاني » • حيث أفد منها واستعملها فيما بعد ي • هامير - بورگستال ، س • ژوليين<sup>(٨٦)</sup> ، ف • فوستينفيلد ، ك • زاهاو ، م • اماري ، لين - يول ، م • فان بيرشيم وآخرون كثيرون<sup>(٨٧)</sup> •

فقد بقي هذا التقليد العلمي الذي ولد قبل أكثر من ١٣٠ سنة كما هو حتى يومنا هذا • وان حدث تغير في أسلوب تهيئة المواد فقط • والقسم المسؤول عن المخطوطات في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ومكتبه وأرشيف المستشرقين ترسل في كل عام الى المؤسسات الاستشرافية الأجنبية والى بعض من العلماء آلاف الوحدات ( اللقطات ) من الميكروفيلم وتسلم مقابل ذلك مواد ومصادر مشابهة •

وكان من الضروري صرف اهتمام كبير وعناية بالغة لإنجاز العمل خلال الخمس والعشرين السنة الأولى للمتحف الآسيوي - المؤسسة الاستشرافية في أكاديمية العلوم - وقد تم فعلاً وضع القاعدة المادية لتطور الدراسات الشرقية الأكاديمية فيما بعد •

وفي غضون الفترة التي عاشها المتحف الآسيوي في تاريخه حاول أن يستفيد من كل الامكانيات في سبيل اكمال مجموعاته • وهنا تجدر الإشارة قبل كل شيء الى البعثات ورحلات المستشرقين الى الشرق • فعلى سبيل امثال عندما تهيأ ن.ف. خانيكوف لبعثته الى خراسان ( ١٨٥٦ ) ، كان دورن قد تقدم بالتماس الى قسم العلوم التاريخية واللغوية في أكاديمية العلوم الامبراطورية لمنحه ألف روبل وذلك لأقتناء مخطوطات للمتحف الآسيوي • وكان ن.ف. كاتانوف قد حصل على كتب من المتحف الآسيوي لأغراض المبادلة عندما يقوم برحلته في الأقسام الغربية من الصين • وكان الاستاذ المساعد س.ف. اولدينبورگ قد تسلم من المتحف الآسيوي نقوداً لأجل الحصول على المخطوطات ، عندما سافر الى كاشغر • وأما ف.آ. زوكوفسكي فقد استطاع في ايران الحصول على الطبقات الحجرية من انطبوعات الفارسية والهندية على حساب المتحف الآسيوي •

وكان المتحف الآسيوي بحاجة الى مستشرقين في اختصاصات متنوعة ومختلفة ليتولوا معالجة المجموعات والافادة منها ، ومن الأشياء الجديدة التي ترد اليه • ولذلك توجه دورن في سنة ١٨٤٨ الى قسم العلوم التاريخية



واللغوية في أكاديمية العلوم الامبراطورية باقتراح لأستدعاء دورجي .  
بانزاروف للعمل في المتحف الآسيوي • وكان قد استجيب رجاؤه وخصص  
المال اللازم لذلك ، احتل نشاط هذا العالم البورياتي (\*) في تاريخ المتحف  
الآسيوي مكاناً بارزاً (٨٨) •

وفي سنة ١٨٥٧ قدم دورن تقريراً ايضاحياً مطولاً عن النشاط العلمي .  
للعلمين ن.ف. خانيكوف ، ث.ف. فيليامينوف - زيرنوف وعن ضرورة  
دعوة الأخير للعمل في المتحف الآسيوي (٨٩) • عاد دورن مرة أخرى الى  
هذه المسألة بعد مرور سنين عديدة على تقريره المقدم الى قسم العلوم  
التاريخية واللغوية في أكاديمية العلوم الامبراطورية ، حيث طرح رأيه  
عن تطور الدراسات الشرقية في المستقبل ، وأخبر عن خروج ف. فيليامينوف  
- زيرنوف من الأكاديمية ، وطلب ارسال ف.د. روزين (٩٠) الى المتحف  
الآسيوي • الا ان جميع المحاولات لتوسيع ملاك المستخدمين الضروريين في  
متحف الآسيوي لأعمال البحوث والدراسات العلمية لم تلق أية استجابة  
من ادارة أكاديمية العلوم • وفي سنة ١٨٩٤ فقط أدرج السكرتير الدائم  
لأكاديمية العلوم الأكاديمي ن.ف. دوبروفين مشروعاً عن استحداث وظيفة  
مستخدم المتحف (٩١) • ولكن مرت سنوات أخرى عديدة ، قبل ان ينفذ  
هذا المشروع •

اجريت في نهاية الخمسينيات تغييرات جذرية في المسائل الملحة في  
نظام أكاديمية العلوم ، ففي سنة ١٨٥٧ وضع مشروع النظام الجديد ، ولكن  
لم ينفذ • وفي نهاية الستينيات عادوا الى هذه المسألة مرة أخرى • وكان  
ارتفاع مستوى المعيشة العام بعد حرب القرم قد خلق وضعاً كان  
الأكاديميون فيه بحاجة الى الحصول على مبالغ اضافية خارج أكاديمية-

---

(\*) البورياتي : نسبة الى « بوريات » وهو شعب لغته من فصيلة اللغة  
المغولية ، وهم السكان الاصليون والاساسيون لجمهورية بوريات  
السوفياتية الاشتراكية ذات الحكم الذاتي في جمهورية روسيا  
الاشتراكية السوفياتية الفيدرالية •

العلوم ، وهكذا لم يكن بالامكان منع انصرافهم عن العمل العلمي . وكانت ادارة الاكاديمية العلوم قد توجهت الى وزير المعارف الوطنية ، وكان على الأخير ان يلتمس من القيصر ( ٢٤ كانون الاول ١٨٦٣ ) اقرار النظام الجديد لأكاديمية العلوم<sup>(٩٢)</sup> . وقد شكلت لهذا الغرض لجنة كان استشرق أ. بوتلينك أحد اعضائها ، وقد اشترك في أعمال اللجنة م. بروسه ، وقيليامينوف - زيرنوف ، وفيديمان ، وشيفر أيضاً . وفي أحد اجتماعات اللجنة ( ٣ شباط ١٨٦٤ ) سمع اعضاء اللجنة مذكرة ايضاحية من مدير المتحف الآسيوي الاكاديمي دورن « عن تعزيز وزيادة عدد الاشخاص الذين يخدمون المتحف المذكور آنفاً »<sup>(٩٣)</sup> . ووردت في المذكرة أيضاً بأنه منذ سنة ١٨٢٦ حينما كان المتحف الآسيوي اصغر من نصف م عليه الآن ، كان ملاكه يتألف من المدير ومأمور مخزن واحد<sup>(٩٤)</sup> ( أمين المتحف - م. خ . ) وجندين ( خدم ) . كتب دورن في هذا الصدد . ولا شك ان مديراً واحداً يكفي حتى في المستقل لأدارة المتحف ، ولكن يجب ان يكون في وضع ، بحيث لا يضطر ان يعمل في مكان آخر أيضاً ( كان دورن على سبيل المثال أمين المكتبة في المكتبة العامة بالاضافة الى وظيفته هذه - د. ب ) يجب على المدير ان ينصرف الى اعمال المتحف بصورة اكثر، ولا شك ان كل مستشرق مختص يصلح للقيام بهذا العمل . وأعماله تكون كثيرة دائماً : تنظيم قوائم الكتب والمخطوطات التي يجب الحصول عليها للمتحف ، والمراسلات العلمية الجارية المستمرة ، ووصف وتسجيل المواد الواردة . كل هذه الاعمال تمتص وقتاً كثيراً ولا تبقى الا اوقات قليلة جداً للعمل العلمي . وقبل ثماني عشرة سنة - كتب دورن والألم يحز في نفسه - بدأ المدير بوضع فهرس مفصل للمخطوطات الاسلامية ، ولا شك بأنه كان في متناول الجميع بشكل مطبوع الآن ، ان لم يكن مضطراً في سبيل حياة عسيرة ان يقوم بوظيفة ثالثة ( وهي وظيفة أمين المكتبة ) .



وأمن واحد لا يستطيع ان ينظم المتحف الذي تزداد محتوياته باستمرار • يجب ان يعمل في المتحف ثلاثة امناء ( خازن ) - اثنان بصورة دائمة وواحد حسبما يرقأه المدير من حيث نوعية اختصاصه • وعند تسمية الامناء سيعطي المدير الافضلية الى المستشرقين الشباب ، الذين يضطرون أحياناً الى تغيير دراستهم الاستشراقية والقيام بأعمال أخرى ، اذ انهم منذ البداية لا يملكون المتطلبات اللازمة للحصول على عمل في اختصاصهم • ففي هذه الحالة كان باستطاعة المتحف الآسيوي ان يصبح مشتتاً للاختصاصيين الشباب بكل ما في هذه الكلمة من المعاني السامية ، وأما الاكاديمية فتكون بصورة أكثر وضوحاً ازاء خدمات عالية في تطور الدراسات الشرقية •

أما اللجنة التي اعدت النظام الخاص لمتحف أكاديمية العلوم فقد اقترحت خلال عملها في اعداد النظام تبديل اسم المتحف الآسيوي الى القسم الشرقي للمكتبة لأن المتحف الآسيوي يحتوي بصورة اساسية على الكتب والمخطوطات • وقد واجه هذا الاقتراح بطبيعة الحال معارضة شديدة من دورن ، وفي مذكرته بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٨٦٤ (١٥) اوضح بوجوب الحفاظ على اسم المتحف الآسيوي • وقد الحق بالتقرير الأخير ملاحظات وآراء الاكاديميين بروسه و فيليامينوف - زيرنوف • كتب الأخير عن المتحف الآسيوي : « يجب ان تكون مؤسسة مستقلة تماماً عن المكتبات الأخرى ، وتعهد الى أقرب انسان للاشراف عليها على ان يكون خبيراً في تاريخ وآداب الشرق بصورة تامة » • وأما عن تغيير اسم المؤسسة ، وهي معروفة على أوسع نطاق بين العلماء داخل الوطن وخارجه ، « يخلق فيهم انطباعاً سيئاً » ويختفي بذاته جراء خطر توحيد المتحف الآسيوي في المستقبل مع مكتبة أكاديمية العلوم • اما راتب المدير يجب ان يزداد ، لأن الواجبات الملقاة على عاتقه من وصف المخطوطات والنقود وغيرها كثيرة ، بالاضافة الى المحاولة المستمرة لأغناء المتحف وهو



• يدخل في عمل معقد وصعب جداً ، وبحاجة الى معلومات واسعة وجهود مستمرة ووقت كبير ، •

كانت المعارضة هذه قد ادت مفعولها واثمرت ، ففي جلسة الاجتماع العام لأكاديمية العلوم في ٤ كانون الاول سنة ١٨٦٤ ، تقرر الحفاظ على الاسم السابق للمتحف (٩٦) .

وفي مذكرة ايضاحية ملحقة بمشروع النظام وملاك أكاديمية العلوم ومتاحفها (٩٧) ورد توضيح بوجود زيادة عدد الامناء ، وسيساعد هذا الاجراء على تطوير وتوسيع اعمال المتحف وتهيئة العلماء في جميع فروع العلم ، وسوف تفتح امكانية امام خريجي كورسات الجامعة الذين يعينون كأمناء في المتحف للعمل على المواد والافادة من المكتبة الفنية المتخصصة والتعرف بأتقان على المواد ، والحصول على تجارب مفيدة ، والاعتماد الذاتي في العلم . وقد ثبت تاريخياً صحة هذا الرأي في تقرير مصير المتحف الاكاديمية ، وبمرور الايام وبصورة تدريجية تتحول المتاحف من مخازن خاملة الى مؤسسات للبحث العلمي . وهكذا يكون مصير المتحف الآسيوي على أغلب الظن (٩٨) .

وزع مشروع النظام الجديد لأكاديمية العلوم على كافة جامعات البلاد للمناقشة ، وكانت له اصداء كبيرة ودوي واسع ، وأحياناً تعرض الى نقد لاذع ، وكان تحصيل الحاصل لهذه الحركة هو أن اعمال اللجنة قد اودعت في الارشيف وأما المسألة نفسها فقد اجلت ونسيت لسنوات طويلة (٩٩) .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر حدثت تغييرات اساسية لا يستهان بها في الدراسات الشرقية البيترسبورغية\* . وفي اعقاب تأسيس كلية اللغات الشرقية في جامعة بيترسبورغ في سنة ١٨٥٥ اكتملت صفوف

---

(\*) نسبة الى مدينة بيترسبورغ ( لينينغراد ) الحالية .

المستشرقين الشباب • وبلغت مجموعات المخطوطات الشرقية والكتب في الدراسات الشرقية في المتحف الآسيوي مستوى رفيعاً وجليلاً ، واكتملت مجموعات المكتبة العامة ، ومكتبة كلية اللغات الشرقية ، والقسم الدراسي للغات الشرقية التابع لشعبة الشؤون الآسيوية في وزارة الخارجية ( ضم هذا القسم فيما بعد الى المتحف الآسيوي ) • ونشطت الدراسات الشرقية بصورة محسوسة في الجمعية الجغرافية الروسية كذلك •

وعلى مر الايام تكونت علاقات وطيدة بين الاستشراق الاكاديمي والجامعي ، واصبح مستشرفو اكاديمية العلوم مدرسين في الجامعة ، أما الطلاب وخريجو كلية اللغات الشرقية فدخلوا في صفوف مستشرفي اكاديمية لعلوم •

وبعد انتخاب الاكاديمي ف. ر. روزين في سنة ١٨٨٥ - وكان يسير القسم الشرقي للجمعية الأثرية الروسية - غدى القسم أول وحدة علمية في الاستشراق الروسي ، و « نشراته الدورية » هي اولى المنجلات الاستشراقية العلمية باللغة الروسية (١٠٠) •

وطرأ بعض التغييرات على طبيعة اعمال مجموعات المتحف الآسيوي ، ففي الوقت الذي قل فيه ورود النقود والمخطوطات فقد ازداد بشكل ملحوظ تدفق الكتب المطبوعة في الشرق • وكانت شعبة الشؤون الآسيوية في وزارة الخارجية قد أهدت الى المتحف الآسيوي مجموعة كبيرة من المؤلفات الصينية ، ووردت (١١١) كتاباً من مصر ، وبغناية وجهود السفير الروسي في طهران م. كيرس حصل المتحف على (٦٤) كتاباً مطبوعة في ايران ، وورد من الاستانة (٧٧) كتاباً ، وفي نهاية سنة ١٨٦٥ كان يحتوي هذا القسم من مكتبة المتحف الآسيوي على أكثر من (٤٠٠) مجلد (١٠١) •

ثم انعقد المؤتمر العالمي الثالث للمستشرقين في پيترسبورغ من ٢٠ -

٣١ آب ( ١ - ١٢ أيلول ) ١٨٧٦ ( بقرار المؤتمر الثاني ، لندن ١٨٧٤ ) •  
وقد دخل الاكاديميان ب.أ. دورن ، و ف. ف. فيليامينوف - زيرنوف  
عضوين في اللجنة التحضيرية عن أكاديمية العلوم ( الرئيس ف. ف. ف.  
غريغوريث ) ولكنهما لم يقدموا أي تقرير او كلمة في المؤتمر •

كان المؤتمر قد خطط لوضع اجمالية عامة عن دراسة الشرق فسي  
روسيا ، وحدد ما يجب أن يقوم به المستشرقون الآن وفي المستقبل فسي  
انفروع الاكثر أهمية في الدراسات الشرقية •  
وقد اودع الى مكتبة المتحف الآسيوي قسم من الكتب الواردة الى  
المؤتمر (١٠٢) •

كان لتغيير مدراء المتحف الآسيوي بكثرة بعد موت ب. دورن  
(١٨٨١) أبلغ الأثر ، وله مردود سلبي في نشاط المتحف (١٠٣) •

وخلال السبعين سنة من وجود المتحف الآسيوي لم يكن لديه نظام  
خاص أو وثيقة رسمية تنظم وضعه وتركيبه ، ووظائفه (١٠٤) • ففي مارت  
١٨٨٦ تمّ أقرّ قسم العلوم التاريخية واللغوية في أكاديمية العلوم  
الامبراطورية « نظام ادارة المتحف الآسيوي » (١٠٥) •

وفي سنة ١٨٩٠ جرت محاولات جديدة لاعادة النظر في نظام وملاك  
أكاديمية العلوم • فأرسل الرئيس نصوص نظام سنة ١٨٣٦ الى جميع  
الاكاديميين ، وطلب منهم ان يبينوا آراءهم حول تعديله • وسرعان ما قدم  
الاكاديميون أيضا حاتمهم ، ومنهم المستشرقون : مدير المتحف الآسيوي  
ف. ف. رادلوف ، ف. ف. فاسيليف و ك. ك. زاليمان • ولكن لم  
يتحقق أي شيء بهذا الصدد فيما بعد •

ثم كانت هناك محاولات أخرى غير موفقة لوضع نظام جديد ،  
فتوجهت الى تحقيق مطالب مؤسسات معينة في أكاديمية العلوم • ففي  
سنة ١٨٩٣ - ١٨٩٩ تمت الموافقة على ملاك المواصفات الهندسية في بعض



المؤسسات ، وكان المتحف الآسيوي ضمن تلك المؤسسات • وقد سبق هذا الاجراء عمل كبير انتهى بمذكرة المدير الجديد للمتحف الآسيوي ك. ك. زاليمان بتاريخ ٢٨ تشرين الاول ( ٩ تشرين الثاني ١٨٩٨ ) (١٠٦) •

وبالرغم من الاصلاحات الجزئية ، كانت الحاجة العلمية تدعو بصورة ملحة الى اعادة نظر كاملة وشاملة في نظام ، وملاك وميزانية أكاديمية العلوم • ففي سنة ١٩٠١ طرح جماعة من الاكاديميين ( من بينهم زاليمان ورادلوف ) على الاجتماع العام لأكاديمية العلوم وتقدموا بطلب حول وجوب تعديل النظام • وفي كانون الثاني سنة ١٩٠٢ كانت قد شكلت لجنة دورية من جديد حيث دخل فيها مدير المتحف الآسيوي الاكاديمي زاليمان • ولكن جهودها قد ذهبت سدى في هذه المرة ايضا •

أما الاحداث التورية في سنوات ١٩٠٥ - ١٩٠٧ فقد زعزعت أسس القيصرية ، وكانت لها انعكاساتها واصداؤها في الاكاديمية أيضا ففي ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩٠٥ ظهرت في جريدة ( حياتنا ) « مذكرة عن حاجات المعارف في روسيا » • كانت المذكرة موقعة من ٣٤٢ عالما • وقد وقعها المستشرقون ك. ك. زاليمان ، و س. ف. اولدينبورگ ، و ف. ف. رادلوف أيضا • وكان الخط السياسي للعلماء المشار اليهم فيما بعد واضحا بشكل أو بآخر للاغلبية الساحقة من المثقفين البورجوازيين الروس • فتحول أولدينبورگ الى صفوف الكاديت(\*) ، وأما زاليمان وروزن

---

(\*) الكاديت : هو الحزب الدستوري - الديمقراطي ، وكان الحزب يسمى نفسه بـ « حرية الشعب » • وهو من الاحزاب البورجوازية ذات النفوذ الواسع في روسيا القيصرية • وكان من أهدافه الحفاظ على النظام القيصري على ان يكون دستوريا • وبمرسوم من الحكومة السوفياتية في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ اعلن ان حزب الكاديت هو حزب معاد للشعب ، فاضمحل فيما بعد •

فانظما الى الاكتوبريين (\*) .

ازدهرت المجموعات العلمية في المتاحف الاكاديمية ، وكبر حجم اعمال البحث العلمي فيها ، وتوسع نطاق الاهتمام بها . وأما التمويل المالي فلم يتغير بالرغم من أن الغلاء كان كبيرا ومستوى المعيشة مرتفعا بسبب الحرب الروسية - اليابانية في سنوات ١٩٠٤ - ١٩٠٧ . لذلك كانت مسألة ملاك وميزانية أكاديمية العلوم من المسائل الحادة التي يجب إعادة النظر فيها من جديد . ففي سنة ١٩٠٧ ، وفي الاجتماع العام لأكاديمية العلوم شكلت لجنة برئاسة السكرتير الدائم س . ف . اولدينبورگ وعضوية ك . ك . زاليمان للنظر في هذه القضية ولم ينل التقرير الذي قدمه الاجتماع العام في ايس ١٩٠٨ رضا الدوائر الحكومية ، وفي ايلول من نفس السنة كانت قد شكلت لجنة جديدة حيث دخل فيها أولدينبورگ ورادلوف . وبقى المشروع الذي هيأته اللجنة مدة ثلاث سنوات مسألة بحث من قبل الحكومة . وفي بداية سنة ١٩١٢ وضع تقرير توضيحي كملحق للمشروع (١٠٧) ، وأخيرا وفي ٥ حزيران ١٩١٢ كان مشروع قانون الملاكات الجديدة لأكاديمية العلوم قد نال موافقة القيصر .

وكان استحداث الملاكات الجديدة قد منح المتحف الآسيوي صلاحية ان يزيد في عدد موظفيه ( ثلاثة من الامناء بدلا من الواحد ) (١٠٨) . وكذلك أن يضاعف ميزانيته .

وكان العلماء من امناء المتحف الآسيوي يؤلفون في ذلك الوقت القوة العلمية الوحيدة التي كان العمل يستند عليها . ومنذ بداية القرن ارتفعت

---

(\*) الاكتوبريون : هم اعضاء « اتحاد ١٧ اكتوبر » وهو حزب كبار التجار والبورجوازيين الصناعيين والملاكين العقاريين المتبرجين . وقد ظهر الحزب في روسيا بعد نشر بيان الحكومة القيصرية في ١٧ تشرين الاول سنة ١٩٠٥ . وكان معاديا لثورة اكتوبر ، فانهى امره بعد الثورة كباقي الاحزاب والجماعات التي ناهضت الثورة وقاومتها .



حاجت المتحف الآسيوي بصورة محسوسة ، ويشهد على ذلك الارشيف المحفوظ (١٠٩) . بالرغم من انه كان هناك في ذلك الوقت عدد من المؤسسات الاستشرافية ، ولكن المتحف الآسيوي احتفظ على كونه أهم مركز علمي للاستشراق في روسيا (١١٠) .

وهناك دلائل أخرى تشير الى الاعتراف الواسع بالمتحف الآسيوي من مستشرفي الغرب ، وبالخدمات العلمية التي يقوم بها ، وقيمة مجموعاته العلمية ، وهذه ادت الى قيام الاجانب بزيارات المشاركة للمتحف وهكذا ففي سنة ١٩١٣ على سبيل المثال ، وقبل عدة أشهر من قطع العلاقات العلمية العامة مع أوروبا ، عمل في تسويق مواد المتحف الآسيوي الاختصاصي في اندراجات الايرانية - السغدية ره . كوتيو ، والاختصاصي في الدراسات الهندية س . ليقي وهما من باريس ، والاختصاصي في الدراسات العربية ف . زاري ، والاختصاصي في الدراسات الهندية أ . كريبونفيديل وهما من برلين (١١١) .

واستمر الاهتمام بأعمال المجموعات بدون كلل ، وكان المتحف الآسيوي في بداية القرن العشرين قد أقام علاقات عمل مع عشرات من شركات تجارة الكتب وبائعي العاديات ودور النشر في بلدان كثيرة من العالم (١١٢) . واستمرت العلاقات الثينة في التبادل بالنسخ الثانية من الكتب والمخطوطات مع المؤسسات العلمية والمكتبات والعلماء في انحاء العالم قاطبة . وقبل سنة ١٩١٤ كان ا تبادل مقتصرا في الغرب في أغلب الاحيان ، أما الحرب فقد غيرت جغرافية التبادل الى جهة بلدان الشرق .

وفي الأشهر الاولى من حرب سنة ١٩١٤ كانت أكاديمية العلوم في قلق شديد عن مصير الآثار الثينة للعلم . ففي تشرين الثاني من سنة ١٩١٤ أسست لجنة خاصة للمحافظة واناذ المواد العلمية النفيسة الثينة في الجهة الجنوبية الغربية وجهة القفقاس . وكانت مشاركة مبعوثي



أكاديمية العلوم المستشرقين الأكاديميين في جبهة القفقاس ن. ي. مار و  
ي. أ. أوربيلي كبيرة في أعمال اللجنة (١١٣) . وبعد فترة قصيرة أخذت  
تهال على المتحف الآسيوي المخطوطات الأرمينية والإسلامية حيث أصبحت  
بداية للمجموعات الوانية(\*) .

وسجل في تقرير المتحف الآسيوي لسنة ١٩١٥ بصورة خاصة  
معلومات عن نشاط ف. أ. ايفانوف (١١٤) . وبفضله وصل قسم  
المخطوطات الإسلامية خلال سنة واحدة إلى مستوى عال وقد فاق عدد  
المخطوطات في تلك السنة العدد الذي جمع في الخمسة والعشرين السنة  
الآخيرة كلها . وقد جاء في التقرير : « كم كانت الجهود التي بذلها السيد  
ايفانوف في سبيل جمع المواد اللازمة ذات نتائج باهرة ، وهي حصيلته  
نشاطه الجهم الذي لا يكل ودأبه في العمل وخبرته في علاقاته ومعاملته مع  
تجار الكتب الشرقيين لامتلاك المواد في أثناء رحلته في إيران والهند ، .  
وان مجموعة المخطوطات المسماة بمجموعة ايفانوف أو مجموعة بخاري  
التي جمعت من قبله تشكل جزءا ثمينا لقسم المخطوطات في معهد الدراسات  
الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد .

كما وانتمت مجموعات المتحف الآسيوي بالكتب الواردة من  
الصين واليابان ( ن. أ. نيفسكي ) ، ومن الهند بالمخطوطات الأساعلية  
من بامير ( ي. ي. زاروبين ) ، ومجموعات من المجلات كاملة الأعداد من  
إيران ( ف. ف. مينورسكي ) ، ومصادر ومواد للهيئة الروسية لدراسة  
أواسط وشرق آسيا من الوجهة التاريخية والآثارية واللغوية  
والإثنوغرافية (١١٥) ومصادر أخرى كثيرة .

---

(\*) الوانية : نسبة إلى مدينة ومنطقة وبحيرة ( وان ) وهي في الاصقاع  
الكرديّة من تركيا بالقرب من الحدود الإيرانية . أما المدينة فهي على  
ضفاف البحيرة المسماة بنفس الاسم . عدد سكانها أكثر من خمسة  
عشر ألف نسمة ، فيها بستين بانعة . ورياض زاهرة .

وفي ١ مارس ١٩١٦ كان يعمل سبعة موظفين في المتحف الآسيوي منهم : ك.ك. زاليمان مديرا ، ومن العلماء الاقدمين امناء المتحف و.ي. ليم ، و ف. أ. روزينيرك ، ومن العلماء الناشئين امناء المتحف س.ي. فينير ، و ف.م. اليكسيث ، و أ.أ. لوريس - ميلك - كالاتاروف ، وكذلك ممثل وزارة المعارف الوطنية في المتحف الآسيوي ن. د. ميرونوف (١١٦) .

وبعد موت مدير المتحف الآسيوي الاكاديمي ك.ك. زاليمان ( ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٦ ) وفي اجتماع قسم الدراسات التاريخية واللغوية في اكااديمية العلوم الامبراطورية انتخب الاكاديمي س.ف. اولدينبورگ ( منذ تشرين الاول ١٩٠٤ - السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم ) مديرا للمتحف .

وبحلول عام ١٩١٧ ، دخل المتحف الآسيوي التاسعة والتسعين من عمره ، وكان من الضروري التفكير في الذكرى المئوية التي كان المتحف بانتظارها . وقد تم في كانون الثاني ١٩١٧ اقرار الامر والتهى الى هذه المناسبة المهمة . والقيام بتنظيم « فهرس مختصر لاهم المخطوطات من مجموعات المتحف على أقل تقدير ، (١١٧) ضمن الاحتفال بالمناسبة المذكورة . ولكن طرأ تغيير في الموضوع عندما قدم مدير المتحف الآسيوي في مائس سنة ١٩١٧ رجاءه باسم قسم العلوم التاريخية واللغوية عن الغاء قضية « امكانيات الاحتفال باليوبيل المئوي للمتحف الآسيوي ... » وذلك بسبب تخفيض أموال الدولة المخصصة لاغراض القضايا غير المعاصرة « (١١٨) .

وكانت اكتوبر سنة ١٩١٧ تلوح في ضمير المستقبل القريب !

(٢)

١٩١٧ - ١٩٦٨

ينقسم تاريخ الدراسات الشرقية في المتحف الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم إلى مرحلتين ، الأولى تنحصر في قرن كامل تنتهي بسنة ١٩١٧ ، والثانية تستغرق نصف قرن ، وهي فترة ما بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

كانت قد توطدت اركان الاستشراق العلمي في بداية القرن العشرين بشكل نهائي وظهر كوحدة كاملة في العلوم الانسانية<sup>(١١٩)</sup> التي تضمن علوم التاريخ ، والدراسات اللغوية ، والادبية ، والفلسفة ، وكذلك علم الآثار ، وعلم المخطوطات ، والكتابات القديمة ، والانتوغرافيا . أما العلماء فكانت اكثريتهم الساحقة من المستشرقين العموميين غير الاختصاصيين بانضى الدقيق .

ومما لا ريب فيه هو انه بعد اكتوبر سنة ١٩١٧ قد ظهرت قضايا جديدة في الدراسات الشرقية خاصة ، وفي جميع حقول العلوم الروسية عامة ، وكانت تلك القضايا جديدة تماما ، طرحها نظام وتركيب الدولة السوفياتية الجديدة . وأما تحويل العلم الى المخطوط الجديدة مباشرة فلم يكن بالامكان . وكان ممثلون البارزون لذلك العلم ممن حيث الانتماء الاجتماعي في الاساس من اوساط الطبقات التي قضيت عليها ، هذا وبرغم ذلك كان ضمن اولئك العلماء من كانوا من ذوي اتجاهات تقدمية ومن أنصار « اللامبالاة بامور السياسية » في العلم ، ومن الرجعيين المكشوفين أيضا .

ففي ٢٥ اكتوبر سنة ١٩١٧<sup>(\*)</sup> وعلى نهر نيفا دوى القصف

---

(\*) ٢٥ تشرين الاول - هذا هو اليوم الذي تفجرت فيه الثورة حسب التقويم القديم ، وهو يصادف يوم ٧ تشرين الثاني على التقويم الجديد .



التاريخي على ظهر الطراد « أفرورا » ، (\*) معلنا للعالم بزوغ عصر جديد . فقد وصل الحدث الى اتجاه باب أكاديمية العلوم في كورنيش الجامعة ، بسرعة فائقة ودوي عاصف ، ثم هزت زجاجات نوافذ بناية المتحف الآسيوي الكائن في زقاق تاموژني (\*\*\*) ، أما في الداخل فقد بقيت الأوضاع كما كانت عليها سابقاً . ولأجل التوصل الى استنتاج في هذا الشأن من الممكن الرجوع الى تقرير عن نشاط أكاديمية العلوم لسنة ١٩١٧ وكذلك الى الوثائق الارشيفية المحفوظة على الرغم من قتلها مع الأسف .

وردت في تقرير المتحف الآسيوي لسنة ١٩١٧ الكلمات التالية وهي تصف اعمال المتحف بمجموعها وبصورة شاملة : لم تستطع الاحداث السياسية في الربيع المنصرم بطبيعة الحال ان لا تنعكس على أعمال المتحف .

---

(\*) « أفرورا » طراد من مجموعة اساطيل بحر البلطيق ، صنع في سنة ١٩٠٣ ، واشترك في معارك دارت رحاها بين الروس والدول المجاورة على بحر البلطيق . استولى البحارة الثوريون عليه في ١١ مارت سنة ١٩١٧ . وفي ٧ تشرين الثاني من سنة ١٩١٧ وفي الساعة التاسعة والدقيقة الاربعين من بعد الظهر ( الساعة ٢١ ، الدقيقة ٤٠ ) وعند جسر نيكولايفسكي وجه المدافع الى القصر الشتوي ايدانا بالثورة . وفي سنة ١٩٢٣ اصبح اسطولا تدريبييا ، وأما في ١٥ نيسان ١٩٢٤ فقد منح راية الهيئة التنفيذية المركزية ( مجلس وزراء الاتحاد السوفياتي ) ، وفي ٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ نال وسام الراية الحمراء ، وفي ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ وقف الطراد « أفرورا » في الشاطئ القريب من كورنيش بيتروغرادسكي الى الابد رمزا للثورة ، فأصبح مصدرا لاغراض التدريب في المؤسسات العسكرية الحربية ، وهو الآن متحف يروي للناس قصة الساعات الاولى من الثورة .

(\*\*) كلمة « تاموژني » وهي من الكلمة التركية ( طمغه ، دمغه = وسم ، علامة ، اشارة ) المستعملة في اللغة الروسية تعني ( الجمرك ، الجمارك ) ، فهو زقاق الجمارك ، سمي باسم المؤسسة الاقتصادية والمالية ( الجمارك ) التي تأسست منذ بداية القرن الثامن عشر في ذلك الزقاق .

ففي الظاهر لم يحدث أي خلل في الطريقة المعتادة للقيام بالعمل ، ولم يقف المتحف حائلاً بين نفسه وبين الذين يبحثون ويدرسون ويقومون بالأعمال العلمية فيه . إلا أنه حدث هبوط كبير في تردد الغرباء على المتحف أو بتعبير آخر الرواد والنظاره الذين يزورون المتحف عن طريق الصدفة . . . . . وبالمقابل فإن التردد على المتحف من جانب العلماء المستشرقين منذ كانون الثاني حتى حلول فترة الاستراحة الصيفية (١٢٠) لم يهبط على العموم وان لم يزد ، وقد انعكس الوضع في الرقم (٤٧١) وهو عدد العلماء والباحثين الذين عملوا فيه ، (١٢١) . ولا يجوز مطلقاً إهمال ما ورد في التقرير ، حيث حصرت المسألة في « الأحداث السياسية » في ربيع سنة ١٩١٧ .

ففي النصف الأول من سنة ١٩١٧ ناقش الباحثون في المتحف الآسيوي في اجتماعاتهم قضية توسيع نشاط المتحف ، والقيام بتغيير في ملاكاته ، والاحتفال باليوبيل المئوي الذي يقع في سنة ١٩١٨ القادمة . ولكن كما ورد في التقرير « ان الأحداث كانت السبب في عدم تحقيق هذه المشاريع خلال السنة الماضية » .

واستمر الانخفاض في الإيرادات بسبب من الحرب في سنة ١٩١٧ ( كان عدد الوحدات في سنة ١٩١٤ ، ٢٧١٦ وحدة ؛ وفي سنة ١٩١٧ ، ٥١١ وحدة ) . فقد عمل فيه الباحثان المتقدمان ف.أ. أيقانوف و ب.ب. بارادين . وكان قد استدعى الاستاذ المساعد في الجامعة إ.م. كراچكوفسكي للقيام بدراسة المخطوطات العربية في مجموعة وان . وكذلك شارك الأكاديمي ف.ف. بارتولد في أعمال المتحف الآسيوي ، وبإشرافه أنجز أ.أ. روماسكييفج وصف المخطوطات الفارسية من مجموعة وان ، وأما ب.أ. فوليف فقد قام بمهمة المخطوطات التركية .

كانت مسيرة أعمال المتحف الآسيوي في سنة ١٩١٧ بهذا الشكل ،



وبكلمة أخرى لم يتغير أي شيء ، فقد بقي الوضع كما في السابق .  
وفي مطلع سنة ١٩١٨ طرح المدير مشروع إعادة تنظيم وترتيب  
المتحف بصورة جزئية على مجلس المتحف الآسيوي للنظر فيه ، وبعد  
تدقيق متقن وبمشاركة من المستشرقين الاكاديميين ومن ثم ادخال بعض  
التعديلات فيه وافق قسم العلوم التاريخية واللغوية على التقسيم الجديد  
في المتحف الآسيوي :

- ١ - قسم الكتب باللغات الاوروبية .
- ٢ - قسم الأرشيف الآسيوي .
- ٣ - قسم المخطوطات والكتب الشرقية المطبوعة في الشرق .
- ٤ - قسم علم المسكوكات ، وعلم المخطوطات والكتابات القديمة  
وعلم الآثار (١٢٢) .

وحدثت تغييرات محسوسة في سنة ١٩١٨ في ملاك المتحف الآسيوي ،  
بعد وفاة العالم الاقدم أمين المتحف و.إ.ليما ، حيث انتخب قسم العلوم  
التاريخية والفلسفية في ١٨ أيلول ١٩١٨ الاستاذ المساعد في جامعة  
بيترسبورغ ف.م.الكسييف بوظيفة عالم أقدم ثاني اميناً للمتحف ، وقد  
عهدت اليه ادارة قسم الشرق الاقصى . وظهرت وظيفة الباحثين العلميين  
فيما بعد لأول مرة في الملاك (١٢٣) .

وبعد انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ركز ف.إ.لينين  
جميع طاقات الحزب والشعب المحرر لبناء المجتمع الاشتراكي . ولم يكن  
بالامكان تحقيق هذه الواجبات بدون تسخير واستعمال حصيلة العلوم  
كافة : « انك لا تستطيع ان لا تشبع من الرأسمالية التي انهدمت . يجب  
التقاط الثقافة كلها ، التي ورثتها الرأسمالية ، ومنها يجب بناء الاشتراكية .  
من الواجب اخذ العلوم والتكنيك كافة ، والمعرفة جميعها ، والفنون كلها .



بدون ذلك لا نستطيع بناء حياة المجتمع الشيوعي . وهذا العلم والتكنيك  
وانفن هي في أيدي الاختصاصيين وفي رؤوسهم ، (١٢٤) .

وكان من الواجب استمالة الاختصاصيين القدماء الى البناء الاشتراكي ،  
واجتذاب أكاديمية العلوم . ففي ٩ (٢٢) تشرين الثاني ١٩١٧ تم انشاء  
قسم خاص في لجنة معارف الشعب وقد دخلت في ادارته أكاديمية العلوم  
أيضاً . وأما في الأيام الاولى من سنة ١٩١٨ فقد قدم القسم اقتراحاً الى  
أكاديمية العلوم حول القيام بالعمل بالاشتراك مع السلطة السوفياتية .

وفي ٢٤ كانون الثاني لسنة ١٩١٨ انعقد الاجتماع العام غير الاعتيادي  
لأكاديمية العلوم ، وفيه ابلغ س.ف. اولدينبورغ العلماء باقتراحات القسم .  
وقد أجابت الاكاديمية بأنه لم يكن لديها مبدئياً أي شك بصدد  
وجود امكانيات العمل تحت ارشاد السلطة السوفياتية . وفي ٢٠ شباط من  
سنة ١٩١٨ اتخذ الاجتماع العام لأكاديمية العلوم قراره الناتج الصيت :  
« تعتقد أكاديمية العلوم ، ان الجنب الاعظم من الواجبات تطرحها الحياة  
نفسها ، والاكاديمية مستعدة دائماً تلبية مطالب الحياة والدولة وان تباشر  
بأعداد العلوم والتكنيك في المسائل المختلفة بقدر الامكان ، وبالاخص العلوم  
الضرورية لبناء الدولة ، والمصدر الأساس لهذا تكمن في قوى علماء البلاد  
انظمة استعدة للعمل ، (١٢٥) . هكذا كان جواب أكاديمية العلوم على  
ملاحظات السلطة السوفياتية التي اشتهرت باسم « مبادئ » عن مشروع تعبئة  
العام لتطلبات بناء الدولة ، الصادرة في ٢٦ كانون الثاني ١٩١٨ (١٢٦) .

وكم كان تجاوب العلماء سريعاً لانجاز المهمات التي كانت تكلفها  
السلطة السوفياتية ، لقد قال ف.إ. لينين بهذا الصدد في كانون الاول من  
سنة ١٩١٧ : « . . . تم الآن افراز الاشخص المثقفين ، وهم انتقلوا الى  
جانب الشعب ، الى جانب الكادحين ، وهم يساعدونهم في كسر مقاومة  
خدم الرأسمالية ، (١٢٧) .

وظهرت كلمة السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم س.ف. اولدينبورغ

بشكل آخر في الاجتماع السنوي في ٢٩ كانون الاول ١٩١٨ ، عندما توجه الى الاجتماع العام لأكاديمية العلوم بهذه الكلمات : « تحطم الانسانية بوعي وادراك في سبيل حريتها وبطموح دائم ومستمر حلقة بعد حلقة من السلسلة التي تقيدها ، ولكن هناك حلقة واحدة لا تحطم أبدا وتجعلها أقوى وأمتن ، وهذه هي سلسلة المرساة التي تتابع تطور الفكر الانساني ، وكل باحث علمي شريف ، يستطيع ويجب ان يشعر بأنه حلقة في هذه السلسلة العظيمة ، (١٢٨) .

وقد وردت في الخطاب مثل هذه الكلمات أيضاً : « في أيامنا الصعبة المنقذة تسقط لدى الكثيرين العزائم ، وهم لا يفهمون تلك الانقلابات العظيمة جداً ، التي تحدث في جميع البلدان ، وفي جميع الشعوب ، تلك الانقلابات التي فيها آلام وتعذيب وويلات عميقة ، ومع ذلك فيها العظمة والرفعة والانتصارات ، (١٢٩) .

وبمناسبة التحولات التي جرت في أكاديمية العلوم ، ليس من اللائق عدم التطرق الى اللقاءات التي تمت بين السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم ومدير المتحف الاسوي س.ف. اولدينبورغ وبين رئيس الدولة السوفياتية ف.إ. لينين (١٣٠) .

كان اللقاء الاول بعد ثورة اكتوبر قد تم في سمولني (\*) وفي الغالب

(\*) سمولني : يشتمل على مجموعة قصور وبنيات يتوسطها دير ، تكون بمجموعها تحفة معمارية وهندسية رائعة في مدينة لينينغراد . بنيت في اوائل القرن الثامن عشر ، وفي منتصف القرن نفسه بنى الدير الخاص بالنساء المسمى بالاحد . وفي سنة ١٧٦٤ تأسست الجمعية التربوية لبنات النبلاء في الدير ، وهي أولى المؤسسات التعليمية التربوية الحكومية في روسيا لبنات النبلاء . ثم تحولت الجمعية الى معهد « سمولني لبنات النبلاء » وراح يشغل تلك القصور الى اواسط سنة ١٩١٧ . وفي آب ١٩١٧ أصبح مقرا لمجلس اللجنة التنفيذية المركزية لعموم روسيا ، فرع بيتروغراد . وفي عشية ثورة اكتوبر انعقد المؤتمر الثاني لمجلس السوفيات في القاعة المركزية حيث

كان في الفترة التي سبقت عزم ف.إ.لينين السفر الى موسكو ، وقد استغرق اجتماع لينين بأولدينبورغ مدة ساعتين ، تكلم فيها عن احتياجات الاكاديمية . وخلال الاجتماع تطرق ف.إ.لينين الى أهمية دراسة الشرق أيضاً ، وتكلم عن ضرورة تقريب الدراسات الشرقية الى الجماهير الكادحة الروسية . وكان بونج - برويفيچ قد اشترك في النقاش ، وقد ذكر فيما بعد عن الاجتماع وما قاله ف.إ.لينين لأولدينبورغ ، هذه هي بضاعتنا ، وهي تبدو كأنها بعيدة عنا ، ولكنها قريبة أيضاً . . . اذهبوا الى الجماهير ، والى العمال وتكلموا لهم عن تاريخ الهند ، تكلموا عن آلام هؤلاء النساء المستعبدين المضطهدين على مر العصور من قبل الانكليز ، وعندما ترون كيف تقرب الجماهير الى عمالنا . واتم أيضاً تنقلون الى بحوث جديدة ، والى اعمال جديدة فيها أهمية علمية كبيرة ، (١٣١) .

واستقبل ف.إ.لينين في اوائل نيسان سنة ١٩١٨ س.ف.أولدينبورغ مع جماعة من الاكاديميين كانوا قد قدموا من بيتروغراد فاجتمع بهم وناقشهم حول وضع أكاديمية العلوم ، وقدم فيها اقتراحات عن توسيع العمل في بحوث التروة الطبيعية في روسيا السوفياتية . وخلال المناقشة تطرقوا الى قضايا علمية أخرى متنوعة وكثيرة أيضاً (١٣٢) .

ولا شك بأن لقاء طائفة من الاكاديميين وناقشهم مع ف.إ. لينين في نيسان سنة ١٩١٨ كان له ابلغ الاثر في حياة أكاديمية العلوم عامة . ومن

---

اعلنت السلطة السوفياتية . ثم استخدم مقرا لمكاتب الحزب الى حين انتقاله الى موسكو . وقد عاش وعمل لينين في الغرفة رقم ٨٦ في الطابق الثاني ( وقد تحوّل فيما بعد الى متحف ) في الفترة الواقعة بين اواسط تشرين الثاني ١٩١٧ وبين ١٠ مارت ١٩١٨ . وسمولني في الوقت الحاضر هو مقر لمكاتب لجنة المنطقة واللجنة المحلية للحزب في المدينة ، واللجنة التنفيذية لمنطقة لينينغراد .



انمكن استنتاج بعض الحقائق في هذا الصدد عن نشاط اكاديمية العلوم من تقرير سنة ١٩١٩ ، حيث كتب فيه اولدينبورغ : « . . . للباحثين العلميين شعور واضح بأنه من واجبهم ان لا يعملوا ولو للحظة واحدة من العمل العلمي أمام الوطن والشعب ، وبدون العمل لا توجد ثقافة ، ولا وجود لحياة انسانية معقولة » (١٣٣) .

وانتفش نشاط المتحف الآسيوي في هذه الفترة أيضاً . ففي تقرير سنة ١٩١٩ شواهد تؤيد هذا الرأي ، وبالرغم من ورود بعض الدلالات على ان العلاقات كانت لا تزال معدومة بينه وبين المؤسسات العلمية خارج البلاد ، كما ان وضع الطباعة كان مختلفاً ، وأما اجتماعات المتحف فأخذت تكتمل .

وكانت الحياة في غاية من التعقيد والحرمان في يتروغراد في سنوات ١٩١٧ - ١٩١٩ ، ولكن بالرغم من هذا استمرت دوائر اكاديمية العلوم ومؤسساتها في العمل . فكتب اولدينبورغ عن المكتبات والمتاحف عندما تطرق الى حصيدلة اكاديمية العلوم الروسية (\*) في تلك السنوات قائلاً : « بغض النظر عن الصعوبات الكبيرة ، كانت هذه المؤسسات الاكاديمية قد امتلأت واغنت بالمجموعات والمقتنيات العلمية الثمينة ذات الاهمية العظيمة جداً ، وهي من الدرجة الاولى ، كل ذلك بفضل قدرة العالمين في الاكاديمية التي انقذت المواد المهمة للغاية من الضياع » (١٣٤) .

وكانت السياسة الجديدة للدولة السوفياتية في العلاقة بالبلدان الشرقية تستدعي بالتأكيد الى ظهور صيغة أخرى من الدراسات الشرقية . ومنذ السنوات الاولى من السلطة السوفياتية كانت قد حدثت تحولات جذرية في المعاهد التعليمية للاستشراق ، فلعب مستشرقو اكاديمية العلوم دوراً حاسماً فيها . وفي سنة ١٩١٨ بدأ اصلاح المعاهد التعليمية العالية

---

(\*) سميت الاكاديمية بهذا الاسم منذ شهر آب سنة ١٩١٧ .

القديمة في جمهورية روسيا الفيدرالية الاشتراكية السوفياتية ، وتم تأسيس  
معهد دراسة عليا جديدة . وقام طائفة من مستشرفي اكاديمية العلوم  
برئاسة الاكاديمي ن. ي. مار في خريف سنة ١٩١٨ وبلاشتراك مع معهد  
لازاريف للغات الشرقية في موسكو بتأسيس معهد آسيا القربية ( النصف  
الغربي من آسيا - م. خ. ) الذي سمي فيما بعد بالمعهد الارمني وقد دام  
نشاطه الى حين تأسيس معهد اللغات الشرقية الحية في موسكو ( ثم معهد  
الدراسات الشرقية في موسكو ) (١٣٥) وكان مستشرفو اكاديمية العلوم  
وكلية اللغات الشرقية قد شاركوا في تأسيس القسم الشرقي في اكاديمية  
قيادة الاركان العامة في موسكو ، والاكاديمية الشرقية في طاشقند وأقسام  
اندراسات الشرقية في كلية الدراسات اللغوية في جامعة طاشقند (١٣٦) .

ففي الوقت الذي تم فيه تأسيس معهد اللغات الشرقية الحية في  
پتروغراد وموسكو ، تأسست الجامعة الشيوعية لكادحي الشرق .  
وفي الاجتماع الاحتفالي بمناسبة اليوبيل الخمسي لمعهد الدراسات  
اشرقية في موسكو (معهد نربمانوف ) في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٥ ،  
كان نائب رئيس مجلس الشعب لشؤون القوميات السابق ديمانشتين قد  
أعاد الى الذاكرة ان « فكرة تأسيس المعهد لأول مرة كانت اقتراحاً قدمه  
مكسيم غوركي الى الرفيق لينين وبموجب مذكرة طرح فيها لينين قراراً  
موسعاً الى مجلس الشعب لشؤون القوميات فأصبح من واجبه أن يشرع  
بتأسيس المعهد حالاً » (١٣٧) .

وفي سنة ١٩٢٥ وضعت هيئة مستشرفي كلية اللغات الشرقية في جامعة  
پتربورغ « تقريراً عن تأسيس معهد اللغات الشرقية الحية » (١٣٨) .  
وفي ٧ أيلول سنة ١٩٢٥ كان قد صدر قرار المجلس الشعبي للسوفيات  
حول تأسيس المعهد المركزي للغات الشرقية الحية موقفاً من ف. ا. اوليانوف  
( لينين ) (١٣٩) ، وفي ٢٥ تشرين الثاني من نفس السنة ، صدر نظام



امعهد المركزي للغات الشرقية الحية» (١٤٠) . وكان قبل نشر « النظام » ،  
قد افتتح معهد اللغات الشرقية الحية في بيتروغراد في ٢٠ تشرين الاول سنة  
١٩٢٠ . وكان قد انتخب الباحث العلمي في المتحف الآسيوي البروفيسور  
ف. ل. كوتشيج أول مدير له .

ولم تكن هيئة تدريس المعهد مقتصرة على الاساتذة الجامعيين من  
الشرقين ، وانما كانت تضم اعضاء من اكااديمية العلوم الروسية أيضاً ،  
فقد ورد عن لسان أ. ن. سامويلوويچ ما يلي : « من الطبيعي ان تضع هذه  
الحالة المعهد في وضع ملائم جداً ، ويتعزز المعهد في الواقع ويشغل المكان  
الاول من بين المدارس الشرقية التطبيقية الروسية » (١٤١) .

وعمل في معهد اللغات الشرقية الحية في بيترسبورغ منذ الايام الاولى  
من تأسيسه كثيرون من الباحثين العلميين للمتحف الآسيوي ، منهم :  
اليكسيف ، وفلاديمير سموف ، تراچكوفسكي ، واولدين.  
وروماسكييف ، وسامويلوويچ ، وفريمان ، وفيما بعد : بارانينكوف ،  
وبيرتيلس ، وكونراد ، و. ي. مار ، وتوبيانكي ، وشيرباتسكوي ،  
وأخرون .

وفي سنة ١٩٢١ قدم علماء بيتروغراد وثيقة تاريخية الى رئيس مجلس  
مفوضي الشعب ف. ا. لينين وهي : « تقرير العلماء الروس حول الاجراءات  
التي يجب ان تتخذ في سبيل الحفاظ على الاعمال العلمية ودعمها » (١٤٢) .  
وقد قام أ. ي. فيرسمان بكتابة وتهئة التقرير ، وأما ف. أ. ستيلوف  
و. م. غوركي فقد توليا تصحيحه وتنقيحه ، ورد فيه بعض المعلومات عن  
انتاحف ودورها الجديد في الدولة السوفياتية الجديدة .

وكان من الضروري ايضاً « الوثيقة » الى مرجعها ، وتحقيقاً لهذا  
الهدف سافر أ. م. غوركي الى موسكو مع وفد من المجلس الموحد  
للمؤسسات العلمية وانماهد التعليمية العليا في بيتروغراد ومن ضمنه



السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم الروسية ومدير المتحف الآسيوي  
الأكاديمي س.ف. أولدينبورغ ونائب رئيس أكاديمية العلوم الروسية  
الأكاديمي ف.أ. ستكلوف ورئيس الأكاديمية الحربية - الطيية  
البروفيسور ف.ن. تونكوف (١٤٣) . استقبل ف.إ. لينين الوفد في ٢٧  
كانون الثاني سنة ١٩٢١ ، وتم لقاء آخر بين أولدينبورغ ولينين في نفس  
الفترة حيث ترك في نفسه انطباعات عظيمة جداً .

وورد ذكر هذا اللقاء بعد مضي عدد من السنين حينما كتب أولدينبورغ  
بأنه في أثناء التحدث والتقاش مع الوفد طرح ف.إ. لينين آراءه عن العلم  
ودوره في الدولة السوفياتية قائلًا : « أظهر لينين بوضوحه المميز المحدد  
نظرته في العلم وهي في اتجاهين : من جهة ينتظر بحق من العلم الحياة  
والدولة وأشياء أخرى ، ومن الجهة الثانية يجب ان ينتظر ويطلب العلم  
من الدولة . . . . وليكن لديكم واضحاً ، قال فلاديمير ايليج (\*) بأن الجماهير  
الواسعة الآن قد نفضت عن نفسها السلطة القديمة واضحت حاجبة حياتها  
انخاصة ومصيرها في ايديها ، وهي تمثل قسم الحياة التي لكم اتسم الذين تمثلون  
العلم فيها مكان لائق . ولكن المكان هذا ينحصر بصورة عامة في امكانية  
القيام بنوع العمل العلمي المناسب وهو مرتبط بمقدار أهمية العلم بنظر  
الجماهير ، والى اي حد تستطيع الجماهير ان تنظر الى العلم لا كما ينظر  
الى كلام فارغ لا معنى له ، ولا فائدة فيه ، وهو يسبب هدر الوقت ، وانما  
يجب ان ينظر اليه كعمل صعب معقد وضروري ومنتج . نحن ، انما  
وآخرين ، نفهم أهمية العلم بالطبع ، ولكن في الوقت الحاضر لا تنحصر  
أهمية الامر في فهمنا ، وانما في فهم الجماهير .

---

(\*) هو اسم لينين واسم ابيه ، والتعبير روسي وهو من تقاليد الحياة  
الاجتماعية الروسية حيث يذكر أو ينادى الانسان باسمه واسم ابيه  
احتراماً له ، فهذه الصيغة تقابل كلمة ( السيد ) وما شابهها في  
اللغات الاخرى حين إلحاقها بالاسم أو اللقب .

ما المنتظر وما المطلوب بحق ، وما اندي يريد العلم من الدولة ؟  
أجاب فلاديمير إيليج عن هذا السؤال مرة أخرى بصورة واضحة :  
« كبير بدون شك - يجب ان يعرف بأن هذا الكلام قيل في اصعب السنوات  
التي عاش فيها الوطن - وان كانت قدرة البلاد في هذا الصدد غير كافية في  
الوقت الحاضر ، الا انه بالرغم من ذلك من الضروري سد احتياجات العلم  
ومن المفروض ان توضع تلك الاحتياجات في المكان الاول حالاً » (١٤٤) .  
ثم ختم فلاديمير إيليج نقاشه مع الوفد قائلاً : « انا شخصياً مهتم  
بالعلم بعمق ، ومنتهم له واعطيه أهمية عظيمة . وان احتجتم الى اي شيء ،  
اتصلوا بي مباشرة » (١٤٥) .

ويحتفظ أرشيف المتحف الآسيوي بمسودة تقرير عن أعمال المتحف  
لسنة ١٩٢١ (١٤٦) ، وهي مكتوبة بخط العالم الاقدم أمين المتحف ف.أ.  
روزينبيرغ (١٤٧) . وبالرغم من كون التقرير وثيقة رسمية صرفة ، وهو  
في اسلوب صحيح وجاف ، الا انه يعكس صورة رائعة عن الحياة المعقدة  
لمتحف الآسيوي في سنوات الحرب الاهلية (\*) . فكان النقص في الوقود  
والمحروقات وغياب الانارة سبباً في اعاقه العمل في المتحف الآسيوي الى  
درجة كبيرة ، وبالرغم من ذلك كان العلماء المستشرقون قد عززوا عملهم .  
فبعد نهاية السنة وصل عدد الزائرين الى ٥٩٨ زائراً ، وازداد تقديم  
وتبادل الكتب بشكل محسوس . كل هذا كان يعني ظهور رغبات ملحة عند  
المستشرقين للانضمام الى العمل الابداعي العام في البلاد .

وكان استرجاع المخطوطات الشرقية والنقود الذهبية في أيلول ١٩٢١  
حدثاً ساراً (١٤٨) . والجدير بالملاحظة هو ان هذه المواد كانت قد اجليت  
في سنة ١٩١٧ . ونلمس في هذا الحدث المهم في حياة الاكاديمية عناية

---

(\*) تقصد بها الحروب التي اندلعت في انحاء كثيرة في روسيا القديمة  
بعد قيام ثورة اكتوبر الاشتراكية بين قوى الثورة وقوى الردة .

ف. إ. لينين بالقضية أيضا ، فهو الذي وقع أمر مجلس مفوضي الشعب بشأن إعادة التحف الثمينة (١٤٩) .

وفي التقرير الخاص عن الاجتماع التأسيسي المنعقد في ١٩٢١ ورد من جديد ذكر انشاء لجنة استشرقين في المتحف الآسيوي . وقد اعيرت أهمية كبيرة الى هذه الحقيقة : « يعتبر المتحف الآسيوي من الآن فصاعداً المركز المطلع والخير بجميع المسائل والقضايا المتعلقة بالاستشراق العلمي » .

وكان تأسيس لجنة المستشرقين حدثاً مهماً في تاريخ الدراسات الشرقية . ففي ٢٤ نيسان ١٩٢١ وفي الاجتماع الفرعي الذي اشترك فيه اولدينبورغ وبارتولد طرحت آراء حول تأسيس دائرة منسقة للدراسات الشرقية في المتحف الآسيوي . فقد قام بارتولد بطرح القضية في الاجتماع الاعتيادي لقسم العلوم التاريخية واللغوية المنعقد في ٢٧ نيسان ، وقال في هذا الصدد ، في الوقت الذي فيه « تستطيع السلطة الحكومية ان تحصل على الاجوبة للاستفسارات المتعلقة بالدراسات الشرقية » من اللجنة ، فان اللجنة « من جهتها تستطيع ان تدخل في علاقات مع السلطة الحكومية لحل نفس القضايا » . ثم انتخبت في ذلك الاجتماع لجنة من خمسة أشخاص لتأسيس لجنة المستشرقين في قسم العلوم التاريخية واللغوية برئاسة ف. بارتولد وعضوية كوتنيج ، وكراچكوفسكي ، واولدينبورغ ، و. ي. اوربيلي . اجتمعت لجنة المستشرقين لأول مرة في ١٥ ايار سنة ١٩٢١ ، وكان المشاركون في الاجتماع قد وقعوا على « نظامها » (١٥٠) . واستمر النشاط المستمر للجنة استشرقين تسع سنوات ولغاية سنة ١٩٣٠ حيث تم تأسيس معهد الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم .

وكان تأسيس لجنة المستشرقين الخطوة الاولى في سبيل توحيد الكوادر الاستشراقية التي دخلت في تأسيس معهد الدراسات الشرقية .

وهناك مصادر ومراجع ومواد ثمينة في التقاربية المدونة عن نشاط



أكاديمية العلوم في السنوات الأولى من السلطة السوفياتية تفيد تدوين تاريخ جميع العلوم وهي مهمة وخطيرة للدراسات الشرقية أيضاً ، لأنها كانت قد دوت من قبل مستشرقين نابغين ومنهم عالم من أكبر منظمي العلم السوفياتي الناشئ ، الأكاديمي س.ف.ف. أولدينبورغ . منها « التقارير العامة عن نشاط أكاديمية العلوم الروسية » أي كلمة افتتاح السكرتير الدائم التي القيت في الاجتماع السنوي لأكاديمية العلوم ، وان هذه التقارير بضيعة الحال تشكل سفراً تاريخياً يروي مرحلة نشوء العلم في وطن السوفيات .

ويحتل تقرير سنة ١٩٢٣ عن أعمال أكاديمية العلوم الروسية من وجهة النظر هذه مكاناً فريداً .

« كان التقرير جاهزاً - وقد قدمه أولدينبورغ في ٢ شباط سنة ١٩٢٤ الى الاجتماع العام لأكاديمية العلوم الروسية - عندما وصل نبأ وفاة الرجل الكبير ، صاحب الفضل الكثير على العمل العلمي في روسيا خاصة وفي الأكاديمية عامة هو فلاديمير إيليج أوليانوف - لينين . وقد سبق وأن تقدمت أكاديمية العلوم قبل ذلك بثلاث سنوات بتقرير الى الحكومة عن الوضع العسير والمعقد للعلم الروسي والعلماء الروس ، وأسهم فلاديمير إيليج شخصياً في هذه الاجراءات وصرف جهوداً خاصة وبشوق لا مثيل له ، وقد استجابت الحكومة بسرعة وعملت الى تحقيقها ، هذا وانه كان مهتماً بالقضية بصورة دائمة وبدون كلل بالرغم من اعماله الكثيرة الهائلة ، فقد خصص بوعي وتصميم أوقات للعناية بالعلم ، وكان ايمانه عميقاً بأهميته الكبيرة للحياة . وانصب هذا الاهتمام بالعلم بصورة عامة وبالمؤسسات العلمية بصورة خاصة . وهكذا ستذكر الأكاديمية دائماً انه بفضل الاسهام الشخصي والطاقت التي كان يصرفها فلاديمير إيليج استطاعت ان تحصل على بنايات عديدة ضرورية لمكتباتها .

واننا متيقنون بثبات بانه هناك فهم عميق لأهمية العلم في ثقافة الوطن  
وستقبله كله أيضا ، وهذا قد دفع فلاديمير إيليج ان يميز الامر ويستغل  
عنصر السرعة لكل انذين هيأت الظروف لهم ان يتمتعوا بالميراث الكبير .  
وكانت أكاديمية العلوم عند استقباله لذكرى المائة الثالثة لتأسيسها سوف تنال  
من الحكومة نفس الاهتمام والتأييد في العمل الذي كان قد قدمه فلاديمير  
إيليج ، (١٥١) .

ويمكن اعتبار هذه الكلمة بدور أي مبالغة تبا . وفي أيامنا هذه  
- بعد مرور ٦٤ عاما على صدورها من لينين ، ومضي نصف قرن على  
تأسيس الدولة السوفياتية - تملأ شعورنا بالفخر بعلمنا السوفياتي ،  
نذلك فأنا نقدم مزيداً من الشكر لحزبنا وحكومتنا للعناية الدائمة بالعلم  
على ضوء وحيايا ف.إ. لينين .

وفي اليوم الذي فيه خطب اولدينبورغ كانت الذكرى المائتين لتأسيس  
أكاديمية العلوم .

وبالرغم من الظروف الصعبة التي كانت عليها البلاد ، هيأت الدولة  
الاموال اللازمة لتطوير علوم الدراسات الشرقية . وان الكلمة الواردة في  
قرار المتحف الآسيوي لسنة ١٩٢٣ عن اعماله هي مثل واضح لأهتمام  
الحكومة السوفياتية بالدراسات الشرقية : « استمر تدفق مجموعة كبيرة الى  
المتحف الآسيوي من الطبعات الاخنية التي امتلكت في أماكنها بوساطة  
وتوصية الأكاديميين الذين كانوا في الخارج اثناء رحلاتهم وبعثاتهم  
العلمية ، امثال : ف.إ. سيرباتسكي ، ف.ف. بارتولد ، ومنذ شهر تموز  
س.ف. اولدينبورغ . وكانت قد صرفت الاموال اللازمة للحصول على  
هذه الكتب من مجلس الشعب لشؤون المعارف » .

وفي سنة ١٩٢٤ انتقل المتحف الآسيوي الى بناية مكتبة أكاديمية  
العلوم ، وقد ساعد هذا الاجراء وبصورة تدرجية فتح المجموعات والبدء  
بتنسيقها ووصفها بصورة مفصلة ، بعد توقف دام سنوات كثيرة . وفي سنة

١٩٢٤ بدأ ورود الطبقات الاجنبية للكتب الشرقية ، وكذلك الصحف  
والمجلات والكراريس بلغات الشعوب القفقاسية التي لم تكن لها كتابة قبل  
ذلك الوقت .

وفي سنة ١٩٢٥ احتفلت اكاديمية علوم الاتحاد السوفياتي بمهابة  
بعيها المائتين . وكان هذا بحق عيد العلم الجديد الناشء في الاتحاد  
السوفياتي ، فأشترك فيه حوالي الف ضيف من جميع جمهوريات الاتحاد  
و٢٢ بلداً أجنبياً . وتسلمت اكاديمية العلوم بهذه المناسبة اكثر من الف  
بطاقة تهنئة . وقد افتتحت في بنايات المتحف الآسيوي ثلاثة معارض :

١ - الميناتور الفارسي .

٢ - تطور الكتاب الصيني .

٣ - النصوص والكتابات الخاصة بشعوب آسيا الوسطى والهند .

وكان لقدوم العدد الكثير من العلماء الاجانب اثره في تدعيم العلاقات  
العلمية بين الشعوب .

وكان انما ذلك الخاص للمتحف الآسيوي موزعاً في سنة ١٩٢٥ على  
الشكل التالي :

العدد	حسب الوظيفة
١	المدير
٢	العالم الاقدم - امين المتحف
٢	العالم الناشئ - امين المتحف
٧	الباحث العلمي - درجة اولى
٥	الباحث العلمي - درجة ثانية
١	الباحث العلمي التكنيكي
١٨	المجموع



العدد	حسب الأقسام
٥	القسم الأول
٣	العالم الإسلامي
٦	الشرق الأقصى
١	التفقاس
٢	الساميات
١	آسيا الوسطى والهند
<hr/>	
١٨	المجموع

وكان الاحساس حاداً في هذه السنوات بقلّة عدد الكادر المؤهل ليس في الدراسات الشرقية فقط وإنما في علوم كثيرة أخرى أيضاً . ولهذا السبب كان س.ف. أولدينبورغ مديراً للمتحف الآسيوي ، ورئيساً للجنة دراسات البناء القبلي لسكان الاتحاد السوفياتي ، ولجنة البعثات العلمية في أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي ، ولجنة المحيط الهادي ، وأشغل منصب السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم ، وقام بأعمال نائب الرئيس بصورة مؤقتة ، وكان محرراً في عدد من مطبوعات أكاديمية العلوم ، وأما في المتحف الآسيوي نفسه فكان يرأس أرشيف آسيا ؛ وكان الأكاديمي ن. ي. مار مديراً لمعهد يافت (\*) ، ومشرفاً على معهد التفقاس التاريخي - الأثاري ، ورئيساً لأكاديمية تاريخ الثقافة المادية الروسية ، ومديراً للمكتبة الطمة الحكومية ( مكتبة سالتيكوف - شدرين ) في لينينغراد ، ومديراً لمعهد الثقافة لدراسة السلالات والقوميات لشعوب الشرق في الاتحاد السوفياتي ( في موسكو ) ، ورئيساً للمجلس المركزي في قسم المستخدمين العلميين لاتحاد مستخدمي المطارف في الاتحاد السوفياتي ، وعضواً لمجلس نواب العمال والفلاحين وجنود الجيش الأحمر في لينينغراد ؛ وكان ف.ف.

(\*) سمي فيما بعد ب ( معهد اللغة والفكر ) .

بارتولد رئيس لجنة المستشرقين في المتحف الآسيوي ، وحلقة رادلو فسكي في المتحف الاثروبولوجي والاتوغرافي ، وقام بمهام مدير المتحف الآسيوي ( في شهرى ايلول وتشرين الاول ) ، ولتيسا لجمعية دراسة آذربايجان ، فرع ليننغراد . الخ (١٥٢) . وبالإضافة الى ذلك كان جميع الاكاديميين المستشرقين يقومون بنشاط تدريسي في معهد اللغات الشرقية الحية في ليننغراد وجامعة ليننغراد الحكومية . وان هذا الوضع قد طرح بصورة حادة ملحة مسألة تهيئة كوادر علمية جديدة ، وكان على أكاديمية العلوم نفسها ان تهيأها حسب حاجاتها . وفي سنة ١٩٢٦ كان قد تأسس في أكاديمية العلوم معهد «التمرنين» (١٥٣) . وهكذا ظهر التمرنون في المتحف الآسيوي أيضاً (١٥٤) .

وفي ٢٦ مايس سنة ١٩٢٦ كانت خزانات المتحف الآسيوي تضم الاعداد التالية من الكتب :

الكتب المفهرسة	١٣١٢٥٠ مجلداً
الكتب غير المفهرسة ، والكتب المكررة وما شابهها حوالي	٣٥٠٠٠
الطبقات الدورية ( ١٥٣٩ وحدة ) حوالي	٢٠٠٠٠
المخطوطات	١٥٥٠٠

اذا كان علينا ان نذكر بأن عدد المواد الواردة في نهاية سنة ١٩٢٦ هو في ( ٥٤١٠ ) وحدات ( عدا الصحف ) ، وعدد زائري المتحف الآسيوي كان ١٨٣٩ شخصاً ، فإنه من الممكن ان نضيف بأن المتحف بدأ يتعش ويعيش حياة مزدهرة جديدة . وظاهرة الحياة الجديدة بالتأكيد قربت المتحف الآسيوي بصورة اكثر الى مؤسسة علمية للبحث . ولا شك ان أيام دار المتحف قد مضت ، واذا كان مستخدمو عدد من المتاحف في الغرب هم من جامعي المتحف على الاربع و ليسوا باحثين ، فإن في الاتحاد السوفياتي « قد وضع حد لمثل هذا الوضع ، .

وكان قد انعقد المؤتمر الاول للدراسات التركية في شباط - مارت من سنة ١٩٢٦ في باكو ، فسافر اليه طائفة من المستشرقين اللينينغراديين برئاسة مدير المتحف الآسيوي ، وقدموا فيه تقاريرهم ومحاضراتهم ( اقرأ عن المؤتمر بصورة مفصلة في فصل « الدراسات التركية » ، (١٥٤) .

دخل المتحف الآسيوي بهذا الوضع في سنة ١٩٢٧ وهي السنة الختامية للذكرى العاشرة الاولى للدولة السوفياتية .

وبالرغم من جميع دسائس الاعداء ضد وطن السوفيات ، وكافة صعوبات مرحلة اعادة بناء الدولة الفتية للعمال والفلاحين ، كانت الدولة تقوى سنة بعد أخرى ، وكذلك في سنة ١٩٢٧ حيث تم الاحتفال بالذكرى العاشرة الاولى لقيام ثورة اكتوبر الاشتراكية العظيمة . فشرعت البلاد بأجمعها ، وحسب التقاليد المرعية ، بأجمال واحصاء نتائج عملها في السنوات العشر الماضية (١٥٥) .

وكتب عدد من المقالات عن تطور الدراسات الشرقية خلال العشر سنوات ، ففي هذا المجال يحتل مقال س.ف. اولدينبورغ (١٥٦) مكاناً خاصاً بين تلك المقالات . لأنه أورد فيه عرضاً مفصلاً وتحليلاً مكتملاً لأعمال مؤسسات الدراسات الشرقية في البلاد ، وتطرق الى مهمات وواجبات الدراسات الشرقية .

وكان هناك اهتمام كبير في المقالات المذكورة بدور المتحف الآسيوي ولجنة المستشرقين في الدراسات الشرقية السوفياتية ، وكذلك بأعمال سنوات ١٩١٧ - ١٩٢٧ ، أو بالحرف الواحد جميع المؤسسات الاستشرافية في الاتحاد السوفياتي .

وبالإضافة الى هذه الاعمال التي هيأها س.ف. اولدينبورغ والتي

---

(١٥٤) لم يترجم فصل « الدراسات التركية » ولم يدخل ضمن هذا الكتاب .



غابت طبي للنسيان ، بالامكان تسمية مقالات لمؤلفين آخرين ، كتبت لنفس الغرض (١٥٧) .

ونقرأ في تقرير أكاديمية العلوم لسنة ١٩٢٧ ما يلي : « يشغل المتحف الآسيوي مكاناً خاصاً الى درجة ما في تركيب الاكاديمية ومن الممكن مقارنته بالمتاحف ولو بصورة جزئية نظراً لأقامته المعارض الموقته ، وفي الواقع هو عبارة عن معهد للبحث العلمي ، فيه مكتبة واسعة ومجموعات كبيرة من المخطوطات الشرقية ، (١٥٨) . ولقد ورد مثل هذه الآراء أكثر من مرة على مدى تاريخ المتحف الآسيوي ، فكانت أحياناً خافقة ، واخرى كانت أكثر وضوحاً ، ولكن كانت صريحة الى درجة كبيرة حتى في نظر الاكاديمية نفسها ، وكانت قد صدرت لأول مرة . وأخيراً ظفر المتحف الآسيوي بالاعتراف بخدماته في العلم ، ومن الممكن ان نقول بأنه منذ هذا الوقت كانت اعادة بناء المتحف وجعله معهداً للبحث العلمي على الاغلب ، والى درجة ما اجراءً خارجياً فقط ، وأما الشكل القانوني للقضية فقد كان حاصلًا .

ثم بدأت مرحلة اتخاذ التدابير لتنظيم الاستشراق السوفياتي في سنة ١٩٢٧ بإنشاء مؤسستين جديدتين للدراسات الشرقية في منظومة أكاديمية العلوم السوفياتية . ونظراً لتوحيد المؤسستين - معهد الثقافة البوذية وكرسي الدراسات التركية - فيما بعد مع المتحف الآسيوي ولجنة المستشرقين في وحدة معهد الدراسات الشرقية ، من الواجب ان نقول كلمة عن تلاميخ تأسيسها .

#### معهد الثقافة البوذية :

تعتبر رسالة س.ف. أولدينبورغ الى نائب قوميسار الشعب (\*)

(\*) قوميسار : بمعنى « المفوض » و « المنسوب » وقد وردت كليهما كمصطلحات لـ « الوزير » استعملت بعد ثورة اكتوبر في تركيب للحكومة السوفياتية الجديدة .

للتشؤون الخارجية م.م. ليتينوف ( ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ ) على  
الارزح أول وثيقة من حيث الترتيب الزمني في تاريخ هذه المؤسسة ، وفيها  
يلفت نظر القوميسارية الشعبية للتشؤون الخارجية الى أهمية تأسيس  
معهد الثقافة-البوذية .

وفي ١٣ نيسان سنة ١٩٢٧ طرح الاكاديمي ف.إ. شيرباتسكوى على  
اجتماع قسم العلوم التاريخية والفلسفية في أكاديمية العلوم السوفياتية  
مذكرة توضيحية تمت تهيئتها بمشاركة س.ف. اولدينبورغ و م.أ.ه  
توبيانسكي حول انشاء مؤسسة في وحدة أكاديمية العلوم وهي « معهد  
لدراسة الثقافة البوذية » . ورد في المذكرة عن أهمية الثقافة البوذية ،  
وقدمت مصادر ومراجع واسعة للقيام بالبحوث عن تاريخ الاحوال  
الاجتماعية لشعوب منطقة شاسعة عظيمة . ثم أشارت الى التقص الموجود  
في الدراسات البوذية في الغرب ومحدوديتها ، وأكد واضعو المذكرة على  
الدور الرئيس للروس في الدراسات البوذية . وبحث كذلك تطور  
الدراسات البوذية في بلدان الشرق في القرن العشرين . وأخيراً انتهت  
المذكرة بالمبارات التالية : « ان هذا التطور في اعمال البحث العلمي في  
كل مكان في الشرق يضع أمام دراستنا للبوذية مهمة انتقادية جديدة  
وكبيرة . ، كما وان القيام بالجرد والافادة من المصادر الجديدة بجانب  
القديمة منها يقتضي اهتماماً زائداً بالاعمال الحيوية عن الشرق الزاخر  
بكثر لغاتها ، وتقوية العلاقات المباشرة مع الشخصيات والمؤسسات العلمية .  
ولأجل الحفاظ على المواقع التي حصلنا عليها وتقويتها وتوسيعها ، وفي  
سبل الابقاء على دور الرئاسة في حقل الدراسات البوذية في الاتحاد  
السوفياتي من الضروري توحيد طاقات المؤسسة العلمية ومواردها ، وهي  
التي تعمل في سبل اهداف أكثر جدة وصرامة ، وكذلك القيام بالتنظيم  
والتسيق المستمرين في اعمالها ، ثم اقامة وتطوير العلاقات مع اعمال  
الدراسات البوذية المعاصرة في الشرق ، .



وبقرار صادر من مجلس مفوضي الشعب (\*) في الاتحاد السوفياتي في ١٣ مايس سنة ١٩٢٨ « عن تركيب المؤسسات العلمية في اكااديمية العلوم السوفياتية ، كان قد تأسس معهد الثقافة البوذية ووضع ملاكه . وفيه عرضت اهداف ومهمات المعهد وتركيبه من القسم الهندي ، والقسم التبتى ، والقسم المنغولي ، والقسم الصيني والياباني . ونص على وجود مجلس علمي (\*\*) له صفة الهيئة الاستشارية للمدير متكون من ٢٤ شخصاً ، منهم ١٢ شخصاً من العلماء الاوروبيين والشرقيين . ومن ثم اصبحت أوراق المتحف الآسيوي أساساً للمكتبة الرئيسية ، (١٥٩) .

وقرر الاجتماع العام لأكاديمية العلوم السوفياتية في ٥ مايس سنة ١٩٢٨ تعيين الاكاديمي ف.إ. شيرباتسكوي مديراً لمعهد الثقافة البوذية . واما افتتاح المعهد فقد تم فيما بعد ، حيث افتتح في اليوم الاول من تشرين الاول سنة ١٩٢٨ .

### قسم الدراسات التركية :

دعى السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم السوفياتية في ٥ نيسان سنة ١٩٢٧ كلاً من ف.ف. بارتولد ، و إ.إ. كراجكوفسكي ، و ن.ي. مار ، و أ.ن. سامويلوفيتش ، و ف.إ. شيرباتسكوي الى اجتماع اللجنة المكلفة لتأسيس معهد الدراسات التركية (١٦٠) ثم ارسلت الى اللجنة نتيجة للجهود التي بذلتها اكااديمية العلوم السوفياتية مذكرة كانت قد اعدت من قبل ف.ف. بارتولد حول تأسيس معهد الدراسات التركية في اكااديمية العلوم (١٦١) . ووردت في المذكرة بصورة موجزة عن أهمية الموضوع ومدلول الدراسات التركية واهميتها الخاصة للاتحاد السوفياتي الذي تدخل في تركيبه جمهوريات ومناطق ذات الحكم الذاتي وفيها يؤلف

---

(\*) مجلس مفوضي الشعب هو مجلس الوزراء في ذلك الوقت .  
(\*\*) المجلس العلمي يقابل الهيئة العلمية في جامعاتنا واقسامها العلمية .



الترك اكرية سكانها ؛ كما ورد عن اكساب الدراسات التركية الدرجة الاولى من حيث المكانة قبل الثورة وهي لم تفقد وضعها في كنف النظام السوفياتي ، ونصت على ضرورة الحفاظ عليها وجعلها أوثق وأمتن .  
فعلية وقفت امام القسم مهمات خطيرة منها توحيد وتنظيم الطاقات الموجودة في حقل الدراسات التركية .

وفي الوقت نفسه كان قد أعد مشروع عن وضع قسم الدراسات اتركية ، (١٦٢) .

ففي ٧ مايس سنة ١٩٢٧ وافق الاجتماع العام على المشروع .  
وافتح القسم في ١١ نيسان سنة ١٩٢٨ ، وفي ٥ مايس سنة ١٩٢٨ قرر الاجتماع العام لأكاديمية العلوم السوفياتية تسمية الاكاديمي ف.ف.ف. بارتولد مديراً له .

وضع مديرا المؤسستين الاستشراقتين الجديدتين بداية لمكثبيهما انعلميتين ، حينما أهديا قسماً من كتبهما الخاصة اليهما (١٦٣) .

وكانت سنة ١٩٢٧ مليئة بالاحداث المهمة جداً في حياة الدراسات الشرقية الاكاديمية كما رأينا ، وهي السنة العاشرة من عمر الدولة السوفياتية .

كان نشاط المتحف الآسيوي في الحصول على المصادر والمراجع ينمو سنة بعد أخرى ، ففي سنة ١٩٢٨ تسلم المتحف من الادبيات في الاقاليم الاتحادية ( المحلية ) والاجنية الاستشراقية (٦٠٨٨) وحدة في (٩٣٤٩) مجلداً (١٦٤) . وكان نمو الكتب الواردة بالتأكيد حافظاً لدفع اعداد اكثر من الكتب الى قاعة انطالعة وهو ينحصر في (٥٢٣٣) كتابا ، أما رواد المتحف وزواره فقد ارتفع عددهم حتى وصل الى (٨٥٣٢) شخصاً .

وفي سنة ١٩٢٨ شرع المتحف الآسيوي لأول مرة في تاريخه في

ممارسة العمل المعجمي ، وهو اعداد المعجم الكلميكى (١٦٥) .

وهيأت لجنة « العلم والمستخدمون الطليون » التابعة لأكاديمية العلوم السوفياتية كسفاً بأسماء المستشرقين في الاتحاد السوفياتي ( عدا موسكو ولينينغراد ) للمتحت الآسيوي . وقرر المتحف من جانبه ان يضع بطاقات مفهرسة عامة للمستشرقين في الاتحاد السوفياتي ، مع اختصاصاتهم وعناوين بحوثهم . الخ . الخ . وذلك للتخلص من التكرار والتشابه غير الضروري في العمل العلمي (١٦٥) .

واصبح التخطيط للاعمال العلمية بصورة تدريجية نظاماً يسير عليه المتحف الآسيوي : ففي سنة ١٩٢٨ اعد برنامج سنة ١٩٢٨/١٩٢٩ المالية (١٦٦) ولكن كانت للبرامج تلك مزايا وصفات محدودة ، فلم تعكس مهمات الدراسات الشرقية في الظروف الجديدة .

وكانت سنة ١٩٢٩ سنة تحول في تاريخ اكااديمية العلوم ، وقد سماها الاكاديمي فول . كوماروف بـ « العصر الاستثنائي » في تقريره . استطاعت اكااديمية العلوم ان تحصل على نظام جديد ، وان يكون لها ملاك كامل (١٦٧) ، كما جرى انتخاب اكاديميين ملاكسين ، وقد تمت مراجعة جهاز ونشاط اكااديمية العلوم عامة ، فظهرت هناك امكانيات

---

(١٦٨) الكلميك أو ( الكلميتسك ) قوم يسكن في شمال القفقاس ، لغته من عائلة اللغات المنغولية ، يتكلم بها حوالي مائة الف شخص . استخدمت اللغة الكلميكية الالفباء الروسي في كتابتها في القسرة الواقعة بين سنة ١٩٢٧ وسنة ١٩٣٠ حيث تحولت الى الحروف اللاتينية ، وفي سنة ١٩٣٨ عادت مرة أخرى الى الالفباء الروسي في الكتابة مع اضافات ، وهي تستخدم الحروف الروسية في كتابتها لحد الان . وكان قد تم تشكيل منطقة ذات حكم ذاتي في اراضي الكلميك في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ ، ثم منحت الحقوق القومية فتأسست في ٢٢ تشرين الاول سنة ١٩٣٥ جمهورية كلميك الاشتراكية السوفياتية ذات الحكم الذاتي .

التحرر من بعض بقايا التنظيم القيصري ، فأدت الى ان تسيير الاكاديمية في اتجاه تطوير نشاطها الابداعي . وأخيراً تم تأسيس معهد طلبة الدراسات العليا (١٦٨) ضمن منظومة اكااديمية العلوم في سنة ١٩٢٩ وكذلك تم الاستعداد لتنظيم واعادة تنظيم عدد من مؤسسات الاكاديمية وغيرها .

كل هذه كانت قد املتها المتطلبات الجديدة والتاريخ نفسه قام بطرح هذه المهمات امام اكااديمية العلوم ، كما ورد على لسان الاكاديمي كوماروف : « لا يستطيع عصر مضطرب متوتر ان يبني الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي اذا كان راضياً بالخطوات والاساليب القديمة فسي العمل » (١٦٩) .

وبهذا الشكل كانت سنة ١٩٢٩ سنة انعطاف بالنسبة للمتحف الآسيوي أيضاً ، حيث لعب - بدون شك - دوراً رئيسياً مخرقاً به في كلفة المحاولات والجهود التي بذلت لإعادة بناء الاستشراق الاكاديمي السوفياتي ، فكانت أعمال باحثي المتحف كلها جدد اعادة التنظيم . تهدف الى تقريب نشاطه الى البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي ، كما أكد عليه الاكاديمي كوماروف (١٧٠) .

وفي آب سنة ١٩٢٩ كانت لجنة مراجعة جهاز اكااديمية العلوم السوفياتية قد استمعت الى تقرير عن اعمال المتحف الآسيوي (١٧١) . جاء فيه بأيجاز تاريخ المتحف الآسيوي بدأ بتأسيسه في سنة ١٨١٨ وانهاء بتركيبه في سنة ١٩٢٩ ، وورد فيه وصف لجميع الاقسام والفروع والشعب مع تقيم أهميتها . « يظهر مما عرض - كما ورد في التقرير - بأن المتحف الآسيوي في الحقيقة لم يكن متحفاً ، وانما هو في الاساس مكتبة علمية متخصصة تجمع ، وتعالج ، وتدريس ، وتبحث في الثروة التي تمتلكها من المخطوطات والكتب ، ولكن الامر لم يكن كذلك تماماً : ففي الأيام الاخيرة ، تم تأسيس قسم الدراسات التركية ومعهد الثقافة



البوذية ضمن أكاديمية العلوم ، وجاء في المشروع ضرورة انشاء قسم الدراسات اللغوية العربية (١٧٢) والدراسات الايرانية (١٧٣) ومختبر الدراسات الصينية ، وكان المتحف الآسيوي في الواقع ولا يزال من حيث التطبيق المركز الاستراتيجي الوحيد في أكاديمية العلوم ، فهو المرجع الذي توجه اليه جميع الاستفسارات والمطالب والامور ذات الطبيعة الاستشراقية للحل والاستتاج والاستدلال ، وكان على الملاك العلمي للمتحف ان يعمل ليس فقط في الكتب الشرقية وعلى الاخص في المخطوطات ، وانما كان عليه ان يقوم بحل عدد كبير من المسائل المتنوعة التي كانت تطرحها الحياة ، ثم ورد في التقرير معلومات عن العلاقات الواسعة بين المتحف الآسيوي والجمهوريات الشرقية في الاتحاد السوفياتي والشرق الأقصى ، وعن المحاولات التي بذلت لوضع الالفباء الخاص بلغات شعوب الجمهوريات الشرقية التي لا تمتلك الكتابة ، وما شابه ذلك .

ومنحت المهارة العالية لمستخدمي المتحف الآسيوي ، والجوانب المتعددة لمؤهلات معارفهم الامكانية في ان يؤدوا بتفوق وحنق المهام التي تقف امام المتحف . ولكن كان الواقع الذي يعيشه الباحثون قد أعاق بصورة جدية أعمال المتحف ، فالأكثريّة الساحقة من مستخدميه كانوا يجمعون وظيفتين في مؤسسات أخرى ، مما أدى بالطبع الى عدم استطاعتهم من تخصيص جميع اوقاتهم وطاقاتهم للمتحف . وبعبارة أخرى ان الكلام كان عن وجود نقص في كادر الدراسات الشرقية .

ومن النواقص الكبيرة الاخرى التي كان المتحف يعانيها عدم وجود الجو الملائم لأجراء تمييز واضح في اعماله . فكانت الثقافات واللغات المتنوعة المطروحة على المتحف تتطلب عدداً كبيراً من الاختصاصيين المهتمين الذين بإمكانهم تحقيق ما يصبو اليه المتحف .

واختتم التقرير بالكلمات التالية : « كان النمو الكبير في الدراسات الشرقية بشكل عام ، وفي الدراسات الاكاديمية بشكل خاص قد انعكس

بطبيعة الحال على تركيب المتحف الآسيوي . ولا شك بأن أي تغيير في الوقت الحاضر يكون سبباً لاحتدام النقاش في الوسط الاستشراقي في الأكاديمية الذي يصبو إلى تركيز وتجميع الأعمال الاستشراقية بأجمعها في المتحف الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم .

وقد خص عدد من الأسطر للتكلم عن لجنة المستشرقين كذلك ، مع العلم بأنه أشير فيما سبق بأن اللجنة عبارة عن ذلك المكان الذي يمكن فيه القاء التقارير والمحاضرات العلمية ، لأنها تأسست على أنها جمعية علمية . ولم يكن للجنة العلمية جهازها الخاص ، لذلك كان يقع تنفيذ جميع الاستشارات التي تقدم إليها من المراجع العليا على المتحف الآسيوي . وان التقرير عبارة عن سرد واضح لواقع الأعمال التي يقوم بها المتحف الآسيوي في الاستشراق الأكاديمي ورد بصورة وافية ومقنعة غداة إعادة تأسيس المتحف كاملاً .

وفي ٧ مارس سنة ١٩٢٩ انعقد اجتماع اللجنة التحضيرية ( تم تأليف اللجنة في الاجتماع العام لأكاديمية العلوم السوفياتية ) ، وقد نظرت في القضايا التي تخص إعادة تنظيم أكاديمية العلوم وعدد من مؤسساتها . فأجتمع قسم الدراسات الشرقية من اللجنة ( الرئيس ف.ف.ف. بارتولد ) في ١٦ مارس سنة ١٩٢٩ . وبعد الموافقة على البنود التي طرحها س.ف.ف. أولدينبورغ على اللجنة التحضيرية في ٧ مارس اثرت مسألة توحيد جميع المؤسسات الاستشراقية في أكاديمية العلوم - المتحف الآسيوي مع لجنة المستشرقين ، ومعهد الثقافة البوذية ، وقسم الدراسات التركية ، ومعهد القفقاس للدراسات التاريخية والآثارية مما أدت إلى مناقشة حامية . وفي الختام توصل قسم الدراسات الشرقية في اللجنة إلى القرار التالي :

١ - ان التوحيد الإداري والمالي أو توسيع وحدات المؤسسات الاستشراقية في أكاديمية العلوم أمر غير مرغوب .



٢ - لأجل الوصول الى التوحيد العملي وتنسيق نشاطات وحدات الدوائر الاستشرافية الأكاديمية من المستحسن تأسيس تركيب عام من لفيق أو جماعة أو لجنة أو صنف استشرافي ضمن أكاديمية العلوم .

٣ - ايجاد الامكانية لطرح بعض القضايا الملحة للمناقشة وهي مركز في التوحيد العملي فقط لجميع المستخدمين في حقل الدراسات الشرقية العلمية من الباحثين العلميين بمقدار يعادل امكانية القيم بالعمل العلمي على بعض المسائل العامة الواسعة التي يستطيع لفيق ( جماعة ، لجنة ، صنف ) الدراسات الشرقية انجازها ، لهذا السبب من المفضل الحفاظ على لجنة المستشرقين بشكلها الحالي ، على ان تكون تابعة لأكاديمية العلوم مباشرة لا للمتحف الآسيوي .

انقد الاجتماع الاعتيادي للجنة التحضيرية في ١٥ نيسان من نفس السنة ، حيث قدم فيه ف.ف. بارتولد تقريراً عن أعمال قسم الدراسات الشرقية . فسر فيه قرار القسم على ان الجانب الاعظم من المؤسسات الاستشرافية في أكاديمية العلوم سواء كان الموجود منها ( معهد الثقافة البوذية وقسم الدراسات التركية ) او المقترح تأسيسها ( قسم الدراسات اللغوية العربية ) ، لها مهمات دقيقة واضحة ، وهي الآن فقط تشرع في تحقيقها ، لهذا من المقبول الحفاظ على شكلها الحالي دون القيام بالتوحيد الاداري والمالي ، والعمل في سبيل توحيد نشاطها فقط وهو يتم بأجراء وحيد يتلخص في تأسيس الدراسات الشرقية ضمن لجنة او لفيق . وكان مصير هذا المقترح هو القبول من جانب اللجنة التحضيرية ، وفي ٢٣ نيسان ناقش قسم العلوم الانسانية قرار قسم الدراسات الشرقية فصلت الموافقة على قرار اللجنة التحضيرية .

وعلى هذه الشاكلة بقيت قضية توحيد المؤسسات الاستشرافية في أكاديمية العلوم بدون حل في سنة ١٩٢٩ .



ولكن ، وفي بداية السنة المذكورة كان قد بدأ لفيف للدراسات الشرقية نشاطه (١٧٤) وفي الاجتماع الاول للفييف المستشرقين اتهمت مناقشة ملاك ، فقرر ان يدخل المتحف الآسيوي ولجنة للمستشرقين التابعة للمتحف الآسيوي ومعهد الثقافة البوذية وقسم الدراسات التركية في منظومته ، والقيام بأثارة الطلب لتأسيس قسم الدراسات اللغوية العربية . وكانت هناك قضايا أخرى عديدة تتعلق بالمتحف الآسيوي مباشرة ، منها : تعويض العجز المالي الذي حصل نتيجة لاصدار المسلسلات والمطبوعات الدورية التي أنشأت منذ بداية الحرب العالمية ، وتقديم المساعدات المالية لتدعيم المطبوعات التي جمعها المتحف الآسيوي من مجموعات الآثار الشعبية الادبية باللغات الايرانية والتونكوسية (\*) والمصور الحجرية القديمة ، وتركيز نشاط المستخدمين في المتحف الآسيوي على وضع فهارس وبيبلوغرافيات للأعمال المنجزة وتحديد البحوث العلمية وحصرها على متطلبات المتحف كمؤسسة فيها المكتبة الركن الأساس ؛ ووضع نظام خاص لطبعة اكاديمية العلوم بحيث يتم فيها بالدرجة الاولى طبع الأعمال التي تخص الرياضيات والدراسات الشرقية ( بالحروف الشرقية ) وما شابه ذلك ؛ وعقد مؤتمر الأستشراق لعموم الاتحاد السوفياتي في لينينغراد ، في خريف سنة ١٩٣٥ . وكانت الخطة في نفس الوقت تخص المؤسسات المزمع انشاؤها أيضاً . وفي الاجتماعات التالية للفييف المستشرقين المنعقدة في مارت - نيسان سنة ١٩٣٩ . تمت مناقشة الخطة الخمسية لنشر اعمال الدراسات الشرقية ، وكانت الخطة في نفس الوقت تخص المؤسسات المزمع انشاؤها أيضاً . وفي تشرين الاول طرح لفيف المستشرقين مسألة ايداع مجموعات النقود

(\*) ال - تونكوس ، هو الاسم القديم لـ « إيفينك » ، شعب يعيش في المنطقة القومية الإيفينكية وهي تدخل في جمهورية روسيا السوفياتية الاشتراكية الفيدرالية ، تقع أراضيها في الاقسام الشرقية في سيبيريا على شواطئ المحيط الهادي . يتكلم بهذه اللغة حوالي خمسة عشر الفا من الناس وهي من مجموعة اللغات التونكوسية - المنشورية .

والقطع الأثرية الموجودة في المتحف الآسيوي الى متحف الارميتاژ الحكومي (٥) .

ويظهر من هذه الأمثلة بأن نشاط ليف المستشرقين في سنة ١٩٢٩

(٤) متحف الارميتاژ الحكومي : قصور فريدة نفيسة شامخة ، تعتبر تحفة فنية في الهندسة المعمارية ، لا يضاهي تصميمها أي أثر آخر من آثار الفن المعماري في العالم ، وهي حصيلة تجارب فنون شعوب عديدة ومهندسين معماريين عباقرة استملوا نظريات وتطبيقات مختلف العصور . تقع قصور الارميتاژ على ضفاف نهر ( نيغا ) في لينينغراد بالقرب من مصبه في خليج فنلندا وبحر البلطيق . يتكون الارميتاژ من خمس بنايات هي :

- ١) القصر الشتوي ( ١٧٥٤ - ١٧٦٢ ) .
- ٢) الارميتاژ الصغير ( ١٧٦٢ - ١٧٦٧ ) .
- ٣) الارميتاژ القديم ( ١٧٧١ - ١٧٨٤ ) .
- ٤) مسرح الارميتاژ ( ١٧٨٣ - ١٧٨٤ ) .
- ٥) الارميتاژ الجديد ( ١٨٣٩ - ١٨٥٢ ) .

وهي بمجموعها تكون شكلا هندسيا بديعا رائعا . اجتمعت في هذا المتحف الفخم نماذج أصيلة من آثار العالم القديمة والحديثة وهي تليق بمقام تلك القصور . فيه ما انجزته حضارات الشعوب البدائية الاولى . وتشكل المزهريات والاوراني والهياكل والتماثيل جانبا نمينا لما يضمه المتحف . وقد جمعت فيه منجزات الحضارة والثقافة المادية للشعوب القديمة والحديثة منها اليونان والرومان ومصر وايران والصين والهند وغيرها . وأوروبا في القرون الوسطى والحديثة . أما مجموعات السجاجيد والمنسوجات والاقمشة والنقود والاوزمة فهي الاولى من نوعها في العالم . واللوحات الزيتية ابتداء من رافائيل وليوناردودافينشي وانتهاء بالفنانين المعاصرين تعتبر من الآثار الثمينة التي يضمها المتحف . وفي الارميتاژ تحفظ اكبر مجموعة في العالم من المصوغات والمخشلات الذهبية والفضية المطعمة بالاحجار الكريمة النادرة . والارميتاژ الآن هو من متاحف الدرجة الاولى في العالم يرتاده ملايين الناس سنويا ومن مختلف انحاء العالم . والاسم الرسمي للمتحف هو « المتحف الحكومي للفن والثقافة والتاريخ » ، وهو مركز علمي يضم باحثين علميين جلهم من المستشرقين ، فيه مكتبة وأرشيف ، تصدر عنه بحوث ومنشورات علمية .

كان سبباً في تأسيس ما يسمى بمركز تسيق الدراسات الشرقية الاكاديمية الذي كان ينظم وينسق بين اعمال قسم العلوم الانسانية والمؤسسات الاستشرافية الاخرى في اكااديمية العلوم السوفياتية (١٧٥) .

وفي بداية سنة ١٩٣٠ أصبح واضحاً بصورة نهائية بأن الاستشراق الاكاديمي يحتاج الى اعادة جذرية لبنائه ، ولا يستطيع بشكله الحالي ان يؤدي المهام التي من واجبه تنفيذها . وخلال السنوات الاولى من السلطة السوفياتية ظهرت ثلاثة اتجاهات في الدراسات الشرقية بصورة جلية :

١ - دراسة العصور القديمة والوسطى الشرقية ، وكذلك العصور الحديثة في علاقاتها بالاهداف والمهام العامة للاستشراق العلمي .

٢ - دراسة الشرق المعاصر وبصورة خاصة في مجالات السياسة والاقتصاد وعلاقاتها بمتطلبات ما تقتضيه مصالح الدولة .

٣ - دراسات عامة وشاملة للمثقافة المادية والروحية للجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتي الشرقية ، وقضايا الالفاء الجديد وانصطلحات .

فالاتجاه الاول استمر بنجاح كبير في سيره التقليدي ، والثاني كان جديداً وصعباً للغاية ، كان صعباً لأن المستشرقين السابقين كانوا يعرفون في الأساس اللغة والشعب والبلد ، فانهم لم يتطرقوا نهائياً الى المسائل الاقتصادية والسياسية ، ولم يكن هناك بعد من بين الاقتصاديين والسياسيين أشخاص يعرفون اللغات الشرقية بصورة جيدة بحيث يستطيعون بها الافادة من المصادر . كانوا مضطرين لهذا السبب الافادة من المعلومات في اليد الثانية ( الادبيات الروسية المستندة على المصادر الشرقية - م.خ. ) . ولأجل تطوير هذا الاتجاه بنجاح كان من الواجب أن يعمل المؤرخون والمفويون والانتوگرافيون والاقتصاديون وعلماء الاجتماع والسياسيون



جنباً إلى جنب . . واما الاتجاه الثالث فقد تطور هو كذلك بفضل توحيد  
اعمال المختصين في اماكن عملهم وفي المركز ، ولكن من الواضح بأنه لم  
يكن في المستوى المطلوب .

وأما المعوقات الأساسية في تطور الاستشراق الطبي كانت تنحصر في  
عدم وجود الكوادر . فقد وضع مدير المتحف الآسيوي س . ف .  
اولدينبورغ ذلك بصورة جلية وواضحة في تقريره الذي كتبه سنة ١٩٢٧  
حيث قال فيه : « يجب ان يظهر بطبيعة الحال المستشرق الجديد مع  
الثورة . . . اما هؤلاء المستشرقون الجدد كانوا قلة قليلة جداً .

وطرح ليف المستشرقين فكرة اعادة البناء في سنة ١٩٣٠ خلافاً  
لقراره السابق . ففي مارس ١٩٣٠ بدأ من جديد العمل في سبيل تأسيس  
أقسام جديدة منها : الدراسات اللغوية العربية والدراسات الإيرانية (١٧٦) ،  
فقرر بهذا الصدد ما يلي :

« لقد أخذت مسألة اعادة بناء جميع المؤسسات الاستشرافية في  
أكاديمية العلوم السوفياتية بعين الاعتبار واصبحت قضية الساعة ، وان  
الوضع الحالي للاستشراق العلمي في الاتحاد السوفياتي يدعو الى :

١ - ضرورة وجود مؤسسة - بصورة مبدئية - تتمتع بشكل تنظيمي  
بحيث تجمع التركيب العام للمؤسسات الاستشرافية لأكاديمية العلوم  
السوفياتية ، من أقسام الدراسات اللغوية العربية والدراسات الإيرانية .  
٢ - عند تحقيق التركيب الجديد لأقسام مؤسسات الدراسات  
الشرقية في أكاديمية العلوم السوفياتية من الضروري ان يكون الانطلاق  
من المواقع التالية :

١ - في ظل الوضع الحالي للدراسات الشرقية في بلدنا السوفياتي  
تعتبر الاقسام العلمية اكثر ارتباطاً بالحياة وتكون للخلايا الأساسية  
لأعمال المؤسسة وفق منظور ثقافي - تاريخي معين .

٢ - يجب ان يدخل المتحف الآسيوي مع جميع كتبه ومخطوطاته  
الاحتياطية في البناء الجديد بصفته المكتبة الاستشرافية الوحيدة في أكاديمية  
علوم الاتحاد السوفياتي .

٣ - من الضروري استدراك مثل هذه المؤسسة لتصبح قاعدة  
بأستطاعتها ان تقدم امكانية توحيد جميع العاملين في حقل الاستشراق  
العلمي سواء كان في مؤسسات أكاديمية العلوم السوفياتية او أية مؤسسة  
أخرى مشابهة في لينينغراد بصورة عامة .

وأثيرت مسألة اعادة البناء في جدول أعمال اجتماع لجنة المستشرقين  
مرة أخرى في شهر نيسان ، فأفاد اعضاء اللجنة ثانية الى ان « الاقسام  
العلمية المؤسسة في ضوء المبادئ الثقافية - التاريخية ، اكثر ارتباطاً  
بالواقع ، وهي الخلايا الاساسية للعمل في ظل الوضع الحالي للدراسات  
الشرقية . أما في ١٣ نيسان فأن لجنة المستشرقين عقدت اجتماعاً غير  
اعتيادي . وكانت هناك مسألة واحدة فقط تنتظر الحل في جدول الاعمال  
وهي : « اعادة بناء المؤسسات الاستشرافية في أكاديمية العلوم في ضوء  
مقررات دورة نيسان » (١٧٧) . فاقترح س.ف. اولدينبورغ مخططاً لمعهد  
الدراسات الشرقية الذي كان قيد التأسيس على ان يتكون من الاقسام  
العلمية التالية :

#### عدد الاشخاص

٥	قسم الدراسات الصينية - اليابانية - الكورية - التانغوتية
٣	قسم الدراسات المنغولية - المنشورية - التونغوسية
٤	قسم الدراسات التركية
٤	قسم الدراسات الهندية - التيبية
٤	قسم الدراسات الايرانية
٣	قسم الدراسات العربية

٢	قسم الدراسات العبرية - الآشورية
٣	قسم الدراسات القفصية
٧	المكتبة
٥	الجهت الإداري
٦	المستخدمون التكنيكون ( الباحثون التكنيكون )

٤٦

ويرأس الأقسام العلمية الأكاديميون المستشرقون .  
وأما ملاك مؤسسات الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم فكان  
يعمل فيه ٣٤ مستخدماً .  
نال أقرح اولدينبورغ القبول ، وكلف كل من م.م.م. جيرس و أ.  
ي. فوستريكوف ان يدرسا المخطط بالتفصيل .  
وفي غضون سنة ١٩٣٠ درست انظمة معهد الدراسات الشرقية (١٧٨)  
التي كانت حصيلة عمل ستين في سبيل تأسيس أول معهد علمي للبحوث  
الاستشراقية في تاريخ أكاديمية العلوم السوفياتية .  
وهكذا ، وفي السنة الثانية عشرة بعد المائة من تأسيس المتحف  
الآسيوي الذي وُحد في ذاته مجموعة من المؤسسات الاستشراقية  
الأكاديمية ، وقد سمي بالمؤسسة العلمية للبحوث بصورة رسمية . ومنذ  
تأسيس معهد الدراسات الشرقية حدث انعطاف جذري في تاريخ الدراسات  
الشرقية الأكاديمية . ففي الوقت الذي كان العلماء فيه في وضع يكاد أن  
يكون كل واحد منهم مستقلاً ومنفصلاً عن زميله ، وعدد اللجان كان قليلاً ،  
تشكلت مجموعة موحدة من العلماء المستشرقين . ولأول مرة ادخلت  
البرمجة للأعمال العلمية والبحوث (١٧٩) ، وتحول الاهتمام بصورة  
تدرجية الى الموضوعات الجديدة التي لم تكن تجلب في السابق اهتمام



مستشرفي أكاديمية العلوم بأي شكل من الأشكال : من الضروري بحث  
ودراسة تاريخ الشرق الحديث والمعاصر واقتصاده ، والحركة التحررية  
القومية فيه ، والتاريخ الوطني للصور القديمة على أساس جديد ، وهو  
أسس التعاليم الماركسية اللينينية .

كان التغير النوعي لمحتوى العمل العلمي والبحوث قد وضع مسألة  
جدية أمام معهد الدراسات الشرقية حول تهيئة كادر من المستشرقين فسي  
الاختصاصات الحديثة . وقد قام معهد الدراسات الشرقية نفسه بتهيئة هذه  
الكوادر خلال السنوات العشر الأخيرة محققا ما كان يصبو إليه ، وأما  
الكادر فكان من المؤرخين واللغويين ودارسي تاريخ الأدب وتعباده ،  
والاقتصاديين وما إلى ذلك . وبهذا الشكل وبصورة تدريجية اضمحل  
الاسلوب الجامعي للدراسات الشرقية الذي كان سائدا قبل الثورة وقد  
كيانه . وبعد سنة ١٩٣٠ بدأت عملية تقسيم الاختصاصين إلى القطاعات  
الضيقة من الدراسات الشرقية ، وتاريخ واقتصاد الشرق .

وفي ٢٣ مايس سنة ١٩٣٠ وافقت رئاسة مجلس الهيئة التنفيذية  
المركزية للاتحاد السوفياتي (\*) على النظام الجديد لأكاديمية العلوم  
السوفياتية وهو يؤكد على ضمان العلاقات الوطيدة بين أعمال الأكاديمية  
والبناء الاشتراكي في الاتحاد السوفياتي . وستدخل جميع مؤسسات العلوم  
الانسانية في أكاديمية العلوم منذ الآن في تركيب قسم العلوم العامة ( العلوم  
الاجتماعية - م.ج. ) الذي يتكون من لجان . وكانت اللجان قد شكلت  
على أساس توحيد المواد العلمية المتشابهة واصبحت تلك اللجان المرجع  
الوسط بين المؤسسات والاقسام (١٨٠) . وكان قد تقرر تأسيس ثلاث لجان  
ضمن قسم العلوم العامة في سنة ١٩٣٠ :

١ - لجنة المؤرخين ، والاقتصاديين ، وعلماء الاجتماع .

(\*) هي بمثابة مجلس الوزراء .

٢ - لجنة اللغات والآداب .

٣ - لجنة الدراسات الشرقية ، على ان تكون تحت اشراف معهد الدراسات الشرقية المؤسس حديثا .

وقد تأسس معهد طلبة الدراسات العليا في أكاديمية العلوم حسب النظام الجديد للأكاديمية (١٨١) .

وهناك مقدمة .وجزة ملحقه بتقرير عن اعمال معهد الدراسات الشرقية لسنة ١٩٣٠ (١٨٢) ، وردت فيها أخبار عن تأسيس المعهد وعن المهام التي عليه انجازها . وقد جاءت في المقدمة بصورة خاصة معلومات :  
• تستفيد المؤسسة الجديدة من مواد ومصادر استشرافية غنية جدا ، كانت قد جمعت خلال سنوات طويلة نتيجة عمل دائب ، وتأخذ كذلك خبراتها العلمية الهائلة ، وبها تستطيع وضع مهام جديدة في خططها ، وتقوية العمل التنظيمي ، واعطاء الامكانية القصوى للجهاز الجديد ، وليس أخذ المهام الجديدة بعين الاعتبار فقط ، وانما وضع المسائل المهمة والاكثر إلحاحا قيد التنفيذ وغرس الاسلوب الماركسي في الدراسات الشرقية (١٨٣) .

وكانت الاعمال التي قام بها المتحف الآسيوي - معهد الدراسات الشرقية كبيرة في سبيل تهيئة كوادر جديدة في سنة ١٩٣٠ ، فقد قام بتدريس طلبة الدراسات العليا والمستشرقين الشباب المبعوثين لاكمال الدراسة ، وتدريب طلبة جامعة لينينغراد الحكومية عمليا ، وتدريس المرشحين للترقية المتسبين الى المعهد الشرقي في لينينغراد وجامعة لينينغراد الحكومية . كما واستمر كذلك النشاط التدريسي لطلبة المعهد الشرقي في لينينغراد وجامعة لينينغراد الحكومية ومعهد فرونز للتربية في مدينة سيمفروبول والمعهد الحكومي الاوزبكي للبحوث في مدينة سمرقند ، بالاضافة الى اقامة المعارض ، والقاء المحاضرات العامة .

وفي سنة ١٩٣٠ ظهر مقال س . ديماشستين (١٨٤) . قال صاحب

المقال فيه : « يعتبر علم الدراسات الشرقية واحداً من الحقول الأهل العناية بدراسته من قبل الماركسيين ... ، ، ، ، والقضية هذه كما رأينا ، كانت في منتهى الحدة والخطورة في تلك السنوات . وقد ورد في المقال كذلك عن ضرورة إعادة النظر في منهج البحث العلمي في دراسة الشرق ، وذلك بالكف عن العمومية والتحول الى التخصص والى تهيئة المستشرقين من المؤرخين ، والاقتصاديين ، والمالين ، وعلماء الدراسات الحربية وما الى ذلك . وكب ديمانشتين عن غياب التطور وفق مخطط مسبق في الدراسات الشرقية ، والتسبب والتشتت في اعمال بعض المؤسسات ونشاطاتها . وجاء التأكيد على ضرورة معرفة اللغات الشرقية بصورة خاصة . . . . يجب ان تكون معرفة اللغات الشرقية ظاهرة طبيعية في الاتحاد السوفياتي مثل معرفة اللغات الاوروبية ، . وفي الختام طرحت مسألة تأسيس الجمعية الماركسية للدراسات الشرقية ضمن الاكاديمية الشيوعية .

وفي العدد التالي من مجلة « الشرق الجديد » كان قد نشر بيان جمعية المستشرقين الماركسيين لعموم الاتحاد السوفياتي ، ( ١٨٥ ) . وقد سبقه مقال س . ديمانشتين ( ١٨٦ ) ، حيث أخبر فيه عن توقف مجلة « الشرق الجديد » عن الصدور ، واقترح اصدار مجلة جديدة « لسان الجمعية الجديدة للاستشراق الكفاحي » .

اعيد في البيان من جديد بأن الماركسية لم تظفر بعد بالمركز المسيطر في الدراسات الشرقية ، وقد وردت فيه مهمتان رئيسيتان للدراسات الشرقية الماركسية :

١ - دراسة الحياة الاقتصادية والسياسية في البلدان الشرقية ، والاساليب الجديدة لتطور الحركة القومية الثورية والنضال الطبقي فسي البلدان المستعمرة في الشرق في المرحلة الثالثة ، ودراسة طرق التطور



اللا رأسمالي في البلدان المتخلفة ، ومبدأ الاصلاح واسلوب النضال معه  
في الشرق •

٢ - دراسة طرق التخلص بالسرعة المستطاعة من بقايا التخلف.  
الاقتصادي والثقافي وتخلف الكادحين في الجمهوريات ، والأقاليم ، والمناطق.  
القومية في الشرق السوفياتي على أساس البناء الخاص وأخذ الظروف.  
الموضوعية الذاتية فيه بين الاعتبار •

ولاجل تقرير وتنفيذ هذه المهام نادى البيان بوجوب تخطيط وتجميع  
القوى في حقل الاستشراق العلمي ، وتقوية الدراسات الشرقية الماركسية -  
اللينينية والكفاح الحازم ضد الاستشراق البورجوازي •

وكانت قد تأسست في لينينغراد جمعية المستشرقين الماركسيين ضمن  
القسم اللينينغرادي للاكاديمية الشيوعية ، كما وأسست خلية المساعدة في  
معهد الدراسات الشرقية • وبالرغم من قلة المصادر المطبوعة عن هذه  
الجمعية ، الا انه لدينا مجموعة كبيرة الى حد ما وثائق أرشيفية (١٨٧) •  
هناك في « نظام » خلية المساعدة في جمعية المستشرقين الماركسيين التابعة  
للاكاديمية الشيوعية فرع لينينغراد معلومات جيدة في هذا الصدد ، ففي  
( البند الاول « اهداف منظمة خلية المساعدة » ) ورد ما يلي « في ظروف  
النضال الطبقي الحاد يتركز هدف خلية المساعدة في جمعية المستشرقين  
الماركسيين في الكفاح في سبيل انتصار الاسلوب الماركسي في الدراسات  
الشرقية ضد الاتجاهات المثالية والتحريرية المعاصرة للماركسية ، والانتهازية.  
سواء كانت اليمينية أو اليسارية ، وهي عبارة عن شكل من أشكال النضال  
الطبقي في المجال الأيديولوجي ، ثم طرحت قضايا التنظيم ونشاط  
الخلية (١٨٨) •

وفي ٣٠ كانون الاول سنة ١٩٣٠ كان قد نشر على الآلة الكاتبة  
• مشروع بيان جمعية المستشرقين الماركسيين التابعة للاكاديمية الشيوعية

فرع لينغراد، (١٨٩٩) ، وردت فيه اضافات وايضاحات لـ « النظام » الذي ورد ذكره في اعلاه .

وورد في البيان « يجب العناية ببقايا آثار الاستشراق القديم ، والاهتمام بها لأجل الافادة منها، ونبد محاولات الطفولة اليساري (الصياني اليساري - م.خ. ) ، وابعاد مثل هذه الآثار بصورة نهائية ، هذا ونحن نضع مجالاً موحداً الى جميع الذين يرغبون العمل معنا من المستشرقين : يجب أن تكون الدراسات الشرقية في خدمة الثورة في البلدان المستعمرة ، وفي خدمة اعادة بناء المجتمع الاشتراكي في المناطق والاقليم المتخلفة في وطننا بالذات ، .

يأتي ختام البيان بأعلان يوضح على ان مركز ثقل اعمال جمعية المستشرقين الماركسيين في لينغراد ينحصر في طرح قضايا حيوية وملحة ومعاصرة للدراسة والبحث ، وبالإضافة الى ذلك من الضروري تقديم مساعدات اللازمة الى معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في دراسة الموضوعات البعيدة عن القضايا المعاصرة والتي لها أهمية كبيرة في منهج البحث العلمي . ولا شك ان تلك الفئة من المستشرقين الذين نشأوا على اسلوب التربية الماركسية سيساهمون في أعمال معهد الدراسات الشرقية وجمعية المستشرقين الماركسيين وبه يؤثرون في مسارها، وخاصة الشباب منهم الذين يقبلون على النظريات الماركسية بشغف .

★ ★ ★

انتهت في سنة ١٩٣٠ مرحلة اعداد وتنظيم الدراسات الشرقية الأكاديمية السوفياتية ، وفي العشر سنوات الاخيرة طرأت تغييرات جذرية ومعقدة على العلم الاستشراقي وذلك بتحوله من الدراسات اللغوية البحتة الى العلوم الاجتماعية مع احتفاظه أساساً بالعلوم اللغوية ، والابقاء على هذه الاسس كان بالتأكيد من المتطلبات الضرورية لمثل هذا العلم المركب والمتكون



من مجموعة علوم كعلم الدراسات الشرقية ، ومما لا ريب فيه ، هو انه لا يمكن ومن المستحيل دون الرجوع الى المصادر والمراجع المدونة باللغات الشرقية دراسة الاقتصاد والتاريخ والثقافة لتعريب الشرق منذ القدم والى يومنا هذا دراسة علمية أصيلة .

ومن الواجب تقرير جميع المسائل التي تقف أمام معهد الدراسات الشرقية في ضوء منهج البحث العلمي الماركسي - اللينيني . وتحقيق هذه الفكرة بلا شك كانت تتطلب اهتماما زائدا وكبيرا ، لان « القسم الاعظم من مستشرقينا لا يزالون ضعفاء للغاية في منهج البحث العلمي الحديث » ، هذا ما اعترف به صراحة س . ف . أولدينبورغ .

ثم كتب أولدينبورغ : « ان التغير الهائل والمعقد في حياتنا منذ أيام الثورة أنعكس بصورة واضحة على العلوم بشكل عام . أما الدراسات الشرقية بصورة خاصة فهي تختبر هذا الوضع الجديد في العمل العلمي . نحن نشعر ونفهم الان بشكل واضح جدا أهمية عنصر التكامل في العمل العلمي ، (١٩٠٠) . وان ما ورد في هذه المقالة تتفق مع تقرير س . ف . أولدينبورغ الذي ألقاه في الدورة الاستثنائية لأكاديمية العلوم السوفياتية المنعقدة في موسكو في ٢١-٢٧ حزيران سنة ١٩٣١ (١٩١١) .

ورسمت الخطة المدة لسنة ١٩٣١ (١٩٢٢) لمعهد الدراسات الشرقية بتفصيل الاتجاه العام لأعمال المعهد في أقسام التاريخ والاقتصاد والدراسات الادبية والارشيف الآسيوي ، وكذلك اعمال الباحثين العلميين . وكانت قد قسمت « الخطة الانتاجية للمتحف الآسيوي » ، وبمعنى آخر المكتبة وقسم المخطوطات « فالمهمات العامة لمعهد الدراسات الشرقية في مكتبة المتحف الآسيوي هي اعادة بناء جميع العناصر التي تأسس منها المتحف الآسيوي ، ووضع فهرس منظم للمكتب المطبوعة حسب الاقسام العلمية ، والعمل على وصف المخطوطات في ضوء اسلوب تكنيكي موحد لوصف



المخطوطات ، وكذلك توسيع وتصحيح نظام تبادل الكتب مع القسرب  
والشرق .

وبدأت اعمال حلقة المناقشة في المادية الديالكتيكية والاقتصاد  
السياسي منذ سنة ١٩٣١ ، وكانت جماعة السياسة المعاصرة تعمل بنشاط .  
وانعقد أول اجتماع تنظيمي لاعضاء حلقة المناقشة في المادية الديالكتيكية  
( اشرف - كاريف ) في ٢٣ مارت سنة ١٩٣١ (١٩٣) . لعب طلبة  
الدراسات العليا دورا فعلا في الحياة العلمية والاجتماعية لمعهد الدراسات  
الشرقية ( في سنة ١٩٣١ ، كان عددهم ٣٢ رجلا ، ومن ضمنهم ٢٩ عضوا  
في الحزب الشيوعي البولشفي ومنظمة الكومسومول للشباب ) . فقد  
قاموا ببحوث علمية ذاتية مستقلة ، ونظموا خلايا المساعدة في جمعية  
المستشرقين الماركسيين التابعة للاكاديمية الشيوعية في ليننغراد ورابطة  
العاملين في حقول العلم والتكنيك لمساعدة البناء الاشتراكي في عموم الاتحاد  
السوفياتي .

وفي شباط سنة ١٩٣٣ اشترك باحثو ومستخدموا معهد الدراسات  
الشرقية في اعمال الاجتماع الموسع الاول للهيئة العلمية في اللجنة المركزية  
لألقباء الجديد لعموم الاتحاد السوفياتي ، حيث عرضت نتائج انتقال الشعوب  
الشرقية الى الكتابة بالالفباء القومي المقبس من الحروف اللاتينية (١٩٤) .

وفي سنة ١٩٣٣ اشترك معهد الدراسات الشرقية بنشاط في المؤتمرات  
التي انعقدت لدراسة القوى المتجهة في الجمهوريات الشرقية السوفياتية ،  
وقام بتنفيذ مقترحات الجمهوريات القومية ، وكذلك تولى المهمة الاستشارية  
مؤسساتها العلمية ، وأرسل باحثيه ومستخدميه العلميين اليها للقيام  
بمساعدتها ، وأمورا أخرى كثيرة أسهم في حلها . توثقت علاقة معهد  
الدراسات الشرقية مع الجمهوريات الشرقية في الاتحاد السوفياتي وعلى  
الاخص بمد تعين الاكاديمي أولدينبورغ رئيسا لقاعدة أكاديمية المعلوم

السوفياتية في تاجيكستان ، وتولى ي . بيرتيلس الاشراف على قسم التاريخ والدراسات اللغوية فيها ، و أ . سامويلوف رئيس قسم القواعد القازاخستانية ، وأما أ . دراگونوف فإنه شارك في اعمال قاعدة الشرق الأقصى .

وأجرى قسم المخطوطات اعادة بناء شامل - كان عدد المخطوطات في سنة ١٩٣٤ ( ٤٠ ألف ) مخطوطة ، ومديره ي . إ . بيرتيلس - وشرع بدراسة المخطوطات ومواد الارشيف وفق برامج معينة . ففي هذه الآونة وصلت الى القسم مجموعة مخطوطات تبرع بها س . ك فاختدوف (واحدوف - م . خ .) كانت تتكون من (٥٤٠ رقما) ، و ١٣٠٠ وحدة جلبها ف . زابروف ( صابروف - م . خ .) من جمهورية تاتاريا (\*) ، و ١٣٨ وحدة وردت من قسم الشرق الأقصى في اكااديمية العلوم السوفياتية وغيرها . وكانت المكتبة في سنة ١٩٣٤ تحتوي على ٢٠٠ ألف مجلد ( مدير المكتبة ب . ي . سكاچكوف ) ، وكان تصنيف الفهارس وتنظيمها بمساعدة واشراك الاقسام العلمية مستمرا . وأما ما وردت من الكتب التي تنحصر في ٣٤٧٦٥ مجلدا فهي اكبر بمرتين تقريبا من حصيلة سنة ١٩٣٣ . والدليل على ذلك هو ضبط التبادل بصورة جيدة .

أما نمو الباحثين والمستخدمين في معهد الدراسات الشرقية فهو واضح خلال الخمس سنوات من اعماله بالمقارنة مع السنوات الاخيرة من كيان المتحف الآسيوي :

---

(\*) هي جمهورية تاتاريا ( أو تاتارستان ) الاشتراكية السوفياتية ذات الحكم الذاتي وهي ضمن جمهورية روسيا الفيدرالية الاشتراكية السوفياتية .

## سنة ١٩٢٩ المتحف الآسيوي

٢	الباحثون الأقدمون - امناء المتحف
٢	الباحثون الناشئون - امناء المتحف
١٤	الباحثون العلميون
٣	المطبوقون

المجموع ٢١

## سنة ١٩٣٤ معهد الدراسات الشرقية

٢	الباحثون الأقدمون الاختصاصيون
١٠	العلماء الاختصاصيون
٣٥	الباحثون العلميون
٢٠	طلبة الدراسات العليا

المجموع ٦٧

وفي مارت سنة ١٩٣٦ أرسل مدير معهد الدراسات الشرقية السي  
السكرتير الدائم لأكاديمية العلوم السوفياتية الاكاديمي ن.ب. كوزبونوف  
مذكرة (١٩٥) لعبت دوراً عظيماً في تاريخ معهد الدراسات الشرقية فيما  
بعده .

صيغت في مذكرة أون. سامويلوويج أسس المهام الملقاة على عاتق  
الدراسات الشرقية السوفياتية في حقل تاريخ الشرق السوفياتي والاجنبي  
( يقصد بالاجنبي البلدان الشرقية التي لا تدخل ضمن الاتحاد السوفياتي ، اي  
بلدان الشرق الخارجية - م.خ. ) ، وفي الفلسفة ، والدراسات الادبية  
واللغوية . وقد تم عرض جميع الابواب والفصول والموضوعات الممكنة  
بتفصيل وحسب المتطلبات الآنية ، وذكرت الاحتياجات للكوادرات التي تقوم  
بتنفيذها . كل هذه الاجراءات اوضحت سبباً في اعادة تنظيم جميع القواعد



التي بنيت عليها الدراسات الشرقية ، وعلى رأسها إعادة الكلية الشرقية في جامعة ليننغراد الحكومية . ولأجل تحقيق هذه المقاصد بالسرعة الفائقة قدمت ادارة معهد الدراسات الشرقية طلباً لتأسيس الدراسات العليا فيه بمستوى معهد ( وقد طرح جدول بالمتطلبات ) (١٩٦٦) .

وكان الغرض الاساسي للمذكرة تقديم اقتراح الى اكاديمية العلوم يستهدف مجموعة من التدابير الضرورية التي من شأنها ان تساعد في تحويل معهد الدراسات الشرقية الى مركز حقيقي أصيل في الاستشراق السوفياتي . وان النقص الجدي في القوى العلمية الاستشراقية الذي يعيق تحقيق الاهداف التي يجب ان ينجزها الاستشراق السوفياتي استدعى أيضاً الى تحويل المعهد الى مركز لهيئة الكوادر في الاختصاصات العليا للمعاهد الموجودة وكذلك في سبيل تأسيس مراكز جديدة للدراسات الشرقية في الجمهوريات (١٩٦٧) . ومن الممكن تحقيق جميع الاجراءات المنوه عنها في ضوء احساس ادارة معهد الدراسات الشرقية بعمق بها ، في السنوات القريبة القادمة يحقق علم الاستشراق السوفياتي مكانا ممتازا لنفسه في الدراسات الشرقية على الصعيد العالمي ، .

وان هدف التكامل في الدراسات الشرقية دعى الى إعادة تأسيس الاقسام العلمية في معهد الدراسات الشرقية بصورة تدريجية وهي تحولت في سنة ١٩٣٦ الى « خلية علمية متكاملة للبحوث في المعهد » حيث احتضنت العمل لجميع نواحي دراسة كل بلد من بلدان الشرق او مجموعة بلدان والشعوب التي لها علاقات مباشرة ببعضها البعض (١٩٦٨) .

وشرع معهد الدراسات الشرقية بتأسيس جمعيات ضمن الاقسام العلمية في سنة ١٩٣٣ ، وكان الاهتمام في البداية منصباً على الباحثين العلميين في ليننغراد جميعهم وحسب اختصاصاتهم ، وقد نظمت جمعية

للعلماء المصين بالدراسات اليابانية والمنغولية ، وكذلك بدأ التحضير لتأسيس  
جمعية العلماء المصين بالدراسات العربية والدراسات الصينية •

ومن البديهي انه خلال السنوات التالية لتأسيس معهد الدراسات  
الشرقية ، قد حدث تغيير في البناء التنظيمي للمعهد اكثر من مرة ، وكان  
يجري التغيير في ضوء المهام المطروحة امام معهد الدراسات الشرقية  
والطاقة الحقيقية للمؤسسة ( وعلى سبيل المثال حسب توفر هذا او ذاك  
من الاختصاصين ) فقد حدث تغيير كبير في ملاك قسم المخطوطات ،  
وكان قد تم توحيد مجموعات قسم المخطوطات والارشيف ، اما وصف تلك  
المخطوطات فقد عهد الى مستخدمي وباحثي جميع الاقسام العلمية للقيام  
به فأصبح هذا العمل جزءا من واجباتهم • ولاسباب تتعلق بوصف  
المخطوطات واحتياج العملية الى وقت طويل ، فقد تقرر عقد اجتماع  
لوضع طريقة موحدة لوصف المخطوطات بصورة مفصلة أو موجزة •

وكانت خطط معهد الدراسات الشرقية منذ البداية الاولى مسن  
وجودها موضع اهتمام مجموعات واسعة من المستشرقين في المركز ، وكذلك  
في الجمهوريات الشرقية من البلاد • وقد لفتت اعمال المعهد انتباه المجلس  
القومي التابع للهيئة المركزية التنفيذية في الاتحاد السوفياتي ، الذي اقترح  
على مدير معهد الدراسات الشرقية ان يقوم بألقاء محاضرة عن خطط  
المعهد<sup>(١٦٩)</sup> • ومن الممكن اعتبار محاضرة س.ف. أولدينبورغ برنامجا  
لدراسات الشرقية السوفياتية الفتية •

وأما ادارة اكاديمية العلوم السوفياتية فقد كانت كثيرة الاهتمام بمعهد  
الدراسات الشرقية وقد استمعت الى تقارير مديره اكثر من مرة • وهكذا  
ففي نيسان سنة ١٩٣٦ استمعت رئاسة الاكاديمية الى تقرير أ. ن.  
سامويلوفيتش فأصدرت قرارا حول تركيز العمل العلمي في معهد الدراسات

الشرقية في دراسة ونشر الوثائق الخاصة بتاريخ شعوب الاتحاد السوفياتي،  
وحول استمرار العمل في دراسة المصادر والمراجع الموجودة عن تاريخ  
التركمن والاوزبك والقازاخ وغيرهم (٢٠٠) . وفي مارت سنة ١٩٣٨  
أصدرت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية قرارا في ضوء تقرير الاكاديمي  
ف. ف. ستروفي . وكان القرار قد اهتم بصورة خاصة بأعمال قسم  
المخطوطات بمعهد الدراسات الشرقية ، المجموعات المخزونة من المخطوطات  
الشرقية التي لها أهمية عالمية (٢٠١) .

وفي ٢٩ أيلول سنة ١٩٣٨ كان الاجتماع العام لأكاديمية العلوم  
السوفياتية المخول بقرار من مجلس مفوضي الشعب في الاتحاد السوفياتي  
في ٢٦ تموز ١٩٣٨ قد قرر تأسيس سبعة أقسام ، وتوزيع قسم العلوم  
الاجتماعية على ثلاثة أقسام :

١ - قسم التاريخ .

٢ - قسم الاقتصاد والقانون والفلسفة .

٣ - قسم اللغة والادب .

فدخل معهد الدراسات الشرقية ضمن ادارة قسم اللغة  
والادب (٢٠٢) .

ومنذ سنة ١٩٣٨ بدأت اجتماعات الهيئة العلمية بالانعقاد بصورة  
منتظمة في معهد الدراسات الشرقية ، وكانت تناقش وتقرر فيها تقارير عن  
اعمال الاقسام العلمية ، وبرامج طلبة الدراسات العليا ، والدفاع عن  
الاطروحات والرسائل العلمية (٢٠٣) .

كانت القطاعات العلمية في معهد الدراسات الشرقية تعمل بجهد  
ونشاط . فعلى سبيل المثال كان قطاع الدراسات الادبية ، قد نظم دورتين  
علميتين :



١ - « غوركوي وآداب الشرق السوفياتي والاجنبي » : أجملت  
الدورة نتائج الاعمال التي استغرقت ثلاث سنوات ، قامت بها مجموعة من  
المستشرقين الاختصاصيين في أدب غوركوي ، وقد قاموا بأعداد مجموعة  
خاصة للنشر أيضا ، وكان من المقرر ان تدفع مسوداتها الى الطبع فسي  
مارت سنة ١٩٤١ (٢٠٤) .

٢ - دورة خاصة بقضايا انشاء تاريخ الآداب الشرقية ، وقد عملت  
طاقنها في سبيل ايجاد بعض الطرق العامة لتقرير المسائل ومناقشة القضايا  
المبدئية (٢٠٥) .

وان أهمية المعهد كمركز للدراسات الشرقية الاكاديمية السوفياتية  
قد تطورت باطراد . وكانت جماعة الباحثين والمستخدمين في معهد  
الدراسات الشرقية قد بدأت بتنفيذ مخطط واسع ضمن استغلال وقت كبير  
من نشاطه في المستقبل ، كما نوه عنه الاكاديمي أ.ب. باراننيكوف في  
سنة ١٩٤٠ (٢٠٦) .

ومنحت اللجنة المحلية لاتحاد عاملي المدارس العليا والمؤسسات  
العلمية في لينينغراد معهد الدراسات الشرقية شهادة بمناسبة تفوقه في اعماله  
العلمية والاجتماعية في سنة ١٩٤٠ (٢٠٧) .

كان الملاك العلمي في معهد الدراسات الشرقية في اليوم الاول من  
كانون الثاني سنة ١٩٤١ عبارة عن ٧٧ شخصا ، منها : الادارة والمالية  
والخدمات ١٠ أشخاص ، وطلبة الدراسات العليا ٣٣ شخصا ، والمبعوثون  
من جمهورية تركمينيا الاشتراكية السوفياتية ٣ أشخاص .

وكان الاعتداء الخياني للجيش الهتلري في ٢٢ حزيران سنة ١٩٤١  
قد أرغم البلاد ان تقوم بتعبئة جميع طاقاتها لسحق العدو .

ولم تستطع جماعة الباحثين والمستخدمين في معهد الدراسات الشرقية

ان تبقى على الهامش غير مبالية بالحدث • ففي شهر حزيران أعاد عدد من الأقسام العلمية النظر في أعمالها بحيث تسجم مع واجبات ومهام إدارة التوجيه السياسي للقيادة العسكرية العامة • وقد انجز هذا العمل الدفاعي المهم بأقصر ما يمكن من الزمن ، واقرن بالأعمال الصعبة والنشاط الدعائي الواسع في صفوف الجيش الأحمر في ميدان الحرب (٢٠٨) •

هذا وبض النظر عن جميع المصاعب في أيام الحرب ، فقد جرى التحضير لعقد اجتماع علمي يوبلي بمناسبة ذكرى مرور خمسة قرون على الشاعر الأوزبكي الكبير مؤسس اللغة الأدبية الأوزبكية على شير نوائي (\*) • كان قد انعقد الاجتماع في ٢٩ كانون الأول سنة ١٩٤١ ، فكتب ي.إ. بيرتيلس عن هذا الاجتماع : « كان على كاتب هذه السطور ان يلقي محاضرة في الاجتماع المخصص لدراسة نتاجات نوائي الذي انعقد تحت قصف القنابل القاسية والضرب بالمدافع في كانون الأول سنة ١٩٤١ •

---

(\*) علي شير نوائي ( ٨٤٤ هـ / ١٤٤١ م - ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م ) هو الامير نظام الدين ، ولد في هرات ، تسنم الوظائف الرفيعة وانتهى به المطاف فاختر وزيراً للسلطان حسين ميرزا بايقرا التيموري ، كان صديقاً للسلطان منذ طفولته مما أدى وصوله لمثل هذا المنصب الخطير • له باللغة الأوزبكية - وهي من اللغات التركية - ديوان غزل ومثنويات على غرار مثنويات الخمسة للنظامي الكنجوي ( ٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م - ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م ) ، وله مثنوي آخر يقلد فيه منطق الطير للشيخ فريد الدين العطار ( المتوفى ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م ) • وله في اللغة الفارسية شعر غزير ، سمي ديوان شعره الفارسي بـ ( ديوان فاني ) وهو تخلصه في شعره الفارسي • كتب رسالة عن حياة عبدالرحمن جامي ( ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م - ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م ) • ومن مؤلفاته باللغة الأوزبكية « مجالس النفائس » وهي ترجمة لحياة طائفة من الشعراء المعاصرين له أو الذين عاشوا قبله بقليل • عدد مؤلفاته في حدود (٢٩) مؤلفاً ، توفي في مسقط رأسه هرات •

ومع أن الاجتماع أُنقذ في أحد الطوابق العليا من البناية ، إلا أنها كانت تهتز في الهواء تحت الضربات القاسية ، ولم يترك احد من المشاركين القاعة واستمر الاجتماع الى نهايته (٢٠٩) .

وكانت مسألة امكانية اجلاء المعهد ونقله من المدينة المحاصرة لينينغراد مطروحة منذ بداية شهر آب سنة ١٩٤١ . ففي مذكرة الى رئاسة اكااديمية العلوم السوفياتية وقسم الادب واللغة كتب الاكاديمي ستروفي عن ان المعهد مرتبط بتنفيذ اعماله داخل المؤسسة ولا يستطيع الخروج من لينينغراد ، لذلك ولاجل انتهاء جانب من مهامه فهو بحاجة الى كمية كبيرة من المراجع والمصادر والادبيات التي لا شك في ان نقلها من الصعوبة بمكان لا يمكن تصورها . وأما اذا اقترح بوجوب الجلاء وكان لابد من تنفيذ الاقتراح فعلى معهد الدراسات الشرقية الجلاء والاتصال من لينينغراد المحاصرة ، ومن الأفضل ان يتم له الحصول على مكان ما في مدينة قازان - المركز السابق للاستشراق - وان لم تتوفر الامكانية هناك فمدينة طاشقند (٢١٠) .

ولم تمنع أشهر الحرب الصعبة اثناء حصار المدينة معهد الدراسات الشرقية في وضع خطة العمل لسنة ١٩٤٢ ، وكانت الخطة تتضمن تحقيق عشرين بحثاً (٢١١) لقد ورد بهذا الشأن في مذكرة ايضاحية : « في أيام الحرب الوطنية العظمى العنيفة ، عندما وقفت مهام جديدة ضخمة أمام الاتحاد السوفياتي بأجمعه ، قدمت اكااديمية العلوم السوفياتية وفي شخصية رئاستها توجيهات خاصة الى معاهدها بوجوب نشر اعمالها العلمية في النطاق العالمي ، على ان تكون موجهة في سبيل تمكين طاقات وطننا والحفاظ على وضعها في كونها مراكز أصيلة ومتطورة للعلم السوفياتي ، (٢١٢) .

وفي ضوء هذه التوجيهات وضعت خطط أعمال معهد الدراسات الشرقية ، وقد استدركت بعض الاعمال وبصورة خاصة الاعمال ذات



الطبيعة الدفاعية والعلمية المبسطة ، على ان يكون الاستمرار قائماً في الابحاث العميقة التي تحتاج الى سنوات كثيرة . وفي ٤ مايس سنة ١٩٤٢ انعقد اجتماع عام يباخي معهد الدراسات الشرقية ( الرئيس ن.ف. يگوليفسكايا ، والسكرتير د.ف. سيميونوف ) ، فنظر في الخطط المقدمة اليه فتم قبولها بعد المناقشة ، ثم وافق على تقديمها للاقرار الى الهيئة العلمية الموحدة التي تأسست في الايام الاخيرة في لينينغراد المحاصرة من المؤسسات التالية : معهد الدراسات الشرقية (٢١٣) ، ومعهد التاريخ ، ومعهد تاريخ الثقافة المادية .

مر عمل معهد الدراسات الشرقية في النصف الاول من سنة ١٩٤٢ في لينينغراد بثلاث مراحل :

**المرحلة الاولى :** من ١ كانون الثاني الى ١٥ نيسان . ففي هذه الفترة كان برد الشتاء القارص وقصف المدينة قد أرغم الباحثين والمستخدمين مغادرة أماكنهم في بناية مكتبة اكاديمية العلوم والقيام بالعمل في غرفة واحدة فقط في البناية الرئيسية لأكاديمية العلوم حيث كانت التدفئة فيها عن طريق الموقد على الطريقة القديمة . فيما كانت الاكثريه من المستخدمين تعمل في بيوتها وتسلم الكتب الضرورية من مكتبة المعهد . فالعملية هذه كانت تؤدي الى فقدان الكتب بكميات كبيرة جداً في تلك الشهور الصعبة ، وكان الانهاك والظروف الاستثنائية قد ادت الى قتل وهلاك ٢٧ شخصاً (٢١٤) .

**المرحلة الثانية :** من ١٥ نيسان الى ١٢ تموز . ففي هذه الفترة حل موسم الدفء ، فأصبح بالامكان قضاء وقت كبير في بناية مكتبة اكاديمية العلوم غير المدفأة . واذا كان في ١ كانون الثاني سنة ١٩٤٢ عدد الباحثين والمستخدمين في معهد الدراسات الشرقية هو ٦٠ مستخدماً وطالباً للدراسات العليا ، ففي ١ مايس بقي منهم ٢٧ شخصاً فقط . فأعيد النظام الى بناية





خرجوا من المدينة ، وقد تم جرد وفحص جميع ممتلكات معهد الدراسات الشرقية وقامت بأعمال أخرى مشابهة .

وحصلت الموافقة على القرار المبدئي لرئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية حول تأسيس لجنة معهد الدراسات الشرقية في طاشقند في مايس سنة ١٩٤٢ ، ولكن التكييف القانوني للقرار المذكور لم يتم في حينه . ففي ٢٤ تموز سنة ١٩٤٢ وافق نائب رئيس أكاديمية العلوم السوفياتية ف.ب. فولكين على قيام الاكاديمي ستروفي بتنظيم واقامة لجنة معهد الدراسات الشرقية في طاشقند . وقد شرعت ادارة معهد الدراسات الشرقية مباشرة بجمع شمل باحثيه ومستخدميه الذين هاجروا الى مواقع مختلفة في البلاد وكانوا ينتظرون استدعائهم للعمل .

ففي ٢٧ آب نفذت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية توصية مجلس مفوضي الشعب في الاتحاد السوفياتي بتأسيس لجنة معهد الدراسات الشرقية في طاشقند ، وقد انيطت الادارة الى الاكاديمي ف.ف. ستروفي . وتمت موافقة الحكومة على هذه الاجراءات في ايلول فقط ، واصبح وجود معهد الدراسات الشرقية في طاشقند قائماً من الناحية القانونية والمالية (٢١٧) . ففي هذا الوقت اجتمع في طاشقند ٢٠ مستخدماً . كان هؤلاء من مستخدمي المعهد وهم قدموا من اماكن انتظارهم وآخرين اجتذبوا للعمل في معهد الدراسات الشرقية من العلماء المحليين ، فتحول هؤلاء جميعاً الى قاعدة لتأسيس الاقسام العلمية . وانطلاقاً من توفر نوعية الاختصاصيين عند تشكيل الاقسام العلمية كان الامر يستدعي خرق التركيب المعتمد عليه بعض الشيء . فصار المعهد يتكون من الاقسام العلمية التالية :

قسم الشرق الاقصى : القائم بأعمال المدير أ.أ. دراغونوف ؛  
الباحثون : أ.ي. گلوسكينا ، و.ب. رادول - زاتولوفسكي ، و  
ت.إ. راينوف .



القسم الهندي : المدير ، لا يوجد ؛ الباحثون : م.س. أندريث ،  
و.ن.م. گولدبيرغ ، و.گ.گ.گ. کوچارياتس ، و.س.ب. سميرنوف .  
قسم آسيا الوسطى : المدير أ.م. ياكوبوفسكي ؛ الباحثون : ي.أ.  
رازوموفسكايا ، و.أ. أ. سيميونوف ، و.د. إ. تبخونوف ، و.ك. ف.  
تريفير .

قسم الدراسات التركية : المدير أ.ك. بوروفكوف ؛ الباحثون :  
أ.م. موگينوف ، و.أ.ل. ترويتسكايا .

قسم الدراسات الإيرانية : المدير إ.إ. زاروبين ؛ الباحثون : أ.ف.  
بانكيروف ، و.ن.ف. دياكونوفا .

قسم الدراسات السامية : المدير ف.ف. ستروفي ؛ الباحث : إ.گ.  
يفشبتس .

بهذا الملاك عمل معهد الدراسات الشرقية في آب - أيلول سنة

• ١٩٤٢

وبالرغم من كافة التدابير التي اتخذتها ادارة معهد الدراسات  
الشرقية بشأن جمع شمل المستخدمين ، فقد كان عددهم في طاشقند ٣٦  
شخصاً ، وفي المدن المختلفة الاخرى في البلاد ١١ شخصاً ، وفي ليننغراد  
٥ أشخاص عند حلول كانون الاول سنة ١٩٤٢ . ولم يكن بالمستطاع جمع  
الباشرين كلهم في طاشقند وذلك لقله الشقق واماكن السكن في المدينة .  
ورغم ذلك كانت هناك اتصالات وعلاقات بالباشرين جميعهم ، مما وفرت  
الامكانية الى ادارة المعهد ان تكلفهم بأعمال معينة وتسلم منهم التقارير  
عن الاعمال التي يقومون بتنفيذها . وهكذا ، وعلى سبيل المثال هناك تقرير  
حفظ به عن اجتماعات جماعة من اعضاء معهد الدراسات الشرقية في

مدينة بوروفويه(\*) فقد وقع كل من ف.م. اليكسيف و أ.أ. فريمان(٢١٨) .

وعند نهاية السنة تعرف باحثو معهد الدراسات الشرقية في طاشقند على ملاك ومواد وخزائن الكتب والأرشيف المحلي ، وذلك لاستيضاح ظروف العمل وتحديد خطة سنة ١٩٤٣ . وكان من المستحسن بدون شك تهيئة المواد والاختصاصيين عن الشرق الاوسط والادنى لأنه كانت هناك مجموعات غنية من المخطوطات الشرقية تحت تصرفهم وهي قابعة في المكتبة الحكومية العامة في طاشقند . فاستطاع باحثو معهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٢ ان يكتفوا معارفهم في ضوء الظروف الجديدة وان ينسجموا مع الحياة العلمية في المدينة . وعلى هذا الاساس فقد أسهم قسم من الباحثين العلميين في العمل في تاريخ اوزبكستان ( وفق الخطة التي وضعتها اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع اوزبكستان ) ، وبحث آخرون في موضوعات متعلقة بتاريخ شعوب آسيا الوسطى ، كتطور الفكر العلمي ، وتاريخ آدابها ، وما اليها من الموضوعات(٢١٩) .

ولم تكن الحياة والعمل في ظروف الجلاء عائقاً امام انجاز العمل الكبير الذي يهدف الى تهيئة الكوادر في الدراسات الشرقية(٢٢٠) . فكانت قد قبلت عشرة اشخاص في الدراسات العليا في معهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٢ . ومن بين الموضوعات التي يبحثون فيها : تاريخ افغانستان وتوركمنيا وتركستان الشرقية وآسيا الوسطى ، وكذلك في اللغات الاوزبكية والعربية والصينية والتركمينية . وأعير اهتمام كبير لرفع المؤهلات العلمية للباحثين العلميين المحليين : كانت تعقد الاجتماعات العلمية لمعهد الدراسات الشرقية في معهد اللغة والآداب والتاريخ في طاشقند وأكاديمية العلوم السوفياتية فرع اوزبكستان ، وكان باحثو

---

(\*) مدينة بوروفويه : تقع في الاقسام الشمالية من جمهورية قازاخستان الاشتراكية السوفياتية .

المعهد يدعون الى الاجتماع ، وكانت تمنح الالقاب العلمية في اجتماعات الهيئة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية . وأخيراً قدمت ادارة معهد الدراسات الشرقية وطائفة من العلماء المستشرقين بطلب الى سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البولشفي لجمهورية اوزبيكستان السوفياتية الاشتراكية لـ « تأسيس القسم الشرقي في كلية الدراسات التاريخية واللغوية في جامعة آسيا الوسطى الحكومية في طاشقند ، وكرسي الدراسات الشرقية » . فاقترح معهد الدراسات الشرقية لحكومة اوزبيكستان ان يؤسس قسم الشرق الاقصى من مكتبة جامعة آسيا الوسطى الحكومية ، وان تقدم المساعدات اللازمة لوصف المخطوطات العربية والفارسية والتركية في المكتبة العامة الحكومية .

وهناك عرض مستفيض عن أعمال معهد الدراسات الشرقية لسنة ١٩٤٣ في التقرير الكبير الذي لا يزال محفوظاً ، ويُعد وثيقة معتبرة في تاريخ الاستشراق السوفياتي (٢٢١) .

جاء في التقرير المذكور عبارة متفائلة ، تصف بشكل مقنع ايمان جماعة معهد الدراسات الشرقية العميق بحتمية الانتصار الذي سيحرزه الشعب السوفياتي : « . . . ان الموضوعات التي انتهت خلال سنة ١٩٤٣ ، يجب ان تكتمل ، وهي تنتظر التفسير الى درجة ما عند عودة المعهد الى لينينغراد ، حيث توفر هناك امكانية الأفادة من الادبيات الاستشراقية للسنوات الاخيرة » .

وكان لا بد للمعهد ان يصدر مطبوعاً يكون لسان حال له ، ولأسباب تعلق بقلة الورق تقرر ان ينشر مدونة علمية صغيرة « تطبع على أساس ما هو مكتوب باليد ، (\*) » . ففي هذا المطبوع ، وهو لسان حال

(\*) عبارة تستعمل لفهوم طبع النصوص كما يعرضها المؤلف دون اجراء اي تغيير او تصحيح فيها ، وهي تستعمل عادة للاطروحات العلمية ، او الآراء المفتوحة التي تعرض للمناقشة .



معهد الدراسات الشرقية ، كان بأستطاعة المعهد ان يعرض ملخصات  
مركزة للاعمال الاساسية ، والمحاضرات المهمة جداً ، ووصف الاطروحات  
العلمية وما اليها من الاعمال (٢٢٢) .

ولاشك ان سرد الانطباعات عن أعمال معهد الدراسات الشرقية في  
طاشقند لا تكون كاملة ووافية بدون تخصيص بعض الكلام عن الاعمال  
والشؤون الاقتصادية لمستخدميه . ففي ١٨ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ تقرر  
ان يكون ذلك اليوم ، يوم سبت دافىء مليء بالكد ، حيث يتم فيه عمل  
طوعي (\*) ، واقترح على جميع الباحثين والمستخدمين ان يحضروا في  
الساعة التاسعة صباحاً عند معمل الجلود ( يشاغاج ) للقيام بالعمل  
والحصول على ما يحتاجه معهد الدراسات الشرقية من المؤن وادخارها  
للفترة من ٢٧ شباط حتى ٢٥ مارت ، كما وارسلت الى منطقة  
قشقه دريا (\*\*) فرقة برئاسة البروفيسور بوروقوف ، وضمت الفرقة  
كلاً من اينوياتوف وراديموف . وكذلك عمل مستخدمو معهد الدراسات  
الشرقية في الاعمال الزراعية في السوفخوز رقم ١٠ في منطقة  
يانكي - يول (\*\*\*) .

وفي ٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٣ صدر اشعار بالتحضير للاحتفال

---

(\*) من المظاهر الحسنة التي ظهرت في الاتحاد السوفياتي بعد ثورة  
اكتوبر هو القيام بالعمل الشعبي الجماعي الطوعي في مختلف  
قطاعات البناء الاشتراكي في أيام السبت ، وقد سمي الذين كانوا  
يتطوعون للقيام بهذه الاعمال بـ « السبتيين » . وكثيرا ما كان  
يشاهد رئيس الدولة لينين يعمل مع السبتيين في الكرملين والاماكن  
القريبة منه .

(\*\*) قشقه دريا : اسم نهر ومنطقة واسعة تقع في الاقسام الجنوبية  
والجنوبية الشرقية من بخارى في اوزبيكستان .

(\*\*\*) يانكي يول : منطقة زراعية تقع في الاقسام الجنوبية من طاشقند  
بوادي فرغانه في اوزبيكستان .

بمرور ١٢٥ سنة على تأسيس المتحف الآسيوي ولكن الوضع الحربي لم يساعد على الاحتفال بهذا الحدث .

بقى من جماعة لينينغراد في معهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٣ بعد الموت المفاجيء الذي اختطف د.ف. سيميونوف ( توفي في ٧ مايس ١٩٤٣ ) : مندوب معهد الدراسات الشرقية أ.ن. بولديريف ، و أ.ب. سولوفيكا - بيتروفا ، و ف.إ. ييفكينوفا . ولم تقتصر واجبات العلماء في المعهد على الحفاظ على خزانات المخطوطات والكتب فيه وانما كانت جماعة منهم تعمل لأزالة آثار قصف القنابل والمدافع ، وتم اعداد بناية نشاء ، جمعت فيها كتب العلماء المقتولين من شققهم ومجلات سكناهم ، وبعد جردها وتفريقها وتنظيمها ارسلت الى موسكو ، اما المواد الضرورية لأعمال الباحثين العلميين الذين انتقلوا من مدنهم فأنها ارسلت الى مدينتي طشقند وبوروقويه . وكان الفحص والمراجعة لتنسيق وتصنيف محتويات خزانات المكتبة بحاجة الى وقت كبير ، وطاقات جسمية هائلة ، لأنقاذها من التلف في الوقت المناسب . وكذلك كان اعضاء لجنة لينينغراد يقومون بالأعمال العلمية ، فكانوا يلقون المحاضرات عن طريق قسم الرئاسة الحربية في دار العلماء (\*) . فكان أ.ن. بولديريف يدير « مجلة تسجيل الاعمال التجارية والوقائع في معهد الدراسات الشرقية » ، (٢٢٣) .

انعقد الاجتماع العام لأكاديمية العلوم السوفياتية في موسكو في ٢٥ - ٣٠ أيلول سنة ١٩٤٣ ، وكان هذا هو الاجتماع الاول منذ قيام

---

(\*) دار العلماء : مؤسسات ثقافية في قصور بديعة ومباني فخمة تابعة لأكاديمية العلوم السوفياتية ، وهي موجودة في جميع الاماكن التي فيها دوائر وقواعد الاكاديمية ، تقوم بخدمات متنوعة منها ايواء العلماء الضيوف وتقديم نشاطات علمية وثقافية وفنية متنوعة ، وهي بمثابة « المراكز الثقافية » او « النوادي الجامعية » التابعة للجامعات عندنا .

الحرب (٢٢٤) ، وعلى أثر انتهاء اجتماع موسكو مباشرة انعقدت اجتماعات قسم العلوم التاريخية واللغوية وقسم الآداب واللغة في قضايا الدراسات الشرقية في ١ - ٢ تشرين الاول . فاتهمت اعمالها باتخاذ قرارات (٢٢٥) ، حددت آفاق تطور الدراسات الشرقية في اكااديمية العلوم السوفياتية في المستقبل . والوثيقة هذه التي دونت في أيام الحرب الوطنية العظمى ، وهي غير مشهورة في الوقت الحاضر ، تشهد هي الأخرى على ايمان العلماء السوفيات الراسخ وغير المتزحزح في حتمية انهيار الرايخ الفاشستي .

وتأسست لجنة موسكو في معهد الدراسات الشرقية في تشرين الاول سنة ١٩٤٣ تنفيذاً لقرار الاجتماع الخاص بمسائل الدراسات الشرقية (٢٢٦) . وقد نسب الاكاديمي ا. ي. كراچكوفسكي مشرفاً عليها . وكان من واجبات اللجنة توحيد الاعمال العلمية لباحثي معهد الدراسات الشرقية الذين يعيشون في موسكو ، وكذلك مساعدة الاعمال الموحدة للمستشرقين الذين يعيشون في موسكو من مجموعة اكااديمية العلوم وبقية الادارات .

فانعقد الاجتماع الاول للجنة موسكو التابعة لمعهد الدراسات الشرقية في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ . وبعد تلاوة نبأ تأسيس اللجنة ، قدم كراچكوفسكي محاضرة بمناسبة مرور ١٢٥ سنة في ٢٣ تشرين الثاني على تأسيس المتحف عن أهمية المتحف الآسيوي في تاريخ الاستشراق الروسي .

عاش وعمل معهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٣ على هذه الشاكلة ، وكانت الحرب في سنواتها الثلاث قد بعثته وعملت على تشيئه .

وفي آب سنة ١٩٤٤ قدم معهد الدراسات الشرقية الى وكيل رئاسة-



اكاديمية العلوم السوفياتية في اوزبيكستان تقريرا للنصف الاول من السنة. عن الاعمال التي تخص تاريخ وأدب وفولكلور ولغة جمهورية اوزبيكستان السوفياتية الاشتراكية . وقد دعي التقرير الى تبيين ما أسهم به مستخدمو معهد الدراسات الشرقية في تطوير العلوم في اوزبيكستان (٢٢٧) . وبالإضافة الى ذلك قامت الاكاديمية الساحقة من باحثي معهد الدراسات الشرقية بالاعمال التربوية في معاهد طاشقند ، بجانب أعمالهم الاعتيادية المنصورة على البحث العلمي .

وكان قيام لجنة موسكو التابعة لمعهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٤ بالاعمال التنظيمية الكبيرة مبررا لتقديم الاسباب الوجيهة الى مكتب قسم اللغة والادب أن تضم اللجنة في ملاك وتركيب منظومة اكاديمية العلوم السوفياتية . وفي النصف الثاني من سنة ١٩٤٤ اكتسبت اللجنة « ضائع موسكو بية اكر وضوحا » ، اذ أن مؤسسها وأول رئيس لها الاكاديمي إ. ي. كراچكوفسكي ، وأحد الاعضاء الاكثر نشاطا ن. ف. يگوليشكايا هما من سكان لينينغراد المهاجرين . كان قد تم تبيين ن. إ. كونراد رئيسا للجنة . وهكذا اكتمل ملاك اللجنة بالباحثين والمستخدمين. وظلة الدراسات العليا بشكل محسوس واضح .

وتفيذا لقرار لجنة الدولة للدفاع ورئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية عاد المعهد من طاشقند الى لينينغراد في ١٧ ميس سنة ١٩٤٥ وبدأ بأعماله العلمية (٢٢٨) .

ولا ريب ان السنوات التي كان فيها مركز معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية في عاصمة جمهورية اوزبيكستان السوفياتية الاشتراكية تبقى الى الابد في ذاكرة جميع الذين عملوا انذاك في المعهد ، وكذلك في ذاكرة مجموعة طاشقند الاستشراقية . كانت تلك

السنوات ، سنوات عمل وتعاون مشر بين علماء الشعوب الشقيقة فسي الاتحاد السوفياتي • ورمز تلك الاخوة يتمثل في شهادة الشرف الفخرية التي منحها رئاسة مجلس السوفيات الاعلى في اوزبيكستان في ٧ مايس سنة ١٩٤٥ الى المعهد للخدمات العلمية البارزة التي قدمها في فترة وجوده وعمله في طاشقند ، والشهادة محفوظة في أرشيف معهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد (٢٢٩) .

لقد تعمدنا حينما خصصنا مساحة كبيرة وصرفنا اهتماما زائدا لنشاط معهد الدراسات الشرقية في سنين الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١ - ١٩٤٥ . كانت الايام تمضي وعدد الباحثين يقل بشكل ظاهر ، وأضحت تلك السنوات جزءاً من حياتهم • ولكن الحياة القاسية والحرمان في فترة الحرب لم تساعد على نشر اعمال المستشرقين السوفياتين بصورة واسعة فقط وإنما لم يكن بالامكان حتى نشر أخبار عن اعمالهم العلمية • وأخيرا يحكي عدد كبير من الوثائق حكاية الجد عن الصفحات المطوية لحياة معهد الدراسات الشرقية في هذه الفترة ، وقد اصبحت الآن مصفرة باهتة ، ولكنها لا تستطيع ان لا تقلق الجميع ، اولئك الذين يشمون تاريخ العلم في مجتمعنا السوفياتي ، ولا تستطيع ان لاتكون مثلاً ملهماً للجيل الشاب من مستشرقينا • مضت الحرب ، كان الجوع وكان البرد ، وأحيانا لم يكن المأوى والملبس ، ولكن العلماء منحوا جميع طاقاتهم لخدمة العلم والوطن ، والعلم والوطن قد قمصا في طاقاتهم لدفع اعباء الحرب ونكباتها • كانت سنوات صعبة ، ولكنها بطولية !

وكان تميم اعمال الباحثين العلميين في معهد الدراسات الشرقية في الحرب الوطنية العظمى عاليا من قبل الحزب والحكومة • وبمرسوم من رئاسة مجلس السوفيات الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية صادر في ١٠ حزيران سنة ١٩٤٥ تم بموجبه منح اوسمة وميداليات لجماعة

كبيرة من باحثي أكاديمية العلوم السوفياتية ، ومن بينهم طائفة من علماء  
معهد الدراسات الشرقية : فقد نال ستة منهم وسام « لينين » ، وخمسة  
أحرزوا أعلى وسام « الراية الحمراء » ، وكان نصيب ثلاثة منهم وسام  
« رمز الشرف » .

وبعد الحرب وفك الجلاء والحصار لم يترك جميع مستخدمي معهد  
الدراسات الشرقية مدينة طاشقند مباشرة ، فقد بقي قسم منهم لغرض  
إكمال الأعمال التي بدأوا بها سابقاً . فبقي إ . ب . بيتروشيفسكي للعمل  
في خزائن مخطوطات طاشقند ، وفي جامعة آسيا الوسطى الحكومية لغاية  
شهر نيسان سنة ١٩٤٦ . وأما ي . إ . بيرتيلس فقد منح اجازة علمية  
موقته للبقاء في جامعة آسيا الوسطى الحكومية وأكاديمية العلوم الاوزبكية  
وذلك لانه كان يشغل منصب مدير لجنة معهد الدراسات الشرقية  
في طاشقند .

وعلى الرغم من ان العودة الى لينينغراد سببت صرف طاقات واطاقات  
كثيرة ، استغرقت النصف الاول من السنة بأجمعه تقريبا ، ثم اعيدت  
الاندفة الى بناية مكتبة أكاديمية العلوم السوفياتية بصورة جزئية فقط ،  
واما قسم المخطوطات فكان لا يزال معطلا ومغلقا ، الا ان جماعة الباحثين  
في معهد الدراسات الشرقية قد عملوا بصورة مستمرة ودون فتور ، وخلال  
سنة واحدة فقط اكملوا عددا كبيرا من الأعمال التي كانت لها أهمية  
علمية كبيرة .

وبالإضافة الى ذلك ، وفي غضون سنة ١٩٤٥ نظمت خمس دورات  
علمية ، القيت فيها أكثر من ثلاثين محاضرة وتقريراً علمياً ، كان أكثرها  
لباحثي معهد الدراسات الشرقية .

وفي سنة ١٩٤٥ صدر المجلد الثالث من النشرة العلمية « الاستشراق  
السوفياتي » الذي كان قد أُعد في سنة ١٩٤١ . ودفع الى الطبع المجلد



الرابع تكريماً للاكاديمي إي.ي. كراچكوفسكي بمناسبة بلوغه الستين ،  
ومرور أربعين سنة على نشاطه العلمي ( صدر المجلد في ١٩٤٧ ) .

وفي نيسان سنة ١٩٤٦ أبلت رئاسة اكاڤيمية العلوم السوفياتية ادارة  
معهد الدراسات الشرقية حول الغاء الاقسام العلمية وتأسيس أربع دوائر  
تكون بديلة للاقسام الملغية ، والتخير هنا في التركيب لم يتجاوب مع  
الاختصاصات التقليدية المرعية في معهد الدراسات الشرقية ، لذلك اعتقدت  
ادارة معهد الدراسات الشرقية بضرورة اخبار رئاسة اكاڤيمية العلوم  
السوفياتية عن رأيها (٢٣٠) . تجاوبت الرئاسة للطلب واتفقت مع رأي  
ادارة معهد الدراسات الشرقية ، غير انه ولاعتبارات مالية كان يجب اصدار  
قرار في ٣٠ ميس يؤيد التركيب الجديد لاقسام اكاڤيمية العلوم  
والمؤسسات المتشعبة من ملاكها . فكان تركيب معهد الدراسات الشرقية  
بالشكل التالي :

- دائرة الدراسات اللغوية العربية ( المدير ، إي.ي. كراچكوفسكي ) .
- دائرة الدراسات اللغوية الهندية ( المدير ، أ.ب. بارانتيكوف ) .
- دائرة الدراسات اللغوية الصينية ( المدير ، ف.م. اليكسييف ) .
- دائرة الشرق القديم ( المدير ، ف.ف. ستروف ) .
- دائرة الدراسات اللغوية الايرانية ( المدير ، أ.أ. فريمان ) .
- دائرة الدراسات اللغوية اليابانية - الكورية - ( المدير ن.إ. كونراد ) .

- دائرة الدراسات التركية ( المدير ، أ.ك. بوروفكوف ) وكانت  
تكون من قسمين علميين : آسيا الوسطى وتركيا .
- دائرة الدراسات اللغوية المنغولية ( المدير ، س.أ. كوزين ) .
- قسم المخطوطات مع أرشيف المستشرقين .

## • المكتبة العلمية (٢٣١)

كان عدد الباحثين في نهاية سنة ١٩٤٦ (٩٧) شخصا ومن ضمنهم (١١) من لجنة موسكو • وكان المقدار المنجز في معهد الدراسات الشرقية في سنة ١٩٤٦ من الدراسات والبحوث أكبر بكثير مما كان مخططا ، ويشهد هذا بدون شك على رغبة العلماء الحقيقية للعمل بكل طاقاتهم في سبيل تطور الدراسات الشرقية السوفياتية في المستقبل • وعند نهاية السنة كان المعهد قد نشر سبعة اعمال تتكون من ٨٨ ملزمة ونصف الملزمة (٢٣٢) •

ولا شك ان خسارة الدراسات الشرقية كانت عظيمة في سنوات الحرب الوطنية العظمى ، لذلك وفي سنوات بعد الحرب وقفت مسألة تهيئة الكوادر كمسألة ملحة من جديد •

وكان المستشرقون السوفيات بازاء مهمات مبدئية جديدة ، ظهرت افكار مبدعة جديدة ، ووجهات نظر جديدة تماما في دراسة الشرق (٢٣٣) • وكان من المستحيل تنفيذ المهمات الجديدة بدون اجراء اصلاحات في كثير من مجالات التنظيم والادارة والتركيب التي سبق الكلام عنها وسيأتي الكلام عنها أيضا ، وقد استدعى كشف الطرق الجديدة في تنظيم العلم الى ذلك الاصلاح •

وقدمت ادارة معهد الدراسات الشرقية الى رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية في ٩ تشرين الثاني تقريرا اوضحيا مفصلا • حول أعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، • فكان هذا التقرير الذي كتب بأسلوب جدي وصريح معززا بمجموعة كبيرة من الارقام ، جعلته مصدرا مهما في تاريخ المؤسسة •

وفي ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ أصدرت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية قرارا في ضوء تقرير الاكاديمي س. إ. فافيلوف • حول

تحسين الاعمال العلمية في حقل الدراسات الشرقية ، •

ففي الوقت الذي اشارت فيه الرئاسة الى عدم ارتياحها من اوضاع  
اعمال البحث العلمي وتهيئة الكوادر العلمية في الدراسات الشرقية قررت  
تأسيس معهد موحد للدراسات الشرقية في موسكو مع فرع له في لينينغراد •  
وكان من الضروري نقل المستشرقين من معاهد أخرى تابعة لأكاديمية العلوم  
السوفياتية الى ملاك معهد الدراسات الشرقية • وكان هناك اهتمام خاص  
بضرورة دراسة الشرق المعاصر (٢٣٤) •

ومن جملة الاجراءات التي اتخذت في سبيل تطوير الاستشراف  
الاكاديمي في المستقبل ، اصدرت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية في ١  
تموز سنة ١٩٥٠ قرارا يخص معاهد الدراسات الشرقية في اكاديمية العلوم  
السوفياتية بصورة مباشرة • ظهر فيه عدم الارتياح لاوضاع العمل العلمي •  
وهكذا وبصورة خاصة لم تصدر في معهد الدراسات الشرقية اعمال علمية  
كبيرة وواسعة في مسائل حيوية من التاريخ الحديث والمعاصر واللغة والادب  
والاقتصاد والسياسة لبلدان الشرق الحديث • ولغرض توحيد الكوادر  
العلمية وضمان ادارة قادرة توجه الاعمال اليومية المستمرة في معهد  
الدراسات الشرقية فقد قدمت رئاسة الاكاديمية التماسا الى مجلس وزراء  
الاتحاد السوفياتي يرجو فيه الموافقة على نقل معهد الدراسات الشرقية الى  
موسكو ، والغاء معهد المحيط الهادي التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية  
وتوزيع كوادره على معهد الدراسات الشرقية (٢٣٥) •

وفي ٢ آب من نفس السنة ، وبعد تصديق قرار مجلس الوزراء نفذت  
رئاسة الاكاديمية القرار الذي اتخذته في ١ تموز فنقل المعهد الى موسكو  
وبقيت دائرة ( متحف ) المخطوطات الشرقية في لينينغراد (٢٣٦) •

كان يعمل في دائرة لينينغراد في نهاية سنة ١٩٥٠ (٢٧) من الباحثين



العلميين و (١٦) من الباحثين العلميين التكنيكيين والعاملين في المكتبات وملاك الخدمات •

وبدأ العمل في لينينغراد منذ سنة ١٩٥١ ، واذا ما نظرنا الى مجموعة غير كبيرة وهي جزء من منظومة معهد الدراسات الشرقية في موسكو المسماة دائرة ( متحف ) المخطوطات الشرقية ، نرى ان هذه المجموعة من العلماء نظمت ونسقت نشاطاتها فأثمرت نتائج فنية لا تقدر بثمن للدراسات الشرقية الاكاديمية هي حيلة العمل المتواصل لعشرات السنين اتمثل في : قسم المخطوطات ، والمكتبة ، وارشيف المستشرقين • وان وجود هذه الخزائن الثلاث تحدد في الجوهر تخصص واتجاه عمل البحث العلمي في الدائرة • وهكذا وفي خطة سنة ١٩٥١<sup>(٢٣٧)</sup> أُعير اهتمام كبير للقيام بالوصف العلمي والهجائي لقائمة المخطوطات ، ووصف مواد الارشيف ، ونشر المصادر والمراجع الشرقية • وكذلك قامت الدائرة بتهيئة الكوادر ، وفي نهاية سنة ١٩٥١ كان هناك ٣٥ طالباً من طلبة الدراسات العليا ، وكان من ضمنهم تسعة من الطلبة المبعوثين لنيل شهادة الدكتوراه<sup>(٢٣٨)</sup> •

ولاجل تحديد تخصصات الدائرة وضعت الخطة الخمسية لسنوات ١٩٥١ - ١٩٥٦ ، وجاء فيها : « وصف المخطوطات يؤدي الى ظهور مصادر ومراجع جديدة تدخل في العملية العلمية »<sup>(٢٣٩)</sup> •

وفي ١٣ نيسان سنة ١٩٥١ اصدرت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية قراراً حول تنفيذ القرار المتخذ في ١ تموز و ٢ آب سنة ١٩٥٠ ( ورد ذكره في اعلاه ) ، وهو عن اعمال البحث العلمي لمعهد الدراسات الشرقية لسنة ١٩٥١ والخطة الخمسية لسنوات ( ١٩٥١ - ١٩٥٦ )<sup>(٢٤٠)</sup> • وقد ورد في القرار بأن معهد الدراسات الشرقية قام بأعمال كبيرة في سبيل اعادة النظر في البناء وفي اكمال الكوادر ووضع الخطط ، وبجانب ذلك وردت إشارة الى عدم تنفيذ خطة سنة ١٩٥٠ التي تشمل تصنيف المعاجم الشرقية •

وان ادارة معهد الدراسات الشرقية رأّت من واجبها ان تلتف النظر الى ضرورة جرد ودراسة أقسام الارشيف التي تعود الى الدراسات الشرقية ، فهذه العملية كانت تخص الدائرة في لينينغراد بصورة مباشرة •

ومما يجدر ذكره هو انه لم يكن بالامكان اعتبار وضع الدائرة فسي لينينغراد طبيعيا ، لان الباحثين العلميين كانوا في قلق شديد عن مصير المجموعات الثمينة من الآثار المكتوبة • وتشهد على ذلك ، وعلى سبيل المثال ، الرسالة التي ارسلت الى ادارة تحرير جريدة « برافدا » ، (٢٤١) • وفيها ورد بوضوح عن الوضع غير المرضي لخزن المخطوطات في أقسامها ، وعن ضرورة مضاعفة ملاك المستخدمين وتأسيس مختبر لتجديد الآثار القديمة وآخر للتصوير ومعمل للتجليد •

وفي سنة ١٩٥٣ كانت الحياة والواقع المعاش نفسها قد اقتضت بأنه من الضروري مضاعفة ملاك الباحثين العلميين لغرض توسيع العمل العلمي بين المخطوطات في الدائرة • وكان من الواجب وبالدرجة الاولى تهئية الفرص لدراسة أقسام التبيت والتانگوت من المخطوطات ، التي لم يجبر عليها الجرد والتنسيق حتى ذلك الحين ، فكانت تعيش مرحلة تنظيم بدائي ، وان الوضع هذا قد استدعى بأصرار وحدد المهمة الجديدة للدائرة وهي ادخال المصادر والمراجع الجديدة في العملية العلمية •

وبالرغم مما بذلت من جهود الباحثين في الدائرة ، بقيت الحالة على وضعها ، وبقي الامل قائما في تحسينها • وقد نوقشت المسألة اكثر من مرة في الجهات المسؤولة في أكاديمية العلوم السوفياتية • وواقع الحال نفسه أكد بأصرار اكثر بضرورة تأسيس فرع للمعهد في لينينغراد •

ولقد مرت مسألة اعادة بناء الدائرة الى معهد بمراحل متعددة • ويجب ان يذكر للحقيقة بأن المنظمة الحزبية في الدائرة هي صاحبة فكرة تأسيس الفرع ، وبعد مناقشة مستمرة لهذه المسألة اصدرت المنظمة قرارها بشأن

التأسيس في تموز سنة ١٩٥٤ وطرحتها على ادارة معهد الدراسات الشرقية .  
علت المنظمة الحزبية توصيتها بالاعتبارات التالية : يعمل في الدائرة (٦١)  
شخصاً ، ومن بينهم اكاديمي واحد ، واثنان من الاعضاء المرسلين في  
الاكاديمية ، و (٢٨) من حاملي الشهادات العليا ، و (١٣) من طلبسة  
الدراسات العليا . أما البحوث العلمية من حيث المحتوى فهي متنوعة جداً  
منها تاريخ الشرق القديم ، وتاريخ الشرق في القرون الوسطى ، والدراسات  
اللغوية ، ووصف المخطوطات . . . الخ . ونتيجة لذلك أصبح من الصعوبة  
بمكان الاشراف العلمي على اعمال الباحثين ، ولم يكن ذلك الاشراف فعالاً دائماً  
وبصورة كافية . وأخيراً لعلي لا أكون مخطئاً اذا قلت بأن الامر المهم هو :  
أن للدراسات الشرقية في ليننغراد تقاليد تكونت تاريخياً ، وهي مشهورة  
ومعروفة بصورة واسعة في بلادنا وفي الخارج .

لم يلق هذا القرار أى اعتراض ، ففي كانون الاول من سنة ١٩٥٤  
وافقت ادارة معهد الدراسات الشرقية بصورة نهائية وكاملة عليه .  
وكان قد تم ترشيح الاكاديمي إ. ي . اورييلي لاشغال منصب مدير القسم  
في ليننغراد . وفي مارت سنة ١٩٥٥ كتب مدير معهد الدراسات الشرقية  
أ. أ. گوبير رسالة عن هذه المسألة الى ي . أ. اورييلي الذي قبل الاقتراح  
بحماس فكرة تأسيس فرع ليننغراد من معهد الدراسات الشرقية ، وكان  
هذا الاجراء مطابقاً مع وجهة نظره بهذا الصدد تماماً . وكان هو بنفسه قد  
تقدم في سنة ١٩٥٤ الى المراجع المسؤولة بتقرير مفصل ودقيق وشامل  
بيّن فيه بوضوح ضرورة نشر الدراسات اللغوية ، والدراسات النصوصية ،  
والبحوث التاريخية - الثقافية في ضوء المجموعات الثمينة وهي المراجع  
الاولى المحفوظة الان في معهد الدراسات الشرقية فرع ليننغراد .

وفي ١٥ مارت سنة ١٩٥٥ ، وفي الاجتماع العام لباحثي الدائرة في  
ليننغراد خطب مدير المعهد أ. أ. گوبير . ففي الوقت الذي فيه تمّن



الجوانب الايجابية من أعمال معهد الدراسات الشرقية ، وقف وقفة طويلة. بازاء النواقص المهمة ، منها تهيئة الكوادر الشابة من المستشرقين بصورة غير جيدة ، وعدم الاهتمام وبشكل واف الى تطوير الدراسات اللغوية الشرقية . وبهذا الصدد ذكر مدير معهد الدراسات الشرقية بأنه في بداية شهر مارس انعقد اجتماع موسع لرئاسة اكااديمية العلوم السوفياتية وفيه تعرضت اعمال معهد الدراسات الشرقية ومعهد الدراسات اللغوية الى نقد شديد (٢٤٢) .

وفي شباط سنة ١٩٥٦ انعقد في موسكو المؤتمر التاريخي العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ، وقد لعب هذا المؤتمر دوراً استثنائياً في جميع جوانب حياة دولتنا . تعرض معهد الدراسات الشرقية في المؤتمر الى نقد لاذع . وفي ١٦ شباط القى أ. إ. ميكويان كلمة بصدد العمل الأيديولوجي جلب انتباه الوفود الى تخلف كبير في جملة من القضايا . وأشار بصورة خاصة الى معهد الاقتصاد وهو الوحيد من نوعه في منظومة اكااديمية العلوم بأنه لم يكن بالمستوى الذي يستطيع فيه ان يحقق المهام المطروحة عليه . قال أ. إ. ميكويان : « هناك في منظومة اكااديمية العلوم معهد آخر يدرس قضايا الشرق ، ولكن من الممكن ان يقال عنه ، اذا كان الشرق بأجمعه قد نهض في عصرنا هذا ، فأن هذا المعهد لا يزال ينفو الى يومنا هذا ، (٢٤٣) .

وان النقد الذي وجه من منبر المؤتمر ، أثار الى أقصى حد وبأيجابية في تطور الاستشراق العلمي في المستقبل . وان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ومجلس الوزراء ورئاسة اكااديمية العلوم وضعت امكانيات واسعة جداً للقضاء على النقص والعجز والتقصير الموجودة فيه والعمل على تطوير الدراسات الشرقية في اكااديمية العلوم من جميع نواحيها . وكانت هذه الاشارة معلمة ومرحلة بارزة في تاريخ العلوم .

وفي تموز سنة ١٩٥٦ قرر تعيين مدير للمعهد ، كان هذا المدير هو المؤرخ والمستشرق المشهور والشخصية الاجتماعية البارزة ب. غ. غفوروب (٢٤٤) . ومنذ دخوله المعهد وبسرعة فائقة ، احدث تغييرات خطيرة ومهمة فيه . وهكذا ، وفي ٧ أيلول سنة ١٩٥٦ نشرت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية قراراً (٢٤٥) وردت فيه بعض الاجراءات التي يجب ان تتخذ في سبيل تغيير جذري في جميع اعمال المعهد ، وبوجوب تأسيس دار النشر الشرقية في معهد الدراسات الشرقية كمؤسسة إنتاجية اقتصادية ، وتركيب جديد في معهد الدراسات الشرقية واعادة تأسيس دائرة المخطوطات الشرقية في فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية التابع للأكاديمية العلوم السوفياتية .

وقد حلت عملياً مسألة تأسيس فرع لينينغراد في معهد الدراسات الشرقية في خريف سنة ١٩٥٦ (٢٤٦) . وفي ٢٦ تشرين الاول في سنة ١٩٥٦ قرر تعيين الاكاديمي ي. أ. اوربيلي مديراً لفرع لينينغراد ، والتغييرات هذه كانت متجاوبة تماماً مع ما وضعه الحزب والحكومة من المهام امام المؤسسة . وكانت هذه المسألة تتعلق بالدرجة الاولى بتهيئة كوادر جديدة ، وقد نظمت لهذا الغرض في المعهد اقسام الدراسات العليا ، وتمت فيها وفي فترة قصيرة نسبياً تهيئة عدد كبير من المستشرقين المؤهلين تأهيلاً عالياً وفي اختصاصات متنوعة ومختلفة . ثم ظهرت اتجاهات علمية جديدة لم تكن مطروحة او متطورة في يوم من الايام في معهد الدراسات الشرقية . فكانت البحوث العلمية تغطي نسبياً من الناحية التطبيقية جميع اقاليم الشرق السوفياتية وفي كافة نواحيها منها العلاقات الدولية ، وقضايا الحركة القومية التحررية ، وطرائق التطور غير الرأسمالي لبلدان الشرق الأهل تطوراً والمتحررة من نير الاستعمار ، وعلاقات السياسة الداخلية فيها ، واللغات الحديثة ، والادب ، وتاريخ الثقافة . وقد تأسست مجلات علمية جديدة لدراسات الشرقية . وبمبادرة من ادارة المعهد تأسست دار نشر الآداب



الشرقية المتخصصة ، ولم يكن هناك في السابق اي مصدر لنشر البضاعة العلمية . وبدأت كذلك تقديم المساعدات الى مستشرفي اكاديمية العلوم السوفياتية في نطاق واسع جداً من المؤسسات التطبيقية ، واقامت علاقات علمية عريضة مع بلدان الشرق والغرب . وخلال عدد من السنين بالضبط تحول معهد الدراسات الشرقية الى مركز للبحث العلمي في اكاديمية العلوم السوفياتية واصبحت له أهمية عالية (٢٤٧) .

ومنذ سنة ١٩٥٦ ونتيجة للعلاقة المتينة مع معهد الدراسات الشرقية في موسكو تطور فرعه في لينينغراد أيضاً . وطرحت امام الفرع مهمة ادخال مجموعة واسعة من المصادر الاولية الكامنة في المخطوطات الشرقية المحفوظة في فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية الى العلم ، والامتنع على انتاج البحوث التقليدية في حقل تاريخ عصور ما قبل عهد الرأسمالية . وكان من الواجب ان تضمن ضرورة العلاقات المستمرة في دراسة الشرق السوفياتي مع تاريخه الغابر . ولتحقيق ذلك كان من الواجب الالتفات الى وجود قبايد علمية في حقل دراسة ثقافة شعوب الشرق في لينينغراد وأخذها بعين الاعتبار ، وبالإضافة الى توفر ملاك الجيل السابق من المستشرقين كانت هناك بطبيعة الحال المجموعات الغنية جداً وهي مصادر أولية محفوظة في قسم المخطوطات وأرشيف المستشرقين في فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية .

ونال النظم والمدير الاول لفرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية ي . أ . اوربيلي دعماً غير محدود من ادارة المعهد وقسم العلوم التاريخية ورئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية في تحقيق المهام التي وضعت امام الفرع . فاعتمد ي . أ . اوربيلي في تنظيم وتطوير المجموعة العلمية على مساندة المنظمات الحزبية له في لينينغراد .



ولاجل انشاء المؤسسة التي تضي بالبحث العلمي ، كانت الحاجة شديدة قبل كل شيء الى المستشرقين المختصين في اختصاصات متنوعة منهم : الاختصاصيون في اللغة والدراسات الادبية ، والاختصاصيون في النصوص ، والمؤرخون ، والاختصاصيون في الدراسات التيبية والكورية واليابانية والايروانية والتركية والعربية وما الى ذلك . وكان في الدائرة عدد كبير من الاتجاهات الاستشراقية والعلوم المتنوعة ولكن لم تكن ممثلة ومستغلة بشكل عام ، أما الاختصاصيون الموجودون منهم فلم يسدوا الحاجة بصورة واضحة .

ولم يكن من السهل تقرير مسألة الكوادر في لينينغراد في ذلك الوقت . وبحكم الظروف التاريخية المعينة لم يبق تقريبا ممثلو الجيل الاوسط ، وأما الاشخاص القلائل من الجيل السابق فكانوا يعملون في مؤسسات اخرى . وبسبب صعوبة توزيع المستشرقين في سنة ١٩٥٦ في لينينغراد تجمع عدد كبير من خريجي الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد الحكومية فكان هؤلاء يطمحون الى القيام بالعمل العلمي ، كانوا مضطرين أحيانا للعمل في غير اختصاصاتهم . وظهرت أمكانية ملء ملاك فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية بهؤلاء الشباب ، في حين لم يكن لهم تجارب ولا المعرفة الكافية .

ولذلك اقترح بعض المستشرقين على الاكاديمي ي . أ . اوربيلي ان يسير في طريق اكثر هدوءا ، وهو استدعاء الاختصاصيين المشهورين في العلم من الجيل السابق الى فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية ، وليكونوا في وحدات قليلة ، ومنحهم امكانية العمل في الحقول التي عملوا فيها سنوات كثيرة . ولكن ي . أ . اوربيلي لم يوافقهم . فقد رأى بأن واجبه ينحصر في سد الفراغ في أقصر ما يمكن من الزمان الذي استغرق فيه تأسيس الاستشراق الاكاديمي في لينينغراد . وكان من الواجب أخيرا تقديم

استعلامات تامة بشكل أو آخر عن مجموعات المخطوطات الشرقية كافة ،  
ونشر البحوث بصورة موسعة عن الشرق في عهده القديمة وقرونه الوسطى .  
وكان هذا يستدعي وجود عشرات من الاختصاصيين في حقول متنوعة ،  
وليس بعضا من الاختصاصيين . لذلك قرر ي . أ . أوربيلي ان يختار  
المغامرة المعروفة في قبول الشباب في الفرع . ليكون هؤلاء بدون تجارب ،  
ولا يحملون ألقابا علمية ، وبلا معرفة ، وبدون حماس . اعتقد ي . أ .  
أوربيلي بأنهم وبإشراف الجماعة القديمة سوف يحصل المستشرقون  
الشباب على المعارف اللازمة ، وعلى تجربة البحث العلمي بأقصر وقت  
ممكن . استخدم خلال سنوات ١٩٥٦ - ١٩٦٠ في فرع لينينغراد من معهد  
الدراسات الشرقية أكثر من مائة مستخدم وباحث فكانت الاكثريه الساحقة  
من الشباب . وان هذا الاقتران الموفق في سد الفراغ الموجود في الملاك  
كان نتيجة للدور الواضح الذي لعبه مدير المؤسسة العلمية الاستشرافية  
وعميد الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد الحكومية .

وخلال عملية تشكيل وحدة فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية  
تم تخطيط تركيبه ووضع الاسس لبنائه أيضاً . فقرر ي . أ . أوربيلي  
وبمساعدة من ادارة المعهد والمنظمات الاجتماعية تبيت نظام الاقسام العلمية  
على أساس الاقاليم الجغرافية . ففي تقريره في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٥٧  
الذي القاه في الاجتماع العام للباحثين العلميين في معهد الدراسات الشرقية  
في لينينغراد عن خطة العمل لسنة ١٩٥٧ طرح ي . أ . أوربيلي آراءه بشأن  
تركيب الفرع<sup>(٢٤٨)</sup> . فقد قبلت اقراحاته ودعمت بجرارة . ووافقت  
الهيئة العلمية لفرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية على تكوين المعهد  
من خمسة أقسام علمية<sup>(٢٤٩)</sup> .

قسم الدراسات العربية ٧ أشخاص ( الرئيس ف . إ . بيليايف ) .  
قسم الدراسات الهندية ٥ أشخاص ( الرئيس ف . م . يسكروفي ) .

قسم الدراسات الايرانية ١٤ شخصا ( الرئيس ا.ب. بيتروشيفسكى )  
قسم دراسات الشرق الاقصى ٢٠ شخصا ( الرئيس ف.م. شتين )  
قسم الدراسات التركية - المنغولية ١٤ شخصا ( الرئيس ا.ن.  
كونونوف )

وبالاضافة الى ذلك كانت هناك ثلاث لجان ( فروع - م.خ. ) في  
منظومة معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد وهي :

١ - لجنة قرغيزيا ( المشرف د. ا. تيخونوف )

٢ - لجنة الدراسات الآتورية والعلوم المشابهة ( المشرف ا.م.

دياكونوف )

٣ - لجنة الدراسات السامية ( الدراسات السريانية والدراسات

العبرية ) - ( المشرف ن. ف. يگوليفسكايا )

واشترط تأسيس قسم الدراسات القفقاسية وقسم دراسات آسيا

الوسطى (٢٠٠) .

ودخلت في منظومة فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية ثلاث

خزائن أيضا : قسم المخطوطات ، والمكتبة ، وأرشيف المستشرقين .

انعقد في ١٨ نيسان سنة ١٩٥٨ اجتماع مكرس للمسائل الادارية

(الاجتاجية) . استمع وناقش فيه الباحثون العلميون في معهد الدراسات

الشرقية في لينينغراد تقرير مديره حول نتائج اعمال الفرع لسنة ١٩٥٧

وآفاق سنة ١٩٥٨ . لفت الاكاديمي ي. ا. اوربيلي أنظار الباحثين الى ان

سنوات ١٩٥٨ - ١٩٦٠ ستكون مهمة بصورة خاصة في حياة الاستشراق

السوفياتي وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي الخامس والعشرين

للمستشرقين (٢٠١) . فالتهيئة للمؤتمر استدعت الى احداث بعض التغييرات

في خطة فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية لسنوات ١٩٥٨ -

١٩٦٠ (٢٠٢) .



ففي سنة ١٩٥٨ دخلت في جماعة فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية طائفة من المستشرقين الشباب ، وقد استقبل المعهد عشرة اشخاص منهم .

واجريت بعض التغييرات في التركيب أيضا منها : فقد تم تأسيس قسم الشرق الادنى ( المشرف ن.ف.ف. يگوليفسكايا ) ، وفتح الفرع الكردي (\*) ( المشرف العلمي الاكاديمي ي.أ. اوربيلي ) ضمن قسم الدراسات الايرانية .

وجرى العمل في اعادة تأسيس قسم الدراسات القفقاسية وقسم الشرق القديم ( الرئيس الاكاديمي ف.ف.ف. ستروفي ) أما قسم المخطوطات فقد استمر في ضبط وتنظيم خزائنه ، وقد ارتفعت الاستفادة منها الى درجة عالية . أما أرشيف المستشرقين فقد اتخذ شكلا نهائيا كجزء مستقل من تركيب المعهد . وفي المكتبة حددت قطاعات مجموعاتها ، اجريت مقارنات بين الفهارس وبين الخزائن الموجودة ، وتم تنظيم مركز لمبادلة الكتب والمايكروفيلم مع المؤسسات الخارجية .

وفي سنة ١٩٥٨ بدأ في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد تطور واسع في العلاقات العلمية في النطاق العالمي ( نظمت في ٢٤ تموز في معهد الدراسات الشرقية لجنة العلاقات الدولية ) . أسهم مستخدمو المعهد بهمة ونشاط في أعمال المؤتمرات واللقاءات والاجتماعات الدولية ، وانتخبوا اعضاء في الجمعيات الاستشرافية الاجنبية . وقام قسم المخطوطات بالتبادل مع المؤسسات وبعض الشخصيات العلمية ، زار فرع لينينغراد من معهد

---

(\*) كان ق.ك. كوردوييف يدير الفرع من الناحية الادارية ، وبعد تحويل الفرع الى قسم مستقل تقرر تعيين الاكاديمي اوربيلي رئيسا له ، وكانت رئاسته تنحصر في اشرافه العلمي على القسم تاركا ادارته الى كوردوييف ، وبعد وفاة اوربيلي في ٢ شباط سنة ١٩٦١ اختير كوردوييف رئيسا للقسم ، ولا يزال يشغل هذه الوظيفة .

الدراسات الشرقية أكثر من أربعين وفدا وعلا ، كما وطبعت أعمال باحثي  
المعهد في دور النشر الأجنبية •

وكان نشاط فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية قد جلب انتباه  
الأوساط العلمية والاجتماعية في المدينة في سنة ١٩٥٨ ، فقد اشترك  
المعهد بصورة خاصة في « القراءات الشرقية » (\*) التي نظمت بمبادرة  
المنظمات الحزبية والنقابية وظهرت على صفحات صحف لينينغراد مواد  
ومعلومات تتعلق بالأعمال العلمية للفرع بكثرة ، وفي المجموعة الأدبية ( المناخ  
الأدبي ) (\*\*) المسماة « نيفا » (\*\*\*) نشر مقال كبير بعنوان « الناس  
والمخطوطات » ( ١٩٥٨ ، العدد ٧ ) •

وفي أوائل سنة ١٩٥٩ وضمت خطة عمل فرع لينينغراد من معهد  
الدراسات الشرقية لسنوات ١٩٥٩ - ١٩٦٥ ، وكانت تكون من ثلاثة  
فصول :

- ١ - خطة أعمال البحوث العلمية •
- ٢ - قضايا التطوير •
- ٣ - الخطة العامة (٢٥٣) •

فكان الاهتمام الأساسي موجها إلى إزالة الأعمال الكبيرة التي تستغرق

---

(\*) كانت سلسلة من المحاضرات والاماسي الأدبية خاصة بالشعوب  
الشرقية تلقى على الجماهير والمعنيين بالتراث الشرقي •

(\*\*) « المناخ » مصطلح يستعمل في اللغة الروسية وهي من كلمة  
اللاتينية *almanachus* وتعني مجموعة غير دورية من النتاجات  
الأدبية لعدد من الكتاب والشعراء • وقديما - في القرون الوسطى  
بصورة خاصة - كانت الكلمة تعني « التقويم » الذي كانت تدون  
فيه معلومات متنوعة ومختلفة وعلى الأخص ما تتعلق بالأساطير التي  
تدور حول التنجيم •

(\*\*\*) « نيفا » اسم المجموعة الأدبية وهو من اسم النهر الذي تقح  
مدينة لينينغراد في مصبه •



مجلدات كثيرة ، وزيادة عدد الاعمال الجماعية . فأُسست في الأقسام العلمية لجان ووحدات القضايا العامة وهي تضم المؤرخين ودارسي الأدب واللغويين . واستغل الأسلوب الجماعي بسعة وبصورة خاصة في وصف المخطوطات . فأصبح وصف المخطوطات الشرقية وتهيئة فهرسها للطبع من المهام الأساسية لفرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية في السنوات الأولى من عمله . وقد اشترك في هذا العمل الذي يعود بالخير ويتطلب كثيرا من الجهد الاختصاصيون الشباب أيضا . وكان هذا العمل بمثابة مدرسة علمية رائعة لهم ، حيث ازدادت بها مطرفهم بشكل واضح . ونظرا لسمو مرتبة هذه الأعمال واعتبارها مهمة للغاية بالنسبة للفرع ، ولتعرض التنسيق ودراسة القضايا النظرية والمناهج العلمية في وصف المخطوطات كان قد تم تأسيس مكتب المذهب العلمي لوصف المخطوطات برئاسة العضو المراسل في الأكاديمية أ.ن. كونونوف (٢٥٤) . وفي سبيل احراز نجاح أكثر في دراسة القضايا النظرية العامة ، وبقرار من الهيئة العلمية لفرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية أضيفت على تركيب الفرع ثلاثة أقسام أخرى :

- ١ - قسم التاريخ ( المشرف ف.ف. ستروف ) .
- ٢ - قسم الدراسات الأدبية ( المشرف ي.أ. أوربيلي ) .
- ٣ - قسم الدراسات اللغوية ( المشرف م.ن. بوجولوبوف ) .

ومنذ سنة ١٩٥٩ بدأ التاج العلمي لفرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية بالنمو بشكل ظاهر ، وهكذا وفي سنة ١٩٥٩ صدر ١٢ عملا علميا في ٨٠ ملزمة ، علما بأن سبعة أعمال منها نشرت عن دار نشر الآداب الشرقية ، . وفي نفس السنة أعدت للنشر ٣٢ عملا في ٥٨٣ ملزمة وقدمت على دار نشر الآداب الشرقية ، .

وبهذا الشكل ، وفي سنة ١٩٦٠ تهيأت لجماعة الباحثين في فسر



لينغراد من معهد الدراسات الشرقية الظروف المناسبة لن يمتزجوا بنجاح  
بالمستشرقين الشباب الذين كانوا يتمتعون بالطاقة والنشاط ، ولكنهم  
لا يملكون الخبرات اللازمة ، غير انهم اتحدوا في الخلية العلمية مع علماء  
الجيل السابق . ذكر هذه الظاهرة في جماعة فرع لينغراد من معهد  
الدراسات الشرقية اكثر من مرة مديره الاكاديمي ي . أ . اوريلي الذي  
صرف جهودا كبيرة في تأسيسه »

وكانت جميع نشاطات فرع لينغراد من معهد الدراسات الشرقية  
( فرع لينغراد من معهد شعوب آسيا ) في سنة ١٩٦٠ مقتصرة ومتعلقة  
بالتحضير للمؤتمر العالمي الخامس والعشرين للمستشرقين في موسكو .  
كان الفرع في عمله هذا يعتبر المركز المنظم للمستشرقين اللينغراديين .  
فكان باحثو فرع لينغراد من معهد الدراسات الشرقية اعضاء في اللجنة  
التحضيرية للمؤتمر العالمي للمستشرقين بنسبة خمسة اشخاص ، وكذلك  
اشترك ثمانية منهم كمشرفين على الاقسام ، وكثيرون آخرون كسكرتيرين  
للاقسام وما الى ذلك . وقد أسهم في اعمال المؤتمر حوالي ٩٠ باحثا من  
الفرع ، وقد أعدت طائفة منهم ١٨ محاضرة علمية .

وفي ٢٢ تموز سنة ١٩٦٠ (٢٠٠) و ١٦ كانون الاول سنة ١٩٦٠  
اصدرت رئاسة اكاديمية العلوم السوفياتية قرارا « عن مهام وتركيب وادارة  
معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » (٢٠٦) . ( هكذا ورد  
اسم معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في ذلك  
الوقت ) . وتحقيقا لتنفيذ هذا القرار تحول اسم فرع لينغراد من معهد  
الدراسات الشرقية الى فرع لينغراد من معهد شعوب آسيا (٢٠٧) .

---

(٢٠٨) سمعت مرارا من الاوساط الاكاديمية والاستشراقية في موسكو  
ولينغراد بأن تبديل الاسم قد تم بناء على رغبة جمهورية الصين  
الشعبية .

كانت المرحلة الاولى من اعمال فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية (١٩٥٦ - ١٩٦٠) مرحلة تشكيل الجماعة وفيها ظهر النجاح والافاق ، وهما من القضايا الحتمية في بدء الشيء ، ومع ذلك كانت الخطوات العلمية الناجحة الاولى من نصيب الشباب بوجه عام . وقد تم في هذه المرحلة على الاكثر تحديد ملاك فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية وتركيبه وخصائصه وحياته والجو الابداعي الذي يسود في ايامنا هذه . ولعلنا لانكون مغالين اذا قلنا بأن شخصية الاكاديمي ي . أ . اوربيلي - نزاهته العلمية ، وتسامحه في كافة المحاولات في الاحتكار العلمي ، واحترامه للبعثية والنبوغ ، ايمانه بالشباب العالم ومساعدته - قد أثرت بصورة مفيدة على نشاط فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية لسنوات كثيرة في المستقبل .

لم يؤد تغيير اسم المعهد وفرعه اللينينغرادى الى تغيير الجانب العلمي في المؤسسة . كان الاتجاه الاساسي لاعمال الفرع هو وصف المخطوطات الشرقية واعدادها للنشر ودراستها . بدون هذه المرحلة المهمة الاساسية ، وبدون الاستيعاب العلمي التام للمجموعات الغنية جدا من الآثار الشرقية لم يكن بالامكان تخطيط العمل للمستقبل . لهذا السبب ومنذ سنة ١٩٦١ قد أولت ادارة المعهد اهتماما خاصا بهذا الجانب ، ولم يكن اهتمام المنظمات الاجتماعية في الفرع اقل من اهتمام ادارته . أما مكتب موسكو فقد لعب دوراً كبيراً للغاية ونشاطه الموفق في وصف المخطوطات مشهود ( المشرف أ . ن . كونونوف ) .

وفي سنة ١٩٦٠ - ١٩٦١ وبمبادرة من ب . غ . غفوروف و ي . أ . أوربيلي شرع المعهد بنشر سلسلة من الآثار التاريخية والادبية الاكسر أهمية لشعوب الشرق . ومن جملة المنشورات الاولى صدرت مخطوطات فريدة من المجموعة المحفوظة في الفرع .

وكان تطور العمل في حقل الدعاية العلمية والسياسية واسعة فسي هذه السنوات • ففي ٢١ - ٢٢ مارس من سنة ١٩٦١ شارك فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا مع لجنة منطقة دوزرينسكي للحزب الشيوعي السوفياتي في لينينغراد في الكونغرس العلمي النظري للمنطقة في موضوع « المرحلة الجديدة للحركة القومية التحررية وهزيمة النظام الاستعماري الامبريالي » • وفي تشرين الاول سنة ١٩٦٢ انعقد كونفرانس في موضوع « دور الشعوب الشرقية في تكوين الثقافة العالمية » •

وصلت جماعة فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا ، خلال امتصاص العلاقات الحية في الواقع المعاش ، وشكل الدعاية للمعرفة العلمية الى قاعة تدعو الى ادخال الكتب العلمية المبسطة في خطط العمل العلمي • فظهر بسرعة فائقة أول عمل من هذا القبيل في مخازن بيع الكتب • وفي سنة ١٩٦١ بدأت لجنة المحاضرات التابعة الى فرع المنطقة لجمعية نشر المعارف السياسية والعلمية لعموم الاتحاد السوفياتي بالعمل في المعهد • واما فسي سنة ١٩٦٢ فقد بدأت قاعة المحاضرات بالعمل في معهد شعوب آسيا فرع لينينغراد وهي شعبة لقاعة المحاضرات المركزية في المدينة ، فكانت الدعاية لمنجزات العلم ودراسة الماضي والحاضر لشعوب الشرق من المهام التي كانت القاعة تعمل لتحقيقها ، وقد جذبت هذه المحاضرات جماهير غفيرة مسن المستمعين •

وفي سنة ١٩٦١ - ١٩٦٣ وبأشراف خليفة ي. أ. اوربيلي ، الضو المراسل لأكاديمية العلوم السوفياتية أ. ن. كونونوف ، تحولت الهيئة العلمية لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا الى هيئة لها أهمية كبيرة جدا فسي الاشراف على اعماله العلمية والادارية • وفي هذه الفترة أيضا ، وبمبادرة من أ. ن. كونونوف شرع المعهد القيام بعمل كبير لوضع خطة موزعة على آفاق واسعة للبحث العلمي لمدة عشر سنوات • والعمل في الخطة ودراساتها كانت ذات أثر وفعالية كبيرة في تطوير فرع لينينغراد من



معهد شعوب آسيا ، وكانت مدعاة للتوصل الى التقدير الدقيق للطسافات الموجودة ، وبصورة أدق التفكير في مهمات ومكانة فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا في صفوف المؤسسات الاستشرافية في البلاد .

وكان قرار الاجتماع الموسع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي في حزيران سنة ١٩٦٣ قد وضع مهام سياسية وعلمية جديدة امام العاملين في مؤسسات العلوم الانسانية ، فتحدد بها الاتجاه الرئيس في نشاط فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا للاعوام القريبة القادمة . ولاول مرة في تاريخ الدراسات الشرقية برزت أهمية دراسة مناهج البحث والنشر للآثار المكتوبة من ثقافات شعوب الشرق على اساس علمي دقيق مضبوط . وكان على هذا العمل المعقد والخطير ان يظهر اولا وقبل غيره ، وهو وضع منطقي واستمرار ضروري للاتجاه الاساسي في جميع أنشطة معهد شعوب آسيا في لينينغراد - الوصف العلمي للمخطوطات الشرقية - وثانيا ، وهو الاهم وضع الاسس العلمية لتأسيس عمل جماعي ضخم في التاريخ عامة ، وتاريخ الآداب وآيديولوجية شعوب الشرق خاصة . لاشك ان كتابة مثل هذا العمل على اسس النظرية الماركسية - اللينينية تؤثر في نطاق واسع على تطوير وتمتين العلاقات العلمية والثقافية وروح الصداقة بين اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وبين بلدان آسيا . والعمل على منهج نشر وبحث الآثار الثقافية المدونة لشعوب الشرق ، كان قد انتهى في سنة ١٩٦٤ . ولكن كان هذا هو المرحلة الاولى في العمل فقط .

وكانت لاعمال مكتب منهج الابحاث العلمية علاقة بوصف المخطوطات الشرقية الذي استمر في دراسة مناهج وأساليب ووصف المخطوطات واكمال تنظيم جدول تخطيطي جامع وشامل لكافة المجموعات الاستشرافية العلمية في البلاد . وقد طرح الجدول التخطيطي في الاجتماع الثاني لعموم الاتحاد السوفياتي الخاص بدراسة النصوص الشرقية . وفي سنة ١٩٦٤ تمت المناقشة وحصلت الموافقة على الجدول التخطيطي الموجز عن وصف

المخطوطات • وحددت سنة ١٩٦٥ ان يحل الجدول التخطيطي الشامل محله ، وبه يمكن خلال ثلاث او أربع سنوات الانتهاء من وصف مجموعات فرع ليننغراد من معهد شعوب آسيا •

وانعقد اجتماع الهيئة العلمية لمعهد شعوب آسيا في مايس سنة ١٩٦٤ ، وقد تكلم فيه مدير المعهد ي. أ. بيتروسيان<sup>(٢٥٧)</sup> عن الاتجاهات الاساسية في عمل الفرع • فاتخذ المجتمعون قراراً يحدد اهداف واتجاه عمل البحث العلمي الذي يجب أن ينحصر في : وصف المخطوطات الشرقية ، ودراسة ونشر الآثار التراثية في اطار المناهج التي سبق ذكرها ، والبحث في تاريخ انصور العبودية والاقطاعية في الشرق ، والتحقيق في تاريخ اللغات والآداب الشرقية •

وانعقد فيما بعد اجتماع قسم العلوم الاجتماعية لرئاسة اكااديمية العلوم السوفياتية في ليننغراد في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٦٤ لتحديد انقطاع العلمي لفرع ليننغراد من معهد شعوب آسيا • فاتخذ الاجتماع قراراً بانوافة على جميع الدراسات التي تمخضت من نشاط معهد شعوب آسيا في ليننغراد • ولأجل تحقيق هذا القرار المهم وترجمته الى الواقع ، كانت قد تأسست في الفرع لجنة خاصة لدراسة تاريخ ثقافات شعوب الشرق •

ومنذ تأسيس الفرع في ليننغراد ، وخلال المسيرة العلمية والادارية وبصورة مستمرة تم تركيبه بشكل يطابق ما كان مقرراً ان يقوم بها من المهام • والتركيب هذا من حيث الاساس هو المعول عليه الى الوقت الحاضر •

#### الاقسام العلمية(\*)

- ١ - قسم الدراسات العربية •
- ٢ - قسم دراسات الشرق الأدنى •

(\*) ورد ترتيب اسماء الاقسام العلمية على حروف الهجاء الروسية •

- ٣ - قسم دراسات الشرق القديم •
- ٤ - قسم الدراسات الهندية •
- ٥ - قسم الدراسات الايرانية •
- ٦ - قسم الدراسات القفقاسية •
- ٧ - قسم الدراسات الصينية •
- ٨ - قسم الدراسات الكردية •
- ٩ - قسم الدراسات التركية - المنغولية •
- ١٠ - قسم الدراسات اليابانية •
- ١١ - لجنة الدراسات البورمية (\*) •
- ١٢ - لجنة الدراسات اللغوية الشرقية القديمة •
- ١٣ - لجنة الدراسات الكورية •
- ١٤ - لجنة وصف ونشر المخطوطات والمنحوتات الخشبية في خزانات الشرق الاقصى •

### الاقسام العلمية المساعدة

- ١ - قسم المخطوطات •
- ٢ - أرشيف المستشرقين •
- ٣ - المكتبة ( وهي ضمن شبكة مكاتب أكاديمية العلوم السوفياتية ) (\*\*) •

وهذا لا يعني مطلقاً ، ان التركيب المنوه عنه هو شيء ثابت وجامد ، بالرغم من ثبوت صحته خلال نشاط معهد شعوب آسيا في لينينغراد ، وأما

---

(\*) « اللجنة » في معاهد ومؤسسات أكاديمية العلوم تقابل « الفرع » عندنا في كليات ومؤسسات جامعاتنا ، وليس من الضروري ان تكون « اللجنة = الفرع » تابعة للقسم العلمي ، أحيانا تكون مستقلة في شؤونها العلمية والادارية ، واخرى تكون ضمن القسم العلمي •

(\*\*) هناك مكتبة مركزية عامة لا أكاديمية العلوم السوفياتية في بناية مستقلة ، أما مكتبة معهد شعوب آسيا ومكاتب المعاهد والمؤسسات الكثيرة الاخرى التابعة للأكاديمية فهي فروع للمكتبة المركزية العامة •



التغييرات بشكل او بآخر في هذا التركيب الاساسي فهي موجودة بصورة مستمرة ، عندما تكون ضرورية لتحسين عملية البحث العلمي .

وتفيداً لقرار قسم العلوم الاجتماعية في رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٦٤ الذي سبق ذكره ، كان أحد الاتجاهات الاساسية في عمل الفرع هو البدء بالدراسات والبحوث في حقل ثقافات شعوب الشرق الخارجية للقرون القديمة والوسطى والمعاصرة . وكان من الواجب ، في سبيل تحقيق هذا الغرض ، اكمال عدد من الاعمال المهمة في سنة ١٩٦٥ : كان قد وضع تقرير مع مقترحات لتنظيم وتطوير البحوث والدراسات في الاتحاد السوفياتي في حقل تاريخ ثقافات شعوب الشرق الخارجية . فقد عرض التقرير على قسم العلوم الاجتماعية في شباط ١٩٦٥ ؛ وقامت لجنة تحضير التقرير بتهيئة محاضرة بعنوان « دور الدين في الحياة المعاصرة لشعوب الشرق » ومن ثم تقديمها الى القسم ؛ وهكذا استمر العمل في برامج الدراسات والبحوث في تاريخ ثقافات شعوب الشرق .

وقد قام بانجاز هذه الواجبات اعضاء لجنة تاريخ الثقافة ، وأسهم فيه بشاغل اختصاصيو متحف أرميتاز الحكومي ، والكلية الشرقية في جامعة لينينغراد الحكومية ، وفرع لينينغراد من معهد أتوگرافيا .

وبجانب هذا يجب ان يقال شيء عن الاتجاه الاساسي لأعمال أخرى أيضاً ، ومن جملة الاعمال المهمة لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا ، دراسة مميزات التطور والتغير في عصر ما قبل الرأسمالية في الشرق ، وانجتماع الطبقي الخارجي ، ودراسة اللغات التي لم تبحث فيها بشكل جدي وغير المدروسة نهائياً ، وضيعة وخواص تطور الادب الفني ( الابداعي ) في بلدان الشرق وغيرها .

وعقد في سنة ١٩٦٥ المؤتمر السنوي الاول لباحثي فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا ، وكان المؤتمر مخصصاً لبحث نتائج الدراسات التي انجزت في سنة ١٩٦٤ . ومنذ تلك السنة اصبح عقد المؤتمرات واللقاءات السنوية تقليداً في الحياة العلمية لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا (★) . وحول الدور المهم الذي يتمخض من تلك المؤتمرات في تكوين العلماء الشباب تظهر مثلاً الحقيقة التي تجسد في الاجتماعات العامة وفيها القيت محاضرات الباحثين العلميين الذين لا زالوا في خطواتهم الاولى في درب العلم .

وفي سنة ١٩٦٥ وبقرار من المنظمات النقابية والحزبية في فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا تم اكتاب مبالغ لاقامة لوحة تذكارية لاحياء ذكرى باحثي المعهد الذين استشهدوا في جبهات الحرب الوطنية العظمى وماتوا في أيام حصار لينينغراد (★★) . نصبت اللوحة بمناسبة مرور عشرين سنة على الانتصار على المانيا الفاشستية وقد حفرت عليها بالذهب ألقاب ٣٧

---

(\*) لقد اشترك مترجم هذه الفصول حينما كان باحثاً علمياً في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد ( ١٩٦٣ - ١٩٦٨ ) في المؤتمر الثاني المنعقد في مارت سنة ١٩٦٦ من هذه السلسلة ، وقدم بحثاً بعنوان « مؤسسو الشعر الكردي الحديث في كردستان الجنوبية نالي وسالم وكردى » ؛ كما واشترك في المؤتمر الثالث أيضاً المنعقد في ميس سنة ١٩٦٧ وقدم بحثاً بعنوان « ثورة اكتوبر الاشتراكية وابداعات الشاعر الكردي المعاصر احمد دلزار » .

(\*\*) ان ملحمة الثمانمائة والاثنين والسبعين يوماً من المقاومة البطولية لتعمق اكثر حب الاجيال القادمة لمدينتهم الرائعة . فقد كانت بداية حصار مدينة لينينغراد في ٨ ايلول سنة ١٩٤١ ، وأما الانتصار الكبير وفك الحصار فقد كان في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ . ونظراً لهول الحدث والبطولة الخارقة التي لا مثيل لها للناس اللينينغراديين في الدفاع عن مدينتهم الجميلة فقد استحدثت وسام « من اجل الدفاع عن لينينغراد » في ايام الحصار نفسها بمرسوم من مجلس السوفيات الاعلى للاتحاد السوفياتي صادر في ٢٢ كانون الاول سنة ١٩٤٢ .

باحثاً علمياً • فكل من يدخل في بناية فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا  
لأن يُبطىء من خطواته بلا ارادة أمام هذه اللوحة •

أما دراسة المقترحات ، وتهيئة برامج البحث ، واستحداث سلسلة  
شر جديدة باسم « ثقافة شعوب الشرق » - كل هذه كانت الخطوات الاولى  
نقط في القضية العويصة وهو تنظيم العمل في حقل تاريخ ثقافة شعوب  
الشرق • وكان من المفروض القيام بمناقشة جدية للمهمات وتنسيق طاقات  
جميع مستشرفي البلاد • ولهذا الغرض تم في مكتب قسم التاريخ في صيف  
سنة ١٩٦٦ تأسيس لجنة تحضيرية لتهيئة اجتماع تسيقي لعموم الاتحاد  
سوفياتي لتنظيم الابحاث في حقل الثقافة ، وحدد بقرار رئاسة اكاديمية  
العلوم السوفياتية عقد الاجتماع في مارت سنة ١٩٦٧ في فرع لينينغراد من  
معهد شعوب آسيا •

لقد لعبت الهيئة العلمية دوراً مهماً استثنائياً في الحياة العلمية لفرع  
لينينغراد من معهد شعوب آسيا • ففي فترة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ لم تنفذ القضايا  
تنظيمية فقط وانما تم الاشراف على الاعمال العلمية أيضاً • وفي الواقع  
كانت جلسات الهيئة قد تحولت الى اجتماعات علمية واسعة ، حيث القيت  
فيها محاضرات خاصة لم تقتصر على باحثي المعهد فقط وانما اشترك فيها  
اعلماء والمستشرفون من بقية المؤسسات والمدن الاخرى أيضاً •

وللتيقن على اهتمام السلطات المسؤولة في اكاديمية العلوم السوفياتية،  
وللتثبت من ازدياد ثقل فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا المطرد في  
الحياة العلمية لاكاديمية العلوم ، من الضروري الاطلاع على تقرير مدير  
الفرع ي • أ • بيتروسيان الذي ورد فيه عن استمرار العمل في حفظ  
ووصف ونشر الآثار الثقافية المدونة لشعوب الشرق ، فقد القى التقرير  
في مكتب قسم التاريخ في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٦٦ • وكان المكتب قد  
أشار بشكل خاص عن التقرير الى الاهمية العلمية والسياسية لاعمال فرع



لينينغراد من معهد شعوب آسيا ، فرأى انه من الضروري الاستماع الى تقرير عن الاعمال الجارية في دراسة الآثار الثقافية المدونة لشعوب الشرق في اجتماع الرئاسة في كانون الثاني ١٩٦٧ بالاشتراك مع قسم العلوم الاجتماعية في رئاسة اكااديمية العلوم السوفياتية .

مرت ١٠ سنوات على عمل فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا ، والملاك الشاب من المستشرقين ، بكل ما في الكلمة من المعاني المباشرة وغير المباشرة ، احرز نجاحات كبيرة في ارتفاع المهارة العلمية . وعن هذا تكلم بشكل مقنع الارقام التالية :

١٩٦٦	١٩٥٦	
١٠٣	٥١	جميع الباحثين العلميين
٦٣	٣٤	حاملو الشهادات العليا
٤٠	١٧	الباحثون العلميون (بدون مرتبة علمية)

وكانت سنة ١٩٦٧ ، سنة الذكرى الخمسين لثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى ، وهي ذكرى مهمة جداً لدولتنا السوفياتية ، ولجميع كادحي الانسانية . كانت هذه السنة مليئة بالاحداث المهمة والخطيرة في حياة فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا أيضاً .

ففي الايام ١٤ - ١٧ من مارت انعقد اجتماع تسيقي لتنظيم بحث تاريخ ثقافات شعوب الشرق . وكان هذا اجتماعاً خطيراً وممتعاً للغاية مرت على مستوى علمي وعملي عال جداً ، وقد حصل الاجماع في الاعتراف بأهمية وحيوية قضايا تاريخ الثقافة .

وفي ٢٤ مارت سنة ١٩٦٧ القى مدير فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا ي . أ . بيتروسيان في اجتماع رئاسة اكااديمية العلوم السوفياتية محاضرة بعنوان « دراسة التراث الثقافي للشرق في ضوء الآثار المدونة من

قبل باحثي معهد شعوب آسيا التابع للأكاديمية العلوم السوفياتية ، ، وفيها لخص الأعمال التي انحصرت على الوصف العلمي ، وحل الرموز ، ودراسة ونشر المدونات من الآثار الشرقية (٢٥٨) . وقد نال هذا العمل الذي قام به المعهد تميماً عالياً .

ليس لدينا في الواقع امكانية تعداد جميع الدورات والكونفرانسات والمؤتمرات واللقاءات والفعاليات الاخرى التي شارك فيها باحثو فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا . ولنا من المواد المحفوظة في الأرشيف الشيء الكثير يمكن بها التعرف بصورة مفصلة على هذا الجانب من نشاط الفرع .

وكان قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي « حول التدابير التي يجب ان تتخذ لتطوير العلوم الاجتماعية في المستقبل ورفع دورها في البناء الشيوعي » موضوعاً لاجتماع المؤرخين ، وكذلك لاجتماع خاص عقده الهيئة العلمية لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا .

ولقد أولت الادارة والهيئة العلمية والمنظمات الاجتماعية في الفرع اهتماماً كبيراً لأكمال ما يجب ان يقوم به جماعة الباحثين للذكرى الخمسينية . ويجب ان يذكر بأن باحثي ومستخدمي فرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا في الحقيقة والواقع صرفوا منتهى طاقاتهم في سبيل ذلك ، وعند نهاية سنة ١٩٦٧ تمت الاعمال الضخمة الجماعية في تاريخ الدراسات الشرقية الاكاديمية في بلادنا . فالكتاب الذي بين يدي القارئ هذا هو واحد من تلك الكتب ، اما الثاني ، فهو دليل عن المخطوطات والأرشيف والمكتبات التابعة لفرع لينينغراد من معهد شعوب آسيا التابع للأكاديمية العلوم السوفياتية ، . ومن الأعمال اليوبيلية المهمة التي من المفروض ان تذكر هو « كتاب الذكرى ، المخصص والمهدى الى باحثي المعهد الذين استشهدوا في سنوات الحرب الوطنية العظمى ، وهو تكملة للوحة التذكارية

التي مر ذكرها ؛ والمعرض الدائم للمطبوعات العلمية للفرع لسنوات  
١٩٥٧ - ١٩٦٧ واخرى (٢٥٩) .

وخلال ١٥٠ سنة من وجود الفرع عمل كمؤسسة استشرافية علمية  
كبيرة في أكاديمية العلوم السوفياتية المكلفة بالقيام بالدراسات والبحوث في  
حقل ثقافات شعوب الشرق وفق الاتجاهات التالية :

١ - القيام بالوصف العلمي ونشر المخطوطات ، وآثار ثقافات شعوب  
الشرق .

٢ - دراسة خصائص تطور وتحول عصور ما قبل الرأسمالية ونشوء  
المجتمع الطبقي في الشرق .

٣ - تاريخ لغات الشرق التي لها كتابة .

٤ - دراسة تطور الأدب الفني في بلدان الشرق ( طبيعتها وخاصيتها ) .

٥ - دراسة تاريخ الثقافة ، وعلى الاخص تاريخ الدين والأيدولوجية  
الشرقية .

وتعتبر الاختصاصات الموجودة العاملة في البحث العلمي في معهد  
شعوب آسيا وفرعه في لينينغراد مركزاً علمياً للدراسات الشرقية التقليدية  
في البلاد . لذلك اصدرت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية وباقتراح من  
قسم العلوم الاجتماعية في ١٤ حزيران من سنة ١٩٦٨ قراراً « حول اعادة  
اسم معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية من معهد  
شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » .

وخلال ١٠ سنوات من وجود فرع لينينغراد من معهد الدراسات  
الشرقية قطع شوطاً كبيراً وأصبح مشهوراً في الاتحاد السوفياتي والخارج  
كمؤسسة علمية كبيرة لدراسة تاريخ ثقافات شعوب الشرق القديمة ،  
وشعوب القرون الوسطى . قام الباحثون فيه بنشر حوالي ثلاثة آلاف عمل  
علمي خلال هذه السنوات . وفي معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد عمل



في نهاية سنة ١٩٦٧ اثنان يحملون لقب العضو المراسل للأكاديمية ، وثمانية وخمسون يحملون الشهادات العليا .

وعملت جميع قطاعات فروع الاستشراق في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد بالدرجة الرئيسية في الموضوعات التالية : تاريخ الشرق القديم ، والدراسات اللغوية الشرقية القديمة ، وبدايات القرون الوسطى في الشرق الأوسط ، والدراسات اللغوية ، وتاريخ القرون الوسطى ، والدراسات الدونخوانية ، والدراسات الكومرانية ، والدراسات التانغوتية(\*) ، وقواعد اللغات التركية ، وتاريخ الادب الكوري ، والدراسات الكردية وغيرها . وكذلك الوصف العلمي للمخطوطات الشرقية ونشر الآثار الثقافية المدونة لشعوب الشرق .

وان جميع ما احرزه فرع لينينغراد من معهد الدراسات الشرقية من النجاحات في تطوير الاستشراق السوفياتي لم يكن بالمستطاع بدون الاهتمام المستمر بحاجات الفرع ومساندة المنظمات الحزبية في لينينغراد ومدير المعهد الاكاديمي ب. غ. غفوروف ، ومكتب قسم التاريخ في اكااديمية العلوم السوفياتية ، ورئاسة الاكاديمية .

وكانت قد طرأت تحولات عظيمة في جميع حقول العلم في بلادنا بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظيمة ، وبصورة جذرية التحولات التي طرأت على الدراسات الشرقية . تغيرت الدراسات الشرقية في اكااديمية العلوم السوفياتية كما رأينا وسنرى أيضاً في الصفحات الاخرى من هذا الكتاب من حيث العدد والعدة ، وهي تبنت أطراً تنظيمية جديدة ، وبالتأكيد ، موضوعات جديدة ، وكذلك مضامين جديدة .

---

(\*) طوائف ومناطق محلية صغيرة في مناطق مختلفة من بلاد الصين الشاسعة .

## الهوامش

- (١) س٠ أ٠ بيلوكوروف ، حول دار السفارة ، موسكو ، ١٩٠٦ ، ص ٣٤ ، وفيه يرد ذكر للمترجمين في اللغات الشرقية في سنوات ١٤٨٩ - ١٤٩٢ .
- (٢) عن « دوائر » الاوامر ، وهي نوع من الادارات حيث كانت البلدان الشرقية موزعة عليها ، ينظر : المصدر السابق ، ص ٥١ - ٥٣ ، قائمة المترجمين في سنة ١٦٨٩ ، ص ١٣١ - ١٣٢ ، المترجمون ، ص ١٣٥ .
- (٣) إي٠ كراچكوفسكي ، دراسات في تاريخ الاستعراب الروسي ، ( فصل « البداية الاولى للاستعراب الروسي » ) ، - منتخب المؤلفات ، المجلد ٥ ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٨ ، ص ٩ - ١٩٢ . يكون الاقتباس فيما بعد ( كراچكوفسكي ، دراسات ٠٠٠ ) .
- (٤) كتب عنهم بارتولد « مواد لتاريخ كليات اللغات الشرقية في جامعة سانت بيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، سانت بيترسبورغ ، ١٩٠٩ ، ص ١ - ١٠ ؛ كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٣١ - ٣٥ ؛ كونونوف ، حول تاريخ الدراسات التركية في روسيا ( قبل القرن التاسع عشر ) ، « بحوث في تاريخ ثقافة شعوب الشرق » ، مجموعة صدرت على شرف الاكاديمي إي٠ أوربيلي ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٦٠ ، ٢٠٢ - ٢١٤ .
- (٥) المجموعة الكاملة لقوانين الامبراطورية الروسية ، القسم ٤ ، الرقم ١٨٠٠ .
- (٦) « مجلة وزارة المعارف الوطنية » ، القسم ٢٩ ، سانت بيترسبورغ ، ١٨٥٣ : القسم ٧ ، ص ٨٦ - ٨٩ ؛ بارتولد ، « مواد لتاريخ كلية اللغات الشرقية في جامعة سانت بيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، سانت بيترسبورغ ، ١٩٠٩ ، ص ٢ - ٣ ؛ و٠ پ٠ بيتروفا ، اللغة اليابانية في روسيا في النصف الاول من القرن الثامن عشر ، مجلة « شعوب آسيا وأفريقيا » - تاريخ ، اقتصاد ، ثقافة - ( معهد شعوب آسيا ، معهد أفريقيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ) ، ١٩٦٥ ، العدد ١ ، ص ١٦٣ - ١٧٧ .
- (٧) المجموعة الكاملة لقوانين الامبراطورية الروسية ، القسم ٥ ، الرقم ٢٩٧٨ ؛ كان من المفروض ان يتوجه طائفة من الشباب الى ايران مع بعثة آرتمي فولينسكي الدبلوماسية .

(٨) ينظر على سبيل المثال : ب . أ . دورن ، المتحف الآسيوي ، « تقارير اكااديمية العلوم الامبراطورية » ، ١٨٦٤ ، المجلد ٥ ، ص ١٦٣ - ١٧٤ ؛ أ . ب . دورن ، المتحف الآسيوي ، « نبذة عن تاريخ متاحف اكااديمية العلوم » ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٦٥ ، ص ٧٦-٨٦ .

(٩) ف . ا . سويمونوف ، وصف بحر الخزر واصلاحات المحتلين الروس ، سانت پيترسبورغ ، ١٧٦٣ ، ص ٥٧ ؛ ينظر ايضا : ا . ا . گولدينبيرگ ، فيودور ايقانويچ سويمونوف ( ١٦٩٢ - ١٧٨٠ ) ، موسكو ، ١٩٦٦ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

كانت مقتطفات من الترجمة الالمانية لكتاب سويمونوف قد طبعت في ١٧٦٣ - ١٧٦٢ حيث يشير اليها فرين ( ص ٧ ، الملاحظات ( Frühn, Das Muhammed, Münzkabinet,

أما عن مصير هذه النسخ ، ينظر : « مواد لتاريخ كلية اللغات الشرقية في جامعة سانت پيترسبورغ ، المجلد ٤ ، ص ٨ - ٩ ؛ المجلد ٦ ، ص ٢٨٣ ؛ كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٣٢ - ٣٣ .

(١٠) المجموعة الكاملة لقوانين الامبراطورية الروسية ، القسم ٣٠ ، ١٨٥٣ ، الفصل ٧ ، ص ٢٨ - ٢٩ . في ضوء محتوى كتاب في انتاج مجلس الشيوخ .

(١١) كانت على ظهر الباخرة « اليكساندر الشمالية » مطبعة صغيرة فيها حروف عربية « حيث طبع بها » كانتيمير ترجمة اعلانات باللغتين الفارسية والتركية ، - سويمونوف ، وصف بحر الخزر ، ص ٥٨ ؛ بيكارسكي ، العلم والادب في روسيا في عهد بطرس الاكبر ، المجلد ١ ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٦٢ ، ص ١٨٧ ؛ گولدينبيرگ ، فيودور ايقانويچ سويمونوف ، ص ٣٩ .

(١٢) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٣٥ .

(١٣) المصدر السابق ، ص ٣٥ - ٣٦ . المصادر عنه ، ينظر ليفوتوفا وپورتوگال ، الدراسات الشرقية ، رقم ٢ - ٢١ ، ٣٧ ، ١٣١٥ ؛ گولبين ، المعجم ، المجلد ١ ، الاوراق ٤٦ - ٤٩ ؛

F. Babinger Gottheb Siegfried Bayer ( 1694 - 1738 ), ein Beitrag



zur Geschichte der margenländischen Studien in 18 Jahrhundert,  
Leipzig, 1915.

(١٤) أولدينبورغ ، حصيلة اليوبيل الاكاديمي « الباحث العلمي » ،  
الكتاب ٣ ، ١٩٢٥ ، ص ٣ .

(١٥) « خبرة عن مكتبة وقسم التحف وتاريخ المذهب الطبيعي التابع  
لاكاديمية سانت بيترسبورغ الامبراطورية للعلوم ، نشرها باللغة الفرنسية  
يوهان باكميستير مساعد أمين مكتبة اكااديمية العلوم ، وأما ترجمتها  
الروسية فقد قام بها ف . كوستيغوف ، ، ( سانت بيترسبورغ ) ، ١٧٧٩ ،  
ص ١١٨ .

(١٦) المصدر السابق ، ص ٨٦ - ٩٧ ؛ « تاريخ اكااديمية العلوم  
السوفياتية » ، القسم ١ ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(١٧) هناك معلومات غزيرة عن كير وردت في كتاب كولبين ، المعجم،  
المجلد ١ ، الاوراق ٢٨٨ - ٢٩٣ .

(١٨) في ايلول سنة ١٧٣٥ أوصى رئيس الاكاديمية العام البارون  
إ . كورف بتقديم ١٠٠ روبل الى كير لقاء وصفه « الاوسمة الشرقية » -  
( « مصادر لتاريخ اكااديمية العلوم الامبراطورية » ، المجلد ١ - ١٠ ، سانت  
بيترسبورغ ، ١٨٨٥ - ١٩٠٠ ) ، المجلد ٢ ، ص ٧٩٠ .

(١٩) عشر فرين في سنة ١٨٢١ على المشروع بين اوراق مكتبة  
الاكاديمية وقام بطبعه كملحق في كتابه :

Frähn. Das Muhammed, Münzkabinet, ص ١٠١ .

ثم فقد المشروع ولكن عشر عليه أخيرا عند تنسيق مخلفات ك . كير  
الخاصة المحفوظة في أرشيف المستشرقين في معهد الدراسات الشرقية  
التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد (F. 26).

(٢٠) بعد مرور سنوات كثيرة كتب عنه پ . س . سافيليف ، -  
« مجلة وزارة المعارف الوطنية » ، ١٨٥٥ ، القسم ٣٩ ، الفصل ٣ ، ص  
٢٧ - ٣٦ ؛ م . پ . شوقالوف ، دراسة نقدية - تاريخية عن حياة وشخصية  
المستشرق كير ، - « مقتطفات الأرشيف المركزي في موسكو التابع لوزارة

الشؤون الخارجية ، ، النشرة ٥ ، موسكو ، ١٨٩٣ ، ص ٨٩ - ١١٠ ؛  
« مواد لتاريخ كلية اللغات الشرقية في جامعة سانت بيترسبورغ ، ،  
المجلد ٤ ، ص ١٢ - ١٣ ؛ كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٣٧ .

(٢١) المصدر السابق ، لقد ورد رأي إ. ي. كراچكوفسكي في هذا  
الموضوع عند ف. ف. بارتولد أيضا : ( « مواد لتاريخ كلية اللغات الشرقية  
في جامعة سانت بيترسبورغ ، ، المجلد ٤ ، ص ١٢ - ١٣ ؛ ويقتضي مراجعة  
أرشيف ومؤلفات م. ف. لومونوسوف .

(٢٢) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
٢٠ ، القائمة ١ ، الورقة ١٧٢ ( أوتوغراف - مواد بخط المؤلف ) . وقد  
تم نشر هذه الآراء والملاحظات : م. ف. لومونوسوف ، منتخب المؤلفات ،  
المجلد ١٠ ، ص ٥٠ ، الوثيقة رقم ٤٠٠ .

(٢٣) المصدر السابق ، ص ١٥٠ ، الوثيقة رقم ١٤٠ . النسخة  
الاصلية لهذه الأسطر غير محفوظة .

(٢٤) المصدر السابق ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٢٥) ينظر على سبيل المثال : بيكارسكي ، العلم والادب ، المجلد  
١ ، ص ٥٦ ؛ دورن ، المتحف الآسيوي في أكاديمية العلوم الروسية  
( ١٨١٨ - ١٩١٨ ) ، مذكرة قصيرة ، بيترسبورغ ، ١٩٢٠ ، ص ٢٧ .

(26) "Musei Imperialis Petropolitani", Vol. II, Pars Prima, 1741.

(27) "Journ für Rubland, hrsg. V. J.H. Busset, Bd 2, Jan. bis  
Jun 1794, St. - Pbg., 1794,

ص ١٢٨ - ١٣٤ ، ٢١٦ - ٢٢١ ، ٢٧٧ - ٢٨٠ كتالوج أ. ليونتيف .

(٢٨) « أعمال أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، ، موسكو -  
لينينغراد ، النشرة ٣ ، ص ٣٢٨ .

(٢٩) ت. ف. ستانيوكوفيتش ، دار التحف في أكاديمية علوم  
بيترسبورغ ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٣ ( معهد اتنوغرافية أكاديمية  
العلوم السوفياتية ) ، ص ١٦٨ .

(٣٠) هناك قسم ضئيل من مخططاته الخاصة محفوظة في أرشيف  
المستشرقين في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية  
في لينينغراد ، رقم (F. 21).



(٣١) « تاريخ أكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٦٦٣

• ٦٨٦ -

(32) "Archiv für asiatische Literatur, Geschichte und Sprachwissenschaft, Bd I, St. - Pbg., 1810.

وكذلك : « تاريخ أكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٢١٩ -

• ٢٤٩

(٣٣) ب . ساقيليف ، حول حياة فرين واعماله النظرية ، سانت  
بيترسبورغ ، ١٨٥٥ ، ص ٤٦ - ٥١ .

(٣٤) « تاريخ أكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ص ٢١٩ .

(٣٥) ينظر : "Meyer Grobes Konversations - Lexikon",

• ص ٩٣ ، 6 - te Aufl., Bd. II, Leipzig und Wien, 1905,

(36) "Projet d'une Académie Asiatique", St. - Pbg., 1810

لا توجد اشارة الى المؤلف • الترجمة الالمانية :

"Ideen zu einer Asiatischen Academie", St. - Pbg., 1811.

هناك في الترجمة بعض الملاحظات والتعليقات • وتحفظ في مكتبة معهد  
الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد نسخة  
فيها كلمة اهداء من المؤلف وهي مرسلة الى فرين في مدينة قازان سنة  
١٨١٥ • الترجمة الروسية : « آراء عن المعهد الآسيوي في الاكاديمية  
الروسية » ، « بشير اوروبا » ، كان يصدرها ميخائيل كاجينوفسكي ،  
موسكو ، ١٨١١ ، القسم ٤ ، ص ٢٧ - ٥٢ ، ٩٦ - ١٢٠ .

(٣٧) س . س . اوفاروف ( ١٧٨٦ - ١٨٥٥ ) ، كان في نفس الوقت

وصيا على الدائرة الدراسية في بيترسبورغ ، وعين في ١٢ كانون الثاني  
١٨١٨ رئيسا لأكاديمية العلوم ، وفي سنوات ١٨٢٨ - ١٨٤٩ اصبح وزيرا  
للتربية الوطنية ، ومنذ سنة ١٨١١ كان عضوا فخريا في أكاديمية العلوم •

(٣٨) ينظر : رسالة أوفاروف الى كلايروت في ٢٠ مارت ١٨١١ ،

« أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد » ، الاوراق ٧٨٣ ،  
القائمة ٢ ، الرقم ٩٣ . وحول مراسلات أوفاروف مع غوته في مسائل  
أخرى ، ينظر : « تاريخ أكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص

• ٣٣ - ٣٢



(٣٩) حول هذا الموضوع وما كتب عن تاريخ حياة كوته ، ينظر :  
إ. لودفيك ، كوته ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ص ٤٣٥ - ٥٧٧ .

“Etudes de Philologie et de critique par M. Ouvaroff” (40)  
St. - Pbg., 1843, ص ٥١ - ٥٢ .

هذا الكتاب هو منتخبات من الاعمال النظرية لأوفاروف ، وفيه نشر  
« مشروع الاكاديمية الشرقية » الذي وضعه هو ( باللغة الفرنسية ، ص  
١ - ٣٩ ) . ونشرت فيه كذلك الرسالة المطولة لـ ( ژ . دي ميستر ) وهي  
ملاحظات انتقادية ، ص ٤٩ - ٦٥ . ينظر أيضا : « الاكاديمية الآسيوية .  
ملاحظات خاخانوف حول مشروع كبير ومشروع المواطن أوفاروف مع  
الملاحظات الانتقادية التي كتبها دي ميستر » ، - « بشير القفاس » ،  
١٩٠٢ ، الرقم ٨ - ٩ ، ص ٤٤ - ٥٩ .

(٤١) پ . س . ساقيليف ، « مجلة وزارة المعارف الوطنية » ،  
١٨٥٥ ، القسم ٣٩ ، الفصل ٣ ، ص ٢٧ - ٣٦ .

(٤٢) « مواد لتاريخ كلية اللغات الشرقية في جامعة سانت  
بيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، ص ٣٥ - ٣٦ .

(٤٣) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٧٠ .

(٤٤) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق،  
٧٧٨ ، القائمة ٢ ، الرقم ١٦٠ : ينظر أيضا : الاوراق ٨٨ ، القائمة ١ ،  
الرقم ١٣٨ - جانب من رسالة ف . إ . كروك المكنوبة في ٤ شباط ١٨١٤ .  
(٤٥) أعطت المادة ٢٤ من « نظام » اكاديميه العلوم لسنة ١٨٠٣

الحق في جعل العالم الذي يمارس العلوم اكاديميا من غير المذكورين في  
المادة ٣ - « تاريخ اكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٦٦٨ .

(٤٦) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،  
الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ٢ ، الرقم ٣١٥ .

(٤٧) أوراق س . س . أوفاروف الخاصة محفوظة في متحف التاريخ  
الحكومي في موسكو . من بينها رسالة مطولة لفرين يتطرق فيها الى  
مسائل التحقيق الانتقادي للمخطوطات العربية والنقود الشرقية وما  
شابههما .

(٤٨) نذكر على سبيل المثال ، الرسالتين المؤرختين في ٧ نيسان  
و٣ حزيران سنة ١٨١٦ ( أرشيف اكااديمية العلوم السوفياتية ، فرع  
لينينغراد ، الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ٢ ، الرقم ٣١٥ ) .

(٤٩) تسلم فرين في نيسان ١٨١٦ دعوة من جامعة روستوك ترجو  
فيها منه اشغال مكان مدرستها المتوفى استاذ اللغات الشرقية وآدابها  
و . ك . تيهسين ( ١٧٣٤ - ١٨١٥ ) ( المصدر السابق ، الاوراق ٤ ،  
القائمة ٢ ( ١٨١٨ ) ، الرقم ٥٢ ، الورقة ١١ ) .

(٥٠) المصدر السابق ، الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ٢ ، الرقم ٢٧٣ ،  
الورقة ١٦ . استغرقت مراسلة فرين مع روميانتسيث الفترة من سنة  
١٨١٥ حتى سنة ١٨٢٥ وهي في ١١٠ أوراق

(٥١) عن الجمعية التاريخية التي كان يشرف عليها روميانتسيث ،  
ينظر : ن . ل . روبينشتين ، هيستوريوگرافيا [ علم تدوين التاريخ ]  
الروسية ، موسكو ، ١٩٤١ ، ص ٢١٥ - ٢١٧ .

(٥٢) أرشيف اكااديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
٤ ، القائمة ٢ ( ١٨١٨ ) ، الرقم ٥٢ ، الورقة ١١ .

(٥٣) كان معهد التربية العالي في پيترسبورغ قد انشىء في ٢٣ كانون  
الاول سنة ١٨١٦ ، وعند التأسيس مباشرة ورد اقتراح لفتح كرسي  
للغتين العربية والفارسية فيه ، وفي ٨ شباط ١٨١٩ تحول المعهد الى  
جامعة ( « مواد لتاريخ اللغات الشرقية في جامعة سانت پيترسبورغ » ،  
المجلد ٤ ، ص ٣٦ - ٣٧ .

(٥٤) كان ديماثر ( وهو من كرسي اللغة العربية ) وشارموا ( وهو  
من كرسي اللغة الفارسية ) من تلاميذ المستشرق الشهير سيلفيستر دى  
ساسى .

(٥٥) « كلمة رئيس اكااديمية العلوم الامبراطورية ، والوصي على  
حلقة پيترسبورغ الدراسية في الاجتماع الاحتفالي لمعهد التربية العالي في  
٢٢ مارت سنة ١٨١٨ » ، سانت پيترسبورغ ١٩١٨ ؛ « مواد لتاريخ كلية  
اللغا الشرقية في جامعة سانت پيترسبورغ » ، المجلد ٤ ، ص ٣٦ - ٣٧ -  
ملخص كلمة أوفاروف .

(٥٦) كان الاسم المستعار لاوفاروف في « أرزاماس » هو « العجوز » .

(٥٧) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،  
الاوراق ٤ ، القائمة ٢ (١٨١٨) ، الرقم ٥٢ ، الورقة ١ . كانت الفكرة  
قد شرعت في ٢٦ مارت سنة ١٨١٨ ، ويتضح من ذلك بأن القرار حول  
تأسيس القسم الشرقي قد اتخذ قبل عدة أشهر من رسالة أوفاروف  
المشهورة .

(٥٨) المصدر السابق ، الورقة ٦ .

(٥٩) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،  
الاوراق ٤ ، القائمة ٢ (١٨١٨) ، الرقم ٥٢ ، الورقتان ١٢-١٣ :  
Dorn, As. Mus. ص ١٩٦-١٩٨ . أرسلت نسخة طبق الاصل الى  
فرين ( أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ - ١٩٢٩) ، الرقم ١ ) .

(٦٠) سمي المتحف الآسيوي باسمه هذا منذ كانون الاول في نفس  
سنة ١٨١٨ حينما كتب فرين رسالة جوابية عن أوفاروف الى هيئة ادارة  
اكاديمية العلوم وقد عرض فيها بصورة موجزة معلومات عن تأسيس وتركيب  
قسم دراسات النقود الشرقية التابع للمتحف الآسيوي ( Dorn, As. Mus. )  
ص ( ٢٠٠ ) .

(٦١) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
٤ ، القائمة ١ ، الرقم ١٦ ، المادة ٨٥٢ (٢) ، وكذلك المادة ٨٦٢ (٣) ،  
٩٣٩ (٧) ؛ الاوراق ٤ ، القائمة ٢ (١٨١٨) ، الرقم ٥٢ ، الورقة ١٧ :  
Dorn, As. Mus. ، ص ١٩٨ - ١٩٩ ، مع تصحيح بسيط : الرقم  
الصحيح ليس ٢١٣٤ وانما هو ٢١٣٣ .

(٦٢) عن تبرعات أوفاروف ، ينظر بروتوكول كونفرانسات اكاديمية  
العلوم ، ١٨٢٠ ، المادة ٣٤٩ : ١٨٢٣ ، المادة ١٣ ، ١٧٥ : ١٨٢٤ ، المادة  
٢٠١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥ وأخرى .

(63) Fraehn, Vorläufiger Bericht über eine bedeutende Berei-  
cherung an Arabischen, Persischen und Türkischen Handschriften,  
die das Asiatische Museum der Kaiserli Akademie der Wissenschaf-  
ten zu St. - Pbg. in diesem Jahre erhalten hat, nebst einigen Andeu-  
tungen von der Einrichtung und den sonstigen Schätzen desselben,



— Beilage zu No 19 der St. Petersb. Zeitung, 1819; Dorn,  
As. Mus., ٢٠١ - ٢١٦ ص

الترجمة الروسية : فرين ، بلاغ تحضيرى ، - كشف سانت بيترسبورغ ،  
الرقم ٩٣ ، ٢١-١١-١٨١٩ ( الملحق ١٨ ص ) .

(٦٤) حول المجموعات : ( J. L. Rousseau ). Catalogue d'une  
collection de cinq cents manuscrits orientaux, Paris,

Notes inconvenante " عن بيعها الى روسيا مقابل ٣٦ ألف فرنكا ، 1817,  
sur l'achat des ses manuscrits orientaux par l'empereur de Russie",  
JA. 1 - re sér., t. VI, 1819 ص ١٣٧

H. Deherain, Le consul orientaliste عن صاحب المجموعة  
Joseph Rousseau; - "Journal des savants", 1935, Novembre —  
Decembre, ٢٧٤ - ٢٦٨ ص 1936, Janvier - Fevrier ٣٥-٢٦

المقالة الانتقادية غير المنشورة ل ( إ.ى . ص ٧٢-٨٢ Mars - Avri.  
كراچكوفسكي ) عن هذا العمل - أرشيف المستشرقين في معهد الدراسات  
الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، القسم ١ ،  
القائمة ٨ ، الرقم ٨٦ .

(٦٥) فرين ، بلاغ تحضيرى ، ص ١١ ، لأول مرة تقتبس المعلومات  
من الترجمة الروسية .

(٦٦) ما يخص جمع وترجمة المعلومات الواردة في مخطوطات مجموعة  
روسو عن تاريخ روسيا اقترح ن.پ. روميانتسيف ان يقوم به فرين :  
[ ايثانوفسكي ] ، مستشار الدولة الكونت ن.پ. روميانتسيف ، نبذة  
عن ترجمة حياة ، سانت بيترسبورغ ، ١٨٧١ ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(٦٧) ذكر فرين في الهامش رقم ٣ من الصفحة ١٣ من البلاغ : يطبع  
باشراب ن.پ. روميانتسيف « تاريخ المغول والتاتار ، تصنيف ايسو  
الغازي » ، خرج هذا الكتاب من المطبعة بصعوبة ورأى النور في سنة ١٨٢٥  
فقط ( ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،  
الاوراق ٨٨ ، القائمة ١ ، الرقم ١٠٠ : الاوراق ٢ ، القائمة ١ (١٨١١) ،  
الرقم ٢ ) .

(٦٨) كان الحديث عن البصمة ( الطبعة م.خ.٠ ) التجريبية  
"Ueber die Russen und Chazaren. Ein Bruchstück aus einem unedirten und bis dahin unbenutzten Arabischen Manuscripte des Asiatischen Museums der Kaiserlichen Akademie der Wissenschaften, St. Excellenz dem Herrn Präsidenten S. V. Ouwaroff als Probe Arabischen Schrift der Akadem. Buchdruckerei vorgelegt".

كانت الطبعة قد هيئت على مخطوطة الدمشقي المحفوظة في قسم المخطوطات في معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغراد ، الرقم ( B 781 ) . أما وصف المخطوطة فقد تم في سنة ١٩٦١ ، ينظر كتالوج المخطوطات العربية في معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ، القسم ٢ ، أ ٠ إ ٠ ميخائيلوفا ، المؤلفات الجغرافية ، موسكو ، ١٩٦١ ، ص ٣٠ - ٣١ ، الرقم ١٩ .

(٦٩) كان المتحف الآسيوي قد افتتح للزائرين في النصف الثاني من تموز سنة ١٨١٩ ، وفي ١٢ تموز كتب أوفاروف الى فرين وأخبره بأن القسم الآسيوي قد تمت تهيئته نهائيا وهو جاهز : « انا شخصيا وبنفسي قمت بفحص القفل ، والآن كل شيء على ما يرام ، ( أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ٢ ، الرقم ١٣٥ ) .

(70) "Das Muhammedanische Münzkabinet des Asiatischen Museums der Kaiserl. Akademie der Wissenschaften Zu St. Petersburg. Vorläufiger Bericht vom Director des Asiatischen Museums C.M. Frähn " , St. — Pbg., 1821. تحفظ في مكتبة معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغراد . نسخ من الاوراق المتفرقة الشخصية لفرين فيها زيادات وتصحيحات وصحائف ملصقة ( قصاصات من الصحف وما شابهها ) - الرقم XVI 4/1 .

(٧١) كانت تتراوح الاعداد الزائدة في بعض النقود بين ٥٠ و ٣٠٠ ، فكانت الظاهرة هذه تعيق العمل في تنسيق المجموعات لانه كان من المفروض انتقاء النسخة الاحسن ( المصدر السابق ، ص ٧٣ التعليقات ) .



(٧٢) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٧٢ .

(٧٣) ينظر عنه بصورة مفصلة اكثر : كولين ، المعجم ، المجلد ١ ، .

• الاوراق ١٥٢ - ١٥٧ .

(74) Fraehn, Gedrängte Übersicht des Asiatischen Museum der kais, Akademie der Wissenschaften, — “ St. — Petersburg Zeitung”. 1829, No. 71; Leipziger Litteratur — Zeitung, 1829, No. 129, S. 1026.

(٧٥) يطلب من وزير المالية ف . پ . قرونچينكو هيا فرين في سنة

١٨٤٥ دليلا جديدا مفصلا لجميع المخطوطات ، وقد طبع الدليل في نفس السنة .

(٧٦) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق

٤ ، القائمة ٢ ( ١٨٣٦ ) ، الرقم ٣٠٦ ، الاوراق ١ - ٩ .

(٧٧) « تاريخ اكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٦٨٧

وكذلك ص ٢٢١ . بقى هذا النظام ساريا حتى سنة ١٩٢٧ بالرغم من اجراء بعض التعديلات الطفيفة فيه والاضافات القليلة عليه .

(78) “Bulletin scientifique publié par l’Académie imp. des

Sciences de St. Pétersbourg et redige par son secretaire perpétuel ”.

ينظر عن هذه الطبعة : المصدر السابق ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ . ومنذ سنة ١٨٤٩ بدأ نشر المطبوعات المتصلة بـ

( المصدر السابق ، ص ٢٥٥ ) “Mélanges Asiatiques” “Buli. scient.”

(٧٩) أخبرت الدائرة الآسيوية في وزارة الخارجية في كانون الثاني

سنة ١٨٣٨ مدير المتحف الآسيوي بأن الدائرة ، بناء على طلبه ، قد اتصلت ببعثاته في الشرق حول امكانية الحصول على الكتب المطبوعة هناك في السنوات الاخيرة ( ارشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،

الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ١ ، الرقم ٤١ ، الورقة ٦٢٢ ) .

(80) Über die hohe Wichtigkeit und die namhaften Fontschritte

der Asiatischen Studien in Rubland. Rede gehalten am 28 December

.1839, von B. Dorn, St. — Pbg., 1840 ( Aus dem “Recueil des actes



de la séance publique de l'Académie imp. des sciences tenue le 29<sup>e</sup>  
décembre 1839, S. 55 - 114) .

لم يترجم هذا العمل الى اللغة الروسية . ولعل ب. دورن قد قدم كلمته  
بمناسبة انتخابه استاذًا مساعدًا للغات الشرقية في ١ شباط ١٨٣٩ .  
ص ٦٥٥ - ٦٥٧

(81) Dorn, As. Mus.,

نصوص من بروتوكول قسم الدراسات التاريخية واللغوية في اكاديمية  
العلوم الامبراطورية في ٥ آب ١٨٤٢ ، المادة ١٠٦ ( المصدر السابق ، ص  
٦٥٧ - ٦٥٨ ) .

(٨٢) المصدر السابق ، ص ١٠٥ - ١٠٦ ، ٧١٨ - ٧٢٠ .

(٨٣) المصدر السابق ، ص ١٠٨ - ١٠٩ . وفي الصفحات اللاحقة

( ١٠٩ - ١٤١ ) ذكر دورن بتفصيل ملاك جميع الاقسام وأعداد المواد .

(٨٤) ينظر على سبيل المثال في المقال الانتقادي عن كتاب دورن :

"Allgemeine Literatur Zeitung " Halle, 1848, No. 278, Monat Decem-  
ber, S. 1065 - 1069. E. Rödiger.

(85) Dorn, As. Mus. . ص ٧٩ - ٨١ .

(٨٦) قام س. ژولين في سنوات ١٨٣٩ - ١٨٤٣ بمبادلة النسخ  
الزائدة من الكتب والمنقوشات الخشبية والمخطوطات مع المتحف الآسيوي  
( أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٢ ،  
القائمة ١٨٣٩ ، الرقم ٣ ، الاوراق ٧٧٨ ، القائمة ١ ، الرقم ٤١ ، أرشيف  
المستشرقين في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية،  
فرع لينينغراد ، الاوراق ٥٦ ، القائمة ٢ ) .

(٨٧) الوثائق عن اتاحة الفرصة للعلماء الاجانب في الافادة من المواد

محفوظة ( ينظر : أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،  
الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ) .

(٨٨) عن عمله في المتحف الآسيوي ، ينظر فصل « الدراسات

التبئية » من هذا الكتاب ( لم نقم بترجمة هذا الفصل كما ورد في مقدمة  
المترجم من كتابنا هذا - م . خ . ) .

(٨٩) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق

١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٨١٧ - ١٨٢٩ ) ، الرقم ٤ ، الاوراق ١١٧ - ١٢٢ .  
ينظر أيضا فصلي « الدراسات التركية » و « دراسة تاريخ الشرقين الادنى  
والاوسط » من هذا الكتاب ( لم نقم بترجمة فصل « الدراسات التركية »  
كما ورد في مقدمة المترجم من كتابنا هذا - م . خ . ) .

(٩٠) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٨١٧ - ١٩٢٩ ) ، الرقم ١٥ ، الاوراق ١٦ - ٢٥  
( ٢٨ تشرين الثاني ١٨٧٨ ) .

(٩١) المصدر السابق ، الرقم ٢٩ ، الورقة ٨ .

(٩٢) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
٢ ، القائمة ١ ( ١٨٦١ ) ، الرقم ١٥ - « ملف أرشيف الكونغرانس » ، الرقم  
١٩٦ . حول زيادة رواتب الاكاديميين ووضع النظام الجديد وملاك  
الأكاديمية » .

(٩٣) المصدر السابق ، الاوراق ٨٦-٨٨ ( الترجمة الى اللغة  
الالمانية لى - د . ب . ) وهو صاحب هذا البحث - م . خ .

(٩٤) توفي في ١٤ مايس ١٨٤٦ أمين المتحف م . ك . فولكوف . وعين  
ابن فرين - روبرت خريستيانوويج فرين في الوظيفة الشاغرة . ينظر :  
أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٩٥٢ ،  
القائمة ١ ( ١٨١٧ - ١٩٢٩ ) ، الرقم ٢ ، الاوراق ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ،  
٣٧٨ ، ملفه الخاص ( المصدر السابق ، الاوراق ٤ ، القائمة ٤ ، الرقم  
٦٠٤ ، As. Mus. ، تعليق ، ص ١١٤ .

المقالات الانتقادية عن ر . خ . فرين متناقضة . وصفه ف . ك .  
تيزينهاوزين بمنتهى السلبية ( ف . تيزينهاوزين ، متحفنا الآسيوي ، -  
« الازمنة الحديثة » ، ١٨٨٣ ، ٢٩ كانون الاول ) أما إ . ي . كراچكوفسكي  
وصفه بـ « العامل البسيط » ( انظر : كراچكوفسكي ، دراسات ،  
ص ٧٣ ) .

(٩٥) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
٢ ، القائمة ١ ( ١٨٦١ ) ، الرقم ١٥ ، الاوراق ٢٧١ - ٢٧٥ - وهنا أيضا  
ايضاح مؤرخ في ٣٠ تشرين الثاني .

(٩٦) المصدر السابق ، الاوراق ٢٩٢ - ٢٩٣ .

(٩٧) المصدر السابق ، الرقم ١٦ ، الاوراق ٢٨-١ .

(٩٨) حول هذا ، على سبيل المثال كتب رئيس اكاديمية العلوم ف . پ . ليتكى : « ٠٠٠ تقدمت المتاحف في الوقت الحاضر الى امام ، ووجودها ضروري بصورة خاصة كعون لاعمال الاكاديميين ، وقد نالت تطورا بحيث تستطيع أكثر وأكثر ان تقترب الى مستوى بعض المؤسسات المستقلة التي لها أهدافها وواجباتها الخاصة » . والنظام الجديد لأكاديمية العلوم دعى الى تيسير تحويل المتاحف - وهو شيء لا بد منه بمرور الزمن - الى « مؤسسة حكومية خاصة » ( المصدر السابق ، الاوراق ١٤٢ - ١٤٣ ) .

(٩٩) الفائزة الوحيدة التي يجنيها تاريخ الدراسات الشرقية في مقال دورن « المتحف الآسيوي » ( « مجلة اكاديمية العلوم الامبراطورية في شؤون قسم التاريخ والدراسات اللغوية » ، المجلد ٥ ، ١٨٦٤ ، ص ١٦٣ - ١٧٤ ) هي نشرة نظام المتحف الآسيوي لسنة ١٨٦٤ .

(١٠٠) بصورة مفصلة ، ينظر : أون . كونونوف ، الدراسات الشرقية - « تاريخ اكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٦٢١ - ٦٣٤ .

(101) B. Dorn, Das Asiatische Museum im Jahre 1865, — Mém., As., V. p. 453 — 464 ; Catalogue des ouvrages arabes, persans et turcs publiés à Constantinople en Egypte et en Perse, qui se trouvent au Musée Asiatique de l'Académie ( Le 10 Mars 1866 ), p. 466 — 528.

(١٠٢) التقرير المفصل عن أعمال المؤتمر ، ينظر : « أعمال المؤتمر الدولي الثالث للمستشرقين في سانت پيترسبورغ سنة ١٨٧٦ » ، المجلد ١ ، سانت پيترسبورغ ١٨٧٩ - ١٨٨٠ ، ص CLXIII — I .

(١٠٣) توفي في سنة ١٨٨٢ أمين المتحف ر . خ . فرين وقد دعى لأشغال مكانه الاختصاصي الشاب في الدراسات الصينية ف . ي . كروبي ( ١٨٥٥ - ١٩٠٨ ) . ينظر عنه :

“In Schaffens dieses hervorragenden Menschen und Gelehrten für seine treuen Freunde und Schüler”, Berlin, 1908.

(١٠٤) « الازمنة الحديثة » ، ١٨٨٣ ، ٢٩ كانون الاول : ١٨٨٤ ، ٣١ كانون الاول . أخطأ كراچكوفسكي حينما نسبهم الى السبعينيات .



- (١٠٥) « مجموعة القرارات والتوصيات المتعلقة بفترة ما قبل تأسيس  
اكاديمية العلوم الامبراطورية والمؤسسات التابعة لها . التعديل في ا .  
مايس ١٩٠٧ ، ، سانت بيتربورغ ، ١٩٠٧ ، ص ١٢٤ - ١٢٩ .
- (١٠٦) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،  
الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٨١٧ - ١٩٢٩ ) ، الرقم ٣٤ ، الاوراق ٣١ .  
مشروع الملك ، الورقة ٣٢ - اقترح مرة أخرى أمين واحد في الملك المصدق  
للمتحف الآسيوي بدلا من أمينين اثنين .
- (١٠٧) المصدر السابق ، الرقم ٣٥ ، الاوراق ١١٧ - ١٥٣ . كان  
فصلان فيه عن الاستشراق الاكاديمي : « المتحف الآسيوي » ، الورقة ١٣٦ ،  
وفي فصل آخر معلومات عن مالية قسم الدراسات التاريخية - اللغوية  
التابع لأكاديمية العلوم الامبراطورية ، الورقتان ١٤٤ - ١٤٥ .
- (١٠٨) كان قد انتخب ف . أ . روزينبيرگ في وظيفة الباحث الاقدم  
وامينا للمتحف ، وقد عمل سابقا مستخدما « ليس على الملك » اكثر من  
عشرة أعوام ( المصدر السابق ، الاوراق ٤ ، القائمة ٤ ، الرقم ١٧٣٦ ،  
الملف الخاص ) .
- (١٠٩) المصدر السابق ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٨١٧ -  
١٩٢٩ ) ، الرقم ٣٥ - ٦١ ، وكذلك الرقم ٤٠ - « الكتاب المنشور للمتحف  
الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم الامبراطورية ١٩٠٢ - ١٩١٨ ، ١٩٥  
ورقة ، وفيه سجل و . ليم جميع ما يجب بصورة مفصلة .
- (١١٠) كتب كراچكوفسكي عن المتحف الآسيوي في ذلك الوقت ما  
يلي : « كان المركز الاساسي للاستعلامات عن كل شيء متعلق بدراستنا  
الشرقية وبمجموعاتنا ، ، - ا . ي . كراچكوفسكي ، منتخب المؤلفات ،  
المجلد ٥ ، ١٩٥٨ ، ص ٣٧٤ .
- (١١١) تقرير المتحف الآسيوي لسنة ١٩١٣ ، ص ٣ . اقتبست  
المعلومات من المراجع في تقرير المتحف الآسيوي ( ١٩١٠ - ١٩١٩ ) حسب  
ترتيب التقارير المحفوظة في مكتبة معهد الدراسات الشرقية ، فرع  
لينينغراد ، الرقم ( P 393 ) .
- (١١٢) حفظت حصيلة المراسلات مع هذه المؤسسات في ملفات المتحف  
الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة  
١ ( ١٨١٧ - ١٩٢٩ ) .

(١١٣) « تاريخ أكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢ ، ص ٤٦٨ .

(١١٤) عمل ق . أ . ايغانوف منذ سنة ١٩١٥ كباحث ناشئ وأمين للمتحف الآسيوي ، وكان مستخدما « ليس على الملاك » .

(١١٥) منذ انشاء اللجنة الروسية لدراسة أواسط وشرقي آسيا من الناحية التاريخية والآثارية واللغوية والانتوغرافية في المتحف الآسيوي كان قد نشر « كتاب عن تسجيل التبرعات عن اللجنة الروسية للبحث في أواسط وشرقي آسيا ١٩٠٣ - ١٩٠٦ » ، ( أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٨١٧ - ١٩٢٩ ) ، الرقم ٤٢ ) . كان اولدينبورگ مهتما دائما بتقديم المواد التي كان باحثو اللجنة يقومون بجمعها الى المتحف الآسيوي ( مثلا ، تس . زامتسارانو ، ب . باراديني . وغيرهما ) .

(١١٦) نسخة النظام الخاص لأكاديمية العلوم الامبراطورية والمؤسسات التابعة لها لسنة ١٩١٦ المعدل في ١ مارت ١٩١٦ ، بيتروغراد ، ١٩١٦ ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(١١٧) بروتوكولات قسم الدراسات التاريخية اللغوية التابع لأكاديمية العلوم الامبراطورية ، ١١ كانون الثاني ١٩١٧ ، المادة ٣١ .

(١١٨) المصدر السابق ، ١٧ ميس ١٩١٧ ، المادة ٢٧١ .

(١١٩) ن . ي . كونراد ، الاستشراق القديم وواجباته الجديدة ؛ - ن . ي . كونراد ، الغرب والشرق ، مقالات ، موسكو ، ١٩٦٦ ، ص ٧ .

(١٢٠) كانت الحياة تتوقف في المتحف الآسيوي عادة في فصل الصيف حيث كان قسم من المستخدمين الباحثين يتمتعون بالاجازة والآخرين يسافرون في بعثاتهم واجازاتهم العلمية . وأما في بداية ايلول من سنة ١٩١٧ فقد اغلق المتحف نهائيا بوجه الزائرين وذلك بمناسبة الاعداد للقيام بالجرد الجزئي للمخطوطات في ١٢ تشرين الاول .

(١٢١) تقتبس تقارير المتحف الآسيوي من محتوى الملفات المحفوظة في مكتبة معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغراد ( رقم P 393 ) .

(١٢٢) تنفيذا لتطبيق التركيب الجديد للمتحف الآسيوي بموجب تقرير سنة ١٩١٨ تم تنسيقه لأول مرة على أساس الفروع .



- (١٢٣) وردت وظيفة « الباحث العلمي » لأول مرة في تقرير المتحف  
الاسيوي لسنة ١٩١٨ .
- (١٢٤) ف . ٠ إ . لينين ، نجاحات ومصاعب السلطة السوفياتية ، -  
المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٨ ، ص ٥٥ .
- (١٢٥) بروتوكولات أكاديمية العلوم الروسية ، ١٩١٨ ، المادة ٤٧ ،  
ص ٣١ - ٣٢ .
- (١٢٦) ينظر : « تنظيم العلوم في السنوات الاولى للسلطة السوفياتية  
( ١٩١٧ - ١٩٢٣ ) ، مجموعة وثائق » ، لينينغراد ، ١٩٦٨ .
- (١٢٧) ف . ٠ إ . لينين ، كيف يتم تنظيم التنافس ؟ - المؤلفات  
الكاملة ، المجلد ٣٥ ، ص ١٩٨ .
- (١٢٨) بروتوكولات أكاديمية العلوم الروسية ، ص ١ .
- (١٢٩) المصدر السابق ، ص ١٦ .
- (١٣٠) لم تكن مقابلات واحاديث لينين مع أولدينبورغ موضوع  
بحث ودراسة الا قليلا كما ولم تكن مادة لعمل مستقل . اننا نعلم عن  
ثلاثة لقاءات فقط .
- (١٣١) ف . ٠ بونج - برويفيچ ، ف . ٠ إ . لينين في بيتروغراد  
وموسكو ، موسكو ، ١٩٥٦ ، ص ٣٢ ، لم يكن هذا اللقاء الاول لـ ( س .  
ف . اولدينبورغ ) مع ( ف . ٠ إ . لينين ) . كان الاستاذ المساعد الخاص  
في جامعة بيترسبورغ س . اولدينبورغ قد قابل فلاديمير اوليانوف لأول  
مرة في سنة ١٨٩١ ، حيث كان في ذلك الوقت قد قدم الامتحان الربيعي  
والخريفي العام ورغب في اللقاء بالرجل الذي كان يعرف بصورة جيدة  
اخاه اليكساندر الشاب اليافع المقتول في غير اوانه . أراد ان يعرف بعض  
التفاصيل عن حياة أخيه ونشاطه العلمي وكذلك عن اخته و . ٠ اوليانوفا  
المستعمدة في مدرسة بيستورثيفسكي العالية للبنات ( ماتت في مايس  
١٨٩١ ) التي كان اولدينبورغ قد التقى بها ايضا . تكلم اولدينبورغ  
باسهاب للينين عن أخيه اليكساندر ، وكان قد التقى به اكثر من مرة في  
اجتماعات جمعية الاداب والعلوم الطلابية في ١٨٨٦ - ١٨٨٧ . وكان  
اليكساندر ايليچ اوليانوف احد سكرتاري الجمعية . وقد تم اللقاء مع  
فلاديمير لينين . عن هذا اللقاء ، ينظر : س . اولدينبورغ ، بعض  
الذكريات عن اليكساندر ايليچ اوليانوف وفلاديمير ايليچ اوليانوف ،  
« السفر التاريخي الاحمر » ، موسكو ، ١٩٢٤ ، العدد ٢ ، ص ١٨ .



- (١٣٢) عن هذا اللقاء ، ينظر : « تاريخ حياة ونشاط فلاديمير ايليچ لينين » ، - ف . ا . لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٦ ، ص ٦٩٠ .
- (١٣٣) تقرير أكاديمية العلوم الروسية لسنة ١٩١٩ ، ص ٢١-٢٢ .
- (١٣٤) س . ف . أولدينبورگ ، عمل أكاديمية العلوم الروسية في الثلاث سنوات الاخيرة ١٩١٧ - ١٩١٩ ، - « العلم وعماله » ، بيتروغراد ، ١٩٢٠ ، العدد ١ ، ص ١١ .
- (١٣٥) « الشرق الجديد » مجلة الجمعية العلمية للدراسات الشرقية لعموم روسيا ، ١٩٢٢ ، العدد ١ ، ص ٤٥٦ - ٤٥٧ ؛ م . بلاكوفيشينسكي و پ . فيسنكو ، عشرون سنة من عمر معهد الدراسات الشرقية في موسكو ، - « اعمال معهد الدراسات الشرقية في موسكو » ، المجموعة رقم ٢ ، موسكو ، ١٩٤٠ ، ص ٣ - ١٩ .
- (١٣٦) المصدر السابق ، ص ٤٥٨ .
- (١٣٧) المصدر السابق ، ١٩٢٥ ، العدد ١٠ - ١١ ، ص ٣٦٨ .
- (١٣٨) معلومات استعلامية عن المعهد الشرقي في لينينغراد ( ١٩٢٠ - ١٩٢٣ ) ، لينينغراد ، ١٩٢٤ ، ص ٥١ - ٥٧ ؛ ينظر أيضا : « الشرق الجديد » ، ١٩٢٢ ، العدد ١ ، ص ٤٥٨ .
- (١٣٩) معلومات استعلامية ٠٠٠ ، ص ٥٨ - ٥٩ .
- (١٤٠) المصدر السابق ، ص ٦٠ - ٦٢ ، في ربيع سنة ١٩٢٢ أجرى تغيير في اسم « المعهد المركزي للغات الشرقية الحية » فتقرر ان يكون الاسم « معهد اللغات الشرقية الحية في بيتروغراد » ، وفي سنة ١٩٢٤ أجرى تغيير آخر فأصبح « معهد اللغات الشرقية الحية في لينينغراد » وأخيرا استقر الاسم على « المعهد الشرقي في لينينغراد » .
- (١٤١) « الشرق الجديد » ، ١٩٢٢ ، العدد ١ ، ص ٤٥٨ .
- (١٤٢) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٢ ، القائمة ١ (١٩٢٠) ، الرقم ٧ .
- (١٤٣) ف . ا . لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٥٢ ، ص ٣٦٢ الحاشية ٨٦ ، ينظر ايضا : م . غوركي ، ف . ا . لينين ، - « ف . لينين و م . غوركي » رسائل ، ذكريات ، وثائق ، موسكو ، ١٩٥٨ ، ص ٢٤٤ .
- (١٤٤) ناقش مجلس الاقتصاد الشعبي في ١ شباط ١٩٢١ مشروع مرسوم الوسائل الضرورية للمؤسسات العلمية - التدريسية والعلمية -

التكنيكية للقيام بأعمالها بصورة طبيعية في جمهورية روسيا السوفياتية  
الفيدرالية الاشتراكية ( ف . إ . لينين ، المؤلفات الكاملة ، المجلد ٥٢ ،  
ص ٣٦٢ ، الهامش ٨٦ ) .

(١٤٥) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٢٠٨ ،  
القائمة ١ ، الرقم ٢٤٢ ، الورقتان ٣ - ٤ . ألقى س . ف . أولدينبورغ  
مسودة محاضرة « لينين » في اجتماع أكاديمية العلوم السوفياتية المنعقد  
في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٧ .

(١٤٦) لم تستطع الاكاديمية خلال الثلاث سنوات ( ١٩٢٠ -  
١٩٢٢ ) طبع تقاريرها السنوية بسبب ضعف في الامكانية المادية ، وبالطبع  
لم تطبع كذلك التقارير الخاصة بنشاط المتحف الاسيوي . هناك معلومات  
قليلة عن عمل المتحف الاسيوي لسنوات ١٩١٨ - ١٩٢٣ . ينظر :  
أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١  
( ١٨١٧ - ١٩٢٩ ) ، الرقم ٧٠ ، الاوراق ٤ - ٦ .

(١٤٧) المصدر السابق ، الرقم ٦٧ ، الاوراق ٥ - ٩ .

(١٤٨) المصدر السابق ، الاوراق ٢ ( ١٩١٨ ) ، الرقم ٩ ، الورقة  
١٩٧ .

(١٤٩) أوصى مجلس الاقتصاد الشعبي في ١٩٢٠ بضرورة اعادة  
مخطوطات وكتب مكتبة أكاديمية العلوم من مدينة ساراتوف ، - « مكتبة  
أكاديمية العلوم السوفياتية ، ١٧٢٨ - ١٩٢٩ ، نبذة مختصرة ودليل » ،  
لينينغراد ، ١٩٢٩ ، ص ٩٣ .

(١٥٠) كان قد عثر مؤخرا على « نظام » مجلس المستشرقين في  
المتحف الاسيوي في الاوراق الخاصة للاكاديمي ف . ف . بارتولد ( أرشيف  
أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٦٨ ، القائمة ١ ، الرقم ٤٣٢ ،  
الورقة ١٨٦ ) .

(١٥١) تقرير أكاديمية العلوم الروسية لسنة ١٩٢٣ ، ص ١ .

(١٥٢) ينظر عن ذلك بتفصيل : تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية  
لسنة ١٩٢٦ ، ص ١١ ، ٢٩ - ٣٩ .

(١٥٣) پ . پ . سوشكين ، اعداد موظفين جدد للاكاديمية ، -  
« أكاديمية علوم اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية في عشر سنوات

١٩١٧ - ١٩٢٧ ، ، لينينغراد ، ١٩٢٧ ، ص ٢٢٦ - ٢٣٥ : « نظام قبول المطبقين العمليين » ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(١٥٤) ينظر عن عمل المطبقين العمليين في المتحف الآسيوي : تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية لسنة ١٩٢٦ ، القسم ١ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ ، . ٢١٩ .

(١٥٥) صادق مجلس الاقتصاد الشعبي للاتحاد السوفياتي في ٢ تموز ١٩٢٧ على اول نظام سوفياتي لأكاديمية العلوم السوفياتية ، وقد قضى نهائيا على التعديلات والاضافات التي لا تعد ولا تحصى ، بالرغم من بقاء مفعول النظام الاكاديمي لسنة ١٨٢٦ . وبموجب النظام الجديد قسمت أكاديمية العلوم الى قسمين : قسم العلوم الفيزيائية - الرياضية وقسم العلوم الانسانية ، وقد دخل المتحف الآسيوي في ادارة هذا القسم منذ المصادقة على النظام . أما عن التركيب الجديد لأكاديمية العلوم ، ينظر : « نظام أكاديمية علوم اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية » ، لينينغراد ، ١٩٢٧ ؛ ب . ن . مولاس ، تركيب أكاديمية العلوم السوفياتية ، - « أكاديمية العلوم السوفياتية في عشر سنوات ١٩١٧ - ١٩٢٧ » ، لينغراد ، ١٩٢٧ ، ص ١ - ٧ .

(١٥٦) س . اولدينبورغ ، الدراسات الشرقية ، - مجموعة العلوم الاجتماعية في الاتحاد السوفياتي ١٩١٧ - ١٩٢٧ ، موسكو ، ١٩٢٨ ، ص ٣٠٩ - ٣٤٠ ؛ وله أيضا ، الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم السوفياتية في عشرة أعوام ، ص ١٤٠ - ١٥٤ .

(١٥٧) على سبيل المثال : م . بافلوويچ ، مهمات ومنجزات الاستشراق السوفياتي ، - « الشرق الجديد » ، ١٩٢٧ ، العدد ١٦ - ١٧ ، ص III - XIII . كان العدد خاصا بالذكرى الخمسية لتأسيس الجمعية العلمية للدراسات الشرقية لعموم روسيا .

(١٥٨) تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية لسنة ١٩٢٧ ، القسم ١ ، ص ١١ . أما عن الدور الجديد للمتاحف الاكاديمية في الاتحاد السوفياتي ، ينظر : أ . ي . فيرسمان ، المعرض المتحفى والقاء المحاضرات ، - « أكاديمية العلوم السوفياتية في عشرة أعوام ١٩١٧ - ١٩٢٧ » ، ص ١٧٨ - ١٨٧ . (١٥٩) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، -



القائمة ٧ ، الرقم ١ ، الاوراق ٢٢ - ٢٥ . جمعت في هذه الفهارس جميع المواد والمصادر التي استجمعت خلال مسيرة العشرة اعوام في معهد الثقافة البوذية .

(١٦٠) المصدر السابق ، الاوراق ٢ ، القائمة ١ (١٩٢٧) ، الرقم ٧٩ ، الورقة ١ . كان مصطلح « توركولوجي » في تلك السنوات يعني المعنى الجديد للكلمة ( توركولوجي = الدراسات التركية ) أي عن الترك . أنظر أيضا فصل « الدراسات التركية » من هذا الكتاب . ( لم يترجم هذا الفصل - م - خ ) .

(١٦١) عن المذكرة ، ينظر : المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٢٨) ، الرقم ٧٧ ، الورقتان ٦ - ٧ ، مطبوعة على الآلة الكاتبة ومصححة من قبل بارتولد ، ورقة ٨ ، توقيع بارتولد بتاريخ ١٣ نيسان ١٩٢٧ .

(١٦٢) المصدر السابق ، الورقة ٥ ، توقيع بارتولد ، ورقة ٤ مطبوعة على الآلة الكاتبة ومصححة من قبل بارتولد .

(١٦٣) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٧ ، الرقم ٣ ؛ الاوراق ٦٨ ، القائمة ١ ، الرقم ٤٣٢ ، الورقة ٤٨١ .

(١٦٤) تحتوي الاضبارة المتعلقة بحصيلة مكتبة المتحف الاسيوي لسنة ١٩٢٨ على ١٣٥ ورقة فقط ( المصدر السابق ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٨١٧ - ١٩٢٩) ، الرقم ١٣٥ ؛ الاوراق ٤٣ - ٤٧ . قائمة بأسماء المؤسسات السوفياتية التي تبادل المتحف الاسيوي المطبوعات معها . (١٦٥) عن القائمة ، ينظر : المصدر السابق ، الرقم ١٢٦ .

(١٦٦) المصدر السابق ، الرقم ١٢٥ ، الاوراق ١ - ٣ ( خطة سنة ١٩٢٧ - ١٩٢٨ مماثل ) ( المصدر السابق ، الرقم ١٠٦ ، الورقتان ٢ - ٣ ) .

(١٦٧) كان قد انتخب كل من - ف . م . اليكسييف ، ب . يا . فلاديميرتسوف عن المتحف الاسيوي ، وعن قسم الدراسات التركية - ن . سامويلوويچ كأعضاء أصليين في أكاديمية العلوم .

(١٦٨) أنشئت لجنة شؤون طلبة الدكتوراه في تشرين الاول سنة ١٩٢٩ . وقد تم قبول ٥٨ شخصا في قسم الدكتوراه في نهاية تلك السنة ، ومن ضمنهم أربعة للدراسات الشرقية ( تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية

- لسنة ١٩٢٩ ، القسم ١ ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ) . مصادر عن طلبه الدكتوراه  
في المتحف الآسيوي ، ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ،  
الأوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٨١٧ - ١٩٢٩ ) ، الرقم ١٦١ - ١٦٢ .
- (١٦٩) تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية لسنة ١٩٢٩ ،  
القسم ١ ، ص ٧ .
- (١٧٠) المصدر السابق ، ص XII - XIII .
- (١٧١) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الأوراق ١٥٢ ،  
القائمة ١ ( ١٨١٧ - ١٩٢٩ ) ، الرقم ١٤٤ ، الأوراق ٤ - ٢٣ ( مسودة ) .
- (١٧٢) المصدر السابق ، الرقم ١٤١ ، الورقتان ١ - ٢ .
- (١٧٣) المصدر السابق ، الورقتان ٤ - ١١ ؛ كشف تقديري لمصاريف  
قسم الدراسات الإيرانية لمدة خمسة أعوام ( المصدر السابق ، الرقم ١٤٣ ،  
الأوراق ٣٤ - ٣٨ ) .
- (١٧٤) أقر تأسيس لفيف المستشرقين بقانون أكاديمية العلوم  
السوفياتية لسنة ١٩٣٠ .
- (١٧٥) عن جميع المواد والمصادر المتعلقة بنشاط لفيف المستشرقين  
ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الأوراق ١٥٢ ، القائمة ٢ .
- (١٧٦) أقر قسم العلوم الإنسانية تأسيس قسم الدراسات العربية  
في دورة مارت من اجتماع أكاديمية العلوم السوفياتية في سنة ١٩٢٩ ،  
أما قسم الدراسات الإيرانية فتقرر تأسيسه في دورة نيسان .
- (١٧٧) تم اقرار توحيد المتحف الآسيوي مع لفيف المستشرقين ،  
ومعهد الثقافة البوذية مع قسم الدراسات التركية في اجتماع اللجنة الفرعية  
لإعادة تنظيم القسم الثاني لأكاديمية العلوم السوفياتية في ١ نيسان  
١٩٣٠ . ففي ٤ نيسان أقر الاجتماع العام لأكاديمية العلوم السوفياتية  
تأسيس معهد الدراسات الشرقية كمؤسسة ضمن قسم العلوم الإنسانية  
( بإشراف لفيف المستشرقين ) . وفي ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٠ وافقت لجنة  
المؤسسات العلمية والتدريسية التابعة للجنة التنفيذية المركزية في عموم  
الاتحاد السوفياتي ان يكون معهد الدراسات الشرقية ضمن مؤسسات  
أكاديمية العلوم السوفياتية .



(١٧٨) « نظام معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، قواعد الانظمة الداخلية والاستفادة من المكتبة » ، أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٠) ، الرقم ٣ ( جميع ما في الملف ) ، كان مشروع النظام قد نوقش في الاجتماع العام لأكاديمية العلوم السوفياتية وافر في ٢ تشرين الاول ١٩٣٠ ، وفي سنة ١٩٣٣ هيا معهد الدراسات الشرقية نظاما جديدا حدد تركيبه ، أهدافه وواجباته ( المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٣٣) ، الرقم ٢ ، الاوراق ١ - ٥ ، ٦ - ٧ ) .

(١٧٩) كانت المبادئ العامة لوضع خطة العمل العلمي في أكاديمية العلوم السوفياتية قد اقرت بخطاب ن . ي . مار ( رئيس اللجنة التحضيرية لاعداد الخطط ) في ٣ تشرين الاول ١٩٣٠ : أ ) القضايا النظرية العامة ب ) القضايا المتعلقة بأعادة البناء الاجتماعي . ج ) القضايا المتعلقة بالثورة الثقافية .

(١٨٠) عن الواجبات التي وضعت أمام الفروع، ينظر : « نظام اكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، ١٩٣٠ ، ص ١١ - ١٢ .

(١٨١) المصدر السابق ، المادة ٢١ ؛ وكذلك ينظر : تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية لسنة ١٩٣٠ ، ص XIV - XV ، ٢٧٧ - ٢٧٨ ؛ قائمة بأسماء طلبة الدكتوراه معهد الدراسات الشرقية وبرامجهم الشخصية، ينظر : أرشيف اكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٩٣٠ ) ، الرقم ١٩ والرقم ٥ .

(١٨٢) تقرير أكاديمية العلوم السوفياتية لسنة ١٩٣٠ ، ص ٢٣٢ - ٢٤٣ .

(١٨٣) ورد في التقرير عن بناء وتركيب معهد الدراسات الشرقية بشكل مفصل ص (٢٣٣) . كما وفيه عن عدد قطاعاته ، والمكتبة الاستشرافية (المتحف الاسيوي) ، والاقسام العلمية والارشيف الاسيوي .

(١٨٤) « نقطة تحول في الاستشراق السوفياتي ( قدمت الى مؤتمر الدراسات الشرقية لعموم الاتحاد السوفياتي ) » ، - « الشرق الجديد » ، ١٩٣٠ ، العدد ٢٨ ، ص X - XXIV ( المقالة مؤرخة في ٢٣ كانون الاول ١٩٢٩ ) .



- (١٨٥) «الشرق الجديد»، ١٩٣٠، العدد ٢٩، ص XXI — XXIV .  
نشر البيان بعد المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي  
(البولشفي) .
- (١٨٦) «حول بيان جمعية المستشرقين الماركسيين لعموم الاتحاد  
السوفياتي»، — المصدر السابق، ص XVI — XX.
- (١٨٧) أرشيف أكاديمية العلوم، فرع لينينغراد، الاوراق ١٥٢،  
القائمة ١ (١٩٣٠)، الرقم ٢٠؛ القائمة ١ (١٩٣١)، الرقم ٢١؛ القائمة ١  
(١٩٣٢)، الرقم ٢٨، وكذلك الاوراق ٢٦٤، ورد اسم «جمعية المستشرقين  
الماركسيين» (!) . كانت جمعية المستشرقين الماركسيين قد الغيت في  
١٩٣٣ .
- هناك قدر كبير من المصادر والمواد عن نشاط جمعية المستشرقين  
الماركسيين حُفظت في أوراق أ.أ.أ. أليموف (أرشيف المستشرقين، الاوراق ٦٨) .  
وبصورة خاصة مشروع بيان (رقم ٣٨٢)، «أسس نظام جمعية المستشرقين  
الماركسيين» (رقم ٣٨٣)، محاضر اجتماعات مجلس جمعية المستشرقين  
الماركسيين (رقم ٣٨٧)، مسودات مقالات أليموف عن قضية الموقف في  
جبهة الدراسات الشرقية (الارقام ٣٨١، ٣٩٨)، واخرى . كان أ.أ.أ.  
أليموف السكرتير العلمي لجمعية المستشرقين الماركسيين في لينينغراد،  
حيث كانت تعقد اجتماعاتها في الاكاديمية الشيوعية، فرع لينينغراد —  
كورنيش التاسع من كانون الثاني، رقم الدار ١٨ (الآن كورنيش القصور،  
رقم ١٨)، اي في نفس البناية التي يحتلها في الوقت الحاضر معهد الدراسات  
الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية، فرع لينينغراد .
- (١٨٨) أرشيف أكاديمية العلوم، فرع لينينغراد، الاوراق ١٥٢،  
القائمة ١ (١٩٣٠)، الرقم ٢٠، الورقتان ١ — ٢ .
- (١٨٩) المصدر السابق، الورقتان ١٨ — ١٩ .
- (١٩٠) «الدراسات الشرقية في الاكاديمية على الطريق الجديد»،  
— «بشير أكاديمية العلوم»، ١٩٣١، العدد ٢، الاعددة ٩ — ١٦ .
- (١٩١) س.ف. اولدينبورغ، الشرق والغرب في الاوضاع  
السوفياتية، موسكو — لينينغراد، ١٩٣١ .

(١٩٢) كانت الخطة قد طبعت ، ينظر : « مشروع انتاج اكاڤيمية  
السوفياتية لسنة ١٩٢١ » ، لينينغراد ، ١٩٢١ ، ص ٨٧ - ٩٢ .  
نوقش مشروع العمل لمعهد الدراسات الشرقية واقصر في كونفرانس  
عموم الاتحاد السوفياتي المنعقد في معهد الدراسات الشرقية ١٦ - ١٧  
أيلول ١٩٢١ . والجدير بالملاحظة هو انه فيما عدا عاملي معهد الدراسات  
الشرقية والمؤسسات الاكاڤيمية الاخرى فقد اشترك في اعمال  
الكونفرانس ممثلو الاكاڤيمية الشيوعية ، واللجنة المركزية للالغباء  
الجديد ، ومعهد الاساتذة الحمر ، ومعهد شعوب الشرق ، ومتحف الارميتاز ،  
والمعهد الشرقي في لينينغراد ، ومعهد الدراسات التاريخية - اللغوية  
للدولة ، فرع لينينغراد ، وكذلك اشترك في اعمال الكونفرانس ممثلون  
من جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ، وجمهورية تاجيكستان  
الاشتراكية السوفياتية ، وجمهورية بوريات - المغولية الاشتراكية  
السوفياتية ذات الحكم الذاتي ، ومعهد البحوث العلمية الاڤيكية ، واخرى ،  
- المصدر السابق ، ص ٣٧٢ . بروتوكول اجتماعات الكونفرانس ومواد  
ومصادر اخرى ، ينظر : ارشيف اكاڤيمية العلوم ، فرع لينينغراد ،  
الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٢١) ، الرقم ١٠ .

(١٩٣) قدم الباحث السابق في معهد الدراسات الشرقية ا . ك .  
سپرينتسين المواد والمصادر عن هذا الموضوع الى كاتب هذه المقالة .

(١٩٤) ك . الاويردوف ( الله ويردوف ) ، عن نتائج الاجتماع  
الموسع العلمي الاول لمجلس اللجنة المركزية للالغباء الجديد في عموم  
الاتحاد السوفياتي ، - « الكتابة والثورة » ، المجموعة ١ ، موسكو -  
لينينغراد ، ١٩٢٣ ، ص ٦ - ١٣ .

(١٩٥) « عن اوضاع العمل والحاجات الاساسية لمعهد الدراسات  
الشرقية » ، - ارشيف اكاڤيمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ،  
القائمة ١ (١٩٣٦) ، الرقم ٩ ، الاوراق ١١٥ - ١٣٢ .

(١٩٦) قررت رئاسة اكاڤيمية العلوم السوفياتية في ١٥ مايس  
١٩٣٦ قبول طلبة الدكتوراه في معهد الدراسات الشرقية بصورة موقته  
على غرار المعاهد الدراسية العليا ( المصدر السابق ، الرقم ١ ، الاوراق  
٦٦ - ٦٩ ) .

وفي حزيران سنة ١٩٣٦ وافقت رئاسة اكاڤيمية العلوم السوفياتية على « النظام الخاص لطلبة الدكتوراه في اكاڤيمية العلوم السوفياتية ، وبموجبه كان الواجب الاساسي لطالب الدكتوراه في اكاڤيمية العلوم هو العمل في تهيئة رسالة الدكتوراه . وتطبيقا لـ « نظام » الادارة والمسؤولين فقد وضعت لجنة تهيئة الكوادر في اكاڤيمية العلوم مهمة دراسة اللغات الشرقية بصورة مباشرة امام معهد الدراسات الشرقية ، وقد اوضحت بأن دراسة اللغات الشرقية « تعتبر اهم ما يقوم عليه عمل طالب الدكتوراه في معهد الدراسات الشرقية » . اما كرسي اللغات الشرقية التابع لفرع لينينغراد في قسم طلبة الدكتوراه في اكاڤيمية العلوم فقد اُغلق .

(١٩٧) لقد تم في سنة ١٩٣٣ ولأول مرة في تاريخ معهد الدراسات الشرقية تأسيس فرع خاص بالجمهوريات الشرقية لتهيئة الفصول الكاملة لطلبة الدكتوراه الاكاڤيمية: ثلاثة من اوزبكستان، وواحد لكل من تاجيكستان وبوريات - مغول .

(١٩٨) تم تقسيم قسم الدراسات التركية في سنة ١٩٣٦ الى القسم التركي وقسم اسيا الوسطى ، وما ينخص قسم ايران فقد اعيد تشكيله الى القسم الفارسي ، واما الاعمال المتعلقة بجمهورية تاجيكستان السوفياتية الاشتراكية فقد عهدت الى قسم اسيا الوسطى .

(١٩٩) كانت المحاضرة قد نشرت : س . اولدينبورك ، حول نشاط معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم ، - « الثورة والقومية » ، مجلة شهرية يصدرها مجلس القوميات التابع للجنة التنفيذية المركزية في الاتحاد السوفياتي والأكاديمية الشيوعية في موسكو ، ١٩٣٢ ، العدد ٦ ، ص ٢٠ - ٢٥ ، وفي ١٦ حزيران ١٩٣٢ أصدرت رئاسة اكاڤيمية العلوم السوفياتية مرسوما خاصا عن قرار اجتماع مجلس القوميات ( أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٩٣٦ ) ، الرقم ١ ، الورقة ٤٠ ) .

(٢٠٠) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٩٣٦ ) ، الرقم ١ ، الاوراق ٢٣ - ٣٢ .  
(٢٠١) المصدر السابق ، القائمة ١ ( ١٩٣٨ ) ، الرقم ١ ، الاوراق ٢١ - ٢٣ .



(٢٠٢) وافقت رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية في سنة ١٩٣٩ على نظام الهيئة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية ( المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٣٩) ، الرقم ١ ، الاوراق ٢٩ ، ٥١ ) .

(٢٠٣) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٣٩) ، الرقم ٣ ، الاوراق ١ - ٣ .

(٢٠٤) وهكذا ان المجموعة لم تطبع بسبب نشوب الحرب وأما موادها فقد احتفظت بها وهي الان في أرشيف المستشرقين في معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغراد . ينظر أيضا : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ١٧٨ .

(٢٠٥) عن أعمال القطاعات في سنة ١٩٣٩ ، ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٩) ، الرقم ٣٢ - ٣٤ ؛ الرقم ١٠ ، الورقتان ١٣٨ - ١٣٩ ؛ الرقم ١٣ ، الورقة ٨٣ .

(٢٠٦) أ . پ . باراننيكوف ، المهمات الانية للاستشراق السوفياتي ، مجموعة « الاستشراق السوفياتي » ، المجلد ١ ، ١٩٤٠ ، ص ١ - ١٣ .

(٢٠٧) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٠) ، الرقم ٤ .

(٢٠٨) ينظر : تقرير معهد الدراسات الشرقية لشهري تموز - آب ١٩٤١ ( المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤١) ، الرقم ١٠ ، الورقة ٥١ ) .

(٢٠٩) ي . ا . بيرتيلس ، الاعمال المنتخبة ، نوائي وجامي ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ص ٧ و ٦٩ . جميع المواد والمصادر المتعلقة بأعمال معهد الدراسات الشرقية عن الاعداد ليوبيل نوائي ، وقد تم توحيد اكثر المواد الفريدة في مجلدين ( أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٨) ، الرقم ٣٥ ، القائمة ١ (١٩٤٠) ، الرقم ٢٨ ) .

(٢١٠) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤١) ، الرقم ١٠ ، الورقة ٥٧ .

(٢١١) وقع الخطة مدير معهد الدراسات الشرقية الاكاديمي ا. ي. كراچكوفسكي ونائبه المدير ن. ف. بيگوليفسكايا ( المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤١) ، الرقم ٨ ، الاوراق ١-٤ وكذلك الورقة ٨ - خطة ايلول - كانون الاول ١٩٤٢ ) .

(٢١٢) عن هذه الفترة من حياة أكاديمية العلوم السوفياتية ، ينظر : ب. ف. ليغشين ، أكاديمية العلوم السوفياتية أيام الحرب الوطنية العظمى ( ١٩٤١ - ١٩٤٥ ) ، موسكو ، ١٩٦٦ .

(٢١٣) عن محضر الاجتماع ، ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ٨ ، الورقتان ٩ - ١٠ .

(٢١٤) قائمة باسماء المقتولين والمتوفين من مستخدمي وباحثي معهد الدراسات الشرقية من ١ ايلول ١٩٤١ حتى ٣ مارت ١٩٤٢ ، وكذلك مقالات التأبين ، ينظر : المصدر السابق ، رقم ٥ .

(٢١٥) ينظر عن هذه الفترة بتفصيل : المصدر السابق ، الرقم ٨ ، الورقتان ١٨-١٩ .

(٢١٦) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ٢ ، الورقتان ٢٩ - ٣٠ . وقع الامر مدير معهد الدراسات الشرقية الاكاديمي كراچكوفسكي ، وتمت الموافقة على هذه الوظيفة في ٦ شباط ( المصدر السابق ، الرقم ١ ، الورقة ١ ) .

(٢١٧) المصدر السابق ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ١ ، الورقة ٧ .

(٢١٨) المصدر السابق ، الرقم ٨ ، الورقة ٣٦ .

بقرار من الحكومة تم جلاء قسم من العلماء الكبار في السن والمرضى الى مصح بوروقويه ( ينظر : ليغشين ، أكاديمية العلوم السوفياتية خلال الحرب الوطنية العظمى ، ص ١٥ ) .

(٢١٩) هناك عرض مفصل لكل ذلك في تقرير معهد الدراسات الشرقية لسنة ١٩٤٢ في فصل « في طاشقند » ( أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ٨ ، الاوراق ٢٥ - ٢٧ ، ٣٠ - ٣٢ ) .

(٢٢٠) كان الرئيس ف. ل. كوماروف قد طرح مسألة قيام دراسة الدكتوراه الاكاديمية في الاجتماع العام لأكاديمية العلوم السوفياتية في مايس سنة ١٩٤٢ ( ينظر : ليفشين ، أكاديمية العلوم السوفياتية خلال الحرب الوطنية العظمى ، ص ١٦١ - ١٦٣ ) .

(٢٢١) « تقرير عن أعمال المعهد في طاشقند لسنة ١٩٤٣ ، طاشقند ، شارع پوشكين ، رقم الدار ٣١ ، ( أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٣) ، الرقم A ، الاوراق ١٢ - ٢٢ ) .

(٢٢٢) كانت قد طبعت سنة ١٩٤٤ : أخبار أعمال معهد الدراسات الشرقية لسنة ١٩٤٣ ، القسم ١ ، طاشقند ، ١٩٤٤ ، (٤٩ ص) ، كذلك للنصف الاول لسنة ١٩٤٤ ، القسم ٢ ، طاشقند ، ١٩٤٤ ( ٥٢ ص عدد النسخ المطبوعة ١٠٠ ) . وهذه هي الحويلة وقد توقفت عن الصدور هذه النشرة الدورية الوحيدة لمعهد الدراسات الشرقية في سنوات الحرب .

(٢٢٣) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٤) ، الرقم ٢٤ .

(٢٢٤) لم يعقد الاجتماع العام في سنة ١٩٤١ ، أما في سنة ١٩٤٢ فقد انعقد اجتماعان عامان في مدينة سفيردلوفسك ( ينظر : ليفشين ، أكاديمية العلوم السوفياتية خلال الحرب الوطنية العظمى ، ص ١٤٠ ، الخاشية ٣ ) .

(٢٢٥) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٣) ، الرقم ١ ، الاوراق ٢٠-٢١ ، ٢٣-٢٧ .

(٢٢٦) المصدر السابق ، الرقم ١ ، الورقة ٣٦ ، القائمة ١ - ٨٨ ، الرقم ١ و ٧ . جميع وثائق الفرع محفوظة : الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١-٨٨ ، ( الملف ١٢٣ ) والقائمة ٣ - ٨٨ ( حسب الملاك الخاص ) .

(٢٢٧) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤٤) ، الرقم ٧ ، الورقتان ١٨ - ١٩ .

(٢٢٨) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤٥) ، الرقم ٣ ، أمر يخص معهد الدراسات الشرقية ، رقم ٢٠ .

(٢٢٩) المصدر السابق ، رقم ٥ .



- (٢٣٠) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٤٦) ، الرقم ٣ ، الورقة ٨ .
- (٢٣١) المصدر السابق ، الرقم ٢ ، الورقتان ٤٣ - ٤٤ ، الرقم ٦ ، الورقة ٣٠ . بعد مرور سنوات كثيرة ولأول مرة طبع في سنة ١٩٤٦ تقرير عن أعمال أكاديمية العلوم السوفياتية ، حيث ورد على صفحات ٤٧٥-٤٧٨ عرض موجز عن أعمال معهد الدراسات الشرقية .
- (٢٣٢) قائمة الأعمال ( المصدر السابق ، الرقم ٦ ، الورقة ٣٨ ) .
- (٢٣٣) أ.ك. بوروفكوف ، الدراسات الشرقية في الاتحاد السوفياتي في ثلاثين سنة ، - أخبار أكاديمية العلوم السوفياتية ، قسم الادب واللغة ، ١٩٤٧ ، المجلد ٦ ، النشرة ٥ ، ص ٣٩٥ - ٤٠٧ .
- (٢٣٤) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٨) ، الرقم ١ ، الاوراق ٢٩ - ٣٢ ، عن بناء وتركيب معهد الدراسات الشرقية وفروعه في لينينغراد ، الورقتان ٣٣-٣٤ .
- (٢٣٥) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٥٠) ، الرقم ١ ، الورقتان ٥٠ - ٥١ .
- (٢٣٦) المصدر السابق ، الورقتان ٥٥ - ٥٦ . وفي نفس الوقت تمت الموافقة على تركيب معهد الدراسات الشرقية .
- (٢٣٧) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٥١) ، الرقم ٨ ، الورقتان ٥٥ - ٥٠ .
- (٢٣٨) المصدر السابق ، الرقم ٣ ( جميع ما في الملف ) .
- (٢٣٩) المصدر السابق ، الرقم ٩ ، الاوراق ١٧٤-١٧٦ .
- (٢٤٠) المصدر السابق ، الرقم ١ ، الاوراق ٢١-٢٤ .
- (٢٤١) المصدر السابق ، الرقم ٨ ، الاوراق ٧٣ - ٧٨ ، ينظر ايضا : قرار اللجنة عن الاهمية العلمية ووضع قسم المخطوطات ( المصدر السابق ، الرقم ١٩ ، جميع ما في الملف ) .
- (٢٤٢) يرتبط بهذا مقال هيئة التحرير « في سبيل رفع مستوى الاستشراق السوفياتي مستقبلا » ، - « الشيوعي » ، ١٩٥٥ ، العدد ٨ مايس ، ص ٧٤ - ٨٣ . نوقش هذا المقال في اجتماع الهيئة العلمية في معهد الدراسات الشرقية ( ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم ، فسرغ

لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٥) ، الرقم ٩ ، تسجيل بطريقة  
الاختزال « ستينوگرام » ) .

(٢٤٣) « المؤتمر العشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي » ،  
١٤-٢٥ شباط ١٩٥٦ ، تقرير اختزالي ، المجلد ١ ، موسكو ، ١٩٥٦ ، ص ٣٢٤ .

(٢٤٤) قرار رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية رقم ٣٧٨ بتاريخ  
١٦ تموز ١٩٥٦ . أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٦) ، الرقم ١ الورقة ٨١ .

(٢٤٥) « عن واجبات وتركيب معهد الدراسات الشرقية التابع  
لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، المصدر السابق ، الاوراق ٢٠-٢٦ . أرفق  
بالقرار ملحق عن تركيب معهد الدراسات الشرقية .

(٢٤٦) المصدر السابق ، الاوراق ٧-١٤ ، الرقم ١١ ، الاوراق ١٣-  
١٦ ، « حول التدابير المتخذة لتحقيق قرارات رئاسة أكاديمية العلوم  
السوفياتية بشأن إعادة قطاع المخطوطات الشرقية في معهد الدراسات الشرقية  
التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد » ، المصدر السابق ، رقم  
٤٣ .

(٢٤٧) ن . أ . كوزنيتسوف ، ل . م . كولاغينا ، من تاريخ الاستشراق  
السوفياتي ١٩١٧ - ١٩٦٧ ، موسكو ، ١٩٧٠ ، ينظر أيضا : أ . بازيانتس ،  
ن . كوزنيتسوف ، ل . م . كولاغينا ، المتحف الآسيوي - معهد الدراسات  
الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ١٨١٨ - ١٩٦٨ ، موسكو ،  
١٩٦٩ .

(٢٤٨) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٥٧) ، الرقم ٨ ، الاوراق  
١ - ١١ .

(٢٤٩) أنشئ في قطاع معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغراد  
منذ سنة ١٩٥٦ قسم يُعنى بالقواعد الاقليمية ، كان فيه خمسة اشخاص  
من الدراسات العربية ، وثلاثة من الدراسات الايرانية ، وخمسة من  
الدراسات التركية ، وأربعة من الدراسات المنغولية ، وأربعة من الدراسات  
الهندية ، كما واستمر في العمل قطاع الدراسات القرغيزية وكان فيه ستة  
اشخاص .

(٢٥٠) رسائل تقريرية للاكاديمية ي . أ . اوربيلي و م . ن .

بوكولوبوف حول تأسيس هذه الاقسام العلمية ، ينظر : المصدر السابق ،  
الرقم ٣ .

(٢٥١) عن محضر الاجتماع ، ينظر : المصدر السابق ، القائمة ١  
(١٩٥٨) ، الرقم ١٠ ، الاوراق ١٢-١٧ .

(٢٥٢) المصدر السابق ، الاوراق ٩ - ١١ ، التحضير لمؤتمر  
المستشرقين العالمي الخامس والعشرين ، الاضبارات رقم ١٩ ، ٢٥ ، ٢٨ ،  
مكرسة لهذا الغرض أيضا .

(٢٥٣) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٥٩) ، الرقم ١٠ .

(٢٥٤) كان أ. ن. كونونوف قد عين في ٢٠ نيسان ١٩٥٩ نائبا لمدير  
معهد الدراسات الشرقية ، فرع لينينغراد ( المصدر السابق ، الرقم ١ ،  
الورقة ٢٨ ) .

(٢٥٥) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٦٠) ، الرقم ١ ،  
الورقة ٤٣ .

(٢٥٦) المصدر السابق ، الاوراق ٧٩ - ٨١ .

(٢٥٧) ترك أ. ن. كونونوف في حزيران سنة ١٩٦٣ منصب ادارة  
المعهد لاسباب صحية . عين ي. أ. بيتروسيان مشرفا على الفرع .

(٢٥٨) المحاضرة منشورة : « بشير اكاديمية العلوم السوفياتية » ،  
موسكو - لينينغراد ، ١٩٦٨ ، العدد ٢ ، ص ٦١ - ٦٦ .

(٢٥٩) ينظر : موضوعات الخطاب : د. ي. بيرتيلس ، المتحف  
الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم الروسية - معهد الدراسات الشرقية  
التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية - قطاع ( المتحف ) المخطوطات الشرقية  
في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، - الآثار  
المدونة وقضايا تاريخ الثقافة لشعوب الشرق ، القسم ٣ ، لينينغراد ،  
١٩٦٧ ، ص ٣-٥ ، إ. ن. تومكين ، معهد الشعوب الآسيوية التابع  
لأكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد في عشرة اعوام ( ١٩٥٧ -  
١٩٦٧ ) ، - المصدر السابق ، ص ٦٥ .





# الدَّرَاسَاتُ العَرَبِيَّة

١٨١٨ - ١٩١٧

س . م . باتسيلا

برزت رغبة التعرف على ثقافة العرب ولقهم في روسيا في الربع الاخير من القرن الثامن عشر . ولم يكن ظهور أي نشاط في السياسة الشرقية الروسية يؤثر بالحاح في تحديد الحاجة الى تهئة ممثلين محترفين فقط وانما كان يساعد على تطوير الاهتمام بالشرق الاسلامي في المجتمع الروسي . ففي الوقت الذي كانت فيه الموروثات الشرقية اللامقولة وغير المقدلة والمضللة سائدة عن أصل العرب ، ظهرت ترجمات روسية لحكايات ألف ليلة وليلة ، ( ١٧٦٠ - ١٧٩٠ ) وكذلك ترجمة القرآن من اللغات الاوروبية كما وظهرت ترجمتان جديدتان للقرآن ، وقد نشرتا في نهاية القرن بجانب ترجمة سنة ١٧١٦<sup>(١)</sup> . وكانت أهمية دراسة المصادر الشرقية لتاريخ روسيا واضحة في ايام ت . س . باير ، وأما في بداية القرن التاسع عشر فكانت دراسة التاريخ القومي من وجهة النظر السياسية والاجتماعية قد غدت مسألة مهمة جدا ليس في خطط أكاديمية الطوم وحدها وانما في اعمال الدولة ايضا . وكان جمع التحف التي عثرت عليها في أراضي روسيا من النقود والمقتبسات والمخطوطات الشرقية في بترسبورغ ، قد فتح في الواقع آفاقا جديدة وامكانية ممتازة لدراسة الشرق في سنوات ١٨١٨ - ١٨٢٣ . فقد احتلت الدراسات العربية في المؤسسة الشرقية الصنف الاول فيها . بدأ ن . ه . فرين بالعمل في الحقل الاستشراقي في التحف الآسيوي سنة ١٨٢٨ . وفي نفس الفترة شرع بتدريس اللغة العربية وآدابها تلميذ سيلقيستر دى ساسي ز . ف . ديمائز في معهد التربية الاساسية المؤسس في

سنة ١٨١٩ في الجامعة • ثم حل محله في سنة ١٨٢٢ و • إ. سينكوفسكي الذي استمر في عمله حتى سنة ١٨٤٧ ، فكان سينكوفسكي ولمدة طويلة الوحيد بين الروس المختصين بالدراسات العربية والمطلعين على البلدان العربية عن طريق التبّع والمشاهدة الخاصة والذين قاموا بتدريس اللغة العربية العامية • فقد تم تأسيس قسم دراسي للغات الشرقية في شعبة الشؤون الآسيوية في وزارة الخارجية ، حيث كان يقوم بتدريس اللغة العربية فيه خريج الجامعة ز. ف. ديماثر •

وفي سنوات ١٨١٩ - ١٨٢٨ تم وضع بداية لمجموعة كبيرة وواسعة من المخطوطات العربية في پترسبورغ • وقد أصبحت مجموعة مخطوطات روسو حيث استحصلت منها مجموعتان للمتحف الآسيوي في ستي ١٨١٩ و ١٨٢٥ فيما بعد من أئمنها ، وبعد شراء هذه المجموعات بلغ المجموع العام للمخطوطات الإسلامية في المتحف ( ٨٥١ ) وحدة • أما عن قيمة ما استحصل عليه من المخطوطات فمن الصعوبة بمكان تحديدها • فيؤكد ف. إ. بيليايف هذا الرأي قائلا : « بغض النظر عن ورود مجموعات كبيرة ومهمة في الفترة الأخيرة من المخطوطات فيها نسخة واحدة من كل نوع وهي ثمينة للغاية ، إلا أن هذه المجموعة التي وضعت أسسها لأول مرة لم تكن أبدا تمتاز بأحسن المخطوطات الثمينة والفريدة المختارة في المجموعة الواحدة المعينة ، وكذلك بالمفهوم العام ، كما نراه في مجموعة روسو بكاملها ومالها من الأهمية بالنسبة للعلم ، (٢) •

وكان القسم الدراسي للغات الشرقية قد حصل في سنة ١٨٢٨ على مجموعة نفيسة لا مثيل لها من المخطوطات جلها عربية ، وكان المبعوث الروسي في الأستانة أ. ي. ايتالينسكي قد قام بجمعها • وقد انجز فيما بعد وصف المخطوطات العربية في هذه المجموعة كل من ف. ر. روزين و د. د. ك. گيتسبورغ • وفي سنة ١٩٢١ دخلت المجموعة في قسم



المخطوطات من المتحف الآسيوي واصبحت جزءاً منه • وفي تلك السنوات نفسها دخل عدد كبير من المخطوطات العربية في المكتبة العامة (\*) • وواقع الامر هو ان مجموعات المخطوطات العربية في المؤسسات غير الاكاديمية لم تكن من حيث العدد والمحتوى تبلغ في أهميتها ما بلغته ولا تزال مجموعات المخطوطات العربية المحفوظة في المتحف الآسيوي (٣) •

ويلتفت إي • كراچكوفسكي في بحوثه عن تاريخ الاستعراب الروسي الى النصف الاول من القرن التاسع عشر ، فيقول بهذا الصدد :  
« لنا الحق ان نعتبر سنة ١٨١٨ بداية عصر جديد للدراسات العربية عندنا ••• ومنذ ذلك الحين وحتى الوقت الحاضر كان قد تهيأ ظرفان ضروريان لتطور الدراسات العربية في العاصمة الشمالية ( يقصد بها مدينة پترسبورغ او لينينغراد - م.خ. ) وهما تدريس اللغة العربية علمياً وبصورة مستمرة في المدارس العليا ، ومن ثم توسيع عدد الخريجين واستغلالهم للتحقيق في المصادر المخطوطة • ومن الصعوبة بمكان ان يقال بأن هناك جهوداً كبيرة لعبت دوراً بارزاً في تفوق وتطور علومنا ، ولكن من الممكن ان يؤكد وبأيمان بأنه حتى منتصف القرن التاسع عشر حيث توفي فرين ( ١٨١٥ ) وتأسست كلية اللغات الشرقية ( ١٨٥٥ ) كان يقف على رأس الاستعراب العلمي المتحف الآسيوي وفرين الذي لا يمكن فصله عنه ، (٤) •

وكان نشاط فرين في المتحف الآسيوي متنوعاً وواسعاً جداً • ولا شك بأن اهتمامنا في هذا الصدد ينحصر على ساحة الدراسات العربية عنده فقط ، وفيها يمكن ملاحظة :

---

(٥) وهي المكتبة المركزية العامة المسماة باسم الكاتب الروسي الشهير سالتيكوف - سيدرين تأسست سنة ١٧٩٥ ، وهي من المكتبات العالمية الكبيرة تضم مطبوعات ومخطوطات بست وثمانين لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفياتي عدا اللغات العالمية الاخرى ، ويقدر عدد المطبوعات فيها بملايين النسخ •

(أ) الأعمال المتعلقة بخدمات الحفظ .

(ب) الأعمال التي تستجد نتيجة للتحقيقات والدراسات التي تجرى

في المسكوكات والكتابات الأخرى المدونة على الورق .

(ج) الأعمال التي تمكس نتائج دراسة المصادر العربية .

شغل فرين منصب مدير المتحف حوالي ثماني سنوات ، وكان في تلك الفترة الباحث العلمي الوحيد فيه أيضا . فكان عليه تقيّة وتنسيق عشرات الألوف من المسكوكات الشرقية ، ومواد أخرى كثيرة فيها كتابات وعلامات ونقوش عربية ، وأخيرا كان من واجبه ان يعمل في المخطوطات العربية والفارسية والتركية . وقد تناول المخطوطات منذ سنة ١٨١٩ بعد حصول المتحف على المجموعة الأولى لروسو ، فشر فرين مقالا مبسّطا عن مخطوطات هذه المجموعة للمحقّق ، مصالحي سانت بيترسبورغ ، ، وفي سنة ١٨٢٦ نشر مقالا آخر في نفس الملحق عن مجموعة أخرى . ثم شرع بنشر بلاغات قصيرة عن المخطوطات الواردة الى المتحف واستمر في نشرها بصورة منتظمة . وبجانب ذلك هيا فرين فهرس جميع المخطوطات الاسلامية المحفوظة في المتحف الآسيوي الذي بقي غير منشور ، ويحفظ في الوقت الحاضر في أرشيف اكااديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ، وهو لم يفقد جدته لحد الآن ، ولا يزال يعتبر مصدرا مهما في دراسة تاريخ تشكيل المجموعات .

وكان قد عين المستعرب م . ك . فولكوف ( ١٨٠٠ - ١٨٤٦ ) في منصب الخازن ( أمين مكتبة أو متحف - م . خ . ) في المتحف الآسيوي في سنة ١٨٢٦ ، وخلال السنوات العشرين من عمله ساعد فرين في تنظيم الأقسام الاسلامية فيه .

وكان فرين قد وزع اوقاته بين العمل في المخطوطات والعمل في

تنسيق العدد الهائل من مجموعات المسكوكات الشرقية في المتحف الآسيوي التي قدر عددها في سنة ١٨١٨ بحوالي عشرين ألف قطعة ، وقد خصص فرين سنوات طويلة من حياته لتنسيق المسكوكات . فقد اتقى منها (٢٢٦٤) قطعة ، وهي في الحقيقة القطع التي كانت على قدر كبير من الأهمية وتستحق الوصف ، فخصص فرين المجلد الأول من فهرسه لتلك القطع ( أما المجلد الثاني فلم يتم تصنيفه ) ، وبه وضعت اللبنة الأولى لبداية علم المسكوكات الشرقية في روسيا سنة ١٨٢٦ . ويشتهر هذا المجلد في العالم العلمي باسم « البحث النقدي » (٥) وقد فتح عالما كاملا ل « علم المسكوكات المحمدية » ( يقصد بالمحمدية الإسلامية - م . خ . ) وعلاقته بتاريخ روسيا ، ونال استشراف ذلك الزمان « دائرة معارف لعلم المسكوكات » ، تعتبر مصدرا مهما للتاريخ والجغرافية والكرونولوجيا وعلم الأنساب ، (٦) .

وعاد فرين من جديد الى نشر معلومات عن النقود الواردة للسي المتحف الآسيوي وبشكل خاص « ما يضاف على البحث النقدي » ، وفي نفس الوقت خصص عددا من الكتب للبحث عن الكنوز والمجموعات ذات الأهمية الكبيرة (٧) . وقد صدرت تلك الكتب في سنوات ١٨٣٠ - ١٨٤٠ ، وأما في سنة ١٨٤١ فوصل في بحثه الطلمي « استعراض طبوغرافي لاماكن وجود المسكوكات العربية القديمة في روسيا » ، الى نتيجة تاريخية وهي الحصول على (٣٤) عملا علميا في المسكوكات حيث كان البدء بالعمل في وقت سابق في قازان سنة ( ١٨٠٧ - ١٨١٧ ) . وفي « الاستعراض الطبوغرافي » جمع فرين كافة المعلومات المتوفرة لديه عن اماكن العثور على النقود الكوفية في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين في روسيا . ولأول مرة وفي ضوء مصادر ومواد حقيقية غزيرة جرت محاولات لحل مسألة العلاقات التجارية بين روسيا القديمة والبلدان الإسلامية الشرقية . فكان اعداد وتمييز هذه القضية مهمة جدا لدراسة تاريخ روسيا القديمة التي



انقلبت فيما بعد الى قضية ظهور الالتجاء النقدي ( المالي - م . خ . ) في روسيا ، فأهتم بهذه القضية تلاميذ فرين النابيين الاذكياء من امثال : ب . س . سافيليف ، ف . ف . ق . جريگورييف ، ف . ف . ك . تيزنهاوزن وصرخوا فيها جهودا كبيرة . ولم يفقد « الاستعراض الطوبوغرافي » اهميته العلمية الى حين صدور « الطوبوغرافيا » التي نشرها أ . ك . ماركوف (٨) . أما الرد الحاسم فكانت في اعمال ر . ر . فاسمير التي حددت مراحل النقود الكوفية في اوروبا الشرقية ( ١٩٢٥ - ١٩٢٧ ) ، واطهرت مدى فوات أوان « الاستعراض الطوبوغرافي » واندثاره .

وكان الوضع الذي يعيشه أمين المتحف الآسيوي والاهتمام الشخصي قد ساعدا العالم فرين على الاستمرار في التحقيق والبحث في المدونات والمخطوطات المختلفة ، وكان قد مر بتجربته الاولى في هذا الحقل في مدينة قازان ولا شك بأن هذا الجانب من نشاطه قد نال التقويم العالي في تاريخ الاستشراق الوطني : « بعد مرور عامين على تأسيس المتحف الآسيوي ظهرت في منشورات اكاديمية العلوم تسع مقالات في دراسة الآثار النادرة من النصوص المدونة باللغة العربية ، وكان ثلاث منها مخصصة لمواد ولدت او عثرت عليها في بلادنا . وان أهمية المقالات تنحصر في كونها تصور وصفا شاملا ، وتحليلا دقيقا ، واستنتاجا تاريخيا اقترنت بتوضيح تكنيك حروف الكتابة . والاهم هو ان خ . د . فرين طرح في منهج نشره نماذج من القضايا النادرة ، مع العلم ان بعضها منها قد بقي غير معروف حوالي مائة سنة بين جدران دار المتحف » (٩) .

كان فرين لا يزال حيا عند تأسيس الجمعية الآثارية وعلم المسكوكات (١٨٤٦) (الجمعية الآثارية فيما بعد) ، وعلى الاخص قسمها الشرقي (١٨٥١) ، وكانت الجمعية مركزا للاعمال التي تتعلق بعلم المسكوكات والمدونات والمخطوطات ، أما مقر الجمعية المؤسسة حديثا فكان في المتحف الآسيوي .

ولا شك بأن النشاط المقوم بالحيوية لتلميذ فرين ، السائر على هديه  
وكاتب سيرته ب. س. سافيليف كان له الاثر البالغ في تأسيس الجمعية ،  
حيث كان أحد مؤسسي الجمعية ، وفي سنوات ١٨٥١ - ١٨٥٨ كان يشغل  
منصب سكرتير قسمها الشرقي . ومع ظهور المجلد الاول من « نشرة  
القسم الشرقي للجمعية الانثارية للامبراطورية الروسية » (١٨٥٥) فقد  
توطدت الخطوة الاولى هذه نهائيا فيما بعد .

ومن الجدير هنا الاشارة الى مجال آخر وهو ان فرين لم يدخل  
هذه المؤسسة كرائد فقط ، وانما كواضع اتجاه مهم جدا في الدراسات  
العربية في بلادنا أيضا : فلقد وضع اسس الفكرة التي تخص المصادر  
العربية واستعمالها في دراسة تاريخ روسيا . وكان قد كتب في هذا الموضوع  
بحثا عن ابن فضلان (١٨٢٣) حيث وصفه ب. س. سافيليف بحق مع  
«المقالة النقدية» عبارة عن «الملاحع الرئيسية للنشاط العلمي لفرين» (١٠) .  
كانت المعلومات الاولى عن هذا الرحال العربي قد اقتبسها العالم الدانماركي  
ل. راسموسين (١٨١٤) من «معجم البلدان ، لياقوت .» ومع هذا فان  
كافة الجهود التي بذلت في سبيل انجاز عمل علمي كبير في دراسة ابن  
فضلان تعود بحق الى الاكاديمي خ. فرين . . . ولم يكن بإمكان فرين ان  
يقوم بمهمته هذه لولا ورود المخطوطات الكاملة تقريبا لكتاب ياقوت من  
مجموعة روسو الى المتحف الاسيوي في تلك الفترة ، وعلى وجه التحديد  
في سنة ١٨١٩ ، (١١) . وفي سنة ١٨٢٢ نشر فرين في ضوء نصوص هذه  
المخطوطات المحفوظة في المتحف الاسيوي أخبار ابن فضلان عن الخزرين  
والبشكيرين ( مع ترجمة لاتينية وتعليقات ، كما ودونت في البحث النصوص  
العربية لابن حوقل كذلك ولبعض من المصنفين الآخرين ) . وفي السنة  
التالية صدر العمل الضخم المتضمن أخبار وروايات ابن فضلان عن  
الروس (١٢) . وصادر فرين كذلك في وقت متأخر مقتطفات ابن فضلان



عن البلغار (١٨٣٢) ، وفي ختام منشوراته هذه اكتشف بأنه هناك أخبارا  
لياقوت ذكرها ابن فضلان .

وقدم ف. ر. روزين هويما كاملا لاعمال فرين في بداية القرن  
الحالي ، ويقول بهذا الصدد : « بعد الانتهاء من قراءة هذه الاعمال الان ،  
وبعد مرور (٧٠) سنة على ظهورها ، واذا ما تقارن بينها وبين أعمال في  
هذا الموضوع أو موضوعات مماثلة ، لا تعلم انت بأي شيء تدهش اكثر :  
بعمق وشمولية الروح العلمية لفرين ، او عندما يلتفت بمنظار نقدي  
ويتناول النصوص العتيقة العاطلة ، او حرصه وحذره ، او في حالة عدم  
وصوله الى النتيجة المعلومة وهي ظاهرة طبيعية في الاعمال العلمية من هذا  
النوع ، وهي تحتاج الى شجاعة خارقة عند التحليل والتوضيح لأخبار  
المصنفين العرب . ففي سنة ١٨٢٣ وكذلك في سنة ١٩٠٢ بقيت وتبقى  
سمعة اجحات فرين وشهرته وطيدة الاركان وثابتة البنيان ، (١٣) .

وعند اجمال نتائج اعمال الاستعراب الروسي في پتربورغ في  
النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، يجب ان نشير مرة أخرى ، بأنه  
اذا كان نشوء الاستعراب وتطوره في المتحف الاسوي بصورة كاملة  
مرتبطين بأعمال فرين ، فان آفاقه مرتبطة بنشاط سينكوفسكي ، وان كانت  
بصورة غير مباشرة . يقول إ. ي. كراچكوفسكي بهذا الصدد : « ان  
مؤلفات هذين الشخصين متباينة بصورة واضحة من حيث نوعية العمل ،  
والمزاج العلمي ، واخيرا من حيث السن ، فقد صنعت وحدة خاصة بشكل  
أو بأخر في الدراسات العربية عندنا ، وبصورة عامة في الدراسات الشرقية  
في العشرينيات والثلاثينيات . . . كان عدد الطلبة لدى سينكوفسكي في  
الجامعة في حقل الدراسات العربية كثيرا ، الا ان الوجوه اللائقة تنحصر في اولئك  
الذين وقعوا في كنف أعمال فرين فقط ، وقد تركوا أثرا في العلم وأحيانا  
اصبحوا استمرارا له . كان م. ك. فولكوف ( خريج سنة ١٨٢٣ )



الذي مرّ ذكره وهو من مساعدي فرين من هؤلاء ، وكذلك هناك ثلاثة آخرون وهم ممثلون مشهورون لهذه النخبة الممتازة : مؤرخ الشرق ف. ف. كريغوريف ، ومؤرخ وعالم المسكوكات ب. س. سافيليف ( وهما من خريجي سنة ١٨٣٢ ) ؛ ومؤرخ القبيلة الذهبية (\*) وعالم المسكوكات والخير في نقود الريال ف. ك. تيزنهاوزن ( خريج سنة ١٨٤٨ ) ، فان هؤلاء الثلاثة يمثلون بصورة مباشرة بعض خطوط اعمال فرين ، (١٤) .

وبعد موت فرين ، وتأسيس كلية اللغات الشرقية في الجامعة وتحويل قسم من الاعمال في الدراسات الشرقية الى القسم الشرقي للجمعية التاريخية للامبراطورية الروسية ، كل ذلك جعل الاستعراب ان لا يستطيع الحفاظ على مركزه القوي في المتحف الاسيوي ، فقد اتخذه اهميته كمركز علمي . ان اكااديمية العلوم في هذه المرحلة لم تلعب دورا تنظيميا بارزا في الاستعراب بعكس النصف الاول من القرن التاسع حيث كان ب. آ. دورن (١٨٠٥ - ١٨٨١) وهو خليفة فرين ، فكان مجبا للعمل ومستشرفا متعدد المؤهلات ، ولم يستطع في هذا الصدد ان يكون بديلا عنه ، وقد وجه روزين جميع طاقاته الى الكلية الشرقية والقسم الشرقي ؛ وبعد وفاته في سنة (١٩٠٨) بقي كرسي الاستعراب غير قائم حتى الايام الاولى لثورة (١٩١٧) ، وقد تحدد دور المتحف الاسيوي كدار لحفظ الكتب ، واما بعد الثورة ، فبدأ مرة أخرى يعيد دوره كمركز تنظيمي ، (١٥) .

وكان لوفاة فرين وفولكوف تأثيره الواضح على التغيير في الكادر الخاص في المتحف الاسيوي وليس على ملاكه العام . أما مديره الجديد الاكاديمي ب. آ. دورن ، فقد كان يعمل معه ، كما في السابق ، مستخدم بواحد وهو امين المتحف ، وكان يشغل هذه الوظيفة الابن الاصغر لفرين

(\*) القبيلة الذهبية : نوع من الاتحاد يمثل السلطة الادارية عند القبائل التركية الرحالة القديمة .

وهو روبرت فرين في السنوات ١٨٤٦ - ١٨٨٢ • ففي الوقت الذي فيه كان الابن يقوم بعمله باخلاص في حفظ المواد والمقتنيات ، فإنه لم يترك من بعده اعمالا مطبوعة • واما ما يتعلق بالاهتمامات العربية لدورن نفسه ، فانها لم تشغل الموقع الاساس في نشاطه • ولعل أدق وصف لاعمال دورن في حقل الدراسات العربية في المتحف الاسيوي لفترة طويلة استغرقت سنوات (١٨٤٢ - ١٨٨١) هو ما كتبه إيه. ي. كراچكوفسكي : « خلال تقديم خدمات علمية كبيرة في موضوعات مختلفة وواسعة في ساحة الدراسات الشرقية ، وعلى الاخص في الدراسات اللغوية الايرانية ، قدم دورن للاستعراب الشيء الكثير أيضا • حدد دورن في كلمته الاكاديمية ( الكلمة التي القاها في اجتماع الاكاديمية - م • خ • ) (١٨٣٩) المهمات الاساسية للاستشراق الروسي الذي يجب ان يكون جديا ومبنا على قاعدة صلبة ، وقد اهتم بالموضوع وسار على هدى فرين في دراساته للشرق ، وبصورة خاصة الدراسات العربية ، وعنى بالمصادر العربية وبالتحديد المتعلقة بتاريخ القفقاس وسواحل بحر قزوين • وان شهرة دراساته الواسعة الكثيرة في هذا الاتجاه ، المنتهية بـ « قزوين » (١٨٧٥) بلغت مستوى رفيعا وهي لم تفقد اهميتها وجدتها لحد الان ••• كما وعمل دورن كثيرا في الحقل الفريد من نوعه وهو دراسة الاسطرلاب العربي ، فقد استخدم لهذا الغرض مجموعة فريدة واحيانا كبيرة وعميقة من المواد والمصادر التي دخلت في تلك الابحاث في سنوات (١٨٣٨ ، ١٨٤١ ، ١٨٤٤ ، ١٨٦٥) • وبفضل عمله السيليوغرافي الدقيق في المتحف الاسيوي استطعنا الحصول على مجاميع كاملة تقريبا للمطبوعات الاسلامية القديمة ، وخصوصا العربية منها وهي من قازان (١٨٦٦) ، واخرى لا بأس بها من الشرق الادنى ••• وخلال بحوثه ودراساته المتواصلة كان مثابرا ويعمل بدون كلل كما كان منتظرا منه في حقل الدراسات العربية ايضا ، ومع هذا لم يستطع ان يكون

دورن منظما للمتخف الاسوي كما كان في حينه فرين ؛ وهكذا بصورة  
تدريجية وعلى مر الايام استطاعت الدراسات العربية ان تجد لنفسها مقرا  
جديدا في كلية اللغات الشرقية ، (١٦) .

ويرتبط نشاط ف. ف. جيرگاس بنوع خاص بكلية اللغات الشرقية ،  
كما كانت بداية نشاط ف. ف. روزين كذلك . وبفضل جهوده ، وبشكل  
اساسي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تمت تهيئة  
الكوادر الروسية من المستشرقين بين جدران الكلية الشرقية الذين حددوا  
فيما بعد مستقبل علومهم ، وفي مقدمتها كان ذلك القسم القريب من روزين  
وهو قسم الدراسات العربية .

وكان النشاط العلمي الذي بذله ف. ف. روزين قد بدأ في الكلية  
الشرقية ، وانحصر جزء منه في دفاعه عن رسالة الماجستير وكان موضوعه  
الشعر العربي القديم (١٨٧٢) ، ثم رشح الى مرتبة استاذ مساعد (١٨٧٢) -  
(١٨٧٩) ، ففي سنوات الترشيح كان يقوم روزين بتدريس اللغة العربية  
وآدابها ، وفي الوقت نفسه هيا بالاشتراك مع جيرگاس كتابين تطبيين  
منهجيين اساسيين لطلبة الدراسات العربية ، والكتابان يحتويان على  
« نصوص عربية » ، والجدير بالاشارة هو ان الكتابين لم يفقدا اهميتهما  
وجدتهما لحد الان . وفي سنوات ١٨٨٣ - ١٩٠٨ كان روزين بمرتبة  
استاذ في الجامعة ، واما في سنوات ١٨٩٣ - ١٩٠٢ فقد أشغل منصب عميد  
كلية اللغات الشرقية . لذلك كان مضطرا ان يقسم روزين أوقاته بين  
كرسي الجامعة واعمال القسم الشرقي للجمعية الاتارية للامبراطورية  
الروسية حيث عين مديرا له في سنة ١٨٨٥ وبقي فيه الى ان وافته المنية .  
وخلال ادارته للقسم الشرقي ظهر بصورة واضحة وتامة ذكاء روزين  
كمنظم كبير للعلم . فقد اسس « نشرة القسم الشرقي » (١٨٨٦) ، حيث  
صدر منها ١٧ مجلدا بأشرافه وتحريره . ونها متخصون أيضا لادارة



لجان اصدار الدوريات ، وهم كانوا في واقع الحال في مستوى أفضل .  
الصحافيين المستشرقين في اوروبا الغربية ، حيث لم يكن هناك مثل هؤلاء .  
التخصصين بين المستشرقين الروس من قبل . وكانت « النشرات » قد وُحِدَتْ  
وركزت على صفحاتها التاجات العلمية الاساسية التي صنعت في روسيا في  
نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، وبذل هؤلاء جهودا اكثر  
لتأسيس المدرسة العلمية العصرية في الاستشراق الروسي بحيث تكون  
أفضل من أي مؤسسة كانت موجودة قبل ذلك الوقت . ولا ريب ان جهود  
المدير قد لعبت دورا خطيرا في هذا الصدد حيث تكونت وتطورت باشرافه  
المباشر حقول الدراسات الشرقية في بلادنا .

فكان ف . ر . روزين خلال ربع قرن تقريبا المثل الاكثر شهرة في  
الاستشراق الروسي والاستشراق الاكاديمي ، حيث صرف جل نشاطه  
بصورة مباشرة في المؤسسات الاكاديمية وان كانت الفترة قصيرة نوعا ما .  
ففي ١٦ شباط سنة ١٨٧٩ تم انتخاب ف . ر . روزين لمنصب نائب رئيس  
اكاديمية العلوم لـ « قسم اللغات وآداب الشعوب المحمدية » ( يقصد  
الشعوب الاسلامية - م . خ . ) ؛ ومنذ ١٩ مايس سنة ١٨٨١ وحتى ٨ آذار  
سنة ١٨٨٢ أشغل ادارة المتحف الاسيوي ثم خرج من اكاديمية العلوم .  
ومع ذلك ان هذه السنوات كانت منتجة ومثمرة بالنسبة للاعمال العلمية  
الخاصة التي ابدعها ف . ر . روزين .

ونشر روزين في سنة ١٨٨١ الوصف الاول لقسم من المخطوطات  
العربية ، مجموعة ( ٣٠٠ رقم ) في المتحف الاسيوي ، حيث وضع البداية  
مع ما نشر في السنوات الاربع الاخيرة من وصف للمخطوطات العربية  
في القسم الدراسي في الشعبة الاسيوية في وزارة الشؤون الخارجية ولم  
يته لحد الان الوصف العلمي الكامل لمجموعات المخطوطات العربية في  
المتحف الاسيوي ومعهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد (١٧) . وأمة

البحوث الاخرى لتلك السنوات ، والتي من الممكن بحق ان تعد من اعماله العلمية الاساسية كانت متصل باللقطة السعيدة التي عثر عليها في المكتبة القومية في باريس أيام بعثته العلمية في سنة ١٨٧٩ . وقبل ذلك كانت مقالات المتخصصين الروس في الدراسات البيزنطية أمثال أه. كونيك و ف. ك. فاسيليفسكي قد جلبت انتباه ف. روزين ، وفيها ورد تأكيد على أهمية اخبار المؤرخين العرب أمثال ابن الاثير والمكين (\*) لتاريخ بيزنطية . ففي باريس عثر روزين على مصنف يحيى الانطاكي (\*\*\*) وقد كان هذا المصنف مصدرا لاخبار المكين عن الاحداث في بيزنطية في القرن العاشر ، ولهذا المصنف أهمية كبيرة لتاريخ مصر في أيام الخليفة الفاطمي الحاكم (٩٩٦ - ١٠٢١) . ثم ان الاقباس والترجمة وتحليل المصادر التاريخية والتعليقات المفصلة جدا على المقبسات والمقتطفات المختارة المهمة في هذا المصنف اصبحت مادة لعل واسع كبير ، وقد قدمه صاحبه في سنة ١٨٨٣ كرسالة دكتوراه ودافع عنها (١٨) .

وبعد وفاة دورن في سنة ١٨٨١ ، وقبل ذلك كان قد رحل كل من أه. شيفر و م. بروسه ، بقي روزين الممثل الوحيد لحقل الدراسات الشرقية في اكاديمية العلوم . ولكن مع مزيد الأسي ، ان بدايته المثمرة جدا في النشاط في اكاديمية العلوم قد توقفت نتيجة لخلاف بينه وبين ادارة الاكاديمية في ذلك الحين . والسبب في هذا الخلاف هو الموقف غير

---

(\*) هو جرجس بن العميد بن الياس المعروف بالمكين (١٢٠٥ - ١٢٧٣ م) ، ولد في القاهرة وتوفى في دمشق . وهو مؤرخ ومن كتاب النصارى السريان ، اصله من تكريت ، له كتاب « المجموع المبارك » وهو في جزئين ، الاول في التاريخ القديم حتى ظهور الاسلام ، والثاني في تاريخ المسلمين ، وقد ترجم الى اللاتينية والفرنسية والانكليزية . (\*\*\*) هو يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي المتوفى سنة (١٠٦٦ م) . مؤرخ من اهل انطاكيا ، له « ذيل التاريخ » وهو تذييل لكتاب « نظم الجواهر » لابن البطريق .



الطبيعي الذي كان سائدا في اكااديمية العلوم ، حيث دفع هذا الموقف جماعة من اعضاء الاكاديمية الرجوع الى الرئيس بطلب يدعون فيه ضرورة اعادة النظر في ملاك الاكاديمية<sup>(١٩)</sup> .

يعطي إ. ي. كراچكوفسكي تقويما شاملا لأهمية نشاط روزين في الاستعراب في بلادنا : « من بين اسماء معلمي المستشرقين العظام ، لقد طنى اسم روزين عليهم جميعا بصورة خاصة ، واصبح اكثر شهرة منهم وذلك لسعة افقه في الدراسات العربية ، اما في تاجه العلمي الشخصي فهو قبل شيء يعتمد على نفسه . وليس من قبيل الصدف هنا مقارنته مع فرين . ففي بعض الحقول استمر روزين على النهج والخطوط التي وضعها فرين . وهو مثله صرف جهودا عظيمة ومنظمة لاعداد المخطوطات النفيسة . ويظهر أنه أسعد حظا من فرين ، حيث ان اربعة مجلدات من وصفه الكلاسيكي قد رأت النور في سنوات ( ١٨٧٧ ، ١٨٨١ ، ١٨٨٥ ، ١٨٨٦ ) ، ولكنه لم يستطع اكمال الوجة الثانية من فهرس المخطوطات العربية في المتحف الاسيوي ، ولذلك لم يجلب هذا العمل انتباه اكااديمية العلوم في حينه . ثم انه خصص قسما كبيرا من اكتشافاته كما فعل فرين في المصادر العربية المتعلقة بأوروبا الشرقية . أما دراساته عن الجغرافي البكري ( ١٨٧٨ - ١٩٠٣ ) والرحالة ابن فضلان ( ١٩٠٤ ) تبقى الى درجة ما فريدة من نوعها يستحيل التفوق عليها . والموضوعات التي تناولها فرين تتعلق بتوسيع دراسة بيزنطية ، ولاول مرة كشف بصورة كاملة وواضحة أهمية اعمال يحيى الانطاكي ( ١٨٣٣ ) وآغابي مانيجسكي ( ١٨٨٤ ) كمصادر مسيحية - عربية . عندما تناول فرين في اعماله العلمية قضايا متنوعة ومختلفة جدا في الاستعراب ، ولم يربط نفسه بمواضيع ضيقة متعلقة بروسيا ، انما اكد بصورة تدريجية بأنه لا يحق ان يُعد الاستعراب عندنا علما محليا ساذجا ، يجب ان يكون له حرية مطلقة في اظهار آرائه في كافة



القضايا المطروحة على النطاق العالمي ، وان يشترك في اقرار تلك  
القضايا ، (٢٠) .

وبعد خروج روزين من المتحف الآسيوي توقف العمل في حقل  
الدراسات العربية تقريبا لسنوات كثيرة . الا انه من الجدير ملاحظة ذلك  
الواقع الذي ينحصر في الفترة التي كان فيها ك.ك. زاليمان ( ١٨٩٠ -  
١٩١٦ ) مديرا للمتحف فهي تعتبر فترة لم يسبق مثلها من قبل من حيث  
نمو مجاميع المخطوطات ، ومن بينها المخطوطات العربية ، فكانت كثرة  
المخطوطات قد وصلت الى حد كان وضع فهرس بسيط للمخطوطات الواردة  
يحتاج الى عمل ضخم كبير جدا ، ولم تكن حتى الطاقة الجسدية لبعض  
من مستخدمي المتحف في مستوى تحقيق الامر ( ابتداء من المدير ك.ك. زاليمان نفسه ، وأمين المتحف المختص الشهير بالدراسات المصرية والقبطية  
و.إ. ليم ، والمختص في الدراسات الإيرانية ف.أ. روزينيرغ ،  
« الذين عملوا بأجرة » اعتبارا من سنة ١٩٠٢ ، وأما في سنة ١٩١٢ فقد  
عملوا كأمين متحف أقدم ) . وقبل سنة ١٩١٦ كانت الواجبات الملقاة  
على عاتق مستخدمي المتحف كبيرة الى درجة لا حد لها ولم يكن بالامكان  
التغلب عليها (٢١) . وان قسما ضئيلا فقط من هذا العمل وجد سيله  
الى الطبع . ونم يكن لمستخدمي المتحف الآسيوي الا الشيء  
القليل من « الوقت والامكانية ما يساعد على اكمال التنفيذ العلمي لنسخ  
محدودة من المجاميع المعينة من المخطوطات . وكان يقع هذا بصورة طبيعية  
على عاتق أسعد العلماء الذين لم يعملوا في المتحف الآسيوي ، (٢٢) .  
لم ينجز الفهرس الاجمالي للمخطوطات الاسلامية في المتحف الذي كان  
قد اقترحه وخطط له ك.ك. زاليمان ( Catalogus Catalogorum ) (٢٣) .

وكان انبعاث الاستعراب في المتحف الآسيوي بكامله مرتبطا بنشاط  
تلميذ وخليفة ف.ر. روزين - أ.ي. كراچكوفسكي الذي افتتح عصره

جديدا في تاريخ الدراسات العربية في بلادنا . ولكن النشاط الرئيسي الذي بذله إ. ي. كراچكوفسكي في تنظيم وتسيق الاستعراب في الاكاديمية على قاعدة جديدة عريضة يقع في مرحلة ما بعد ثورة اكتوبر .

وهنا أيضا من الواجب الاشارة الى تعرفه على المخطوطات العربية في المتحف الآسيوي ايام تلمذته ( ١٩٠٣ ) ، ثم عمله بين جدران تلك المؤسسة على رسالة الماجستير ( ١٩٠٦ - ١٩٠٨ ) في موضوع شاعر القرن العاشر الوأواء ومخطوطيه المحفوظتين في المتحف . وبعد ذلك شغل كراچكوفسكي في سنة ١٩١٦ منصب موظف في ملاك المؤسسة ، رئيسا للقسم الاسلامي فيها . وكانت دعوة كراچكوفسكي الى هذه الوظيفة مرتبطة بمواقف خاصة كان قد اظهرها باستمرار في مجمل نشاطه للمرحلة الاولى في المتحف الآسيوي : « في نهاية سنة ١٩١٦ توفى زاليمان ، ولكن سيل المخطوطات الجديدة الى المتحف لم ينقطع بل بقي مستمرا ، وكان اكثر تلك المخطوطات عربية تم انقاذها من الحرب في جبهة القفقاس ، فالوضع هذا كان يستدعي ضرورة وجود مستعرب في المتحف الآسيوي . فالمدير الجديد س. ف. اولدينبورغ استدعاني في كانون الاول سنة ١٩١٦ وعرض علي العمل في تلك المخطوطات ،<sup>(٢٤)</sup> . ففي الستة أشهر الاولى من عمله نظم ورتب كراچكوفسكي حوالي ( ١٠٥٠ ) مخطوطة عربية من المخطوطات التي وردت من القفقاس ، فوضع قائمة لاهم تلك المخطوطات وفيها يذكر اسم المخطوطة ويسجل تاريخ كتابتها ويدون معلومات عن قيودها في المؤسسات الأوروبية . وكذلك يعطى وصفا عاما شاملا للمجموعات<sup>(٢٥)</sup> .

والعمل الآخر الكبير لكراچكوفسكي كان تصنيف وتسيق اوراق ف. ر. روزين التي قدمت في سنة ١٩١٧ الى المتحف الآسيوي . ففي شتاء سنة ١٩١٧ - ١٩١٨ وضع فهرسا لتلك الاوراق التي نشرت فيما بعد في سنة ١٩١٨ . وهي لم تكن أرشيفية وثائقية بالمعنى الدقيق وبمسورة.

شاملة ، ولكن مع ذلك دعت جميع المهتمين بصورة سريعة ان يتفقدوها وأن يسترشدوا ويهتدوا بها ويحولوها الى مواد ومصادر غنية ، (٢٦) .

كأنت نتائج المرحلة الطويلة من تطور الاستعراب الروسي في أكاديمية العلوم قد تجسدت في البداية التي وضعها نشاط فرين في المتحف الآسيوي ومنذ الثمانينيات من القرن التاسع عشر تحددت بنشاط ف. ر. روزين وتلاميذه ، يقول إ. ي. كراچكوفسكي : « خلال مائة سنة من استعرابنا استطعنا اللحاق بالعلم الغربي ، أسسنا قاعدة للمخطوطات خاصة بنا ، ومكتبة عامرة جيدة ، وللاستعراب مؤسسات أشرافية خاصة به ، وكان له في حينه ملاك كاف يهيء المختصين لتدريس اللغة العربية والعمل على استمرار التقاليد الخاصة بالبحث العلمي ، وكان للاستعراب مكانة عالية واعتراف كبير به في الغرب ، (٢٧) .



## الهوامش

(١) كراچكوفسكى ، دراسات ، ص ٤١ ، وله ايضا الترجمة الروسية للقرآن في مخطوطة القرن السابع عشر ، منتخب المؤلفات ، المجلد ١ ، ص ١٧٦ .

(٢) ف . إ . بيليايف ، المخطوطات العربية في مجاميع معهد الدراسات الشرقية في اكااديمية العلوم السوفياتية « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية في اكااديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٣ ، المجلد ٦ ، ص ٥٥ .

(٣) ينظر عن وضع مخطوطات مجاميع المتحف الآسيوي - معهد شعوب آسيا في اكااديمية العلوم السوفياتية في « الدليل » ،

(٤) كراچكوفسكى ، دراسات ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٥) " Recensio numerum muhammedanorum Academiae Imp. Scient. Petropolitanae " , Petropoli, 1826.

(٦) پ . سافيليف ، حول حياة والاعمال العلمية لفرين ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٥٥ ، ص ١١ .

(٧) اننا هنا نشير الى الاعمال المهمة فقط ، ولا ندون جميع الدراسات والبحوث ، ينظر بتفصيل الى البيبليوغرافيا المفصلة لاعمال المستعربين الروس قبل الثورة في كتاب : و . ا . ليشتوتوفا و ف . ب . پورتوگال ، الدراسات الشرقية ، في منشورات اكااديمية العلوم ١٧٢٦ - ١٩١٧ ، موسكو ، ١٩٦٦ .

(٨) أ . ك . ماركوف ، طوبوغرافية كنوز المسكوكات الشرقية ( الساسانية والكوفية ) ، سانت پيترسبورغ ، ١٩١٠ .

(٩) ف . ا . كراچكوفسكايا ، نصوص باللغة العربية في روسيا قبل سنة ١٨٥٠ ، مجلة « الاستشراق السوفياتي » ، المجلد ٦ ، ١٩٤٩ ، ص ٢٨١ .

(١٠) سافيليف ، حول حياة والاعمال العلمية لفرين ، ص ٣٢ .

(١١) [ أ . پ . كوفاليفسكى ] ، رحلة ابن فضلان في القولغا ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٣٩ ، ص ١١ .

(12) "Ibn - Fozlan's und anderer Araber Berichte über die Russen älteren Zeit. Text und Uebersetzung mit kritisch-philologischen Anmerkungen von C.M. Frähn ", St. - Pbg. 1823.

(١٣) ف. ر. روزين ، مقدمة للطبعة الجديدة لابن فضلان ، « نشره القسم الشرقي للجمعية الآثارية للإمبراطورية الروسية » ، سانت-پيترسبورغ ، المجلد ١٥ ، ١٩٠٢ ، ص ٤٠ - ٤١ .

(١٤) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(١٥) المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

(١٦) المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(17) V. Rosen, Les manuscrits arabes de l'Institut des langues orientales, St. - Pbg., 1877 ; و له أيضا Notices sommaires des manuscrits arabes du Musée Asiatique. Premiere livr., St.-Pbg., 1882.

(١٨) « الامبراطور فاسيلي بولكاروبويتسا . مقتطفات من نصوص يحيى الانطاكي . نشر وترجمة وتعليق ف. ر. روزين ، ، سانت-پيترسبورغ ، ١٨٨٣ ، عن تقويم هذا العمل ، ينظر بتفصيل في مقالة ا. ي. كراچكوفسكي ، روزين كمؤرخ ، مجموعة « في ذكرى الاكاديمي ف. ر. روزين » مقالات ومواد في الذكرى الاربعين سنة على وفاته (١٩٠٨-١٩٤٨) ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٤٧ ، ص ٢٦ - ٣٠ ، وفيها بصورة خاصة يؤكد على « ان ملاحظات روزين بشكل عام وبالجملة هي عن النصوص العربية ليحيى الانطاكي الذي يأتي بمعلومات وأخبار ضرورية ليس فقط عن العلاقات البيزنطية - العربية ، وانما عن الثقافة والتاريخ السياسي لعدد من البلدان ومن ضمنها أرمينيا وجورجيا في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين » .

(١٩) عن أسباب خروج ف. ر. روزين من اكااديمية العلوم والمعلومات المتعلقة بهذه الاحداث ، ينظر بتفصيل : رسالة الى الاكاديمي ي. ك. گورت ، « ذكرى الاكاديمي ف. ر. روزين » ، ص ١١٧ - ١٢٨ .

(٢٠) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ١٠٠ .

(٢١) ي. ك. كراچكوفسكي ، ف. ر. روزينبيرغ ( ١٨٦٧ - ١٨٦٧ )

- حزيران ١٩٣٤ ) • مقالة تأبين ، منتخب المؤلفات ، المجلد ٥ ، ص ٣٧٣ •
- (٢٢) المصدر السابق •
- (٢٣) ك٠ا٠ك٠ بيرينخانيان ، كارل جيرمانوفيتش زاليمان ، « أبحاث في تاريخ الاستشراق الروسي » ، المجلد ٤ ، موسكو ، ١٩٥٩ ، ص ١٠٥ •
- (٢٤) إي٠ي٠ كراچكوفسكي ، مع المخطوطات العربية ، منتخب المؤلفات ، المجلد ١ ، ص ٦٣ •
- (٢٥) إي٠ي٠ كراچكوفسكي ، المخطوطات العربية الواردة الى المتحف الآسيوي من جبهة القفقاس ، منتخب المؤلفات ، المجلد ٦ ، ص ٣٨٣ - ٤٢٢ •
- قبل ان يبدأ كراچكوفسكي بالعمل في المتحف الآسيوي وبطلب من ك٠ك٠ زاليمان كانوا يرجعون اليه دائما للاستشارة في القضايا العربية ، وكان قد وصف بتفصيل مخطوطة المجلد الخامس لتاريخ ابن مسكويه التي كان ف٠ إي٠ ايثانوف قد حصل عليها في بخارى سنة ( ١٩١٥ ) خصيصا للمتحف الآسيوي ( ينظر : إي٠ي٠ كراچكوفسكي ، مخطوطة جديدة للمجلد الخامس لتاريخ ابن مسكويه ، منتخب المؤلفات ، المجلد ٦ ، ص ٣٧٣ - ٣٨٢ ) •
- (٢٦) إي٠ي٠ كراچكوفسكي ، آثار ف٠ ر٠ روزين المخطوطة والتحقيق فيها خلال ٣٠ سنة ، منتخب المؤلفات ، المجلد ٦ ، ص ٤٤١ •
- (٢٧) إي٠ي٠ كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ١٠٥ •



# الدراسات العربية

١٩١٧ - ١٩٦٨

ت. ا. شوموفسكي

كان المركز الرئيسي للاستعراب الروسي بفضل مدرسة ف. ر. روزين الكلاسيكية في بيتروغراد عشية ثورة اكتوبر . وفي بيتروغراد بالذات كانت كلية اللغات الشرقية في الجامعة مهبطه . وكان المتحف الآسيوي قد أنهى قرنا كاملا من وجوده في الايام الصعبة التي ولد فيها العالم الجديد . وفي كنف السلطة السوفياتية فقط وبصورة تدريجية بدأ توطيد أركان مركز تنظيمي للدراسات العربية على الصورة التي كان عليها في عهد مديره الاول خ. د. فرين . كان اساس التقدم ينحصر في وجود مجاميع المخطوطات والكتب العربية الغنية التي كانت تسير الى التكامل بصورة دائمية . وبذلك اصبح مركز ثقة لاعمال البحث التي يقوم بها كثير من المختصين . وكانت الوجة الاولى من المخطوطات التي وردت الى المتحف بعد اعلان السلطة السوفياتية عبارة عن (٤٢) مخطوطة للبطريك الانطاكي كريغوري الرابع ، اودعت في المتحف الآسيوي من مكتبة القيصر (١٩١٩)، ثم وردت مجموعات القسم الدراسي (التعليمي) للشعبة الآسيوية في وزارة الشؤون الخارجية سنة (١٩٢١)<sup>(١)</sup> . وكان الغاء الكلية في سنة ١٩١٩ قد لعب دورا كبيرا في تقوية المركز الاكاديمي .

وبعد وفاة ن. ا. ميدنيكوف في سنة ١٩١٨ وانتقال ا. ا. شميدت الى طاشقند في سنة ١٩٢٠ ، اصبح التلميذ الناشئ لروزين بروفيسور جامعة بيتروغراد ا. ي. كراجكوفسكي اكبر شخصية بارزة ذات نفوذ وممثلا للاستعراب الروسي في بيتروغراد . وكان واجبه الاماسي ينحصر في توحيد طاقات وجهود المستعربين والحفاظ على تلك التقاليد التي أدت

الى اعتراف الاوساط العالمية المعنية بالاستعراب الروسي . وفي سنة ١٩٢١ توقف القسم الشرقي للجمعية الأثرية للإمبراطورية الروسية عن النشاط وتحول الى مؤسسة يلتقي ويجمع فيها جماعة المستشرقين الذين كانوا يعملون في المتحف الآسيوي . وكانت « نشرة القسم الشرقي للجمعية الأثرية للإمبراطورية الروسية » المؤسسة بجهود روزين في سنة ١٨٨٦ التي كانت تصدر قبل سنة ١٩٢١ قد توقفت عن الصدور ، وكذلك « المتحبات الشرقية » هي الأخرى قد توقفت عن الصدور أيضا بعد سنة من توقف « نشرة القسم الشرقي » ، فاستمض عنهما ب « نشرة جماعة المستشرقين » فسرعت بالصدور منذ سنة ١٩٢٥ ، وبالإضافة الى هذا ، كانت الأبحاث العربية تطبع في المجلة العلمية المبسطة « الشرق » ( ١٩٢٢ - ١٩٢٥ ) ، وكذلك في « محاضرات أكاديمية العلوم » وهي سلسلة ج ( ١٩٢٤ - ١٩٣١ ) وعلى صفحات هذه المطبوعات رأيت النور مجموعة من أعمال كراچكوفسكي عن الأدب العربي وبشكل خاص الأدب الحديث .

أيقضت ثورة أكتوبر شعوب البلدان المستعمرة والتابعة ودفعتها الى ابداع تاريخي نشيط ، ورفعت مستوى الشعور القومي فيها الى درجة عالية ، ثم وجهت مسيرة المدرسة السوفياتية للاستعراب الى الاتجاهات الجديدة في الثقافة العربية . فاذا كان الاهتمام قبل الثورة محصورا في ادب القرنين التاسع عشر والعشرين الذي ابدعته شعوب العالم العربي ، وكان ذلك الاهتمام بدون شك عرضيا غير مقصود ، فانه بعد اكتوبر خصص العالم كراچكوفسكي للأدب العربي جانبا كبيرا من البحوث الخاصة<sup>(٢)</sup> . ثم اننا نرى فيما بعد ، كيف ان المضامين الجديدة بمرور الزمن وجدت لها مجالا في حقول التاريخ والدراسات اللغوية واجتذبت بصورة اكثر أعدادا من المختصين الذين ترعرعوا في كنف النظام السوفياتي . وبالإضافة الى ذلك تجدر الإشارة بطبيعة الحال الى ان تقاليد دراسة أحوال العرب في العصور

الوسطى في روسيا القديمة ( روسيا ما قبل الثورة ) كانت في مستوى عال .

وكانت كوادر المتحف الآسيوي في البداية قليلة جدا من حيث العدد . وكان كراچكوفسكي وحده يمثل الاستعراب كله ، وفي سنة ١٩١٩ دخل فيه ف. أ. إييرمان أيضا ، وكان هذا باحثا مختصا في الشعر العربي والفارسي . وبعد انتخاب كراچكوفسكي عضوا في الأكاديمية العلوم سنة ١٩٢١ حيث رقى الى مرتبة الاكاديمي وعين سكرتيرا لقسم العلوم التاريخية واللغوية ، بقي إييرمان في ملاك المتحف الآسيوي المستعرب الوحيد فيه ، وقد تم تعيينه مستخدما من الصنف الاول في سنة ١٩٢٣ ، وفي هذه السنة بالذات صدرت له التطبيقات والتمارين الاصلية « العرب والفرس في الشعر الروسي » ، (٢) وتراجم من الشاعر الاسباني - العربي (٣) ابن حمديس ( القرن الحادي عشر - القرن الثاني عشر ) (٤) ثم وصف مجموعة صغيرة من المخطوطات العربية التي وردت الى المتحف الآسيوي سنة ١٩٢٦ (٥) ، وطبع في الخارج عرضه البيبليوغرافي للاعمال الروسية الجديدة في حقل الدراسات العربية والاسلامية (٦) . وكان للرجل ارتباط باكاديمية الدولة للتاريخ والثقافة المادية وكذلك بمتحف أرميتاز للدولة ، بالاضافة الى المتحف الآسيوي ، وبدأ إييرمان العمل بجد في حقول تاريخ الفن والثقافة انادية للعرب . وكان الشعر العربي في القرون الوسطى من اقرب الموضوعات الى قلبه حيث ترك فيه بحثه الممتاز « الخريمي الشاعر العربي من صفد » (٧) . وما عرضناه لايمنل قائمة كاملة بأعماله . والجدير بالاشارة هو ان النشاط العلمي لاييرمان انقطع اكثر من مرة ، ففي بداية الثلاثينيات رحل نهائيا .

---

(٣) « الاسباني - العربي » مصطلح يرد على لسان المستشرقين والمستعربين السوفياتيين ويقصدون به « الاندلسي » .



وهناك مجموعة من اعمال كراچكوفسكي انجزت في فترة السنوات العشرة الاولى من العهد السوفياتي ، وهي تخص وصف واعداد المخطوطات والكتب والاوراق ذات الطابع الارشيفي في المتحف الآسيوي . وبالإضافة الى ما قدمه كراچكوفسكي من عرض عام لقسم المخطوطات في المتحف الآسيوي سنة ١٩١٨ ، كما مر ذكره ، فقد كتب بحوثا عن مخطوطات ديوان ذي الرمة من مجموعة بخارى التي كان قد حصل عليها ف. أ. ايغانوف<sup>(٨)</sup> ومصنف الغزالي في الفلسفة من نفس المجموعة<sup>(٩)</sup> ، وعن مخطوطات اعمال اسامة بن منقذ المحفوظة منذ مائة سنة في المتحف الآسيوي<sup>(١٠)</sup> ، ووصف مجموعة أخرى غير قديمة الا انها ثمينة جدا ، ثم قدم عرضا عاما للمخطوطات المسيحية - العربية<sup>(١١)</sup> ، وقام بمجرد وفهرسة أرشيف ف. ر. روزين ونشر بعض المواد والمصادر من تراث هذا العالم<sup>(١٢)</sup> وطبع نصوص بعضها في ضوء مخطوطات المتحف الآسيوي .

وفي سنة ١٩٢٦ صدر تشريع نظام المطبوعين للوظائف الشاغرة في المتحف الآسيوي ، وعلى أثره تم قبول ف. إ. بيليايف في احدى تلك الوظائف في الاول من تشرين الاول سنة ١٩٢٧ . وخلال ستين استطاع بيليايف تنظيم مخطوطات القسم العربي من مجموعة بخارى التي حصل عليها وجمعها ف. إ. ايغانوف ، وهي تضم اكثر من ألف رقم<sup>(١٣)</sup> ، كما وكتب مقالا خاصا في وصف احدى تلك المخطوطات<sup>(١٤)</sup> . وفي نفس الوقت شرع بيليايف في نشر « كتاب الاوراق » لمؤرخ القرن العاشر الصولي .

وخلال السنوات التي عملت جماعة المستشرقين في المتحف الآسيوي احتل الاستعراب فيه مكانا بارزا ليس في الاجتماعات العلمية فقط وانما على صفحات «نشرة جماعة المستشرقين» أيضا . ففي سنوات ١٩٢٤ - ١٩٣٠ التي كراچكوفسكي وحده فقط ١٦ محاضرة<sup>(١٥)</sup> ، ونشر في المجلدات ٤-١ من « نشرة جماعة المستشرقين » ، ١٥ مقالا وتقريريا علميا<sup>(١٦)</sup> ،

وبالإضافة الى ذلك فقد عمل في حقل الاستعراب ف. ف. ف. بار تولد<sup>(١٧)</sup> ، ي. س. فيلنچيچك<sup>(١٨)</sup> ، ف. ف. أ. كراچكوفسكايا<sup>(١٩)</sup> ، د. د. ك. بيتروف<sup>(٢٠)</sup> ، أ. أ. روماسكيچ<sup>(٢١)</sup> ، ر. ر. فاسير<sup>(٢٢)</sup> ، ف. ف. أ. اييرمان<sup>(٢٣)</sup> ، ن. ف. يوشمانوف<sup>(٢٤)</sup> . وفي سنة ١٩٣٠ ، وبمناسبة مرور ربع قرن على النشاط العلمي لكراچكوفسكي كانت اللجنة قد خصت للمحتفى به المجلد الخامس وهو الاخير من « نشرتها » وطبعت فيها « قائمة بعاوين اعمال ايگناتي يوليانوفچ كراچكوفسكي ١٩٠٤ - ١٩٢٩ »<sup>(٢٥)</sup> وهي تشهد على ضخامة حجم اعماله في مختلف حقول الاستعراب . ومن الجدير بالذكر هو ان اكثر من ١٥٠ رقما في السيليوغرافيا التي تضم ٢٣٥ رقما قد صدر في الاثني عشرة سنة الاولى بعد اكتوبر . وتضم المجلدات مقالات وبحوثا لاربعين مؤلفا ، وتشهد بوضوح كذلك حيلة استعرابنا عند نهاية سنة ١٩٢٩ وعن اهمية الاستعراب عند المستشرقين في الحقول المتشابهة المتقاربة .

كانت سنة ١٩٢٩ سنة انعطاف وتحول في ميدان استعرابنا الاكاديمي ، ففي ٨ شباط طرح كراچكوفسكي ملاحظات كثيرة « عن قضية حالة الاستعراب في الاكاديمية العلوم ( حول تأسيس قسم الدراسات اللغوية العربية ) » . قال ايگناتي يوليانوفچ ( وهو كراچكوفسكي - م. خ. ) في هذا الصدد : « لقد نفذت جميع الاستفسارات والاستشارات بنفسي حتى هذه اللحظة ، الا انه في الوقت الحاضر ، ونظرا لتوسع اعمال الاكاديمية ، من الضروري جدا وجود مؤسسة ذات نفوذ وشخصية قوية ، هدفها تنظيم القسم ، وأضافة الى ذلك تمت تسمية « المشرفين من العلماء الشباب وتأسيس مركز موحد »<sup>(٢٦)</sup> . واما ملاك المركز فكان يتألف من المدير والسكرتير العلمي وباحث علمي واجد . وفي سبيل ايجاد مقر للمؤسسة الجديدة أبدى صاحب المقترح استعداداه ان يقدم غرفتين في شقته لذلك



الغرض حيث تكون مكتبته الخاصة في خدمة الباحثين أيضا . ففي ١٠ نيسان  
هياً كراچكوفسكي خطة . مواد لوضع برامج الخمس سنوات من العمل  
لقسم الدراسات اللغوية العربية ، ، وفيها وردت الاعمال الاساسية التالية :  
معجم اللغة العامية العربية ، وصف المخطوطات العربية في عموم الاتحاد  
السوفياتي ، جمع المصادر والمواد لبحث تاريخ الادب العربي الحديث  
( القرن التاسع عشر والقرن العشرين ) ، تاريخ الدراسات العربية  
( الاستعراب ) ، تهيئة معجم اللغة العربية المعاصرة ، وجمع المعلومات والاحبار  
العربية عن روسيا والبلدان المتاخمة لها .

وفي سنة ١٩٣٠ بدأ القسم العربي في معهد الدراسات الشرقية بالعمل  
فكان الملاك الاول الذي تمت الموافقة عليه متكونا من الرئيس ا. ي .  
كراچكوفسكي والباحث العلمي من المرتبة الثانية ي . س . فيلينجيك .

ولم يرد ذكر معجم اللغة العربية العامية في الصف الاول بين اعمال  
المؤسسة الاكاديمية اعتباطا أو عن طريق الصدفة . اصبح القسم بأقراح  
وتوجيه من كراچكوفسكي المركز المنظم للاستعراب السوفياتي . وكانت  
دراسة اللغات الحية للامم الحديثة من الواجبات الاساسية وتقف في المقام  
الاول من حيث النظرية والتطبيق في بلاد السوفيات . وكان هناك من ينجز  
الموضوعات مثل : ي . س . فيلينجيك حيث كان على مقعد الدراسة في جامعة  
لينينغراد الحكومية عندما شرع بوضع معجم اللغة العامية الحية في سوريا  
وفلسطين في ضوء النصوص المنشورة من قبل المستعربين الغربيين المختصين  
في علم اللهجات المقارنة . وكان عمل هذا الشاب اللينينغرادي المتحمس قد  
جلب اقباء علماء الدراسات السامية الاجانب امثال ك . بروكيلمان ، و ي .  
بريونليخ ، و ر . هارتمان ، وأما ك . بيرگشتريسر كان قد تقدم برجاء  
الى فيلينجيك ان يقوم باعداد ما جمعه من المواد .

وهكذا وبصورة تدريجية توسعت وتطورت مناهج موضوعات أخرى .  
ففي سنة ١٩٣١ كان القسم يقوم بانجاز اعماله بتركيبه السابق حيث قام



كراجكوفسكي بتتبع معجم اللغة العربية المعاصرة الذي وضعه نخ . كـ  
بارانوف ، ومعجم اللغة العربية العامية الذي استمرى . س . فيلينجيك في  
العمل فيه ، كما ترجم « مقدمة » ، فيلسوف القرن الرابع عشر ابن خلدون ،  
ونظم قائمة بالمخطوطات العربية في لينينغراد في موضوع العلوم المختصة  
والطبيعية ، وترجم من « الف ليلة وليلة » ، وقصائد الشاعر الاسباني - العربي  
( يقصد به الاندلسي - م . نخ . ) في القرن الحادي عشر ابن حزم ، وهياً  
للطبع الشعر العربي لابن المعتز ( توفي في سنة ٩٠٨ م ) ، ووضع  
بيليوغرافيا نقدية عن المصادر العربية في تاريخ أوروبا الشرقية . وكذلك  
بيليوغرافيا الادب العربي الحديث . وفي نفس سنة ١٩٣١ كان الباحث  
العلمي في معهد الدراسات الشرقية أ.ف . اسكندروف ، قد بدأ بدراسة  
مصر في الازمنة الحديثة ، حيث كان يصدد دراسة تاريخ الحركة القومية  
التحررية مستندا على تلك المصادر والمواد .

واستمر العمل التنظيمي كذلك في سنة ١٩٣٢ بجانب العمل العلمي  
في القسم ، ففي اجتماع عمل موسع في ٧ كانون الثاني طرح كراجكوفسكي  
مسألة دراسة اللغة العربية في القرون الوسطى (٢٨) (\*).

وسوف نرى في الصفحات التالية المدى الواسع في هذه الناحية الذي  
شمله نشاط المستعربين اللينينغرايين وما وضعوه على عاتقهم من مهام .  
فقد حاول المختصون الاكاديميون ان يسيروا قدما وبأستمرار وعلى مر  
الزمن في تنظيم سلسلة كبيرة من الاعمال القيمة التي تساعد البناء اللغوي  
في الاتحاد السوفياتي وفي الخارج . وعند الكلام عن معهد الدراسات  
الشرقية لا بد من الاشارة الى مجموعة اجات ي . س . فيلينجيك التي

---

(\*) كان على المؤلف ان يرقم هذا الهامش برقم (٢٧) الا انه وقع في هفوة  
عندما جعله برقم (٢٨) الا اننا لم نصححه لانه لا يحدث اي التباس .

انعكست في سنة ١٩٣٣ وظهرت في مؤلفه « قضايا الاملاء في الشرق العربي المعاصر » (٢٩) .

وأشار كراچكوفسكي الى الاتجاه المميز في الاختصاصات الاستشرافية في نهاية العشرينيات (٣٠) ، وقد أدى هذا الاتجاه الى ظهور جماعة المستعربين اللينينغراديين في المتحف الآسيوي في سنة ١٩٢٨ التي قامت بنشاطاتها الى سنة ١٩٣٠ ، ففي اجتماعاتها المنتظمة ألقى عدد كبير من المحاضرات ، وقد قدم كراچكوفسكي وحده ، على سبيل المثال ، وخلال ثلاث سنوات ، ٦٠ محاضرة وبلاغا بيليوغرافياً (٣١) . ولكن الواقع كان يتطلب اعمالاً من نوع جديد ، وهكذا وعلى اسس وبقايا هذه الجماعة تأسست في ٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٤ جمعية المستعربين . وقد ترأس كراچكوفسكي الجمعية ، واما نائب الرئيس فقد انتخب بروفيسور المعهد الشرقي في لينينغراد أ.م. شامى الاختصاصي البارز في الشرق المعاصر ، وأما السكرتير فكان أ. ف. اسكندروف فيما كان كل من ف. ك. سوخوتين و ن. ف. يوشمانوف عضواً في الهيئة الادارية فخلال السنة الاولى من عمر الجمعية انضم اليها عشرون عضواً وعقدت ١٨ اجتماعاً علمياً ، استمع فيها الحاضرون الى موضوعات كثيرة وشاركوا في مناقشاتها (٣٢) . وبجانب الاجتماعات العلمية عقدت الجمعية امسيات للترجمة أيضاً (٣٣) .

ووضعت الجمعية على عاتقها تنفيذ مهمة خاصة بمناسبة المؤتمر السابع عشر للحزب الشيوعي البولشفي وهي ترجمة مصنفات مؤرخ القرن التاسع ابي حنيفة الدينوري بصورة جماعية ، وقد اشترك فيها كل من أ. م. بيلينيسكي ، و ف. إ. بيليايف ، وأ. ي. بوريسوف ، وأ. أ. بيكوف ، و ك. ف. عوده - فاسيليفا ، و ك. ك. گولين ، و م. أ. سالي ، و د. ف. سيميونوف ، وكان يجري العمل تحت اشراف إ. ي. كراچكوفسكي وكان العضو الآخر للجمعية وهو ي. س. فيلنچيك قد أنهى في هذه

الفترة العمل الكبير عن اسماء اجناس الخيول العربية الذي ظهر خلال عمله في وضع وتصنيف المعجم الوسيط للغة العربية الحية<sup>(٣٤)</sup> .

وفي سنة ١٩٣٤ انضم الى ملاك قسم الدراسات العربية الاستاذ المساعد في المعهد الشرقي في لينينغراد اللغوي د. ف. سيميونوف وطالب الدراسات العليا أ. ف. اسكندروف . قام هذا الاخير ولمدة قصيرة بتهيئة مصنف بيليوغرافي في القسم ، ثم تحول الى العمل في موضوعات من اختصاصه بصورة مباشرة .

اما العلاقات الخارجية للقسم فقد كانت محدودة جدا ، وكانت تتم بصورة اساسية عبر العلاقات والمراسلات الشخصية . ساعد المؤتمر العالمي الثالث للفظ والآثار الايرانية المنعقد في سنة ١٩٣٥ في لينينغراد على اقامة اتصالات شخصية مع مجموعة من العلماء الاجانب . واتعشت العلاقات العلمية كذلك في قسم الدراسات العربية حيث كان العلماء السوفييات والاجانب يطلبون منه التقارير ويرجعون اليه في أمورهم العلمية<sup>(٣٥)</sup> .

وزاجع كراچكوفسكي في سنة ١٩٣٥ ترجمة تصانيف الدينوري التي قامت بها مجموعة من العلماء وهي لم تكتمل بصورة نهائية . وخلال سنة واحدة فقط هيا وألقى كراچكوفسكي ١٩ مقالة ومحاضرة . أما ي. س. فيلينجيك فاستمر في عمله في معجم اللغة العربية العامة ، وكان بين آونة واخرى يضع الاقسام انهيئة لبحثه هذا في قالب من مقالات ينشرها في المطبوعات السوفيادية والاجنية<sup>(٣٦)</sup> . ولقد قام المستشرق الآخر د. ف. سيميونوف الاستاذ بجامعة پترسبورغ ( ١٨٤٧ - ١٨٦١ ) فنصف موضوعا عن الاعياد الشعبية في مصر في القرن التاسع عشر في ضوء المواد التي كان قد هياها الشيخ طنطاوي . ومنذ شهر مارت استقبل القسم باحثا جديدا وهو أ. ب. كوفاليفسكي . فكان موضوع عمله الكاتب المصري محمد حسين هيكل وروايته « زينب » ، وتناول فيما بعد دراسة معلومات واخبار جغرافي



القرن العاشر المسعودي عن بلدان اوروبا الشرقية • وهياً والقي فيلينيچيك  
وسيميونوف وكوفاليفسكى خلال سنة ١٩٣٥ خمس عشرة مقالة ومحاضرة •  
واستمر طالب الدراسات العليا اسكندروف العمل في رسالته عن الحركة  
القومية في مصر في التسعينيات من القرن التاسع عشر •

واما جمعية المستعربين فكانت مستمرة بنجاح في القيام بنشاطاتها ،  
ازداد عدد اعضائها فوصل الى ٢٥ عضواً ، وكانت تقام الاجتماعات العلمية  
وامسيات مكرسة للترجمة بصورة منتظمة كما كانت الحال سابقاً • وان  
الحدث الكبير في حياة الجمعية والقسم في سنة ١٩٣٥ كان التحضير الذي  
قامت به المؤسستان لعقد الدورة الاولى للمستعربين في عموم الاتحاد  
السوفياتي (٣٧) •

ولقد اوضحت نتائج مناقشة المحاضرات بشكل جاد أنه نشأت وتطورت  
خلال سنوات السلطة السوفياتية في بلادنا مجموعة ناضجة من المختصين  
الذين عملوا بنجاح في كافة حقول الدراسات العربية (٣٨) •

وفي نفس سنة ١٩٣٥ انتخب ا. ي. كراچكوفسكي عضواً في المجمع  
العلمي العربي في دمشق • وتلقى في الفترة نفسها دعوة للاشتراك في يوبيل  
الشاعر المتنبي في بغداد •

وقد قام كراچكوفسكي في هذه الآونة بتصحيح الاخطاء المطبعية  
للاحاديث الصحيحة بالاضافة الى تهية مقالات كثيرة والقاء محاضرات  
غزيرة ، كما شارك في إصدار « دائرة المعارف الاسلامية » وفي اعمال  
مؤسسات علمية عالمية أخرى • ومما يجدر ذكره هو أن القسم قد اقام  
معرض المخطوطات العربية اثناء المؤتمر العالمي الثالث للفنسون والآثار  
الايرائية •

وكما ورد ذكر عن النشاط الثمر لباحثي القسم في اكاديمية العلوم  
بمناسبة قرار الحزب والحكومة حول استحداث المراتب والالقب العلمية •

وكان اجتماع العمل المنعقد لقسمي الدراسات العربية والعبرية في معهد الدراسات الشرقية في ٥ حزيران سنة ١٩٣٥ قد طرح امام ادارة معهد الدراسات الشرقية مسألة منح درجة الدكتوراه في العلوم اللغوية لكل من ي. س. فيلينجيك و د. ف. سيميونوف ، ودرجة الدكتوراه في العلوم التاريخية الى أ. ب. كوفاليفسكي بدون الدفاع عن الرسالة . وقد حلت هذه المسألة فيما بعد بصورة ايجابية . وفي نفس ذلك الاجتماع المكرس لاصدار القرارات العملية تمت الموافقة على مواضيع الرسائل العلمية التي يحققها كل من ي. س. فيلينجيك و أ. ب. كوفاليفسكي . وبالإضافة الى ذلك فإن القسم يعمل في تنفيذ الدورات القادمة ، ففي سنة ١٩٣٥ أشرف باحثو القسم على تطبيقات طلبة المعهد الشرقي في ليننغراد .

وفي ٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٦ وخلال اجتماع الهيئة الادارية لجمعية المستعربين حصلت الموافقة على البدء بالعمل الجماعي في تاريخ مصر الحديث ، والذي اشترك فيه كراچكوفسكي واكيلرود و روگنسكايا و روتشيتين وكيليرگ وشامى واسكندروف ولوتسكى . وفي ١٣ حزيران من نفس السنة دافع أ. ف. اسكندروف عن رسالته « الحركة القومية في مصر في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين والحزب الوطني » لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التاريخية . ولا شك ان هاتين الحقيقتين تشهدان على الاهتمام الكثير والدائم الذي استمر حتى بعد الدورة الاولى واصبح دافعا لطرح قضايا تاريخ البلدان العربية الحديث والمعاصر في القسم . أما الحقول الاخرى من الدراسات العربية فقد استمرت دراستها بشكل متواصل ووفق برامج مخططة مسبقا ، وكانت الحصيللة الكبيرة لستي ١٩٣٥ و ١٩٣٦ البعثات العلمية التي قامت بدراسة عرب آسيا الوسطى برئاسة اعضاء الجمعية ا. ن. فينيكوف و ك. ف. عودة - فاسيلينا و ك. ف. تسيريتيلي الذين قدموا مواد ومصادر غنية كانت قد تمت



تهيئتها فيما بعد بنجاح منقطع النظير . وفي نهاية سنة ١٩٣٦ عين ف. إ. بيليبيث مستخدماً في قسم المخطوطات في معهد الدراسات الشرقية وفسى الوقت الذي كان فيه يعمل في تهيئة مخطوطات القسم الاسلامي ، كان يقوم بوصف المخطوطات العربية المدونة على اوراق البردى المحفوظة فسي موسكو ولينينغراد وكذلك دراسة مصنفات الصولي في ضوء مخطوطات المكتبة العامة في لينينغراد ، وفي سنة ١٩٣٧ منح لقب الدكتوراه في العلوم اللغوية .

وخلال سنة ١٩٣٦ كانت جمعية المستعربين قد عقدت ١٥ اجتماعاً ، ففي ثمانية منه أقيمت ونوقشت محاضرات علمية ، وفي ستة منه اذيعت الانباء العلمية ذات الطابع السيليوغرافي . ولم يكن المشتركون في هذه الاجتماعات من اعضاء الجمعية فقط ، وانما اشترك فيها مستخدمو معهد الدراسات الشرقية من غير المستعربين وطلبة معهد التاريخ والدراسات الادبية واللغوية ، والمعهد الشرقي فرع لينينغراد وكذلك العلماء الضيوف القادمون من المدن الاخرى امثال : أ. إ. شميدت و ف. أ. كوردليفسكي . وبفضل مبادرة القسم والجمعية تم الاتفاق على توقيع عقد مع العضو المراسل لأكاديمية العلوم السوفياتية أ. إ. شميدت ( طاشقند ) وذلك للقيام بترجمة احد الآثار العربية الممتازة في التاريخ « كتاب الخراج » لابي يوسف ، وكذلك مع عضو اكاديمية العلوم الاوكرانية أ. إ. كريمسكي ( كييف ) وذلك للقيام بكتابة تاريخ الادب العربي الحديث . ولم تقتصر العلاقات المثينة مع علماء بقية المؤسسات على نطاق الاتحاد السوفياتي . فقد كان رئيس القسم يجيب على استفسارات ز. كائين (باريس) عن مخطوطة « التاريخ المنصوري » ، و إ. ليتمان (توبينكين) عن اللهجة المصرية ، والمغربي (دمشق) عن المخطوطات القاهرية ، و ل. كريجينسكي (داتسينغ) عن مخطوطات مجموعة موخلينسكي المحفوظة في جامعة لينينغراد الحكومية ،



و ف . كرينكوف ( كامبردج ) عن المجموعات الشعرية ، و ك . بروكيلمان ( بريسلاو ) عن تاريخ الادب العربي . و عنى كراچكوفسكي بصورة خاصة بتربية الجيل الشاب ، وهكذا ففي تشرين الاول سنة ١٩٣٦ بدأ الاشراف على دروس طلبة ت . أ . شوموفسكي في معهد التاريخ والدراسات الادبية واللغوية في العمل التكنيكي على المخطوطات العربية (٣٩) .

وأما النشاط الابداعي الرصين للمجموعة التسي كان يرأسها كراچكوفسكي فكان ينمو بسرعة سنة بعد اخرى . وكانت الخطة الواسعة في القسم لسنة ١٩٣٧ قد ضمت ١٩ موضوعا في الدراسات العلمية التاريخية واللغوية والادبية والحقول الاخرى في عالم الاستعراب ، وكذلك الشروع بارسال البعثات لدراسة لغة وفولكلور عرب آسيا الوسطى ، وتنظيم التفرغ العلمي لوصف المخطوطات العربية الموجودة في قازان وداغستان ، والنصوص المدونة على ورق البردي والمواد الارشيفية المحفوظة في موسكو (٤٠) .

وفي النصف الاول من سنة ١٩٣٧ بدأ العمل في القسم البروفيسور أ . م . شامي ، الاختصاصي الكبير في تاريخ البلاد العربية الحديث . وقامت جمعية المستعربين بعقد ١١ اجتماعا في سنة ١٩٣٧ ، وكما كان متبعا فان بعض الاجتماعات كانت علمية والقسم الاخر يخص الاستعلامات ذات الطابع السيليوغرافي ، وكان كراچكوفسكي في علاقات وثيقة مع مستعربي الشرق والغرب ، وكان يخبرهم ويعلمهم بصورة منتظمة عن الاحداث العلمية المتلاحقة . والثمرة الكبرى لنشاط الجمعية في سنة ١٩٣٧ تجسدت في عقد الدورة الثانية لعموم الاتحاد السوفياتي وذلك من ١٩ الى ٢٣ تشرين الاول في لينينغراد وفي معهد الدراسات الشرقية (٤١) .

واما الاستعراض المهيب الذي تمثل في الدورة المنعقدة بمناسبة الذكرى

العشرين لاكتوبر فقد كان حيلة الاستعراب السوفياتي<sup>(٤٢)</sup> . فقد اشتركت فيها مجموعة كبيرة من الذين قدموا من اقاصي الاتحاد ، وبقناعة راسخة لا متناهية صرحوا بأن دراسة الادب العربي الحديث في الاتحاد السوفياتي نالت الاعتراف العالمي ، وبالتأكيد ان الاولوية في هذا الحقل من العلوم كانت من نصيب بلادنا ، فقد نمت دراسات لغوية معينة في سنوات السلطة السوفياتية في الاتحاد السوفياتي لم تكن موجودة في روسيا ما قبل الثورة .

وكانت القواعد الكلاسيكية التي ألفها ن. ف. يوشمانوف كمصدر تطبيقي لدارسي اللغة العربية معترفا بها ككتاب له مزايا علمية مستقلة ، وكان معجم ومقالات ي. س. فيلنيك اضافة ضخمة لتحقيق مسائل العلاقة والترابط بين اللغة الادبية واللهجات المحلية . ولا شك بان دراسة لغة عرب آسيا الوسطى لها علاقة بهذا الموضوع ، حيث وضع خطتها وعمل في سبيل تحقيقها بدأب ك. ف. سيرتيلي و. ا. ن. فيتنيكوف . وكان لتاج خ. ك. بارانوف أهمية كبيرة في حقل تهئية المعجم العربي - الروسي للصور الحديثة ، والذي كان تحقيقه ضروريا منذ زمن بعيد . والنجاح في الدراسات الادبية تجسد في اصدار كتاب البديع ، لابن المعتز ، ودراسة مختارات أسامة بن منقذ ، وظهور عمل ف. أ. إيبرمان عن دور الفرس في الشعر العربي القديم .

وان احدى العلامات المضيئة في عهد ما بعد ثورة اكتوبر في الاستعراب تمثل في ترويج المعرفة التي تخص الادب العربي بين الجماهير في نطاق واسع عن طريق الترجمة ( الف ليلة وليلة ، في سنة ١٨٢٩ - ١٩٣٩ ، و طوق الحمامة ، لابن حزم في سنة ١٩٣٣ ، و كليله ودمنة ، في سنة ١٩٣٤ ، و الأيام ، لطف حسين في سنة ١٩٣٤ ، و عودة الروح ، لتوفيق الحكيم في سنة ١٩٣٥ ) . وأسهم ف. ف. بارتولد في العملية وله

اضافات كبيرة في دراسة تاريخ العرب . وفي سنة ١٩٣٧ اهتم الاستراب  
السوفياتي بالاحداث الاسبانية ، فأصدر . الثقافة العربية في اسبانيا ، وهي  
من اعداد ا. ي . كراچكوفسكي .

واما الاعمال التي تخص التاريخ الحديث للبلدان العربية فهي لكل  
من أ. ف. اسكندروف عن مصطفى كمال (١٩٣٦) ، خ. ا. كيليرك  
عن ثورة عرابي باشا (١٩٣٧) واعمال أخرى تضى بدراسة الحركة القومية  
التحررية للشعوب المستعمرة والتابعة . وكان نصيب تطور الابحاث التي  
تخص المصادر كيرا في دراسة المصادر العربية لتاريخ شعوب الاتحاد  
السوفياتي ( تم اصدار الوثائق العربية من صنف ، أعمال أ. ب. كوفاليفسكي  
عن ابن فضلان ، والمسعودي ومؤلفين آخرين ، اعداد مصنف محمد طاهر  
الكرخي للنشر ) (٤٣) .

ووضعت في سنة ١٩٣٨ الخطة الخمسية لأعمال القسم ، ووفقا لما  
جاء في الخطة كان على الباحثين اكمال الاعمال الاساسية في الانجاسات  
الرئيسية الثلاثة : كراچكوفسكي - اتجاه الفصول الاساسية في تاريخ  
الادب العربي ؛ فيلنچيك - معجم اللغة العامية العربية ؛ سيمونوف -  
القواعد المفصلة للغة الادبية العربية المعاصرة ؛ كوفاليفسكي - دراسه  
المصادر المتعلقة بشعوب الاتحاد السوفياتي ( ابن فضلان ، ابو دلف ،  
المسعودي ، الفرناطي ) . ففي هذه السنوات الخمس كان من المفروض  
اكمال العمل الجماعي في ترجمة مصنف الدينوري والطبعة المحققة لمخطوطة  
الكتاب التاريخي لمؤلف القرن العاشر الصولي التي عمل في تهيئتها ف. ا.  
بليايف .

كما واستتمت جمعية المستعربين خلال سنة ١٩٣٨ الى ١٤ محاضرة ،  
من بينها « اللغة الخوارزمية ، القاها أ. أ. فريمان ، و « دساتر الفانية



في البلدان العربية ، قدمها م . ف . جوراكوفسكي ، و « مصادر مخطوطة جديدة عن ( الف ليلة وليلة ) » ، قرأها م . أ . سالي . أما الامسيات الخاصة بالاستعلامات والانباء السيليوغرافية كانت ولا تزال ناجحة وقد حافظت على أهميتها ، وكان كراچكوفسكي غالباً ما يذيع فيها أمام المستمعين عن اوضاع الاستعراب العالمي .

كتب كراچكوفسكي : « كانت اعمال القسم في سنة ١٩٣٩ قد تدهورت بشدة نتيجة فقدان اثنين من الباحثين الاكثر نبوغاً ومهارة ؛ واستدعاء الشخص الثالث الى الخدمة العسكرية حيث ادى خروجه الى هدم العلاقات المنتظمة مع قسم المخطوطات » (٤٤) . كان الشخصان الاولان اللذان ورد ذكرهما هما : فيلينجيك الذي توفي في ١ تموز سنة ١٩٣٩ وكان عمره ٣٧ سنة ، و أ . ب . كوفاليفسكي الذي توقف نشاطه العلمي في سنة ١٩٣٩ ، وأما الشخص الثالث فهو بيلبايف . توقف عملهم في الموضوعات التي كانت قد انيطت بهم . وقد التحق الى العمل في القسم اختصاصيون جدد ، من بينهم س . م . بوغدانوفا - بيريزوفسكايا ( توفيت سنة ١٩٤٢ ) ، فقد قامت بوضع فهرس قسم الكتب العربية في معهد الدراسات الشرقية ، ثم تحولت في خريف سنة ١٩٤٠ الى العمل في رسالتها العلمية « المصادر المجهولة المؤلف في تاريخ العباسيين الاوائل » ؛ وكان أ . كراوش ( توفي في سنة ١٩٤٢ ) من طلبة الدراسات العليا أيضاً فقد صرف جل وقته في دراسة « كتاب الخراج » ليحيى ابن آدم ، ثم عمل في موضوع « مصطلحات ضربية العقار في ضوء كتب الخراج الاولى » ، واهي . أ . رازوموفسكايا ( توفيت في سنة ١٩٤٣ ) فكتبت مقالة في تاريخ المناطق المختلفة للخلافة لـ « تاريخ العالم » وكذلك هيأت رسالة عن العلاقات العقارية ( الزراعية - م . خ . ) في الفترة العباسية . كل هؤلاء

## قتلوا أيام الحصار (\*) .

وفي نفس سنة ١٩٣٩ وبفضل جهود كراچكوفسكي ظهر الى الوجود عمل كوفاليفسكي عن ابن فضلان<sup>(٤٥)</sup> الذي ابتلع سنين من نشاطه . وفي نفس الفترة عمل انقسم في سبيل الحفاظ على التراث العلمي لقبلينجيك ، نقصد بها الاعمال التي انجزها مؤخرًا . منها مخطوطات الاعمال غير المنشورة للمراحل وعدد كبير جدا من الجزازات المتعلقة بمعجم اللهجات العربية التي قدمتها ارملة العالم بناء على التماس من القسم الى معهد الدراسات الشرقية<sup>(٤٦)</sup> . وفي سنة ١٩٣٩ صدر المجلد الاول من مواد ومصادر لتاريخ التوركيمين وتوركيميا ، واشغلت فيه النصوص والمقتبسات من المصادر العربية مكانا بارزا وكبيراً ، وقد اختيرت وترجمت من قبل كل من ف . ا . بيليايف ، و س . م . بوغدانوفا - بيريزوفسكايا ، و س . ل . فولين ، و أ . ب . كوفاليفسكي ، و ا . ز . ليمانوف بأشراف وتحرير كراچكوفسكي وسيميونوف .

وكان لاعتداء المانيا الهتلرية على البلاد السوفياتية اثره في توقف النشاط العلمي الهادي . للقسم ، فكان العمل المنهجي المنظم لكراچكوفسكي حول تاريخ الجغرافيا العربية ، وعمل د . ف . سيميونوف في موضوع جديد « جرجي زيدان ، نتاجه واثر هذا النتاج في الادب العربي الحديث » ، دراسة ف . ا . بيليايف عن الصولي الذي كان قد عاد من صفوف الجيش في سنة ١٩٤٠ ، فأختير كطالب في الدراسات العليا ، وبرامج بقية الباحثين ، كل هذه الاعمال قد توقفت . وقد اتخذ في الاجتماع قرار : « تفسير الخطط الفردية الشخصية لباحثي القسم بصورة موقفة ، وتأييف لجنة المؤلفين من باحثي القسم وبمشاركة س . أ . سولودخو و ا . ك . بندير و ز . ف .

(\*) يقصد حصار مدينة لينينغراد أيام الحرب العالمية الثانية .



يغوليفسكايا من قسم الشرق القديم للقيام بتهيئة دليل استعلاي عن العراق في ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٤١، (٤٧) .

ومنذ البدايات الاولى للحرب التحق بالجبهة متطوعاً أ. م. بارابانوف، وهو طالب الدراسات العليا في القسم اعتباراً من ١ كانون الثاني سنة ١٩٣٨، والباحث العلمي الناشئ. اعتباراً من ١ شباط سنة ١٩٤١ . وكان خلال دراسته كطالب للدراسات العليا قد هيا رسالته تاريخ شامل محمد طاهر الكرخي، وهي عبارة عن طبعة محققة وترجمة لأحد المصادر الاساسية في تاريخ القفقاس الحديث . اما صاحب الرسالة فلم يرجع من الجبهة، وأما النصوص العربية التي كان قد هياها فقد نشرت بعد رحيله بفضل جهود كراچكوفسكي (٤٨) .

وبصدد كراچكوفسكي نفسه فقد بقي في لينينغراد المحاصرة، واستمر في عمله في موضوع المعلومات العربية عن الجغرافيا، كما ونقح المعجم العربي - الروسي وهو من تصانيف نخ. ك. بارانوف . فقد قام بهذه الاعمال في الوقت الذي فيه كان الجلاء التدريجي للكوادر الاكاديمية قد أرغم كراچكوفسكي ان يكون في موقع مسؤوليات اكر والقيام بانجاز اعمال اضافية جديدة . بقي كراچكوفسكي على هذه الحال الى ان سافر الى موسكو في ٢٥ تموز سنة ١٩٤٢ بسبب ما الم به من مرض عضال في ١١ نيسان . ثم قام كراچكوفسكي بمهام ادارة معهد الدراسات الشرقية، ونائب رئيس الجمعية الجغرافية لعموم الاتحاد السوفياتي، وعضو الهيئة العلمية لأرشيف اكاديمية العلوم، واخيراً رئيس لجنة رئاسة اكاديمية العلوم للاشراف على المؤسسات الاكاديمية في لينينغراد .

وكانت اعمال المعهد مستمرة بالرغم من فقد الباحثيه واحداً بعد الآخر . وكان الواجب الاساس للمعهد هو العمل في سبل الحفاظ على



خزانات المخطوطات والكتب ؛ كانت هذه المواد معبئة ومنقولة الى أماكن آمنة ومهيئة للجلاء . وبالإضافة الى ذلك ، وبالرغم من الضعف الجسدي الذي اتاب الباحثين فأنهم استمروا في تنفيذ البرامج العلمية المطروحة ، وتشهد على ذلك بشكل خاص تقارير اعضاء القسم إ. ي. كراچكوفسكي ، و ف. إ. بيليايف ، و د. ف. سيمونوف ، و و. أ. كراوش لستي ١٩٤١ - ١٩٤٢ (٤٩) . أما د. ف. سيمونوف فبقي مع النوجة الأخيرة من الباحثين في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد ولم يترك عمله الى يوم مقتله في ٧ مايس ١٩٤٣ .

و اما الباحثون الآخرون للقسم فقد استمروا في اعمالهم العلمية في خارج لينينغراد بعد ان تم جلاؤهم في صيف سنة ١٩٤٢ : عمل كراچكوفسكي في موسكو ، اما البقية ففي طاشقند . وقد ابتعد هؤلاء عن الوضع المعتاد ، والمكتبة البيتية ، والمخطوطات والكتب العزيزة في نفوسهم ، وكان كراچكوفسكي قد استمر في عمله الذي بدأ في الايام الأولى من الحرب وهو كتابة سلسلة من ذكرياته ، حيث تكون منها الكتاب الرائع « مع المخطوطات العربية » (٥٠) . وبعد شفائه من مرضه قام بتنظيم جماعة موسكو من المستشرقين ، فألقى محاضرة عن الادب العربي الحديث ، وتاريخ الدراسات الشرقية ، والاحبار الجغرافية العربية . وفي طاشقند ساعد ف. إ. بيليايف ، و ك. ب. ستاركوفا مع المستشرقين اللينينغرايين الآخرين زملائهم من الاوزبكيين في فهرسة مجموعة مخطوطات المكتبة العامة للدولة في جمهورية اوزبكستان السوفياتية ( تعود هذه المكتبة في الوقت الحاضر الى معهد البيروني للدراسات الشرقية ) . فقد وصفت ك. ب. ستاركوفا حوالي مائة مخطوطة معظمها فلسفية ، أما ف. إ. بيليايف فقد وصف حوالي ١٥٠ مخطوطة في علوم مختلفة (٥١) .

وبدأ النشاط الاعتيادي للقسم من جديد بعد العودة . فقد دخل في

ملاكه عدا كراچكوفسكي الباحثان العلميان الاقدمان إ. ن. فيتيكوف ،  
و ب. ن. زاخودير ( موسكو ) ، وطالبا الدراسات العليا ف. إ. بيليايف ،  
و أ. ب. كوفاليفسكي ( خاركوف ) ، و ك. ب. ستاركوفا ، وطالب  
الدراسات العليا ل. ز. يسارييفسكي . وتجمع من جديد في القسم  
مستشرقون متقاربون في الاختصاصات ومن مؤسسات علمية مختلفة في  
لينينغراد ، وكذلك الشباب الذين كانوا يطلبون العلم من طلبة الدراسات  
الاولية والعليا الذين نشأوا في ١٩٤٤ في الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد  
للدولة حيث كان يقوم بالتدريس في القسم العربي باحثو القسم في معهد  
الدراسات الشرقية الذين مرّ ذكرهم . ففي سنة ١٩٤٥ عقد القسم ١٥  
اجتماعاً ، استمعت فيها بصورة خاصة الى محاضرات : أ. ن. بيرنشتام  
« مراسلات ف. ف. بارتولد مع ن. ب. اوستروأوموف » ، أ. ي.  
ياكوبوفسكي « حول التاريخ الطبوغرافي لمصطلحي « بولغار » و « ايتيل »  
في القرن العاشر الميلادي » وقد اشترك في كل اجتماع من هذه الاجتماعات  
ما بين ٢٠ الى ٢٥ شخصاً .

وفي السنة الاولى بعد الحرب نشر كراچكوفسكي كتاب « مع  
المخطوطات العربية » الذي نال عليه الجائزة التقديرية من الدرجة الاولى  
من الدولة في سنة ١٩٥٠ ، كما ونشر عمله « الادب المعاصر في البلدان  
العربية » و « الرسائل العربية لشامل » ، وبفضل جهوده صدرت الطبعة  
الثالثة من معجم بارانوف ، وقام بانقاء ست محاضرات في موضوع تاريخ  
الاستعراب الروسي التي اصبحت فيما بعد أساساً لكتاب « وعمل إ. ن.  
فيتيكوف في معالجة المواد والمصادر المتعلقة باللغة والفولكلور لعرب آسيا  
الوسطى التي جمعتها بعثات سنوات ١٩٤٣ - ١٩٤٤ . وكان العمل قائماً  
في القسم حول تهيئة ثلاث رسائل في الدراسات العليا ( أ. ب. كوفاليفسكي  
عن ابن فضلان ، و ف. إ. بيليايف عن الصولي ، و ك. ب. ستاركوفا

« الشاعر سولومون بن كايروول ( القرن الحادي عشر ) ، ، و ل . ز .  
يساريشكي « انواع الصفة المفعولية في دراسة النحويين العرب » ، .  
تم عقد اعضاء القسم دورة علمية خاصة لدراسة المصادر العربية في  
تاريخ شعوب الاتحاد السوفياتي . كانت محاضرة ب . ن . زاخودير التي  
اقيمت في ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٤٥ بمثابة برنامج ومنهج للدورة .  
أما ف . ف . بارتولد فطرح مسألة نشر أخبار تلك المصادر في العشرينيات  
من عصرنا الحالي . وفي سنة ١٩٣٢ قدم كراچكوفسكي تقريراً خاصاً  
بهذا الصدد الى اكااديمية العلوم . وان العلاقة البارزة على طريق تحقيق  
امشروع كانت في نشر دراسة نصوص ابن فضلان والمسعودي التي انجزها  
أ . ب . كوفاليفسكي ، وكذلك « مواد لتاريخ التوركمين وتوركمنيا » ،  
بالاضافة الى ترجمات أ . إ . سميدت ، و س . ل . فولين وآخرين .  
والاعمال هذه في الحقيقة كانت البداية لعمل جماعي كبير أحيا التحرك  
في كيان اكااديمية العلوم . ومن برامج هذا العمل في سنة ١٩٤٥ كانت  
المساعدات الكبيرة التي قدمها القسم الى متحف المخطوطات الشرقية  
والوثائق المحفوظة في المكتبة المركزية في داغستان (٥٢) .

وشرع القسم بأعادة طبع اعمال إ . ي . كراچكوفسكي بمناسبة  
مرور ٢٥ سنة على انتخابه عضواً في اكااديمية العلوم . وقد خصص  
اجتماع ٨ مايس سنة ١٩٤٨ لهذا الغرض . وفي أواخر خريف سنة  
١٩٥٠ القى كراچكوفسكي في اجتماع القطاع العربي في معهد الدراسات  
الشرقية ( وهكذا ومنذ سنة ١٩٤٦ سمي بالقسم العربي او الكرسي  
العربي ) آخر محاضراته وهي « مناقشة لغوية والعمل في المعجم العربي » ،  
« حول تهيئة مواد مترجمة من العربية للسلسلة الاكاديمية ( الأثار  
الادبية ) » ، « معجم جديد لهجة اللبنانية » ، « الدراسات الاثيوبية  
والدراسات اللغوية الاثيوبية في روسيا والاتحاد السوفياتي » ، « السنوات



الاولى من عمر مجلة ( الطريق ) ، كما وان محاضرة « عن اعمال القطاع العربي في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم في السنوات القريبة » لمؤسس القسم العربي كانت بمثابة وصايا تقدم بها الى العاملين في القسم . ففي هذه المحاضرة تم التأكيد بصورة خاصة على انه « يجب ان تدرك اعمال القطاع العربي بالدرجة الاولى وبصورة خاصة الحاجات الضرورية للحياة العلمية في بلادنا » .

وفي الاجتماع السابع المنعقد في كانون الثاني سنة ١٩٥١ للجنة المستعربين التابعة لقطاع المخطوطات الشرقية في معهد الدراسات الشرقية التي كراچكوفسكي محاضرة في موضوع « الادب العراقي » ، ( وقد اصبحت فيما بعد مقالة نشرت في دائرة المعارف السوفياتية الكبرى ) . وبعد مناقشة حادة تم الاعلان على انه في الايام القريبة القادمة سوف يلقي المحاضر أخباراً عن ضياع الاستعراب في الغرب . ولكن بعد اسبوعين وفي ٢٤ كانون الثاني سنة ١٩٥١ توفي إ. ي. كراچكوفسكي .

وبأمر من معهد الدراسات الشرقية برقم ٤٩ في ٥ نيسان سنة ١٩٥١ تم تشكيل لجنة المستشرقين اللينينغراديين من ف. إ. بيلبايث ( مشرفاً ) ، و إ. ن. فينيكوف ، و أ. إ. ميخائيلوفا . اصبحت هذه اللجنة البذرة الاولى للقسم العربي الجديد الذي سمي باسم الاكاديمي إ. ي. كراچكوفسكي بقرار من رئاسة أكاديمية العلوم السوفياتية في ١١ ميس من نفس السنة .

وفي خطة اعمال القسم لسنة ١٩٥٢ تم طرح اقتراح لاتخاذ الاجراءات لعمل نصب تذكاري يخلد العالم الراحل<sup>(٥٣)</sup> ، وقد تحقق الامر بفضل جهود تلاميذه . وكانت قد صدرت مجموعات اعمال المستعرب السوفياتي الاكبر في ستة مجلدات . فكسبت هذه الاعمال الاعتراف في الغرب والشرق

بسعة اطلاع مبدعها في نقد الدراسات اللغوية والتعمق في تناول الموضوعات  
الجديد • وان العمل الكبير والاساس • المعلومات الجغرافية العربية ،  
وبعض المقالات الاخرى رأيت النور لأول مرة في المجلدات الستة •

ولم ينقطع النشاط الحالي للمستعربين • فقد انجز إ. ن. فينيكوف  
عمله في معجم لهجة عرب بخارى ، ثم شرع بترجمة نصوص من المؤلف  
الجغرافي في القرن العاشر الاضطخري المتعلقة بتاريخ شعوب الاتحاد  
السوفييتي • وفي نفس الاتجاه قد قام ف. إ. بيليايف بدراسة أخبار  
مؤرخ القرن العاشر الطبري المتعلقة بالقنفاس وآسيا الوسطى •

وهكذا وقع على عاتق بيليايف وهو الاقدم بعد كراچكوفسكي  
القسط الاكبر من المهام المتعلقة بتهيئة الكادر الشاب الناشئ ، وقد كان  
يشغل منصب رئيس كرسي الدراسات الادبية العربية في الكلية الشرقية  
بجامعة لينينغراد الحكومية • وكان يرعى بشكل خاص طلبة الدراسات  
اعليا بمعهد الدراسات الشرقية ، وبإشرافه انتهى دراسته كل من أ. ب.  
خاليدوف حيث دافع عن رسالته في سنة ١٩٥٥ ( وهي لم تشر لحد الآن )  
في موضوع « النشر الفني لطف حسين » ، و ب. أ. كريبازنيقيج ( في ١٩٥٣  
- ١٩٥٦ ) حيث تناول موضوع رسالته دراسة ونشر مخطوطات محققة  
مؤلفين غير معروفين في تاريخ الخلافة • وفي سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٧ درس  
عليه أيضاً طالب الدراسات العليا وهو غير متفرغ ر. إ. كرشايف ،  
الآن انه لم ينجز عمله في موضوع « ديوان ابي نواس من مخطوطة معهد  
الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، وأخيراً نسرك  
الاستعراب •

وفي اوائل الخمسينيات وبجانب تهيئة اعمال كراچكوفسكي للطبع  
أسهم المستعربون في اعمال فهرسة اقسام المخطوطات • وضع بيليايف



مخطوطاً موحداً لوصف المخطوطات الإسلامية ونشر مقالا يعرض فيه (٥٤) تاريخ تأسيس قسم المخطوطات العربية ، وقد وقف على بعض من تلك المخطوطات المهمة ، وكذلك نقح مجموعة من الاعمال في وصف المخطوطات ، ونشرت أ. إ. ميخائيلوفا مقالين : « نصوص جديدة لمعلومات تتعلق بتاريخ آسيا الوسطى في القرن التاسع » ، « حول الوثائق الحكومية في الفترة العباسية » (٥٥) ، ثم شرعت بوصف المخطوطات الجغرافية . وبعد تعيين أ. ب. خالدوف في القسم في سنة ١٩٥٥ اشترك في جرد وفهرسة الكتب العربية الجديدة والمخطوطات الواردة ، ثم بدأ بوصف المخطوطات المتعلقة بالنشر الفني . والباحثة العلمية في القسم المتخصصة بالدراسات العبرية ك. ب. ستاركوفا هيأت في سنة ١٩٥٤ - ١٩٥٦ ترجمة نصوص مجموعة من المصادر العربية المتعلقة بتاريخ القرغيز ( ابن الاثير ، النسوي ، محمود الكاشغري وآخرون ) .

وعندما تحول قسم المخطوطات الشرقية الى معهد للدراسات الشرقية فرع لينينغراد ، كان ملاك قسم الدراسات العربية يتكون من رئيسه ف. إ. بيليايف والباحثين العلميين أ. إ. ميخائيلوفا ، و أ. ب. خالدوف ، ثم توسع الملاك وفي آب سنة ١٩٥٦ وصل اليه أ. ف. اسكندروف ، وفي تشرين الثاني عين فيه ب. أ. كزيانيفيتش ، أما في كانون الاول فقد تم تعيين ت. أ. شوموفسكي ، وفي السنة التالية احتضن القسم طائفة من طلبة الدراسات العليا منهم إ. ب. بابايانتس وجريجتي جامعة لينينغراد الحكومية ل. ب. كولوبيتسا ، و ل. إ. نيكولايفيتسا . فقد ظهرت آثار تدفق الطاقات الياقة بسرعة ؛ فبرزت بدايات جديدة ، وموضوعات جديدة لم تطرح فيما سبق من قبل الاختصاصيين ، وانتظمت الاجتماعات حيث كان يلقي فيها الباحثون العلميون والمستخدمون محاضراتهم ، وكانت تناقش الخطط والبرامج والاعمال المهمة للنشر .



ويمكن بحق اعتبار برامج النشاط العلمي للقسم في سنة ١٩٥٧ مميزة ونموذجية • ففي كانون الثاني عقدت دورة في ذكرى إ. ي. كراچكوفسكي • واستمر العمل في سلسلة مجلداته التي تضم أعماله المنكف به كل من ف. إ. بيليايف و أ. إ. ميخائيلوفا ، وعمل في وصف المخطوطات كل من أ. ب. خاليدوف ، و أ. إ. ميخائيلوفا ، و إ. ر. باباياتس •

وشارك ف. إ. بيليايف في المؤتمر الأول للدراسات الشرقية لعموم الاتحاد السوفياتي المنعقد في طاشقند ، فألقى محاضرة في موضوع « مراجع ومصادر في تاريخ وعلوم وثقافة شعوب آسيا الوسطى في المخطوطات العربية من مجموعة معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » (٥٦) ، كما وألقى محاضرة في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم الاوزبكية في موضوع « مسألة التقاليد العلمية في آسيا الوسطى » • وشارك ايضا في أعمال المؤتمر العالمي للمستشرقين الرابع والعشرين المنعقد في ميونيخ حيث ألقى محاضرة عن مخطوطة لينغراد للصولي ، وأسهم في الكونغرانس الاول المكرس لقضية المصادر الشرقية لتاريخ شرقي اورويا في وارشو • وفي نهاية السنة قدم بيليايف للطبع مقال « الاستعراب في لينغراد خلال أربعين سنة » ، وكان انقال قد قدم بصورة مبدئية كمحاضرة في الدورة العلمية بمناسبة اليوبيل الاربعيني لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي عقدتها جامعة لينغراد الحكومية ومعهد الدراسات الشرقية •

وقدم أ. ف. اسكندروف للطبع مقالاً يوبيلياً مشابهاً للمقال الأنف الذكر ، وكان في الاصل محاضرة أيضا في موضوع « دراسة تاريخ البلدان العربية في لينغراد خلال أربعين سنة » • ودفع العمل في القسم في سبيل وضع المعجم العربي - الروسي والروسي - العربي للمصطلحات الاجتماعية

السياسية • وكذلك تناول دراسة تاريخ البلدان العربية الحديثة والمعاصرة،  
والقى محاضرات مبسطة في مواضيع : « نضال الشعب المصري في سيل  
تحرير قناة السويس » ، « الجزائر » ، « تونس » • وكان اسكندروف  
بالإضافة الى ذلك يقوم بتدريس اللهجة السورية في جامعة لينينغراد  
الحكومية ، وبحماس أخذ على عاتقه انعاش جمعية المستعربين في  
لينينغراد (٥٧) •

وهيأ أ • ب • خاليدوف بالاشتراك مع ب • ك • بولكاكوف الطبعة  
المحققة لـ « المصنفات الثانية » لجغرافي القرن العاشر ابي دلف ، والقى  
محاضرتين في اجتماعات الجمعية الفلسطينية ، ثم القى محاضرات مبسطة  
عن الادب العربي المعاصر ، ومن تراث إ • ي • كراچكوفسكي هيأ للنشر  
ترجمة قسمين من « الايام » لطف حسين وزود مقدمة وحواشي المترجم  
بأضافات ضرورية ، وبدأ بالعمل على الترجمة الروسية لـ « الهند »  
لليروني بناء على طلب معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم  
الاوزبكية (٥٨) •

وهيأ ب • أ • غريازنيشيج للنشر رسالته العلمية التي كان قد  
انجزها في الفترة التي كان فيها من طلبة الدراسات العليا « نص عربي  
لمؤلف مجهول في القرن الحادي عشر » ، كما ونشر بالاشتراك مع أ • ن •  
بولديريف مقال « حول طبعتي ( تاريخ طبري ) لبلعامي » (٥٩) ، وبدأ  
بتهيئة الترجمة العربية لكراچكوفسكي للطبع •

وأكمل ت • أ • شوموفسكي موضوعات القسم ببحوثه عن الانار  
الجغرافية البحرية العربية ، التي دخلت في العلم قبل هذه الآونة بأعمال  
ك • فيران و إ • ي • كراچكوفسكي ، بدأ هو بالعمل في انجاز الطبعة  
المحققة لمؤلفات بحار القرن الخامس عشر أحمد بن ماجد « كتاب

الفوائد ، (\*) ، كما ونشر رسالته الجامعية التي كان قد دافع عنها في سنة ١٩٤٨ ومقال « الملاحه العربية في القرون الوسطى » ، (٦٠) .

وبدأت طالبة الدراسات العليا إ. ز. باباياتس ، باشراف من سوموفسكي دراسة المصنف الآخر لأحمد بن ماجد « حاوية الاختصار في اصول علم البحار » .

واما ل. إ. نيكولايف و ل. ب. گولوبيفا فقد نسقتا ونظمتا جزايات معجم ي. س. فيلنچيك وبدأتا بتدوين جزايات متممة لما سبق وتهيئة المعجم للطبع وذلك بتوجيه واشراف كل من ف. إ. بيلاييف و إ. ز. فيتيكوف .

وفي السنة التالية ١٩٥٨ التي استمرت فيها تهيئة الموضوعات التي سبق ذكرها ، من الضروري الاشارة الى احياء نشاط جمعية المستعربين اللينينغراديين التي عقدت ثلاثة اجتماعات ( القيت فيها احدى عشرة محاضرة ) وكذلك دورة مكرسة للذكرى الخامسة والسبعين على ميلاد إ. ي. كراچكوفسكي . وكانت قد نشرت مجموعة من الاعمال : « مراجع ومصادر لتاريخ آسيا الوسطى وايران » اعداد وتقديم ف. إ. بيلاييف ، قام بنشرها أ. إ. شميدت ، ومقالان كتبهما ف. إ. بيلاييف « مرور خمس وسبعين سنة على ميلاد الاكاديمي إ. ي. كراچكوفسكي » و « المخطوطات العربية من مجموعة جامعة لينغراد الحكومية » ( بالاشتراك مع پ. گ. بولگاكوڤ ) ؛ ومقالة نقدية كتبها پ. أ. گريازنيڤيچ و أ. ب. خاليدوف عن المجلدين الاولين لمجلة معهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية ( القاهرة ) ، ومقالة نقدية كتبها ت. أ. سوموفسكي عن المجلد الرابع لمؤلفات إ. ي. كراچكوفسكي وملخص رسالته للدكتوراه (٦١) .

---

(\*) وهو « كتاب الفوائد في اصول علم البحر والقواعد » .



كان الحدث العلمي التنظيمي المهم في حياة الاستعراب السوفياتي ممثلاً في اجتماع استعريين لعموم الاتحاد السوفياتي الذي انعقد في لينينغراد في ١١ - ١٧ مايس ١٩٥٩ . وكان القسم العربي يسهم فيه كصاحب فكرة عقد الاجتماع ، وأما مستخدمو انقسم الستة فقد قدموا سبع محاضرات . وكان عدد الوفود أكثر من ثمانين ، وعدد المحاضرات ٧٧ محاضرة ، اما من حيث تنوع موضوعات اجتماع سنة ١٩٥٩ فقد تجاوز دورتي سنة ١٩٣٥ و ١٩٣٧ ، واما نوعية المحاضرات فأمتازت بتعدد المضامين حيث تناولت التاريخ الحديث والمعاصر ، والاقتصاد والادب في البلدان العربية ؛ وقد أشغلت المحاضرات الخاصة بالدراسات اللغوية العربية والسامية مكاناً بارزاً فيه (٦٢) .

وكانت اعمال السنوات الخمس الاخيرة التي قامت بها مجموعة القسم في الاوضاع الجديدة في سنة ١٩٦٠ قد اصبحت في عداد المصادر المهمة المنشورة (٦٣) . وأخيراً وفي سنة ١٩٦٠ صدر المجلد الاخير من « المؤلفات المتخبة ، لكراچكوفسكي » .

وفي آب من نفس السنة اشترك باحثو القسم في اعمال المؤتمر الخامس والعشرين للمستشرقين العالمي . فطرح كل من ب . أ . أ . كراچكوفسكي و ت . أ . شوموفسكي المحاضرات التي كان اعضاء القسم ينوون القاءها (٦٤) . وفي سنة ١٩٦٠ وبدعوة من اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي المكرس لتاريخ الاكتشافات الجغرافية ( لشبونة ) اشترك شوموفسكي فيه ، فقدم محاضرة عن « كتاب الفوائد » الذي كان قد هياأ للطبع ، وحيث أيضاً وفي سلسلة منشورات المؤتمر صدرت الترجمة البرتغالية لكتابه عن ملاحه احمد بن ماجد في المخطوطة اللينينغرافية الفريدة . وبقترح من المجلة العلمية التي تصدر في لشبونة نشر مقالاً باللغة البرتغالية عن تاريخ دراسة المخطوطات العربية المتعلقة بالملاحه (٦٥) .

وفي نهاية سنة ١٩٥٩ انتقل ف. إ. بيليايف الى العمل في جامعة لينينغراد الحكومية مما اثر على سير العمل العلمي حيث أرجىء عدد من الموضوعات الذي لم ينجز من خطة القسم منه : ( نشر مؤلفات الصولي ، نشر مقتطفات مترجمة من الطبري والتعليق عليها ، اصدار « رحلة مكاري ، لياقل [يولص] الحلبي ) . وللسبب نفسه توقف العمل في تهيئة معجم س. ي. فيلنچيك للطبع . وبعد خروج بيليايف بقى القسم عدة أشهر بلا ادارة ، أما الفترة الواقعة بين ايلول سنة ١٩٦٠ وحتى تشرين الاول من السنة نفسها فقد ترأست القسم العضو المرسل في اكاڤيمية العلوم السوفياتية ن. ف. يگوليشكايا ، وهي كانت تقوم في نفس الوقت بتنفيذ اعمال كثيرة في البحوث العلمية ومجموعة أخرى من الوظائف الخطيرة . وفي تشرين الاول من سنة ١٩٦١ عين أ. ب. خالدوف رئيساً للقسم .

ثم دخل القسم س. ب. يقزير في سنة ١٩٦٠ الذي كان قد كتب اكثر من عشرين بحثاً نقدياً في تاريخ الثقافة المادية في مصر في القرون الوسطى اثناء عمله في القسم الشرقي في متحف الارميتاژ في لينينغراد ومتحف يوشكين للثقافات الشرقية في موسكو . وبذلك اصبح هو المتخصص في تاريخ وايتوريوغرافي مصر العربية في القسم ، ثم دافع في سنة ١٩٦٣ عن رسالته في موضوع « الاقمشة المصرية في القرون الوسطى المحفوظة في الارميتاژ كمصدر لتاريخ الثقافات والصناعة المصرية في القرن العاشر - القرن الخامس عشر » .

وكان وفاة أ. ف. اسكندروف المفاجئ ، الذي جاء في غير اوانه في ٥ حزيران سنة ١٩٦٠ قد سبب توقف العمل في جميع ما بدأ به من المشاريع في مواضع : ( معجم المصطلحات الاجتماعية - السياسية العربية الحديثة ، رسالة في تاريخ الحركة القومية التحريرية في مصر في بداية القرن العشرين ، وبحوث اخرى ) (٦٦) .

وفي سنة ١٩٦١ التحق بالقسم كـل من س . م . باتسييفا ، وك . أ . بويكو ، و أ . س . بوجولوبوف .

كانت س . م . باتسييفا قد اكلت في سنوات ١٩٥١ - ١٩٥٤ دراستها العليا في جامعة لينينغراد الحكومية حيث دافعت عن رسالتها في سنة ١٩٥٨ ، وأما في معهد شعوب آسيا فرع لينينغراد فقد عملت في البداية وفي الستين الاوليتين في اختصاصها الاستشراقي الثاني وهو الدراسات الأثرية . وخلال عملها في القسم العربي نشرت رسالتها الجامعية المكرسة لـ « مقدمة ، فيلسوف القرن الرابع عشر ابن خلدون ، ثم قامت بترجمة مقتطفات من هذا المؤلف (٦٧) ، كما وانجزت ترجمة جانب من تناجات بعض الشعراء والكتاب العرب المعاصرين .

وأما ك . أ . بويكو فقد عمل منذ سنة ١٩٥٧ في أرشيف المستشرقين في معهد شعوب آسيا فرع لينينغراد ، ونشر كذلك مقالا بعنوان « من المخطوطات التي خلفها ف . ك . تيزينهاوزين ، (٦٨) . وفي القسم تمت تهيئته كأختصاص في تاريخ وايتوريوغرافي اسبانيا العربية ( يقصد بها الاندلس - م . خ ) .

وأما أ . س . بوجولوبوف فقد عمل حتى سنة ١٩٦٠ مترجما في اليمن ، فأهتم بمسائل التاريخ المعاصر للبلدان العربية ، ثم تحول الى التخصص في النظم والقوانين الاسلامية .

وفي سنة ١٩٦٣ استقبل القسم إ . ب . ميخائيلوفا للعمل فيه ، وكانت قد هأت عملا بيليوغرافيا عن فهارس المخطوطات العربية والفارسية والتركية .

واكمل س . م . پروزوروف دراسته العليا في سنة ١٩٦٤ وبأشراف من ب . أ . گريازنيشچ كتب رسالته عن مؤلف لاهوتي القرن التاسع النوبختي في تاريخ المذاهب الشيعة .



وفي سنة ١٩٦٦ استقبل القسم و.ك.ت. بولشاكوف وهو تلميذ المؤرخ  
أ.ى. ياكوبوفسكي . كان قد دافع عن رسالته في سنة ١٩٥٤ ، ثم عمل في  
القسم الشرقي من متحف الأرميتاز ، وانتقل فيما بعد الى معهد الآثار فرع  
ليننغراد . وهو مؤلف أكثر من (٣٥) بحثا في تاريخ وآثار آسيا الوسطى ،  
ثم تناول بولشاكوف دراسة قضايا تاريخ الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في  
مدن الشرق الأوسط في القرون الوسطى .

وفي سنة ١٩٦٧ استقبل القسم المختص بالملفات السامية ي.ب.  
گروتفست . كان قد اكمل دراسته العليا في جامعة ليننغراد الحكومية  
في سنوات ١٩٦٠ - ١٩٦٣ بأشراف ف.إ. بيليايف ثم دافع عن رسالته في  
موضوع « الفعل في اللغة العربية الجنوبية » في سنة ١٩٦٦ ، وبدأ عمله في  
القسم بدراسة تركيب الجملة في اللغة الأدبية العربية .

وكانت الحياة العلمية في القسم العربي في الستينات وفي السنوات  
الخمس التي سبقتها تسير سيرا حسنا وفي وضع ملائم ، وكان الاهتمام  
الاجتماعي بالموضوعات العربية ينمو يوما بعد يوم ، فضاعف عدد الباحثين  
العلميين والمستخدمين المهيئين للقيام بالانتاج العلمي .

وقام القسم في الستينات كمبادر ومشارك لعدد من النشاطات والفعاليات  
الاجتماعية والعلمية . ففي ٢٤ - ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٦٣ انعقد الاجتماع  
الثاني للمستعربين لعموم الاتحاد السوفياتي في معهد شعوب آسيا فرع  
ليننغراد ، وقد تمت فيه مناقشة المهام المقبلة التي تخص الجهود المتطلقة  
بالبحوث والأعمال العلمية والتربوية . وقد شارك فيه أكثر من مائة رجل  
قدموا من اطراف مختلفة من البلاد ، وكذلك العلماء العرب الذين يعملون  
في الاتحاد السوفياتي . فالقيت في الاجتماعات العامة واجتماع اللجان  
المتخصصة أكثر من (٩٠) محاضرة<sup>(٦٩)</sup> . ومثل القسم فيما بعد ت.أ.

شوموفسكي فأشترك في اعمال مؤتمرات للساميات انعقادا في نطاق عموم الاتحاد السوفياتي ( موسكو ، سنة ١٩٦٤ ، تفليس ، سنة ١٩٦٦ ) ، وأما أ. ب. خالدوف فقد اشترك في المؤتمر المنعقد في تفليس سنة ١٩٦٦ .

وكانت مؤسسة سلسلة « آثار الشرق المدونة » لعموم الاتحاد السوفياتي قد طابت من القسم الاشتراك في وضع برنامج للمنشورات التي تخص الادب العربي ( أ. ب. خالدوف ، ب. أ. كريازنيفيچ ، حيث دخل الأخير في هيئة تحرير السلسلة أيضا ) .

واشترك قسم من الباحثين العلميين في مناقشة قضايا دراسة تاريخ ثقافة شعوب الشرق وفي تهيئة مشروع البحوث وظروف النشر التي تخص تلك القضايا في سنة ١٩٦٥ ، وهم كل من ب. أ. كريازنيفيچ ، و أ. ب. خالدوف ، و س. م. باتسيقا ، و س. ب. يفيزير ، و و. ك. بولشاكوف .

وكان الباحثون العلميون في القسم قد ادوا نصيبهم من الخدمات فسي سبل نشر « المؤلفات المتخبة » للاكاديمي ف. ف. بارتولد ، فقد هيا و. ك. بولشاكوف المجلد الثالث من ( اعماله في الجغرافية التاريخية ) ، أ. ب. خالدوف هيا المجلد الخامس من ( اعماله في تاريخ الاسلام والخلافة العربية ) ، وأما في تحرير المجلد الثالث فقد اشترك س. ب. يفيزير ، والمجلد الرابع كان من نصيب و. ك. بولشاكوف ، فيما قامت ل. إ. تيكلابيقا بوضع فهرس المجلد الأول والخامس .

ولقد ذكر إ. ي. كراچكوفسكي بأن انجاز وضع الفهارس الكاملة للمخطوطات العربية في المعهد هو من واجبات القسم المهمة . وقد تناول الوصف المنفصل الذي يقع في مجلدين<sup>(٧٠)</sup> جانبا قليلا من المجموعة فقط ، لذلك تقرر في نهاية سنة ١٩٦١ وضع تصنيف نموذجي وتوزيعه بصورة

متساوية بين المستخدمين للعمل في انجاز الفهارس ، على ان يكون نصيب كل واحد منهم فصلا واحدا أو عدة فصول ، كما انيط جانب التنفيذ التنظيمي بالباحث أ. ب. خالدوف . ولكن الواقع عكس صورة أخرى ، فعند المقارنة بين العمل في تهيئة الفهارس وبين تنفيذ الموضوعات الأخرى بنجاح ( كتنشر الآثار ، والدراسات التاريخية والأدبية ) من الناحية التطبيقية شئ ، سعب وهكذا فإن أ. ن. ميخائيلوفا كانت الوحيدة في القسم التي خصصت جميع طاقاتها لوصف المخطوطات ، فاستطاعت ان تنشر المؤلفات التي تخص القضايا التاريخية<sup>(٧١)</sup> . وكان من الأفضل في ذلك الوقت ومنذ سنة ١٩٦٤ الرجوع الى طريقة الاختصار في وضع الفهارس ، والمحافظة على التقليد اتبع وهو اسهام جميع مستخدمي القسم في تنفيذ هذا العمل . وهكذا استطاع ك. أ. بويكو في الوقت الحاضر اكمال فصل وهو المتعلق بالمؤلفات التي تخص الحقوق والشريعة والقوانين ، اما الفصول الأخرى فإن العمل على تهيئتها في حركة وتقدم ، وهي موزعة كالآتي : العفائد الجامدة ( الدوغماتية - م. خ. ) والتصوف ( أ. س. بوغولوبوف ) ، القواعد ( النحو والصرف - م. خ. ) ( ل. إ. نيكولايفا ، و أ. ب. خالدوف ) ، الفلسفة وعلم الأخلاق ( س. م. باتسييفا ) ، الحديث ( س. ب. يفرزير ) ، الأدبيات المتعلقة بالقرآن ( ب. أ. كريبازنيشچ ) ، الرياضيات وعلم العلك ( ت. أ. شوموفسكي ) .

فالبيولوجرافيات التي وضعتها أ. ب. ميخائيلوفا في هذا الموضوع بالاشتراك مع المتخصص في الدراسات الإيرانية ي. ي. بورشيفسكي تساعد بصورة تدريجية على تكوين « بيولوجرافيا » وجزء الفهارس وقوائم المخطوطات العربية والفارسية - التاجيكية ، والتركية » .

وأما الموضوع الجماعي الآخر في القسم كان قد اقترحه ب. أ. كريبازنيشچ وهو « تاريخ المراجع والمصادر التاريخية العربية في القرن



السابع - والنصف الاول من القرن الحادي عشر ، • ولتحقيق هذا الموضوع توحدت جهود كل من ب. أ. كرايانيشيف ، و س. ب. بيفزير ، و ك. أ. بويكو ، الذين كانوا يعملون سابقا بصورة منفردة في بعض القضايا الخاصة التي تتعلق بالاستوريوغرافيا الاسلامية •

ومن الممكن تحديد حصيلة نتاج الباحثين العلميين والمستخدمين في القسم خلال السنوات الاخيرة بالاضافة الى ما ذكر سابقا بما يلي : نشر ب. أ. كرايانيشيف في مجلة جامعة بغداد مقاطع من الرواية الشعرية ( القصيدة - م. خ. ) لعللي ابن الجهم ( القرن التاسع ) ، وكتب مقالات نقدية لمجموعة من الاعمال الجديدة في حقل الدراسات العربية المنشورة ، وهيا طبعة صورة طبق الاصل ( مصورة - م. خ. ) ل « تاريخ الخلفاء للمؤلف المجهول » من مخطوطة معهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد ، ثم نشر ما كان قد انجزه من الموضوعات وبالأشتراك مع ف. ا. بيليايف و ف. أ. كراچكوفسكايا (\*) وكذلك ترجمة القرآن التي كان قد انجزها ا. ي. كراچكوفسكي (٧٢) . أما أ. ا. ميخائيلوفا فقد نشرت مقالا في موضوع « المخطوطة العربية المصورة من ترجمة المؤرخ اليوناني في القرن السابع عشر » (٧٣) ، كما واعدت قوائم المخطوطات العربية التي وردت حديثا الى مكتبة سالتيكوف- شيدرين العامة الحكومية • واما ت. أ. سوموفسكي فقد نشر الكتاب العلمي المبسط « العرب والبحر » (٧٤) ، وجملة من المقالات في تاريخ الملاحة العربية (٧٥) ، وكذلك دفع الى الطبع العمل الكبير « ( كتاب الفوائد ) لاحمد بن ماجد - دائرة المعارف العربية للقرن الخامس عشر » ( نصوص محققة ، ترجمة ، تعليقات ، مدخل في دراسة الأثر وفهارس ) • وفي سنة ١٩٦٦ ترجم كتابه « ثلاثة كتب غير

---

(\*) هي ميرا اليكساندروفنا كراچكوفسكايا زوج كراچكوفسكي •

معروفة لاحمد بن ماجد في ارشاد الملاحه ، الى اللغة العربية في سوريا .  
وأما أ. ب. خالدوف فقد نشر طبعة نسخة طبق الاصل ( مصورة م. خ. )  
من « كتاب المنازل والديار ، لاسامة بن منقذ ، والترجمة الروسية ل  
« الهند ، البيروني ( بالاشتراك مع ي. ن. زافادوفسكى ، و ف. ك. .  
ايرمان ) ، وكتب مقالا نقديا عن مجلدين من كتاب « المصادر العربية فسي  
الاتوغرافيا وتاريخ شعوب الصحارى الجنوبية الافريقية ، ( ٧٦ ) ، كما  
وقدم للطبع ما كان قد هياأ للنشر بالاشتراك مع ل. ا. نيكولايفنا من اعمال  
أ. ي. كريمسكى غير المنجزة « تاريخ الادب العربي الحديث ، القرن  
التاسع عشر - القرن العشرون ، الذى كان قد انجزه المؤلف نتيجة اتفاق  
كان قد عقده مع معهد الدراسات الشرقية ويحتفظ به في الارشيف في الوقت  
الحاضر .

أما في ايامنا هذه فيجري العمل في القسم في الموضوعات التالية :

- ١ - تاريخ المراجع والمصادر التاريخية العربية ( القرن السابع -  
القرن العاشر ) ، الاشراف : ب. أ. گريازنيقيج بالاشتراك مع ك. أ.  
بويكو ، و س. ب. ييفزير ( موسكو ) ، و س. م. پروزوروف .
- ٢ - فهرس موجز للمخطوطات العربية المحفوظة في معهد الدراسات  
الشرقية فرع لينينغراد ، الاشراف : أ. ب. خالدوف ، يشترك فيه جميع  
متسبي القسم .
- ٣ - دراسات في تاريخ التراث الفنى العربى ( القرن السابع - القرن  
العاشر ) ، يقوم بانجازه أ. ب. خالدوف .
- ٤ - العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في مدن الشرق الاوسط في  
القرون الوسطى ( القرن السابع - القرن الثامن ) ، يقوم بانجازه و. ك.  
بولساكوف .

- ٥ - « مقدمة » ابن خلدون - ترجمة وتعليق ودراسة وفهارس تقوم بانجازها س. م. باتسييفا .
- ٦ - الرأي ودوره في وضع النظم الاسلامية ( القرن الثامن - القرن العاشر ) ، يقوم بانجازها أ. س. بوكولوبوف .
- ٧ - تركيب الجملة في اللغة العربية الادبية ( القرن السادس - القرن السابع ) ، يقوم بانجازها ي. ب. كروتفست .
- ٨ - بيولوجرافيا فهارس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في معهد الدراسات الشرقية فرع لينينغراد ، تقوم بانجازها إ. ب. ميخائيلوفا بالاشتراك مع و. ف. أكيوشكين ، و. ي. س. بورشنيفسكي .
- ٩ - التقاليد التاريخية للجنوب العربي في الادب العربي ، يقوم بانجازها م. ب. بيوتروفسكي .
- ١٠ - « القواعد المهرية » لملاح القرن السادس عشر سليمان المهري ، نصوص وترجمة وتعليقات وفهارس ودراسات ، يقوم بانجازها ت. أ. شوموفسكي .



## الهوامش

(١) هناك صورة موجزة عن وضع اقسام المتحف الآسيوي في سنة ١٩١٨ في مفكرة المتحف الآسيوي ، ص ٨ - ١٩ ، ٢٢ - ٢٧ . وللإطلاع على معلومات أوسع عن تاريخ تأسيس اقسام المخطوطات العربية ، يراجع مقالة : ف . إ . بيلياييف ، « المخطوطات العربية في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، (١٩٥٣) .

(٢) جمعت الاعمال المهمة لكراچكوفسكي عن الادب العربي الحديث في المجلد الثالث من «المؤلفات المنخبة» ؛ المصدر السابق (ص ٤٠٩-٤١٤) فيها قائمة كاملة لاعماله في هذا المجال .

(٣) « الشرق » ، ١٩٢٣ ، الكتاب الثالث ، ص ١٠٨ - ١٢٥ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٢٦ - ٣٠ .

(٥) ف . أ . اييرمان ، وصف مجموعة المخطوطات العربية التي تبرع بها الى المتحف الآسيوي في سنة ١٩٢٦ المنتخب المفوض للاتحاد السوفياتي في ايران ، - « أخبار أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي » ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٢٧ ، ص ٣١٥ - ٣٢٤ .

(٦) W. Ebermann, Bericht über die arabischen Studien in Russland während der Jahre 1914-1920 - Islamica, Bd. III, S.229-244; Bd. IV, S.121-158, 201-248.

(٧) « نشرة لجنة المستشرقين في المتحف الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، العدد ٥ ، ١٩٣٠ ، ص ٤٢٩-٤٥٠ .

(٨) فيننيكوف ، بيليوغرافيا كراچكوفسكي ، العدد ٩٥ ، ١٣٨ .

(٩) المصدر السابق ، العدد ١٩٦ ، ٢٠٧ .

(١٠) المصدر السابق ، العدد ١٨١ .

(١١) المصدر السابق ، العدد ١٣٩ ، ١٩٨ ، ١٤٠ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ .

(١٢) المصدر السابق ، العدد ٩٦ ، ١٨٣ ، ١٨٤ .

(١٣) ف . إ . بيلياييف ، المخطوطات العربية من مجموعة بخارى في المتحف الآسيوي في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، لينينغراد ، ١٩٣٢ ، « اعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، القسم الثاني .

- (١٤) ف ٠ إ ٠ بيليايف ، المخطوطة التاريخية لمؤلف مجهول من مجموعة .  
 ف ٠ أ ٠ ايفانوف في المتحف الآسيوي - « نشرة لجنة المستشرقين في المتحف  
 الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، العدد ٥ ،  
 ص ١٥ - ٣٧ .
- (١٥) فينيكوف ، بيبليوغرافيا كراچكوفسكي ، ص ١٣٥ - ١٣٩  
 ( القسم ٤ ، العدد ٤١ - ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١١٧ ) .
- (١٦) المصدر السابق ، القسم ٢ ، العدد ١٨١ - ١٩٠ ، ٢٣٨ -  
 ٢٤١ ، ٢٦٨ .
- (١٧) « القرآن والبحر » - « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد  
 ١ ، ص ١٠٦ - ١١٠ مع مقالة نقدية .
- (١٨) « أشكال الاساليب العربية القديمة في اللغة العامية لهجة  
 السورية » ، - « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ٢ ، ص ٢٤٩ -  
 ٢٥٦ .
- (١٩) « الفن الاسلامي من مجموعة خانينكو » ، « نشرة لجنة  
 المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ١ ، ص ١ - ٥٠ مع مقالة نقدية .
- (٢٠) « قضية من القضايا الاسبانية - العربية » ، - « نشرة لجنة  
 المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ٢ ، ص ٧٣ - ٩٠ .
- (٢١) قائمة باسماء المخطوطات العربية في مكتبة جامعة بيتربورغ ،  
 - « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ١ ، ص ٣٦٩ - ٣٧١ .
- (٢٢) « العمال ( عمال الخلفاء - م ٠ خ ٠ ) في أرمينيا في الفترة العباسية -  
 الاولى » ، - « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ١ ، ص ٣٨١ - ٤٠٠ .
- (٢٣) « المدرسة الطبية في جنديسابور » ، - « نشرة لجنة المستشرقين  
 ٠٠٠ » ، العدد ٢ ، ص ١١٣ - ١٥٤ .
- (٢٤) « مقالة نقدية عن كتاب تطبيقي في تعليم اللغة العربية لتوفيق  
 قزما » ، - « نشرة لجنة المستشرقين ٠٠٠ » ، العدد ٣ ، ص ٥٥٣ - ٥٥٦ .
- (٢٥) « نشرة لجنة المستشرقين » ، العدد ٢٥ ص ٨٠٧ - ٨٣١ .
- (٢٦) ارشيف اكااديمية العلوم السوفياتية فرع لينينغراد ، الاوراق  
 ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٨١٧ - ١٩٢٩ ) ، الرقم ١٤١ .
- ٢٧ - (\*) .

(\*) لم يرد في البحث الهامش رقم (٢٧) لعله خطأ مطبعي ، واننا لم  
 نقم بتصحيح الامر لانه لا يحدث أي التباس .

(٢٨) المصدر السابق ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٢) ، الرقم ٣١ ، الورقة ٢٢ - ٢٣ ؛ يراجع كذلك : كراچكوفسكي ، « المؤلفات المنتخبة » ، المجلد ٥ ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢٩) المصدر السابق ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٣) ، الرقم ٢٦ .

(٣٠) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ١٤٤ .

(٣١) فيننيكوف ، بيبليوغرافيا كراچكوفسكي ، القسم ٤ ، ص ١٣٦ - ١٤٠ ، الرقم ٦١ - ٧١ ، ٧٣ - ٧٧ ، ٧٩ - ٨٩ ، ٩١ - ٩٦ ، ٩٨ - ١١٦ ، ١٢٥ .

(٣٢) ! ٠ ي ٠ كراچكوفسكي ، « دراسة البلدان العربية في الاتحاد السوفياتي بعد اكتوبر » ، « أقدم وثيقة عربية من آسيا الوسطى » ، « اسلوب التشبيه المقلوب في الشعر العربي القديم » ، « س . ف . اولدينبورغ في رسائل البارون ف . ر . روزين ( صحائف من تاريخ الاستعراب والاستشراق » ، « اعادة طبع مقال فيسيلوفسكي ( حكايات الف ليلة وليلة ) من ترجمة گاللان » ؛ أ . ي . ياكوبوفسكي « ربح الايجارات في العراق في القرن الثامن » ، أ . ا . كينتسبورغ « الحرب في الجزيرة العربية » ؛ أ . م . شامي « التهيئة للحرب في البلدان العربية » ؛ أ . ب . كوفاليفسكي « سياسة الحكومة المصرية الحديثة في حقل التعليم الشعبي » .

(٣٣) وهكذا ، وفي ١١ كانون الاول سنة ١٩٣٤ قدمت قراءات من : مقتطفات من « معجزات الهند » لبزرگ ابن شهریار ( من القصص البحرية في القرن العاشر ) من ترجمة ر . ل . ايرليخ ، ونصوص من رواية « عودة الروح » لتوفيق الحكيم من ترجمة م . أ . ساليي ، ومقتطفات من قصة حياة طه حسين « الايام » من ترجمة ! ٠ ي ٠ كراچكوفسكي . واجتذبت هذه الاجتماعات مجموعة كبيرة من المستمعين من غير المستعربين أيضا ، واصبحت تجسيدا للفكرة المطروحة من قبل ادارة معهد الدراسات الشرقية حول تحقيق « نظام » جمعية المستعربين : « ان واجبات الجمعية تنحصر في العمل العلمي والدراسات في حقول دراسة التاريخ ، والاقتصاد ، واللغات ، والآداب وبقية مجالات الثقافة ، والنشاط العلمي المبسط في المسائل الآنفه الذكر » ( ارشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٣ ، القائمة ١ ( ١٩٣٤ ) ، الرقم ٣٠ ، الورقة ١ ) .



(٣٤) المخطوطة غير المنشورة لهذا النتاج محفوظة في أرشيف  
المستشرقين ، الاوراق ١ ، القائمة ٨ ، الرقم ٣٧ .

(٣٥) أرشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٥) ، الرقم ٢٥ .

(٣٦) ينظر : القائمة الكاملة لاعماله ، تنظيم إي . ي . كراچكوفسكي  
( « الاستشراق السوفياتي » ( منتخبات ) ، موسكو - لينينغراد ، المجلد  
٢ ، ١٩٤١ ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ، أو « المؤلفات المنتخبة » ، المجلد ٥ ، ص  
٣٩٧ - ٤٠٠ ) .

(٣٧) انعقدت الدورة في ١٤-١٧ حزيران في معهد الدراسات الشرقية  
وفق البرامج اليومية التالية : إي . ي . كراچكوفسكي ، تاريخ الادب العربي  
وقضاياها في الاتحاد السوفياتي ؛ إي . ي . ياكوبوفسكي ، العراق في القرن  
الثامن والتاسع ( مميزات الواقع الاجتماعي للخلافة في العهد العباسي ) ،  
أ . م . شامي ، تصنيف مراحل التاريخ المصري المعاصر ؛ ف . ب . لوتسكي ،  
الثورة السورية ١٩٢٥ - ١٩٢٧ ؛ إي . س . فيلينجيك ، حول المسألة الثنائية  
في اللغة العربية ؛ ك . ف . تسيريتيلي ، رسالة شامل الى البارون  
نيكولاي ؛ أ . ي . بوريسوف ، حول كشف آثار آداب المعتزلة ودورها  
لتاريخ الفكر الاسلامي في لينينغراد ؛ ف . أ . كراچكوفسكايا ، اهمية  
المقتبسات العربية في الاتحاد السوفياتي .

(٣٨) ينظر : « اعمال الدورة الاولى للمستعربين ١٤ - ١٧ حزيران  
سنة ١٩٣٥ » ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٣٧ ( « أعمال معهد الدراسات  
الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، العدد ٢٤ ) ، وبصورة  
خاصة مقررات الدورة في ص ٧ - ١٢ . وان اعمال الدورة قد انعكست أيضا  
في مقال : أ . ف . اسكندروف ، الدورة الاولى للمستعربين ، - « بشير  
اكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد - موسكو ، ١٩٣٥ ، العدد ٩ ،  
ص ٥٧ - ٦٤ .

(٣٩) ارشيف اكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٦) ، الرقم ٣١ ، ص ١٣٦ ، ١٤٨ .

(٤٠) المصدر السابق ، القائمة ١ (١٩٣٧) ، الرقم ٣٢ ، ص ١ - ٣ .

(٤١) استمع المجتمعون في الاجتماعات العامة المكتملة التسعة وناقشوا  
المحاضرات التالية : إي . ي . كراچكوفسكي ، الاستعراب في الاتحاد السوفياتي .

خلال عشرين سنة ؛ أ. ي. ياكوبوفسكي ، عصر ابن سينا ؛ ي. ي. بيرتيلس ، ابن سينا والادب الفارسي ، أ. ي. بوريسوف ، ابن سينا طبيبا وفيلسوف ؛ أ. أ. كينتسبورغ ، الطب العربي ومؤلفات ابن سينا « القانون » و « الارجوزة » في ضوء المخطوطات العبرية المحفوظة في اكااديمية العلوم ؛ أ. ي. شميدت ، مخطوطات مؤلفات ابن سينا في المكتبة العامة الحكومية في أوزبيكستان ؛ ن. ف. بيغوليفسكايا ، العرب في القرن السادس في ضوء المصادر السورية ؛ ف. إ. بيليايف ، مجموعات اوراق البردي العربية في لينينغراد وموسكو ؛ أ. ي. كريمسكي ، اسباب تدهور الادب العربي في القرون الوسطى في عصر حكم السلاطين العثمانيين ؛ ث. ب. لوتسكي ، النظام الاجتماعي المصري في نهاية القرن الثامن عشر ؛ أ. ن. كينكو ، عن أهمية المراجع والمصادر العربية لدراسة تاريخ القفقاس ؛ أ. ب. كوكاليفسكي ، اكتشاف نص « رحلة » ابن فضلان في القرن العاشر في القولغا ؛ س. ل. فولين ، حول تاريخ العرب في آسيا الوسطى ؛ إ. ن. فينيكوف ، عرب منطقة وابكينت في أوزبيكستان السوفياتية ؛ ك. ف. تسيريتيلي ، لغة عرب آسيا الوسطى ؛ أ. ب. ريفتين ، عن أصل صيغ الفعل في اللغتين العربية والاكدية ؛ ن. ف. يوشمانوف ، لفر الاسماء ذوات الاعرابين في اللغة العربية .

(٤٢) خصصت في هذه الدورة مجموعة من المحاضرات للذكرى ٩٠٠ سنة على وفاة ابن سينا المولود في بخارى . فقد تعول جزء من برامج الدورة في نفس الوقت الى احتفال بأبن سينا .

(٤٣) ينظر : « اعمال الدورة الثانية لجمعية المستعربين ١٩ - ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٧ » ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٤١ ( « اعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، العدد ٣٦ ) ، وعلى الاخص ينظر ، مقال إ. ي. كراچكوفسكي « الاستعراب في الاتحاد السوفياتي خلال عشرين سنة » ، وله ايضا « لمحات في تاريخ الاستعراب الروسي » .

(٤٤) أرشيف اكااديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٩) ، الرقم ٣٥ ، ص ٢٥ .

(٤٥) « رحلة ابن فضلان في القولغا » ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٣٩ ( نشر المقال بدون ذكر لاسم صاحبه ) .



(٤٦) تحفظ هذه المواد في الوقت الحاضر في أرشيف المستشرقين ،  
الاوراق ١ ، القائمة ٨ ، الرقم ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١١٢ .

(٤٧) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤١) ، الرقم ٢٦ .

(٤٨) « أخبار محمد طاهر الكرخي عن الحروب الداغستانية في فترة  
شامل ، ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٤٦ ( « أعمال معهد الدراسات الشرقية  
التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، ، العدد ٣٧ ) . قام أ.م. بارابانوف  
بنشر الترجمة في سنة ١٩٤١ : « أخبار محمد طاهر الكرخي عن الحروب  
الداغستانية في فترة شامل ، ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٤١ ، ( « أعمال  
معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، ،  
العدد ٣٥ ) .

(٤٩) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،  
الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٢) ، الرقم ١٦ ، ص ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٨ .

(٥٠) عن تاريخ اعداد الكتاب ، ينظر : إ. ي. كراچكوفسكي ،  
« المؤلفات المنتخبة » ، المجلد الاول ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٥ ، ص  
١٤٢ - ١٤٥ .

(٥١) ادرج وصف تلك المخطوطات في الفهرس المطبوع « مجموعة  
المخطوطات الشرقية في أكاديمية العلوم الاوزبكية » ، المجلد ١-٦ ، طاشقند ،  
١٩٥٢ - ١٩٦٣ . كان ف. إ. بيلياييف قد نشر وصف المخطوطات الاربع  
بشكل مستقل : ف. إ. بيلياييف ، مخطوطات عربية من اليمن ،  
- ( « الاستشراق السوفياتي » ( منتخبات ) ، موسكو - لينينغراد ، المجلد  
الخامس ، ١٩٤٧ ، ص ٣٥ - ٧٢ ) .

(٥٢) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٤٥) ، الرقم ٢٠ .

(٥٣) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ، الاوراق  
١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٢) ، الرقم ١٠ .

(٥٤) ف. إ. بيلياييف ، المخطوطات العربية في مجموعة معهد  
الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، - « النشرة العلمية  
لمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو -  
لينينغراد ، المجلد ٦ ، ١٩٥٣ ، ص ٥٤ - ١٠٣ .



(٥٥) « مدونات الشرق » ، المجلد ٥ ، ١٩٥١ ، ص ١٠ - ٢٠ ،  
المجلد ٧ ، ١٩٥٣ ، ص ٦٣ .

(٥٦) « وقائع ومواد المؤتمر العلمي الاول للمستشرقين في عموم  
الاتحاد السوفياتي المنعقد في مدينة طاشقند ٤-١١ حزيران سنة ١٩٥٧ » ،  
طاشقند ، ١٩٥٨ ، ص ٩٢١ - ٩٢٧ .

(٥٧) « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية  
العلوم السوفياتية » ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٧) ،  
الرقم ٢٦ ، ص ٧ .

(٥٨) يراجع مقالة : پ . ك . بولكاكوف و ا . ب . خاليدوف ، فترة  
ندوين مصنف الرحالة العربي في القرن العاشر ابي دلف ، - « الاستشراق  
السوفياتي » ( المجلة ) ، موسكو ، ١٩٥٧ ، العدد ٣ ، ص ٦٠-٧١ في  
البداية كانت النصوص وترجمتها معدة في سنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ كتقرير  
وهو من متطلبات الحصول على الدبلوم كان قد هياه خ . ز . عبيداللين  
والمؤلفين اللذين سبق الاشارة اليهما وبأشراف من ف . ا . بيليايف ، طه  
حسين ، الايام ، ترجمة الاكاديمي ا . ي . كراچكوفسكي ، موسكو ، ١٩٥٨ .  
(٥٩) « الاستشراق السوفياتي » ( المجلة ) ، موسكو ، ١٩٥٧ ، العدد  
٣ ، ص ٤٦ - ٥٩ .

(٦٠) ت . ا . شوموفسكي ، ثلاث رسائل غير معروفة في الملاحه  
لاحمد بن ماجد ، فاسكو دي غاما الرحلة العربية في مخطوطة فريدة محفوظة  
في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، موسكو -  
لينينغراد ، ١٩٥٧ ، « اخبار الجمعية الجغرافية لعموم الاتحاد السوفياتي » ،  
لينينغراد ، العدد ٣٩ ، ١٩٥٧ ، ص ٥٧-٦٠ .

(٦١) « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية  
العلوم السوفياتية » ، موسكو - لينينغراد ، المجلد ١٦ ، ١٩٥٨ ، ص ٤٤١ ،  
٥١٢ ، « بشير اكااديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد - موسكو ،  
١٩٥٨ ، العدد ٦ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ ، مجموعة « في ذكرى الاكاديمي ا . ي .  
كراچكوفسكي » ، لينينغراد ، ١٩٥٨ ، ص ٢١ - ٣٥ ، « الاستشراق  
السوفياتي » ، ١٩٥٨ ، العدد ٢ ، ص ١٧١ - ١٧٥ ؛ « الاستشراق  
السوفياتي » ، ١٩٥٨ ، العدد ٤ ، ص ١٦٦ - ١٦٨ ، ت . ا . شوموفسكي ،  
العرب والبحر ، ملخص الرسالة المطبوعة لنيل الدكتوراه ، لينينغراد ،  
١٩٥٨ .

(٦٢) يراجع : ف٠أ٠ اسكندروف ، أعمال المستعربين السوفيات ،  
« أخبار أكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد - موسكو ، ١٩٥٩ ،  
العدد ٨ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٦٣) « فهرس المخطوطات العربية في معهد الشعوب الآسيوية التابع  
لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، القسم الاول ، أ.ب. خالدوف ، النشر  
الفني ، موسكو ، ١٩٦٠ ، « النصوص الثانية لابي دلف » ، موسكو ، ١٩٦٠  
( الآثار الادبية لشعوب الشرق ، نصوص السلسلة الصغرى ٥ ) ، « كتاب  
عربي لمؤلف مجهول في القرن الحادي عشر » ، موسكو ، ١٩٦٠ ( الآثار  
الادبية لشعوب الشرق ، نصوص ، السلسلة الكبرى ٦ ) ، « محمد الحموي ،  
التاريخ المنصوري » ، موسكو ، ١٩٦٠ ( الآثار الادبية لشعوب الشرق ،  
نصوص ، السلسلة الكبرى ١١ ) ، الطبعة الثانية ، موسكو ، ١٩٦٣ ، خ٠  
أ٠ كيب ، الادب العربي - العصر الكلاسيكي ، موسكو ، ١٩٦٠ . وشرع  
فيما بعد بنشر ترجمة أعمال المستعربين الاوربيين المشهورين ، حيث استمر  
صدور الكتب : أ٠ ميتز ، « الحضارة الاسلامية » ، موسكو ، ١٩٦٧ ، أ٠  
ليفي - پروفانسال ، « الثقافة العربية في اسبانيا » ، موسكو ، ١٩٦٧ ،  
المصدر السابق ، ص ١١٧ - ١٥٥ ، « دراسة في تاريخ وثقافة شعوب  
الشرق » ، مجموعة صدرت تكريماً للاكاديمي ي٠ أ٠ اوربيلي ، موسكو -  
لينينغراد ، ١٩٦٠ ، ص ٥١١ - ٥١٧ ، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ ، ٣٠٢ ،  
٤٨٦ - ٤٩١ .

(٦٤) « عن معنى المصطلح - الرضا » ،

“ The Arabian Marine Encyclopaedia of the XVth Century ”, —  
XXV International Congress of Orientalists,

M. 1960; وكذلك الترجمة الروسية ، الطبعة الثانية ، موسكو ، ١٩٦٣ ،

(65) T. Chumovski, Uma enciclopédia marítima arabe do século

XV. Lisboa, 1961 ( Publicações do Congresso International da  
Historia des Descobrimientos )

له أيضاً ؛  
A identificação do piloto arabe de Vasco da Gama, — “ Ocidente ”,  
1960. No. 59.

(٦٦) مسودات اعماله محفوظة في أرشيف المستشرقين ، الاوراق

١٠٧ .

(٦٧) س . م . باتسييفا ، مباحث ابن خلدون التاريخية - الاجتماعية  
« المقدمة » ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ولها أيضا ، ابن خلدون ، المقدمة ،  
( مقتطفات ) ، - في كتاب « منتخبات من مؤلفات مفكري بلدان الشرقين  
الادنى والاوسط » ، موسكو ، ١٩٦١ ، ص ٥٥٩ - ٦٢٨ .

(٦٨) « موجز أخبار معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم  
السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٦١ ، العدد ٤٧ ، ص ٢١ - ٢٩ ، وكان قد  
ألقى في نفس الموضوع محاضرة في سنة ١٩٥٩ .

(٦٩) هناك تقرير عن الاجتماع ، ينظر : « شعوب آسيا وأفريقيا » ،  
مجلة تاريخية اقتصادية ثقافية ، يصدرها معهد شعوب آسيا ومعهد أفريقيا  
التابعين لأكاديمية العلوم السوفياتية ، تصدر منها ستة أعداد في السنة ،  
موسكو ، ١٩٦٣ ، العدد ٤ ، ص ٢٣١ - ٢٣٢ .

(٧٠) « فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في معهد شعوب آسيا  
التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، القسم ٢ ، أ . إ . ميخائيلسوف ،  
المؤلفات الجغرافية ، موسكو ، ١٩٦١ ( القسم الاول ، الحاشية ٦٣ ) .

(٧١) « فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في معهد شعوب آسيا  
التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، القسم ٣ ، أ . إ . ميخائيلسوف ،  
التاريخ ، موسكو ، ١٩٦٥ .

(٧٢) « مجلة كلية الآداب » ، بغداد ، ١٩٦٢ ، العدد ٥ ، ص ٢٨١ -  
٢٨٥ ، مجلة « شعوب آسيا وأفريقيا » ، موسكو ، ١٩٦٢ ، العدد ٥ ، ص  
١٨٩ - ١٩٢ ، ١٩٦٤ ، العدد ٣ ، ص ١٨٦ - ١٨٩ ، ١٩٦٥ ، العدد ١ ،  
ص ٢١٩ - ٢٢٤ ، العدد ٤ ، ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، « القرآن » ، موسكو ،  
١٩٦٣ .

(٧٣) « المنتخبات الفلسطينية » ، موسكو - لينينغراد ، النشرة ١٥

(٧٨) ، ١٩٦٦ ، ص ٢٠١ - ٢٠٧ .

(٧٤) صدر الكتاب في موسكو سنة ١٩٦٤ .

(٧٥) « دائرة المعارف البحرية العربية في القرن الخامس عشر » ، -  
« موجز أخبار معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ،  
١٩٦١ ، العدد ٤٧ ، ص ٧٥ - ٨١ ، « السنديباد واحمد بن ماجسد » ،  
« بلدان وشعوب الشرق - جغرافية ، اتنوغرافية ، تاريخية » ، النشرة ٢ ،  
موسكو ، ١٩٦١ ، ص ١٦٠ - ١٦٨ ، « النظرية والتطبيق في الجغرافيسة



العربية ، ، - المصدر السابق ، ص ١٤٣ - ١٥٩ ، « بداية دراسة الملاحة العربية ، القرن الخامس عشر - السادس عشر ، ، - موجز أخبار معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، ، ١٩٦٣ ، العدد ٦١ ، ص ١٨٨ - ١٩٩ ، « الملاحة العربية في العهد الاسلامي - البحر الابيض المتوسط ، ، - بلدان وشعوب الشرق - جغرافية ، اتنوغرافية ، تاريخية ، ، المنشرة ٣ ، موسكو ١٩٦٤ ، ص ١٤٢ - ١٦٢ ، « مسألة جديدة في تاريخ العرب في القرون الوسطى - العرب والبحر ، ، المصدر السابق ، النشرة ٤ ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ص ٢٢٦ - ٢٣١ ، وبعض المقالات والملاحظات الاخرى .

(٧٦) « اسامة بن منقذ ، كتاب المنازل والديار ، ، موسكو ، ١٩٦١ ، ( الآثار الادبية لشعوب الشرق ، نصوص ، السلسلة ١٢ ) ، « ابو ريحان البيروني ، ، المؤلفات المنتخبة ، القسم الثاني ، الهند ، طاشقند ، ١٩٦٣ ، « الاتنوغرافية السوفياتية ، ، موسكو ، ١٩٦١ ، العدد ٦ ، ص ١٣٧ - ١٤١ ، ١٩٦٧ ، العدد ٢ ، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

# الدَّرَاسَاتُ الكُرْدِيَّة

ق . و . كوردوييف

أخذت الدراسات الكردية كمادة علمية مستقلة بالتطور في معهد الدراسات الشرقية بعد الحرب الوطنية العظمى ١٩٤١ - ١٩٤٥ ، إلا أنه كانت هناك جذور ومقدمات لذلك التطور ترجع الى اواسط القرن التاسع عشر . وهكذا تبدأ العملية بهذا الصدد وتتجسد في خدمات ب . أ . دورن وهي أهم ما في هذا الامر . ولقد قدم دورن مساعدات لا تقدر بثمن الى مؤسس الدراسات الكردية الروسية ب . إ . ليرخ<sup>(١)</sup> في تنظيم وطبع دراساته في التاريخ والاثوغرافيا ، والدراسات اللغوية الكردية ، وكذلك الحصول على الآثار الثقافية من المخطوطات التاريخية والادبية والنصوص الفولكلورية الكردية للمتحف الآسيوي<sup>(٢)</sup> .

وكانت هناك من بين مقتنيات اكااديمية العلوم من المخطوطات الكردية والفارسية مخطوطة معروفة هي « الشرفنامه » للمؤرخ الكردي شرف خان البديسي . ومن الجدير بالملاحظة في هذا الشأن هو ان اول وصف مفصل لهذه المخطوطة كان قد قدمه أمين ( ترد في أصل النص الروسي كلمة « خازن » في معنى « أمين » - م . خ . ) المتحف الآسيوي م . فولكوف<sup>(٣)</sup> . وكان خ . د . فرين قد بين أهمية « الشرفنامه » وضرورة نشرها وترجمتها في مقالاته عن وصف المخطوطات الشرقية في مكتبة أربيل<sup>(٤)</sup> ، كما وساند ب . أ . دورن في تقريره ب . ليرخ للقيام برحلته العلمية<sup>(٥)</sup> ، وكذلك في فهرس المخطوطات الشرقية وفي عمل دورن عن المتحف الآسيوي<sup>(٦)</sup> . ففي سنة ١٨٦٠ - ١٨٦٢ نشر ف . فيليامينوف - زيرنوف النص الفارسي لـ « الشرفنامه »<sup>(٧)</sup> ، وأما في سنة ١٨٦٨ -

١٨٧٥ فقد تم نشر ترجمة هذا الكتاب التي كان قد قام بها ف. ب. شارموا مزودة بتعليقات جغرافية وتاريخية واثوغرافية رصينة<sup>(٨)</sup> . ويعود الى هذه الحقبة كذلك صدور عمل عمل القنصل الروسي في أرضروم أ. زابا عن أكاديمية العلوم<sup>(٩)</sup> .

كان دور ك. ك. زاليمان كبيرا ومهما الى درجة محسوسة ففي تطور الدراسات الكردية<sup>(١٠)</sup> ، وبمعاوته تم نشر اعمال طائفة من المختصين الاجانب في الدراسات الكردية ، أمثال ف. يوستي ، ي. يريم و أ. سوتسين<sup>(١١)</sup> .

ومنذ اواسط القرن التاسع عشر وعلى هذه الشاكلة بدأت في أكاديمية العلوم دراسة حياة الشعب الكردي بصورة منظمة ومبرمجة الى حد معين ، وهكذا نشأت قاعدة علمية ومادية لتطور الدراسات الكردية في روسيا . ويلاحظ المرء في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بعض الهدوء شيئاً من الفتور في حقل الابحاث التي تخص الدراسات الكردية في أكاديمية العلوم ، فالجانب الاعظم من الاعمال الروسية عن الكرد وعن تاريخهم كانت تطبع في هذه الآونة كمنشورات غير أكاديمية<sup>(١٢)</sup> ومن بين الاعمال المنشورة في تلك الفترة التي تجدر الاشارة اليها ومنس المحال غرض النظر عنها مقالة ن. ي. مار . مرة أخرى عن كلمة جلبي<sup>(١٣)</sup> .

ففي بداية القرن العشرين وبين اوساط المختصين الروس المعنيين بالدراسات الشرقية جرت مناقشة حادة في مسألة أصل وتاريخ المصطلح النامض «جلبي» في اللغات الكردية والتركية (بجميع لهجاتها - م. خ. ) والعربية التي تضي كريم ( نيل ، أصيل ، شريف - م. خ. ) ، موسيقى ، مغني ، مزاح ، هزآل ، قاطع طريق ( ناهب ، سالب ، وغد - م. خ. ) وما شابهها . فقد كتبت طائفة من المقالات عن هذا المصطلح ، ومن بينها



مقال ن. ي. مار الذي سبق الإشارة إليه ، فكان بعنوان « حول مسألة الأهمية الثقافية للشعب الكردي في تاريخ آسيا القريبة » ، ففي هذا المقال يقدم مار جملة من الحقائق المهمة التي توضح دور الكرد في التاريخ الثقافي لشعوب آسيا . ويؤكد المؤلف بأن الكرد في القرون العاشر - الثالث عشر لعبوا دورا خطيرا في تسيب الأقطاعية في آسيا الصغرى وخلق الآثار الثقافية القيمة لشعوب ما وراء القفقاس . ولكن من الأهمية بمكان الإشارة الى أن ن. ي. مار لم ينظر الى التاريخ الكردي كتاريخ الكرد أنفسهم ، بل كتاريخ الياقيين ( الجورجيين ، والخالديين ، والارمن ) . فقد رفض الاصل الايراني للكرد ولقبتهم ، وقرر بأن منشأ الكرد واصلهم ينبعان من الياقيين ، وكذلك لغتهم فهي من اللغات الياقية . فكتب في هذا الصدد قائلاً :

« أن أصل kord , resp , kard نفسها تجد دلالة ومطابقة كبيرة أيضا في أصل التسمية العرقية ( الجنسية ) عند الجورجيين انفسهم ، كما في qard الجورجية و qord المينكريلية ( \* ) . . . وهكذا نرى وبمرور الزمن يثبت الوجود الحقيقي لظهور الكاردوخيين الاولين ( الكرد ) والكارتيين ( الجورجيين ) هؤلاء الذين انفصل بعضهم عن البعض الآخر خلال ألف سنة من عمر التاريخ ، . . . ومن الواضح أن اللغة الكردية قد تعرضت الى تغييرات جوهرية ، وقد استعاضت كلياً بالياقية بالآرية . . . . ( ١٤ ) . . . وبين مار فيما بعد : « أن جميع المعاني الدينية والاجتماعية لـ ( جلبي ) مستعملة في اللغة الكردية نفسها ، وبصورة عامة في الاوساط الشامية الكردية قبل بداية القرن الرابع عشر بمدة طويلة وفي مساحات كبيرة ، وعلى الاغلب قبل أن يتحول هذا المكان القديم

---

( \* ) المينكريلي : تسمية للالقباء الحديث الذي يستعمل في اللغة الجورجية غير اللاهوتية ، ولهذه اللغة القباء آخر يستعمل لتدوين النصوص الدينية .

الأصلي لهذا الشعب من حيث اللغة إلى إيرانية، (١٥) . وكانت هذه الافتراضات التي أطلقها مار قد ساعدت فيما بعد أن تصبح قاعدة لخلق نظريات خاطئة عن أصل وتطور الشعب الكردي ولغته ( ظهرت في أعمال أ. ل. فيلجيشكي ، و ب. في. ميلر ) .

وكان الأكاديمي أ. أوريلي قد لعب دورا بارزا في دراسة الكرد ، لغتهم وثقافتهم ، ويعتبر الجد الأقدم للاستكراد السوفياتي ، ومؤسس المدرسة اللينغرافية في الدراسات الكردية .

ففي سنة ١٩١١ - ١٩١٣ حصل من أكاديمية العلوم على بعثة علمية إلى موكس ( أرمينيا التركية ) ( الصحيح كردستان التركية ، - م.خ . ) لدراسة اللهجة الموكسية المحلية الأرمينية ، فالشاب المختص في الدراسات الأرمينية والقفقاسية في ذلك الحين أ. أوريلي وبطلب من ن. ي. مار شرع بدراسة اللغة الكردية للاكراد الذين كانوا يعيشون مع الأرمن في تلك المنطقة . فقام بتدوين النصوص الكردية ، ووضع معجما كردياً - روسياً يقع في ١٥ ملزمة مع ملحق في الصرف والنحو . ولكن الأعمال هذه لم تنشر في حينها .

وفي سنة ١٩١٤ كانت الجمعية التقدمية الكردية « جي خانندن » ( دار التعليم - م.خ . ) القائمة في خوى ( شمالي إيران ) قد بعثت ممثلها الشخصية الاجتماعية والسياسية الكبيرة عبدالرزاق إلى بيترسبورغ للسمي في سبيل وضع الألفباء الكردي على أساس الحروف الروسية . وبطلب من أكاديمية العلوم عمل أ. أوريلي في تحقيق الألفباء الكردي ، إلا أن الحرب حالت دون تطبيقه عمليا .

وبعد ثورة أكتوبر وبالرغم من الأعمال الإدارية والاجتماعية الكبيرة التي كان يقوم بها أ. أوريلي ، لم يتوقف عن عمله في البحث في الآداب الشعبية وثقافة الشعب الكردي . ففي سنة ١٩٢٧ سافر إلى المناطق

الكردية في أرمينيا السوفياتية حيث دون النصوص الكردية • فكانت  
حصيلته النصوص الشعبية للقصتين الشعريتين الكرديتين الشهيرتين « مم  
وزين » و « ليلي ومجنون » • وفي سنة ١٩٢٦ نشرى • أ. أوربيلي  
نصوصا كردية (مع معجم) للباحث العلمي في مكتبة جامعة فينا هوغو ماكاش،  
وهي تعكس اللهجة الكرمانجية في منطقة ماردن بكرستان التركية (١٦) •  
وفي سنة ١٩٥٧ وبإشرافى • أ. أوربيلي تم طبع المعجم الكردي -  
الروسي الذي وضعه ج. خ. باكايف • ففي مقدمة المعجم كتب أوربيلي  
عن الأهمية العلمية والتطبيقية للمعجم المنشور بالنسبة الى التعليم والتوير  
الشعبي للاكراد القاطنين في أرمينيا •

كما وأبدى أوربيلي اهتماما كبيرا ب « مم وزين » وهي من ابداعات  
الشاعر الكردي النابغ في القرن السابع عشر أحمد خاني • درس هذه  
القصة الشعرية الرائعة وثنى أهميتها الفنية ، ووصف أبطالها الرئيسيين ،  
وبين شعبية ابداعات أحمد خاني ، ثم وضع اسمه بجانب أسماء الشعراء  
النابغين العظام في الشرق الأوسط امثال روستافيلي ، والفردوسي ،  
ونظامي (١٧) •

وكانى • أ. أوربيلي يقف غالبا في محاضراته عن ثقافة وتاريخ  
شعوب آسيا القريبة عند دور الكرد في تاريخ شعوب تلك المنطقة ، وكان  
يؤكد بصورة خاصة على مدلول وأهمية الفترة الايوبية والشدادية في تاريخ  
شعوب ما وراء القفقاس •

وبعد ثورة اكتوبر كان ف. ب. روستوبجين يمثل الدراسات الكردية  
في معهد الدراسات الشرقية ، وهو مصنف أول « بيليوغرافيا في القضية  
انكردية » (١٨) • وقد شرع أيضا بترجمة تاريخ الكرد لشرف خان  
البديسي الى اللغة الروسية • والقيام بترجمة هذا المصدر المهم في تاريخ  
الشعب الكردي كان تنفيذا لقرار تم الاتفاق عليه في مؤتمر الدراسات



الكردية المنعقد في سنة ١٩٣٤ في مدينة يريفان • وبصدد الاستفادة من المواد  
الكردية فقد استعمل ل. أ. خيتاگوروف المراجع والمصادر المتعلقة باللغة  
الكردية في دراسته عن المذكر والمؤنث في اللغات الايرانية (١٩) •

ومن الممكن اعتبار فترة الثلاثينيات مرحلة انعطاف في تطور الاستكراد  
السوفياتي حينما تم في بلادنا لاول مرة اعداد مختصين مؤهلين في الدراسات  
الكردية من الكرد انفسهم • والفضل في هذا يعود بلا شك وبصورة خاصة  
الى ي. أ. أوربيلي ، و. أ. أ. فريمان •

وفي سنة ١٩٣١ وبمبادرة من ي. أ. أ. فريمان فتحت دورة للغة  
الكردية في معهد التاريخ والدراسات الادبية واللغوية في ليننغراد وقد ضم  
بشكل رئيسي الشباب الكرد الذين اكملوا كلية الكادحين التابعة للمعهد  
الشرقي في ليننغراد • ومنذ منتصف الثلاثينيات اصبح تدريس اللغة  
الكردية اجباريا ومن المتطلبات الاساسية لطلبة كرسي الدراسات اللغوية  
الايرانية • وقد عين قسم الدراسات الايرانية أوربيلي للقيام بتدريس اللغة  
الكردية وאתوغرافية الشعب الكردي • وبأقتراح من ي. أ. أ. فريمان نظمت  
حلقة علمية للطلبة ضمن القسم للغة الكردية • كما ونظم القسم في ( ١٩٣٤ -  
١٩٥٠ ) الدورات الميدانية والبعثات العلمية الى المناطق الكردية في أرمينيا  
وتوركمنيا السوفياتيتين لغرض جمع المواد في الادب الشعبي واللغة الكردية  
السائدة بين الاكراد السوفياتيين • وفي سنة ١٩٣٣ هياكل من ق. ك. ك.  
كوردوييف ، و. إ. إ. تسوكيرمان وهما من طلبة السنة الثالثة في الدورة  
الكردية وبأشراف فريمان وأوربيلي موضوعين في اللغة الكردية وقد تم  
نشرهما بأشتراك من ع. ش. شاميلوف فيما بعد (٢٠) • ولاول مرة طرح  
واثبت علميا في هذين الموضوعين دور المذكر والمؤنث في اللغة الكردية وهو  
يظهر في مجموعة اسم الاشارة الاضافي ( المضاف والمضاف اليه ) وفي صيغ  
تصريف الاسماء • ولاول مرة ايضا طرحت في المقال الاول من المقالين

المشار اليهما أداتان أخريان من ادوات الاشارة :  $\hat{e}$  - ( لاسم المؤنث  
المصرف ) ، و  $\hat{a}$  - ( لاسم المذكر المعرف ) ، وهما غير الاداتين  
من ادوات الاشارة (  $a, \hat{e}$  ) اللتين اشار جارديني اليهما سابقا . أما  
المقال الثاني فقد تناول تحليل الاسم المذكر والمؤنث من حيث حالات الاعراب  
مع الادوات المبهمه وبدونها . ولا شك ان الدخول في موضوع الاسم  
المذكر والمؤنث في اللغة الكردية قد ساعد فيما بعد على طرح مسألة وضع  
صيغ اسم المذكر والمؤنث ، فقد نال تثمينا عاليا في أدبيات الدراسات  
الايروانية<sup>(٢١)</sup> . وكانت المحاولة الاولى لتبويب الاسماء الموصوفة فسي  
الكرمانجية ( يقصد اللهجة الكرمانجية الشمالية من اللغة الكردية - م.خ.٥ )  
قد جرت في سنة ١٩٤٩ في الكتاب المدرسي لقواعد اللغة الكردية<sup>(٢٢)</sup> .  
وكان ذلك التبويب قد انعكس في الموضوعات التي كتبها المختصون فسي  
الدراسات الكردية فيما بعد<sup>(٢٣)</sup> . وان هذه الاعمال قد ساعدت على اقرار  
مسألة تصريف الاسماء ووظائفها في اللغة الكردية ، أما الزمان المستمر فقد  
بقي واحدا من فصول قواعد اللغة التي كان تطورها بطيئا . ويمكن الاستنتاج  
من هذا الى حد كبير بأن الباحثين الاوروبيين الذين تناولوا اللغة الكردية  
كانوا ينطلقون عادة من مقاييس اللغة الفارسية أو لتهم القومية عند تحديدهم  
حالات الاعراب . وهكذا فان ف. يوستي ، ومن ثم س. يگيازروف كانا  
يريان حالات الاعراب في  $\hat{e}$  -  $\hat{a}$  - في اللهجة الكرمانجية الشمالية  
من اللغة الكردية كأصناف لشكل واحد ينحصر في *casus obliquus*  
في اللغة الفارسية . وكان و. مان يتمسك بهذا الرأي أيضا . فقد قرر هو  
بأنه هناك في اللغة الكردية شكل واحد لحالة الجر ( الاضافة - م.خ.٥ ) ،  
وحالة النصب ( المفعول - م.خ.٥ ) المقرونة بالادوات ( الحروف - م.خ.٥ ) ،  
وهذا الشكل يختلف عن شكل حالة الرفع التي تتحقق به  $\hat{e}$  - أو  
 $\hat{a}$  . وفي ارتباك وحيرة كتب : « لا يمكن ، مع الاسف ، الاقرار بأنه  
لماذا في الموكرية ( يقصد اللهجة الموكرية المحلية وهي من لهجات الكرمانجية



الجنوبية - م.خ. ( تلتحق بهذه الحالة من الاعراب الاداة ء - واحيانا  
ê - ، وبالإضافة الى ذلك في أية أحوال يظهر هذا الحرف الصوتي  
او ذاك ، (٢٤) .

وقدم الاختصاصيون السوفياتيون في الدراسات الكردية الجواب على  
السؤال المطروح . ففي الاعمال التي مرّ ذكرها عن الاضافة وموضوع  
المذكر والمؤنث في اللغة الكردية تمكن أولئك الاختصاصيون ادراك حقيقة  
نهاية الكلمة « الغامضة » في حالة الاعراب غير الاسمية . وان الاشكال  
ء - و - هـ - المرتبكة عند و . مان هي في الحقيقة ادوات الاسماء  
المذكورة والمؤنثة . وبهذه الصورة فقد تم تبيت شكلين لتصريف الاسماء في  
اللغة الكردية : شكل تصريف الاسماء المؤنثة ، وشكل تصريف الاسماء  
المذكورة . ففي مقال « حول مسألة الجنس في اللغة الكردية » ، كان قد تم  
بصورة مبدئية وتمهيدية تصنيف الاسم الى ست حالات . فالحالات الثلاث  
الاولى سميت بالترتيب : حالة الرفع ، وصيغة المنادي ، والحالة الاخبارية .  
وأما الحالات الثلاث الاخيرة فقد اصطلح ان تسمى بالارقام ، لان  
معانيها ووظائفها في ذلك الوقت لم تكن واضحة ولم يجز البحث  
فيها . وعن وظائف الحالات الثلاث الاولى كانت قد  
كُتبت دراسات فيما بعد من قبل الاختصاصيين في الدراسات  
الكردية في ليننغراد (٢٥) . أما معاني ووظائف الحالات الاخرى فقد تم  
التحقيق فيها في الكتاب المدرسي « قواعد اللغة الكردية » ، في سنة ١٩٤٩  
الذي مرّ ذكره ، وكذلك في رسالة ج.خ. باكايف « اللواحق كأدوات  
لتحقيق علاقة الاعراب في اللغة الكردية » ، التي تمت تهيئته بأشراف  
الاختصاصيين اللينينغراديين في الدراسات الكردية ونوقشت في سنة  
١٩٥٠ .

وفي سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٠ دافع ثلاثة من تلاميذ أ.أ. فريمان وهم :  
ي.ي. أفالياني ، وإ.ي. تسوكيرمان ، وق.ك. كوردويث عن رسائلهم



العلمية في مواضيع اللغة الكردية<sup>(٢٦)</sup> . وبعد الدفاع عن الرسالة ، استمر  
إ. ي. تسوكيرمان في دراسة اللغة الكردية في معهد الدراسات اللغوية ،  
أما ي. ي. أقالباني فقد عملت في قسم الدراسات اللغوية في كلية الدراسات  
الادبية في جامعة لينينغراد الحكومية ، وأما ق. ك. كوردوييف وبتوصية من  
أ. أ. فريمان فقد دخل في سنة ١٩٣٨ في معهد الاتنوغرافيا التابع لاكاديمية  
العلوم السوفياتية للعمل فيه ، وقد عهد اليه فيما بعد تهيئة عمل علمي متكامل  
عن الكرد . فقد جمع في سنة ١٩٣٩ لهذه الغاية مواد كثيرة حينما كان  
في بعثته العلمية لدراسة ظروف حياة الاكراد في ما وراء القفقاس ( أرمينيا ،  
وجورجيا ، واذربايجان ) ولكنها لم تشر بسبب الظروف السائدة أيام  
الحرب .

وفي سنة ١٩٤٥ وبعد انتهاء الحرب الوطنية وبأتماس من أ. أ. فريمان  
كان ق. ك. كوردوييف قد سرح من الجيش السوفياتي قبل انتهاء مدة  
خدمته وعين مدرسا للغة الكردية في الكلية الشرقية بجامعة لينينغراد  
الحكومية ، وفي سنة ١٩٤٦ انتقل للعمل في معهد الدراسات الشرقية . ومنذ  
ذلك الحين بدأت دراسة اللغة الكردية بين جدران معهد الدراسات الشرقية  
بصورة منتظمة ومستمرة .

ثم برزت في وقت لاحق مسألة ضرورة تهيئة اختصاصيين في العلوم  
الآخري في الاستكراذ ضمن معهد الدراسات الشرقية .

ففي سنة ١٩٥١ اصبح الطالب م. ب. رودينكو ضمن قسم الدراسات  
العليا . وفي سنة ١٩٥٤ دافعت بنجاح عن رسالتها في موضوع « القصة  
الشعرية ( مم وزين ) للشاعر الكردي في القرن السابع عشر أحمد خاني »  
ومن ثم دخلت في ملاك معهد الدراسات الشرقية .

وبعد تعيين ي. ي. أ. أوربيلي رئيسا لمعهد الدراسات الشرقية فسرع  
لينينغراد بدأت مرحلة جديدة في تطور الدراسات الكردية . ففي هذه الفترة  
بالذات ظهر بوضوح النشاط العلمي والتنظيمي لأوربيلي الذي كان له اليد

الطولى في تأسيس قسم الدراسات الكردية • فقد جمع ي • أ • اوربيلي  
كوادر جديدة من المختصين بالدراسات الكردية • ففي سنة ١٩٥٦ عاد من  
فيلنوس (\*) إ • ي • تسوكيرمان الذي كان قد عمل فيما سبق في معهد  
الدراسات اللغوية • وكذلك جذب المعهد كلاً من ز • س • موسايليان و  
ي • إ • ديميتييفا وهما من الشباب المختصين في الدراسات الايرانية •

ثم استقبلت دراسة اللغة الكردية ر • ل • تسابولوف أيضا الذي كان  
قد تخصص علميا في الدراسات الكردية ضمن الدراسات الايرانية العامة •  
وتم بعدئذ قبول مجموعة من الطلبة في الدراسات العليا لدراسة تاريخ ولغة  
الشعب الكردي فكان من بينهم سيد عزيز شمزيني ، وجيل جليلوف ،  
ومكسيم خمويان ، وكريم أيوبي ، وزاري يوسفوفا ، وإ • أ • سميرنوف ،  
و أوردبخان جليلوف •

وفي ٢٨ شباط سنة ١٩٥٩ صدر أمر ادارى من رئيس معهد  
الدراسات الشرقية في ليننغراد الاكاديمي ي • أ • اوربيلي ، ورد فيه  
ما يلي :

« بالنظر لضرورة تحقيق برامج العمل المتعلقة بالدراسات الكردية  
في الفرع بدقة •• أصدرت أمرى بفصل لجنة المختصين بالدراسات الكردية  
الذين ينتمون الى القسم الايراني ، اعتبارا من ١ مارت سنة ١٩٥٩ وتكوين  
مؤسسة مستقلة من الناحية التنظيمية منها تحت اشرافى تتكون من كل من :  
كوردويشف ق • ك • ، وتسوكيرمان إ • ي • ، وردينكو م • ب • ، وموسايليان  
ز • س • ، وديميتييفا ي • إ • ، ومن طلبة الدراسات العليا سميرنوف إ • أ • ،  
ويوسفوفا ز • ع • و أيوبي ك • ر • ، وجيلوف ج • ، وتوديع جميع القضايا

---

(\*) فيلنوس : عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفياتية الاشتراكية وهي  
على ساحل بحر البلطيق في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفياتي •

المتعلقة بدراسة تاريخ وثقافة ولغة الشعب الكردي الى هذه المؤسسة  
لتحقيقها، (٢٧) .

وهكذا بجهودى . أ. أوربيلي كانت قد انشئت لأول مرة في تاريخ  
العلم القومي والعالمي مؤسسة علمية مستقلة تعنى بصورة جماعية بدراسة  
الشعب الكردي . وان تأسيس قسم الدراسات الكردية كمؤسسة علمية ،  
تنظيمية مستقلة كان ولا يزال يجذب اهتمام اوساط واسعة من المجتمع  
الكردي في الخارج التي ترى في هذا الواقع اعتراف العلم السوفياتي بالدور  
الكبير الذي يلعبه الشعب الكردي في التاريخ وتاريخ الثقافة لشعوب  
الشرق .

ومنذ تأسيس القسم مرت ثماني سنوات . وخلال هذه المدة غير  
الطويلة نسبياً أسهم باحثوه ومستخدموه اسهاما واضحا وبارزا في تطوير  
الدراسات الكردية السوفياتية .

قام الباحثون في القسم بنشر مجموعة من الاعمال العلمية المتكاملة  
والبحوث والمقالات المخصصة لقضايا اللغة والادب والتاريخ و اتنوغرافيا  
الشعب الكردي . ففي اعمال اللغويين انعكست لأول مرة مسائل جوهرية  
كثيرة في قواعد اللغة الكردية بشكل علمي : اصناف الجنس في قواعد اللغة  
( المذكر والمؤنث - م . خ ) ، وانواع الاعراب في اللهجة الكرمانجية ( يقصد  
الكرمانجية الشمالية - م . خ . ) ، والتصريف الموضوعي وغير الموضوعي  
للفعل المتعدي ، وتصنيف الاسماء حسب الجنس وصيغ الفعل من حيث الزمن ،  
وانواع الازمنة ، وصيغ الفعل . . الخ . فقد وجدت هذه القضايا فسي  
مستويات مختلفة ومجالات متنوعة انعكاساتها في أعمال إي . تسوكيرمان ،  
وق . ك . كوردوييف .

فالبحوث التي قدمها ق . ك . كوردوييف في علم اللغة وقواعدها خلال  
سنوات طويلة (٢٨) قد تلخصت في الخمسينيات في عملين من اعماله



الاساسية وهما قواعد اللغة الكردية وهي الاولى في الحياة العلمية فسي بلادنا<sup>(٢٩)</sup> ، والمعجم الكردي - الروسي الكبير ( حوالي ٣٤ ألف كلمة ) وهي الاولى في الحياة العلمية في بلادنا أيضا<sup>(٣٠)</sup> .

وكانت لهجة أكراد أرمينيا السوفياتية هي الاساس لتنظيم قواعد اللغة مع الافادة من مصادر اللهجات الكرمانجية الاجنبية ( يقصد بها اللهجة الكرمانجية الشمالية خارج الاتحاد السوفياتي - م.خ. ) . واما المعجم فقد دخلت فيه مفردات جميع اللهجات الصغيرة التي تشكل اللهجة الكرمانجية ( الموجودة في الاتحاد السوفياتي وخارجه ) ، وفي نفس الوقت هناك في المعجم طائفة كبيرة من مفردات اللهجة الجنوبية للغة الكردية ( سوراني ) ( الصحيح اللهجة الكرمانجية الجنوبية - م.خ. ) ، وهي مؤشرة بعلامات خاصة .

وكان صاحب المعجم قد نشر فيما سبق ولاول مرة قواعد اللغة الكردية للمدارس الكردية في ارمينيا السوفياتية على أسس علمية<sup>(٣١)</sup> . وفي الكتاب القادم حاول كوردويث لاول مرة أن يقدم وصفاً مقارنا لأسس النحو والصرف للهجة الشمالية ( الكرمانجية ) واللهجة الجنوبية ( السورانية ) وهما من لهجات اللغة الكردية<sup>(٣٢)</sup> .

وأما الاعمال الاساسية التي قدمها إي. تسوكيرمان فهي تتعلق بمجموعات تصريف الاسماء<sup>(٣٣)</sup> والافعال<sup>(٣٤)</sup> في اللهجة الكرمانجية . ففي هذه الاعمال يقدم وصفاً لأنواع الاضافة وأشكال الاعراب المباشر وغير المباشر ، ويقف عند التصريف السلبي والايجابي للافعال المتعدية الماضية ، وبصورة مفصلة يبحث في شكلين وهما صيغة الفعل المنسوب من المجموعة الاولى ، وصيغة الفعل المنسوب من المجموعة الثانية ، وهناك طائفة أخرى من مقالات تسوكيرمان تتعلق بأرائه عن بعض القضايا التي لايزال يدور عليها النقاش في قواعد اللغة الكردية<sup>(٣٥)</sup> .

وأضاف اختصاصيون في الدراسات الكردية معالم بارزة في دراسة اللهجات الكردية • فقد هيا كوردويث للطبع « قواعد اللغة الكردية المقارنة » ، الكرمانجية والسورانية ، ( الصحيح الكرمانجية الشمالية والكرمانجية الجنوبية - م • خ • ) • وبأشرافه تم طبع دراسات خ • ج • باكايف عن لهجاتي اكراد توركمينيا وآذربايجان (٣٦) •

وفي حقل الدراسات اللهجية الكردية في الوقت الحاضر يقوم تسوكيرمان بأبحاثه في اللغة والفولكلور والادب الخاص بأكراد توركمينيا ، واما باكايف فهو منهمك في موضوع مقارنة لهجات اللهجة الكرمانجية في الاتحاد السوفياتي • وبصدد ك • أيوبي ، و إ • سيرنوقا اللذين اكملتا دراستيهما العليا في معهد الشعوب الآسيوية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد فقد قدما للطبع « وصف اللهجة الموكرية » ، وهما مستمران في عملهما في حقل الدراسات اللهجية الكردية • ومن الواجب الاشارة ههنا الى خدمات القسم في تنظيم دراسة اللهجة الكردية الجنوبية (سوراني) ( الصحيح اللهجة الكرمانجية الجنوبية من اللغة الكردية م • خ • ) •

وهناك نجاحات واضحة في حقول دراسة الادب الكردي أيضا • وان عددا وافرا من الاعمال التي تخص الادب هو من تساج م • ب • رودينكو التي صرفت طاقاتها في دراسة الآثار الادبية الكلاسيكية الكردية المتمثلة في المخطوطات المحفوظة في مكتبة سالتيكوف - شدرين العامة الحكومية وقسم المخطوطات من معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد • ففي سنة ١٩٦١ نشرت م • ب • رودينكو لأول مرة كتاب « وصف المخطوطات الكردية المحفوظة في لينينغراد » • وأما في السنوات اللاحقة فقد نشرت مجموعة مهمة من الآثار الادبية الكردية ، وهي تشمل نصوص تلك الآثار المحققة وترجمتها الروسية مزودة بالمقدمات والتعليقات الضرورية (٣٧) ، ولقد أضافت م • ب •



رودينكو بمقالاتها وأبحاثها الثمينة في مجال الآثار الكلاسيكية الأديسة الكردية رصيذا كبيرا في تطور الدراسات الكردية ، فدحضت الآراء الشائعة بين جماعة من المؤلفين الأوربيين والشرقيين عن عدم وجود الأدب الخاص الأصيل عند الشعب الكردي . كما ودرست م.ب. رودينكو أيضا العلاقة بين الأدب المدون والأدب الشعبي وتأثيرهما في المراحل المختلفة في مسار تاريخ الكرد .

وحصل نجاح محسوس في حقول دراسة الأدب الكردي باللهجة الجنوبية من اللغة الكردية . ففي سنة ١٩٦٢ صدر في بغداد باللغة الكردية العمل الذي هيأه معروف خزندهار(\*) في معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد «الوزن والقافية في الشعر الكردي» . ومنذ وقت قريب نشر كتاب معروف خزندهار «تاريخ الأدب الكردي الحديث(\*\*)» وي طرح فيه لأول مرة باللغة الروسية تاريخ تطور الأدب الكردي باللهجة الجنوبية وعلاقته بمسيرة الحركة القومية التحررية الكردية .

وقام الباحثون العلميون والمستخدمون في القسم كذلك بتحقيق مقاصد معينة في حقل الترجمة ، فنشروا تناجات في اشكال وفنون مختلفة من الأدب الشعبي الكردي الثري . وعلى الأخص يمكن الإشارة الى مقام به ق.ك. كوردويث بالاشتراك مع إ. ي. تسوكيرمان بنشر النصوص الكردية الشعبية لحكاية «أبي زيد» و «م.م. وزين» ، (٣٨) ، كما وصدرت نصوص «ثلاث حكايات كردية» من ترجمة إ. ي. تسوكيرمان (٣٠) .

---

(\*) كان معروف خزندهار في تلك الفترة لا يزال طالبا في الدراسات العليا في المعهد المذكور .

(\*\*) صدر هذا الكتاب باللغة الروسية عن دار «العلم» التابعة لأكاديمية العلوم السوفياتية في موسكو سنة ١٩٦٧ .



أما نشر القصص الشعرية المهمة والبارزة جدا التي تتجدد فيها الروح الرومانتيكية والمضامين البطولية كان حدثا مشهودا : ( م م وزين ) ، و ( كارو كولك ) ، و ( سيوا ثاجي ) ، و ( سيابند و خجي ) ، و ( م م وآيش ) ، و ( زنييل فروش ) ، و ( ددم ) (\*) من ترجمة م . ب . رودينكو ، و إ . ي . تسوكيرمان ، و ق . ك . كوردوييف (٤١) . وأما الجماهير الواسعة من القراء فقد نشرت لها مجموعة الحكايات الكردية باللغة الروسية (٤١) ، وعدد كبير من الامثال الكردية (٤٢) . كما أُعدت ودفعت الى الطبع مجموعة « حكايات أكراد الاتحاد السوفياتي » من ترجمة م . ب . رودينكو و « قصص الادباء الاكراد » من ترجمة معسروف خزندهار (\*\*) ، وأما ژ . س . موسايليان فهي تهيء دراسة عن الصيغ والنصوص الفولكلورية للقصة الشعرية الشعبية « زنييل فروش » والاشعار الغنائية الشعبية الكردية .

وحدث تطور جدي أيضا في ساحة دراسة التاريخ الكردي الحديث والمعاصر والتاريخ الكردي في القرون الوسطى . فنشرت ي . إ . فاسيليفا ترجمة المجلد الاول من كتاب المؤرخ الكردي في القرن السادس عشر شرف خان البديسي الموسوم « الشرفنامه » (٤٣) . ونشر هذا المصدر الذي لا يزال يعتبر الوحيد من نوعه في تاريخ القرون الوسطى للکرد مع الملاحظات والتعليقات الضرورية والمقدمة التي كتبها انترجمة أهمية كبيرة في دراسة التاريخ والعلاقات الاجتماعية ليس للشعب الكردي فقط وانما للشعوب

---

(\*) قصص شعبية تدور أحداثها في الحب والغرام والشجاعة والاقدام على غرار « عنتر وعيلة » و « قيس ولبنى » وغيرها من الحكايات .

(\*\*) صدر الكتاب في موسكو سنة ١٩٦٨ عن سلسلة « القصة الشرقية الحديثة » بعنوان « اثنا عشر فارسا من مريوان » ، وهو من منشورات دار « العلم » التابعة لأكاديمية العلوم السوفياتية ، يحتوي الكتاب على مقدمة وهي دراسة عن « القصة الكردية » وست عشرة قصة كردية مترجمة الى اللغة الروسية لاربعة عشر كاتباً كردياً معاصراً .

الفارسية والتركية والارمنية في القرون الوسطى أيضا ، وهكذا فإن شرف خان البدليسي قد كتب تاريخ الكرد وكرديستان ليس بمعزل عن البلدان المتاخمة .

وأما تاريخ الشعب الكردي في القرن التاسع عشر فقد وجد انعكاساته في الكتاب الذي نشره مؤخرا المؤرخ الشاب ج. جليلوف الذي اكمل دراسته العليا في معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد<sup>(٤٤)</sup> . وأما عمل ق. ك. كوردوييف بهذا الصدد كان قد نشر في الخارج<sup>(٤٥)</sup> وهو نقد موجه لكتاب العالم الإيراني الشهير رشيد باسمي « الأكراد - أصلهم وتاريخهم » .

وموضوع اتنوغرافيا الأكراد هو الآخر يشغل مكانا بارزا في أعمال القسم ، ففي سنة ١٩٥٧ كان قد نشر مقال ق. ك. كوردوييف « الأكراد »<sup>(٤٦)</sup> ، وفيه يعرض بأختصار تاريخ الكرد وكرديستان ، حرفهم وصناعاتهم الأساسية ، علاقاتهم الاجتماعية والعائلية ، اللغة والثقافة الروحية ، وكذلك حركتهم القومية التحررية والديمقراطية . أما م. ب. رودينكو فقد ترجمت وعلقت على عمل العالم الكردي الملا محمود البازييدي « عادات ورسومات نامة أكراديه » الذي مرّ ذكره . وفي موضوع اتنوغرافيا أكراد الاتحاد السوفياتي عمل ممد نزاروف الذي اكمل دراسته العليا في معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ، فدافع بنجاح عن رسالته في موضوع حياة أكراد توركمينيا<sup>(٤٧)</sup> .

ولم يغب عن أنظار باحثينا أيضا تاريخ الدراسات الكردية في بلادنا فهناك مقالات مستقلة مخصصة لعرض النشاط العلمي للمستكردين النابغين<sup>(٤٨)</sup> امثال : خ. أبوقيان ، و. ب. ليرخ ، و. ي. أوريلي .

ووجد نشاط مجموعة أخرى من المختصين في الدراسات الكردية

في المرحلة السوفياتية انعكاساته في المقالات المكرسة لاعمال المستكردين  
اللينينغراديين وكذلك نقد الآراء الخاطئة عن اللغة الكردية<sup>(٤٩)</sup> .

ثم تحول القسم الكردي في السنوات الاخيرة الى مركز علمي  
تنظيمي أصيل للدراسات الكردية في الاتحاد السوفياتي . هنا في هذا المكان  
تلقى الكادر المختص في الدراسات الكردية . ففي القسم أنهى الدراسات  
العليا اثنا عشر شخصا ، ومن بينهم طلبة بعثات علمية من ارمينيا وتوركينا  
السوفياتيتين والجمهورية العراقية<sup>(٥٠)</sup> (\*) .

ومن بين الذين انهوا دراستهم العليا في معهد شعوب آسيا التاسع  
لاكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ودافعوا عن رسائلهم العلمية من  
المختصين في الدراسات الكردية يعمل خمسة منهم في اكاديمية علوم ارمينيا  
السوفياتية ، وواحد في أكاديمية علوم توركينا السوفياتية ، واثنان في  
معهد الدراسات اللغوية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد ،  
وثلاثة في قسم الدراسات الكردية في معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية  
العلوم السوفياتية في لينينغراد .

يقوم القسم بمناقشة ونقد وتقويم الرسائل العلمية والكتب والمقالات  
والبحوث التي تخص الدراسات الكردية<sup>(٥١)</sup> .

وللقسم الكردي علاقات مع الاختصاصيين في الدراسات الكردية في  
كل من فرنسا وبلجيكا وهولنده وانكلتره وجيكوسلوفاكيا وايران والعراق  
وبلدان اخرى ، وكذلك مع المختصين بالدراسات الكردية في بقية مدن بلادنا ،  
يراسلونهم ويتبادلون معهم المراجع والمصادر والأدبيات المتعلقة بالدراسات  
الكردية . ويستقبل القسم العلماء والشخصيات الاجتماعية من الغرب

---

(\*) انهى طالبان عراقيان دراستهما العليا في القسم وهما الدكتور  
كيكاوس قفطان المدرس في كلية الآداب بجامعة بغداد ومترجم هذه  
الفصول .



وبلدان الشرق الاوسط . ولا بد من الاشارة ههنا الى ان اعمال قسم الدراسات الكردية أحرزت شهرة كبيرة ليس في بلادنا فقط وانما في الخارج أيضا .  
واما البحوث والمقالات النقدية المدونة عن اعمال باحثينا فهي مرضية للغاية ، ومن بين اصحاب المقالات المنشورة هناك علماء من بلادنا ، واجانب من الخارج ، وشخصيات سياسية كردية ومنظمات اجتماعية<sup>(٥٢)</sup> .

وفي الوقت الحاضر يؤلف ملاك قسم الدراسات الكردية كل من :  
ق . ك . كوردوييف ( رئيس القسم ) ، و إ . ي . تسوكيرمان<sup>(\*)</sup> ، و م . ب . رودينكو<sup>(\*\*)</sup> ، و ز . ع . يوسفوفا ، و م . س . موسايليان ، و ي . إ . فاسيليفا . فالباحثة م . ب . رودينكو على وشك الانتهاء من ترجمة ونشر النصوص الانتقادية للقصة الشعرية « يوسف وزليخا » للشاعر الكردي سليم سليمان ( القرن السابع عشر ) . و ي . إ . فاسيليفا لازالت منهمكة في ترجمة المجلد الثاني من مؤلف المؤرخ الكردي شرف خان البدليسي<sup>(\*\*\*)</sup> ، و ز . س . موسايليان تترجم وتنظم النصوص المحققة للقصة الشعرية الشعبية « زليل فروش » ، و إ . ي . تسوكيرمان يعمل في دراسة ولغة وفولكلور وأدب أكراد توركمينيا ، وأما ق . ك . كوردوييف ، و ز . أ . يوسفوفا فيقومان بوضع المعجم الكردي - الروسي على أساس اللهجة السورانية<sup>(\*\*\*\*)</sup> ( الصحيح اللهجة الكرمانجية الجنوبية -  
م خ ) .

(\*) احيل على التقاعد .

(\*\*) توفيت في صيف سنة ١٩٧٦ في مدينة لينينغراد ودفنت فيها .

(\*\*\*) صدر المجلد الثاني من كتاب شرف خان البدليسي « الشرفنامه » عن دار « العلم » التابعة لأكاديمية العلوم السوفياتية ، السلسلة الصغرى من « الآثار الادبية لشعوب الشرق » ، موسكو ، ١٩٧٦ .

(\*\*\*\*) اشترك مترجم هذه الفصول منذ بداية عمله في المعهد كطالب في الدراسات العليا وكباحث علمي ( ١٩٦٠ - ١٩٦٨ ) في وضع هذا المعجم ، فحرف عددا من الاحرف فيه .

وبعد الانتهاء من هذه الموضوعات المبرمجة ينوي القسم التحول الى دراسة تاريخ تكوين وتطور اللغة الكردية القومية ، ثم البحث في الآثار الادبية المكتوبة والمروية للشعب الكردي ، وترجمة المصادر العربية والفارسية والتركية الرئيسية في تاريخ الكرد في القرون الوسطى ، وكذلك دراسة تاريخ الشعب الكردي الحديث والمعاصر .

واما في ميدان اللغة الكردية فعلى الباحثين العلميين في القسم الاستمرار في دراسة البناء النحوي والصرفي في اللغة الكردية ، ووضع المعجم المتخصصة المتنوعة : ( معجم المصطلحات ، معجم المرادفات ، المعجم الكردي الوسيط ، وكذلك معجم المفردات الخاصة بالشعراء والكتاب الذين عاشوا في القرون الوسطى ) ، وتهيئة دراسات متكاملة وبحوث في علم تركيب الكلام في اللغة الكردية ( الكرمانجية والسورانية ) ( الصحيح الكرمانجية الشمالية والكرمانجية الجنوبية - م . خ . ) ، وبحث في تبويب اللهجات الكردية ( السليمانية ، والكرمانشاهية ، والگورانية ، والزازانية ، والمورانية ) ، ودراسة اللغة الادبية الكلاسيكية الكردية ، وكتابة دراسات عن الشعر في القرون الوسطى ( دراسة لغوية ) .

والدراسة في حقول الادب الكردي في القرون الوسطى في السنوات القادمة سوف تسير حسب الاتجاهات التالية : الاستمرار في نشر المخطوطات الكردية التي تتضمن نتاجات غير منشورة لشعراء الكرد في القرون الوسطى ، وبصورة خاصة نشر دواوين شعراء كردستان الجنوبية (نصوص ، ترجمة ، تعليقات ، ودراسة ) ، والاستمرار في العمل على جمع المصادر والمراجع والمواد لدراسة القصص الروماتيكية الكردية ، ورفه وگولشا ، «خورشيد و خاور» ، « بارام و گولنام » ، « فرهاد و شیرين » ، « رستم زال » وأخرى ( مناطق جمع المواد - جمهوريات ما وراء القفقاس وآسيا الوسطى ) ، دراسة مسألة انعكاس النضال القومي التحرري للكرد

في تاج الشعراء الاكراد ، دراسة القصص الروماتيكية البطولية الشعبية  
( نشر مجمل النصوص والتون مع ترجمتها الروسية مزودة بتعليقات  
ومقدمات ) ، دراسة الحكايات الشعبية الكرديّة ( نشر النصوص والتون  
مع ترجمتها الروسية مزودة بتعليقات ودراسات ) ، بحوث في الادب  
الكردي الكلاسيكي في القرون الوسطى •

وما يتعلق بتاريخ الكرد سوف تستمر دراسة المصادر المكتوبة باللغة  
الفارسية : « تاريخ آراى عباسي » ، « تاريخ دمبلى » لعبدالرزاق الدمبلي  
( القرن السابع عشر ) و « تاريخ حكام اردلان » المدون في بداية القرن  
الثامن عشر ، وهذا استمرار لفصول كتاب « الشرفنامه » وهو يبحث في  
حكام اردلان ( المخطوطة محفوظة في المتحف البريطاني ) • وفي ضوء  
المصادر المشار اليها وغيرها ينوي القسم تهيئة دراسة عن « كردستان في  
القرن السادس عشر - القرن الثامن عشر » •



## الهوامش

(١) ق. كوردوييف ، أعمال پ. إ. ليرخ في حقل الدراسات الكردية ، - « دراسات في تاريخ الاستكراد الروسي » ( منتخبات ) ، موسكو ، ١٩٥٩ ، ص ٣٩-٥١ . يراجع أيضا : « أعمال أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو - لينينغراد ، النشرة ٤ ، ١٩٤٠ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ ، ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) م. ب. رودينكو ، وصف المخطوطات الكردية المحفوظة في لينينغراد ، موسكو ، ١٩٦٢ ، يراجع المقالة النقدية : م. إشتفانوفيتش ، - مجلة « الاتنوغرافيا » ( هنغاريا ) ، ١٩٦٢ ، العدد ٤ .

(3) M. Wolkow, Notice sur l'ouvrage persan intitulé Scheref Namé accompagnée de quelques renseignements sur son auteur, — J. A., 1826, t. 8, p. 291 — 298.

(4) Fr [aehn], Vorläufiger Bericht über eine neue bedeutende Bereicherung des Orientalischen Manusecripten — Apparats der Kais. Akademie der Wissenschaften, Beilage zu N II der " St.-Petersb. Zeitung ", 1826; Fr [ aehn ], Die Bibliothek aus der Scheich - Sefy - Moschee zu Ardebil, — " St. - Petersb. Zeitung ", 1829, No. 44; Dorn, As. Mus., p. 279 — 294, 346 — 352.

(٥) پ. إ. ليرخ ، دراسات عن الاكراد الايرانيين وعن اجدادهم الخالدين الشماليين ، الكتاب الثاني ، سانت بيترسبورغ ، ١٨٥٧ ، ص ١ - ٤ .

(6) " Catalogue des manuscrits et xylographes orientaux de la Bibliothèque Impériale publique de St. - Pétersbourg " , 1852, XLIV; Dorn. As. Mus.

(7) " Scheref - Nameh ou Histoire des Kourdes, par Scherf prince de Bidlis " . publiée pour la première fois par V. Véliaminof - Zernof. T. 1-2. St.Pbg., 1860 - 1862.

(8) [ Charmoy F. - B. ], Chéref - Némeh ou fastes de la nation Kourde. Par Chérefcu'ddine, prince de Bidlis, dans l'Iiélét d'Arze-roûme,. Trad. du persan et commentés par F.B. Charmoy, t. I-II, St. - Pbg., 1868 - 1875.

(9) A. Jaba, Recueil de notices et récits kourdes..., St. - Pbg., 1860; Dictionnaire Kurde - français, St. - Pbg., 1870 وله أيضا

(١٠) إ. م. أورانسكي ، مدخل في الدراسات اللغوية الايرانية ، موسكو ، ١٩٦٠ ، ص ٣٦٧ .

(١١) و. ي. ليفوتوفا و. ف. ب. پورتوغال ، الدراسات الشرقية في منشورات أكاديمية العلوم ١٧٢٦ - ١٩١٧ ، موسكو ، ١٩٦٦ ، الارقام ٨٢٥ ، ١٧٨٧ ، ١٣٣٥ ، ١٣٤٣ .

(١٢) ينظر : « بيبليوغرافيا الدراسات الكردية » ، اعداد ژ. س. موسايليان ، موسكو ، ١٩٦٣ .

(١٣) ينظر : « مدونات القسم الشرقي للجمعية الآثارية الامبراطورية الروسية » ، سانت بيترسبورغ ، ١٩١٢ ، المجلد ٢٠ ، ص ٩٩-١٥١ .

(١٤) المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(١٥) المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(١٦) ه. ماكاش ، نصوص كردية باللهجة الكرمانجية من منطقة ماردين ، لينينغراد ، ١٩٢٦ .

(١٧) « آثار عصر روستافيلي » ، لينينغراد ، ١٩٣٨ ، المقدمة ، ص ١ - ٢١ .

(١٨) « الشرق الثائر » ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٣٣ ، العدد ٣-٤ ، ص ٢٩٢ - ٣٢٦ ؛ العدد ٥ ، ص ١٥٩ - ١٧٣ .

(١٩) ل. أ. خيتاگوروف ، أنواع الجنس في اللغات الايرانية ، « المدونات العلمية لجامعة لينينغراد الحكومية » ، لينينغراد ، ١٩٣٩ ، العدد ٢٠ ، النشرة ١ ، ص ٥٠ - ٩٧ .

(٢٠) ع. شاميلوف ، ق. كوردوييف ، إ. تسوكيرمان ، عن الاضافة في اللغة الكردية ، - « الثورة والكتابة » ، موسكو ، ١٩٣٣ ، العدد ١ (١٦) ، ص ٥١-٥٦ ؛ نفس المؤلفين ، حول مسألة الجنس في اللغة

الكردية ، ، - « الثورة والكتابة » ، المجموعة ١ ، موسكو - لينينغراد ،  
١٩٣٣ ، دبل ١٦٠ - ١٧٨ .

(٣١) ف . آباييف ، مرة أخرى عن الاكتشافات المتأخرة - « قضايا  
الدراسات اللغوية » ، موسكو ، ١٩٥٥ ، العدد ٥ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٣٢) ق . كوردوييف ، موجز قواعد اللغة الكردية ، يريفان ،  
١٩٤٩ ، ص ١٠ - ٢٠ « باللغة الكردية » .

(٣٣) إ . تسوكيرمان ، دراسات في قواعد اللغة الكردية ، موسكو ،  
١٩٥٦ ، ص ٥ - ٥٦ ، يراجع أيضا : ق . كوردوييف ، قواعد اللغة  
الكردية (الكرمانجية) ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٧ ، ص ٤٢ - ٥٢ .

(24) O. Mann, Kurdisch - Persische Forschungen, Abt. IV, Bd.  
III, Die Mundart der Mukri - Kurden. T. I, Grammatische Skizzen,  
Berlin, 1906, S. LII.

(٢٥) إ . تسوكيرمان ، دراسة في قواعد اللغة الكردية ، - كتاب  
« اللغات الإيرانية » ، المجلد ٢ ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٠ ، ص ٧٨ -  
١٤٤ ، يراجع أيضا : ق . كوردو ، قواعد اللغة الكردية « باللغة  
الكردية » ؛ ق . كوردوييف ، قواعد اللغة الكردية .

(٢٦) ي . ي . اقبالاني ، الضمائر في اللغة الكردية ، ملخص رسالة  
الدكتوراه ، لينينغراد ، ١٩٤٠ ؛ ق . ك . كوردوييف ، اشتقاق الافعال  
المركبة في اللغة الكردية ، ملخص رسالة الدكتوراه ، لينينغراد ، ١٩٤٠ ؛  
إ . ي . تسوكيرمان ، تصريف الاسماء الموصوفة في لهجة اكراد ارمينيا  
السوفياتية ، ملخص رسالة الدكتوراه ، لينينغراد ، ١٩٣٩ .

(٢٧) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، فرع لينينغراد ،  
الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٥٩) ، الرقم ٢ .

(٢٨) ق . ك . كوردوييف ، حول مسألة الاشتقاق في اللغة الكردية -  
مجموعة « قضايا القواعد والنظريات في اللغات الشرقية » ، موسكو -  
لينينغراد ، ١٩٥٨ ، ص ١٠٩ - ١٤٢ ؛ للمؤلف نفسه ، حول قاعدتين  
لاشتقاق الكلمات المركبة من التوابع في اللغة الكردية ، - « ملخص انباء  
معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو -  
لينينغراد ، النشرة ٢٩ ، ١٩٥٩ ، ص ٦٥ - ٧٤ ؛ وله أيضا ، اللغة



الكردية ، - في كتاب « ايران الحديثة » ، موسكو ، ١٩٥٧ ، ص ٦٠-٧٥ ؛  
وله أيضا ، التصريف الموضوعي والذاتي للفعل المتعدى في اللغة الكردية.  
( في ضوء مصادر اللهجتين الكرمانجية والسورانية ) ، موسكو ، ١٩٦٠ ،  
ص ٩ ( المؤتمر الخامس والعشرون العالمي للمستشرقين ، مندوبو وفد  
الاتحاد السوفياتي ) ؛ وله أيضا ، حول معاني ومدلولات ووظائف اللاحقة  
« - ك ( - كه ) » في اللغة الكردية ، - « دراسات في تاريخ ثقافة شعوب  
الشرق » ، منتخبات لتكريم الاكاديمي ي . ا . أوربيلي ، موسكو - لينينغراد  
١٩٦٠ ، ص ٣٦١ - ٣٦٨ ؛ وله أيضا ، اللواحق في اللغة الكردية ، « ملخص  
انباء معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ( تاريخ  
ودراسات لغوية ) ، موسكو ، ١٩٦٣ ، العدد ٦٧ ، ص ٣١-٣٧ وأعمال  
أخرى .

تعليق : الصحيح هو « اللهجة الكرمانجية الشمالية » عوضا عن  
اللهجة « الكرمانجية » ، و « الكرمانجية الجنوبية » بدلا عن اللهجة  
« السورانية » - المترجم .

(٢٩) ق . ك . كوردوييف ، قواعد اللغة الكردية ( الكرمانجية ) ،  
مقالة نقدية: ج . خ . باكايف «الدراسات الشرقية السوفياتية» (المجلة)،  
موسكو ، ١٩٦٠ ، العدد ٤ ، ص ١٧٨ - ١٨١ ، يراجع أيضا : محمود  
ياردي ، العلماء الاكراد السوفياتيون يخدمون شعبهم ، - « الحرية » ،  
٢٥ تشرين الاول ١٩٥٧ ( اللغة العربية ) ؛

Lescot, Quelques remarques sur les travaux philologie Kurd, —  
" L'Afrique et l'Asie ", Paris, 1960, No. 51.

(٣٠) ق . ك . كوردوييف ، المعجم الكردي - الروسي ، موسكو ،  
١٩٦٠ ، مقالة نقدية عن المعجم الكردي - الروسي ( المقال الافتتاحي للجريدة-  
الاقليمية باللغة الأذربايجانية «لينين في سبيل الحياة» ، ١٩٦٠ ، حزيران ) ؛  
و . جليلوف ، إضافة مثمرة في الاستكراد السوفياتي ، - « كومونيست »  
( الجريدة ) ، ١٦ مايس ١٩٦٣ ، يريفان .

(٣١) ق . كوردوييف ، قواعد اللغة الكردية « باللغة الكردية » ، وله  
أيضا قواعد اللغة الكردية ، يريفان ، ١٩٥٦ « باللغة الكردية » ، وله أيضا ،  
قواعد اللغة الكردية ، يريفان ، ١٩٦٠ .

(٣٢) ق . ك . كوردوييف ، اللغة الكردية ، موسكو ، ١٩٦١ .

(٣٣) إ . ي . تسوكيرمان ، حول بعض خواص التصريف على القاعدة الثانية في اللغة الكردية ، - « اللغة والفكر » ، منتخبات ، لينينغراد ، المجلد ١١ ، ١٩٤٨ ، ص ٣٦٤ - ٣٧٥ ؛ وله أيضا ، دراسات في قواعد اللغة الكردية ، - مجموعة « اللغات الايرانية » ، المجلد ٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٧٨ - ١٤٤ ؛ وله أيضا ، دراسات في قواعد اللغة الكردية ، ١٩٥٦ ، ص ٥ - ٥٦ « أعمال معهد الدراسات اللغوية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو ، المجلد ٦ .

(٣٤) إ . ي . تسوكيرمان ، دراسات في قواعد اللغة الكردية ، انواع الافعال في اللهجة الكرمانجية ، موسكو ، ١٩٦٢ .  
تعليق : يقصد المؤلف ب « الكرمانجية » اللهجة « الكرمانجية الشمالية » - المترجم .

(٣٥) إ . ي . تسوكيرمان ، حول المنشأ الوراثي لوحدة الاشارة الى زمن المستقبل والحاضر في اللغة الكردية ، - « الاستشراق السوفياتي » ( المجلة ) ، موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد ٢ ، ص ١٤٢ - ١٥٥ ؛ وله أيضا ، حول صفات الجملة التي تحمل معاني المسند اليه في اللغة الكردية ، - « المجموعة الفلسطينية » ، النشرة ١٣ (٧٦) ، ١٩٦٥ ، ص ١٦٥-١٦٠ ؛ وله أيضا ، حول تحليل قواعد تصنيف ( صيغ - م . خ ) الافعال غير القياسية في اللغة الكردية ، - « الاستشراق السوفياتي » ( المجلة ) ، موسكو ، ١٩٦١ ، العدد ١ ، ص ١٤٧ - ١٤٩ ؛ وله أيضا ، حول توضيح مفهوم الفعل المتعدى في اللغة الكردية ( اللهجة الكرمانجية ) ، - « المجموعة الفلسطينية » ، النشرة ٢ ، ١٩٦٤ ، ص ٣٩ - ٣٤ ؛ وله أيضا ، موقع الكلمة المتقدمة في التركيب اللفظي المتباين ، - « المجموعة الفلسطينية » ، النشرة ٧ ، ١٩٦٢ ، ص ١٥٩ - ١٦١ ، وأعمال أخرى .  
(٣٦) ج . خ . باكايف ، لهجة آكراد توركمينيا ، موسكو ، ١٩٦٢ ، ص ٣-٢٧٠ ؛ وله أيضا ، لغة الاكراد الأذربايجانيين ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ص ٥ - ٢٨٢ ، وأخرى .  
تعليق : كان الاصح ان يكون عنوان كتابه « لغة آكراد أذربايجان » - المترجم .



- (٣٧) أحمد خاني ، مم وزين ( قصة شعرية ) ، نصوص محققة ، ترجمة ، مقدمة ، وفهارس م . ب . روديكو ، موسكو ، ١٩٦٢ ؛ ملا محمود البازيبي ، عادات ورسوماتنامة أكراديه ، ترجمة ، مقدمة ، وتعليقات م . ب . رودينكو ، موسكو ١٩٦٣ ؛ مقالة نقدية : م . اشتفانوفيتش في مجلة « الاتنوغرافيا » ، ١٩٦٤ ، العدد ٢ ؛ فقي طيران ، الشيخ صنعان ، نصوص محققة ، ترجمة ، تعليقات ، ومقدمة م . ب . رودينكو ، موسكو ، ١٩٦٥ ؛ حارث البتليسي ، ليلي ومجنون ، ترجمة ، مقدمة ، وتعليقات م . ب . روديكو ، موسكو ، ١٩٦٥ ، ولها أيضا : عن قضية في الادب الكردي ، « دراسات في تاريخ ثقافة شعوب الشرق » ، منتخبات صدرت لتكريم الاكاديمي ي . ا . أوربيلي ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٦٠ ، ص ٤٣٣ - ٤٤٠ ؛ يراجع كذلك تقارير ومقالات نقدية في الصحف العربية والكردية : « الاخبار » ، ١٢ آب ١٩٦٣ ؛ جريدة « الطريق الجديد » = ربا تار ، ، الاعداد : ١٠٤ (١٣٣٢) ، ٦٤ (١٧٠٨) ، ٨٦ (١٧٣٠) ، ١٨ (١٨٧٠) .
- (٣٨) « اللغات الايرانية » ، المجلد ٢ ، ١٩٥٠ ، ص ٢٩ - ٦٠ .
- (٣٩) إ . تسوكيرمان ، ثلاث حكايات كردية ، - « دراسات في تاريخ ثقافة شعوب الشرق » ، ص ٤٩٢ - ٥٠٣ .
- (٤٠) « أغاني وحكايات ملحمية كردية » ، موسكو ، ١٩٦٢ .
- (٤١) « حكايات كردية » ، موسكو ، ١٩٥٩ .
- (٤٢) « حكم وأمثال كردية » ، - منتخبات « حكم وأمثال شعوب الشرق » ، موسكو ، ١٩٦١ ، ص ٣٣٠ - ٣٤٠ .
- (٤٣) شرف خان البديسي ، الشرفنامه ، المجلد ١ ، موسكو ، ١٩٦٧ .
- (٤٤) ج . جليلوف ، الحركة القومية التحررية الكردية في سنة ١٨٨٠ ، موسكو ، ١٩٦٦ .
- (٤٥) ق . ك . كوردهوييف ، تزوير تاريخ الكرد في الايستوريوغرافيا البورجوازية الفارسية ، - « المسونات العلمية لجامعة لينينغراد الحكومية » ، لينينغراد ، النشرة ٤ ، ١٩٥٤ ، العدد ١٧٩ ، سلسلة العلوم الاستشرافية ، ص ١٢٠ - ١٣٧ .
- (٤٦) ينظر : « شعوب آسيا القريبة » ، موسكو ، ١٩٥٧ ، ص ٢٤٢ - ٢٦٠ .



(٤٧) ع • مدنزاروف، أكراد توركمينيا (ملخص الرسالة)، موسكو، ١٩٦٤ •

(٤٨) ق • ك • كوردوييف، خ • أبوقيان كمختص في الدراسات الكردية والانتوغرافية، - «أبناء أكاديمية العلوم في أرمينيا السوفياتية»، سلسلة العلوم الاجتماعية، ١٩٥٥، العدد ٢١٠، ص ٩٨-٨٩؛ وله أيضا، خ • أبوقيان كمختص في الدراسات الكردية وباحث - «دراسات في تاريخ الاستشراق الروسي»، منتخبات، موسكو، القسم الثاني، ١٩٥٦، ص ٣٦٠ - ٣٨٠؛ ق • ك • كوردوييف، أعمال ب • ليرخ في حقل الدراسات الكردية، «دراسات في تاريخ الاستشراق الروسي»، القسم الرابع، ١٩٥٩، ص ٣٩ - ٥١؛ وله أيضا، ي • أ • أوربيلي كمختص في الدراسات الكردية، - «أعمال الأكاديمي ي • أ • أوربيلي في الدراسات الكردية» •

(٤٩) ق • كوردوييف، تطور الدراسات الكردية السوفياتية، «المدونات العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية»، موسكو - لينينغراد، المجلد ٢٥، ١٩٦٠، ص ٥٧-٦٧؛ وله أيضا، نجاحات الدراسات الكردية السوفياتية، - «كومونيست» (الجريدة)، يريفان ٦ تشرين الأول ١٩٥٩؛ ق • ك • كوردوييف، نقد الآراء الاجتماعية في اللغة الكردية، - «ملخص أبناء معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية»، النشرة ١٢، ١٩٥٥، ص ٤٣ - ٦١. في هذا المقال ينتقد المؤلف آراء ن • ي • ماروب • ف • ميللر و • ل • فيلجيفسكي في الشعب الكردي كخليط من قبائل وشعوب مختلفة وهي تتكلم بلغات ولهجات متعددة وتنتمي إلى مجموعات لغوية متباينة. وقد انعكست هذه التصورات الخاطئة فيما بعد في كتاب و • ل • فيلجيفسكي «الكرد - مدخل في تاريخ أصل الشعب الكردي»، (١٩٦١) •

(٥٠) أنهى هؤلاء دراستهم في القسم وتمت مناقشة رسائلهم بنجاح: سيد عزيز شمزيني، الحركة القومية التحررية للشعب الكردي في ١٩٤٠ - ١٩٤٦ (١٩٥٩)؛ جليل جليلوف، الحركة القومية التحررية للکرد في سنة ١٨٨٠ (١٩٦٤)؛ مدنزاروف، أكراد توركمينيا (١٩٦٤)؛ أ • أ • سميرنوكا، اشتقاق الأفعال المركبة في اللغة الكردية (سوراني) (١٩٦٣) تعليق: الصحيح أن تقال الكرمانجية الجنوبية عوضا عن سوراني - المترجم؛

اوردينخان جليلوف الملحة الكردية البطولية « خان لب زيرين » - « دعم »  
(١٩٦١) ؛ ك. أيوبي ، نتاج الشاعر الكردي هزار (١٩٦٢) ؛ كاوس  
قبطان ، الانتفاضة البارزانية ١٩٠٠ - ١٩٤٥ صفحة متألقة في النضال  
القومي التحرري للشعب الكردي في كردستان العراق (١٩٦٣) ؛ معروف  
خزندهار ، تاريخ الادب الكردي ( ١٨٩٠ - ١٩٦٠ ) ( ١٩٦٣ ) ؛ ز. أ.  
يوسفوفا ، اللواحق والسوابق في اللغة الكردية (سوراني) (١٩٦٥) ، م.  
خمويان ، لهجة أكراد بهدينان (العراق) (١٩٦٥) .

(٥١) كتبت تقارير نقدية ونوقشت بصورة خاصة كتب : ن. أ.  
خالفين ، نضال في سبيل كردستان ؛ م. س. لازارييف ، كردستان  
والقضية الكردية ؛ رسالة سعيد احمد البارزاني و ف. إ. باكلان ،  
نضال الشعب الكردي في سبيل حقوقه المشروعة ؛ رسالة أحمد عثمان ابو  
بكر ، الحركة الوطنية التحررية للشعب الكردي في ١٩٠٠ - ١٩٢٥ ؛  
رسالة حسن كورداوغلي ، نتاج الشاعر الكردي المعاصر عبدالله كوران ؛  
رسالة احسان فؤاد ، نتاج الشاعر الكردي الحاج قادر الكوثي  
ومكانته في الادب الكردي ( القرن التاسع عشر ) ؛ مؤلف الاستاذ المساعد  
في جامعة سمرقند ي. ي. أقالباني ، دراسة في حقل الفعل المركب والجملة  
الفعلية في اللغة الكردية ، وغيرها .

(٥٢) ر. قاضي ، حول اوضاع ومهام الاستكراد السوفيياتي ، -  
« أبناء آذربايجان السوفيياتية » ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، باكو ،  
١٩٥٠ ، العدد ٢ ، ص ١٣١ - ١٤٢ ؛

Tomas Bois, Remarques Critiques sur la nomen - clature grammati-  
caie Kurde. - "Bibliotheca Orientalis" , [ Leiden ], 1960, No. 3/4,  
p. 152 - 160; وله أيضاً Etudes récentes de philologie Kurd,  
Bulletin 1960. No. 1/2, p. 10-14; وله أيضاً نفس المصدر  
raisonné de philologie Kurd, — Al-masriq, LXIII, Beyrout, 1964, p.  
16-25 « باللغة العربية » .

هناك معلومات فيها تفصيل اكثر وأخبار شاملة ودقيقة عن انجازات  
المختصين اللينينغراديين في الدراسات الكردية في مقالات أ. بينينكين

"Kurds et Kurdologie en Union Soviétique " "Cahiers du monde Russe-  
et Soviétique " [ Paris ], 1960, t. III, p. 518 - 530.

وفي مقالة

Moh. Mokri, Kurdologie et enseignement de la langue Kurde en  
SSSR,—L'Ethnographie, Revue de la société d'ethnographie de  
Paris, année 1963, P. 71-105;

وفي مقالة : ج . خ . باكايف ، تاريخ دراسة اللغة الكردية في روسيا  
والاتحاد السوفياتي ، - دراسات في تاريخ ابحاث اللغات الايرانية ، ،  
موسكو ، ١٩٦٢ ، ص ١٠٠ - ١١٧ .





# دِرَاسِيَّةٌ فِي تَارِيحِ الشَّرْقِيْنَ الْأَدْنَى وَالْأَوْسَطِ

ف. أ. رومودين

كان المتحف الآسيوي مركزاً من مراكز الدراسات الشرقية في المراحل المبكرة لتطور الاستشراق الروسي ، وقد لعبت موضوعات الدراسات الإسلامية ، أو بمعنى آخر تاريخ وثقافة البلدان الإسلامية فيه دوراً طليعياً بارزاً . وإن السنوات العشر الأولى من حياة المتحف الآسيوي ترتبط ارتباطاً وثيقاً باسم ونشاط نخ. ده. فرين الذي برز من بين تلاميذه كثير من العلماء المنتشرقين ذوي الشهرة الواسعة . وعند دراسة تاريخ بلدان الشرقين الأدنى والأوسط في مرحلة ما قبل الثورة يلاحظ المرء الاتجاه الأساسي التالي : ففي تاريخ الثقافة ، أسهم طائفة من أولئك العلماء اسهاماً كبيراً وتركوا إضافات ضخمة في دراسته وهم : ف. د. روزين ، و ف. أ. زوكوفسكي ، و ي. أ. أوريلسي ، و ك. إ. اينوستراتسوف وعدد آخر من العلماء ؛ أما الدراسات الإسلامية ، فقد تناولتها أعمال ف. ف. بارتولد ، و أ. إ. شميدت وتلاميذهما ؛ والأبحاث التاريخية - الجغرافية التي فيها ميزة التعاقب المباشر أي إن كل موضوع من موضوعاتها يكمل الواحد الآخر اعتباراً من أعمال ف. أ. زوكوفسكي عن مرو القديمة وحتى اكتشافات بارتولد ، وهي تناول آسيا الوسطى ، وإيران ، وأفغانستان . وكان خلفاء هؤلاء العلماء هم تلاميذ فرين : ف. ف. غريغورييف ، و ب. س. ساقليف ، و ب. إ. ليرخ ، ن. ف. خانيكوف ، و ف. ك. تيزينهلوزين

وكانت اهتمامات كريغوريف كمؤرخ ومستشرق واسعة جداً .  
وقد وجه عنايته بصورة خاصة الى تاريخ المغول والتاتار والقبيلة الذهبية .  
ومن نتائج دراساته في تاريخ آسيا الوسطى وحصيلتها كان العمل المتكامل  
عن الساك<sup>(١)</sup> . ويهود له الشرف أيضا في نشر المصدر الاول عن اللغة  
التاجيكية في القرن التاسع عشر وتشخيص مزايا وخصائص هذه اللغة<sup>(٢)</sup> .  
وكان ف . ك . تيزينهاوزين واحدا من الشبان الاصغر سناً من  
تلاميذ خ . د . فرين . وكان قد انتخب في سنة ١٨٩٣ عضوا مراسلا  
لأكاديمية العلوم في قسم الاداب الشرقية<sup>(٣)</sup> . وكان تيزينهاوزين في  
نشاطه العلمي استمرارا لفرين في حقل علم المسكوكات ودراسة المصادر  
الشرقية المخطوطة حيث كان يعمل فيه في المتحف الاسيوي .

وان اعظم عمل له في الاستشراق كان جمع المواد والمعلومات لوضع  
مجموعة المقتطفات من المصادر العربية والفارسية والتركية في تاريخ  
القبيلة الذهبية ، وقد انجزت هذه الرغبة بمساعدة مالية من حامي العلوم  
والفنون س . ك . ستروگانوف رئيس « اللجنة الاثارية » . وفي سبيل  
تحقيق هذه الغاية سافر تيزينهاوزين الى أوروبا في سنة ١٨٨٠ للقيام  
بجمع مقتطفات من مجموعات المخطوطات المحفوظة في مكباتها . وقد  
حمل معه شيئا كثيرا من الملاحظات والمقتطفات والمقتبسات وعلى الاخص  
المواد والمصادر الاضافية المتممة التي جمعها من المصادر المشار اليها وهي  
كانت في متناول يده . وهكذا دخلت مقتبسات ومقتطفات من المصادر  
العربية في المجلد الاول من « المجموعة » . وكان من المفروض ان تصدر  
« المجموعة » في أربعة مجلدات ، الا ان المجلدات الثلاثة الاخرى بقيت  
مخطوطة ولم تشر<sup>(٤)</sup> .

اما بصدد أوراق ف . ك . تيزينهاوزين ، فالقسم الاكبر منها كان  
قد اودع الى المتحف الاسيوي من قبل كريسته في سنة ١٩٠٨ ، وهو الان



يحفظ في أدراج أرشيف المستشرقين • وأرشيف تيزينهلوزين لا يضم أعماله المنشورة فحسب ( وعلى الأخص النسخ المطبوعة وهي تتميز بتصحيحاته وإضافاته ) وإنما الأعمال التي بقيت مخطوطة أيضا<sup>(٥)</sup>. ولاشك في أن محتوى المقتطفات المختارة مهم جدا وهو من المؤلفات العربية والفارسية عن التجارة والصناعة<sup>(٦)</sup> ، والسفارات<sup>(٧)</sup> ، واحتفالات الزواج والهدايا<sup>(٨)</sup> ، والملابس<sup>(٩)</sup> وما إلى ذلك • وهو لم يترك بعد وفاته ذكرى طيبة وأعمالا كبيرة فقط وإنما ترك أيضا تقاليد في علم المسكوكات الشرقية أصبحت نهجا للعمل في مثل هذه الساحة في العلم وهو سائد إلى يومنا هذا •

ولعب الأكاديمي ب. أ. دورن دورا بارزا في تطوير المعارف التاريخية عن الشرق الأوسط • وبعد إنهاء دراسته في جامعة ليزنيك في سنة ١٨٢٥ ، كان قد استدعى للعمل في روسيا ، فبقى فيها إلى نهاية حياته ، ومنحته الظروف امكانية واسعة للقيام بنشاط في الدراسة والبحث في الحقل الاستشراقي • ومنذ سنة ١٨٢٩ وحتى سنة ١٨٣٥ شغل كرسي اللغات الشرقية في جامعة خاركوف ، وقام بتدريس اللغتين العربية والفارسية ، وكذلك كان يمارس التدريس للمواد الاختيارية التي كانت تتضمن اللغات العبرية القديمة والآثوية والسانسكريتية<sup>(١٠)</sup> • ثم رحل إلى پترسبورغ بناء على طلب خاص لاشغال منصب الاستاذية في المعهد التعليمي للغات الشرقية التابع للشعبة الآسيوية في وزارة الشؤون الخارجية • ومنذ سنة ١٨٣٩ أصبح ب. أ. دورن باحثا علميا ، وفي سنة ١٨٤٢ منح مرتبة الأكاديمي •

ففي الفترة التي عمل فيها دورن في أكاديمية العلوم والمتحف الآسيوي بذل جهودا كبيرة في سبيل اكمال مجموعة المخطوطات الشرقية ، وقام بوصفها ودراستها والبحث فيها ، وبعمله هذا أضاف مصادر ثمينة

على الحويلة العلمية ونشر أكثر من ١٤٠ عملاً<sup>(١١)</sup> . ولم يقتصر عمله على وصف ودراسة المخطوطات الشرقية المحفوظة في المتحف الآسيوي فقط وإنما تناول المخطوطات المحفوظة في المكتبة العامة أيضا .

وأضاف دورن بأعماله رصيذا معتبرا في توسيع المعلومات الموجودة في العلم عن تاريخ القفقاس والمناطق الساحلية من بحر قزوين في إيران وكذلك في تاريخ أفغانستان . وهو الأول في العلم الأوروبي الذي بدأ بدراسة اللغة الأفغانية دراسة عميقة . وهو الذي وضع البداية لدراسة تاريخ الأفغانين في ضوء المصادر التي تعود إليهم .

وينحصر العمل الأساسي لدورن عن تاريخ الأفغانين في القرون الوسطى في التعليقات الواسعة التي قدمها في طبعة ترجمته إلى اللغة الانكليزية من المؤلف التاريخي الفارسي المدون في الهند في القرن الثامن عشر والذي حدده وضبطه باسم « مخزن أفغاني » ، لعمدة الله<sup>(١٢)</sup> . يلاحظ المرء جانبا كبيرا من هذه التعليقات توضح بعق قضايا مختلفة من تاريخ الأفغانين . وفيها يتطرق دورن إلى أول ذكر للاسم العرقي ( السلالي أو الجنسي - م . خ . ) « أفغان » ، ومصطلح « أفغانستان » ، في المصادر المعروفة في ذلك الحين ، ويحقق بعين ناقدة ثاقبة في الاساطير المتعلقة بأصل الأفغانين ، وي طرح مواد كثيرة عن أنساب القبائل الأفغانية ، ويحلل التناقضات الموجودة في تلك المعلومات عن الأفغانين ، والخزريين ، والمنغول في كرمان وشيراز في القرن الرابع عشر وما شابه ذلك . وعندما يطرح دورن بروح انتقادية المعلومات من المصادر المكتوبة في هذه التعليقات لأول مرة فإنه يستتج مجموعة من المسائل المحددة لتاريخ القبائل الأفغانية في القرون الوسطى . والمرحلة هذه من تاريخ الأفغانين لم تدرس لحد الآن الدراسة الكافية ، ولا شك بأن تعليقاته وهي في الواقع تحقيقات في هذا الموضوع تحافظ إلى حد كبير على جدتها وأصالتها حتى الوقت الحاضر .

وترك دورن عددا من الاعمال الاخرى في تاريخ الافغانين . ففي محاضراته عن تاريخ القبائل الافغانية المسماة يوسف زاده التي القاها في پترسبورغ في سنة ١٨٣٨ اُضف الى العملية العلمية مصدرا قيما في تاريخ هذا القسم الكبير من القبائل الافغانية - «تاريخ حافظ رحمة خاني» الذي حققه وبحث فيه على نسخة لندن ونشر كذلك قائمة القبائل الافغانية المعدة في ضوء المصادر المكتوبة<sup>(١٣)</sup> . وكان دورن الذي شغل منصب مدير المتحف الاسيوي قد جمع مجموعة من المخطوطات بلغة پشتو ، وهي غير كثيرة نسبيا ، الا انها تحتوي على قوائم تادرة لمصادر مهمة في تاريخ الثقافة الافغانية . ولقد وضمت أسس المجموعة بجهود بذلت في سبيل تحقيق المهنة العلمية التي يقوم بها ب. أ. دورن والطلان الاخران ، خ. د. فرين ، و. ن. ف. خانيكوف<sup>(١٤)</sup> .

وبذل دورن نشاطا كبيرا لجمع وتسيق المصادر والمراجع والمواد المتعلقة بتاريخ القرون الوسطى والجغرافية التاريخية لولايات سواحل بحر قزوين في ايران واذربايجان ومن ثم التحقيق فيها ودراستها . ونشر بعد ذلك في طبعة انتقادية محققة مجموعة المصادر في تاريخ كيتلان ومازندران ، وطبع أيضا نصوص المؤلفات التاريخية والجغرافية لمصفي القرون الوسطى المتعلقة بالمناطق الاخرى من القفقاس والولايات المتاخمة لأيران وترجمتها الالمانية<sup>(١٥)</sup> . وعمل دورن كذلك بصورة منتظمة في دراسة المقبسات الخاصة بالقفقاس من المصادر المتوفرة<sup>(١٦)</sup> . ومن مؤلفاته التاريخية التي لم تفقد اهميتها لحد الآن دراسته عن حملات الروس القدامى في طبرستان « قزوين » وهي تمتاز بكونها تناولت المصادر الموجودة بشكل كامل<sup>(١٧)</sup> .

ولقد خان الحظ دورن ( وفي هذا يختلف عن فرين ) في توحيد قواء العلمية لجذب العلماء الشباب اليه ، للقيام بتدريسهم وتعليمهم



وتوجيههم ودعمهم الى الاستمرار في أعمالهم • ولهذا السبب بالضبط لم يخلف دورن خلفاء له في الدراسات الافغانية ، تلك الساحة التي كان فيها مبدعا ومجددا • ثم ترك تدريس اللغة الافغانية في جامعة پترسبورغ في سنة ١٨٥٧ ، وكذلك توقف لمدة طويلة عن دراساته في تاريخ القبائل الافغانية في القرون الوسطى<sup>(١٨)</sup> •

ولم ينحصر عمل دورن في دراسة الشرق على المصادر المدونة والكتب فقط ، وهكذا ففي سنة ١٨٦٠ قام برحلة الى القفقاس والشواطىء الجنوبية من بحر قزوين • وكانت احدى مهامه في هذه الرحلة جمع المواد والمصادر والمراجع عن اللغات الكيلانية والمازندرانية والسمنانية والتاليشية والتاتية<sup>(١٩)</sup> • وكانت سعة علمه وتبحره في اختصاصه واهتماماته العلمية توضح نطاق أعماله ، فبجانب اهتمامه بدراسة اللغات ، والآثار الروائية ( التراث غير المدون - م • خ • ) والتاريخ ، اهتم بدراسة الاسطرلاب العربي ، والعبارات المقتبسة ، وعلم النقود وما شابه ذلك • وفي تاريخ الدراسات الشرقية ترك اثراً واضحاً وكبيراً كدارس وباحث للبلدان والشعوب في آسيا التي لم تدرس الى الحد المطلوب في حينه ، وكذلك ترك أثراً وذكريات عن نفسه كعالم عمل بدأب وبدون كلل في جميع مراحل عمره •

ففي دراسة تاريخ القرون الوسطى والجغرافية التاريخية لمناطق شواطىء بحر قزوين وفي البحوث التي تخص المقتبسات العربية والفارسية في القفقاس يقف بجانب دورن اسم ن • ف • خانيكوف ، المستشرق الروسي البارز ، والرحالة والدبلوماسي ، والشخصية العلمية المتنفذة في الجمعية الجغرافية الروسية ، والعضو المراسل في اكااديمية العلوم في القرن التاسع عشر<sup>(٢٠)</sup> • أخذ خانيكوف التعليم الابتدائي في ليسييه القريبة

القيصرية<sup>(\*)</sup> ، وقضى ستين كطالب غير نظامي ( مستمع - م . خ . ) في جامعة بترسبورغ حيث درس اللغات الشرقية على سينكوفسكي<sup>(٢١)</sup> . وكان اعتماده الاساسي في تعلم اللغات الشرقية على نفسه ، وفي سنين شبابه فال ن . ف . خانيكوف نجاحات كبيرة ، ففي سنة التاسع عشر اشترك في رحلة بخارى مع بعثة ك . ف . بوتنيث ( ١٨٤١ - ١٨٤٢ ) ، وعند عودته من الرحلة نشر كتابا عن خانية بخارى<sup>(٢٢)</sup> . وكان هذا العمل الذي قدمه المؤلف بمثابة ، تجربة لوصف الخانية بصورة كاملة ومنظمة ، وليس على اساس الانطباعات الشخصية والمعلومات المستتجة من الاستقصاءات فقط وانما اعتمد على المصادر المدونة أيضا مع ملاحظة نتائج الباحثين الاوائل ، وان عمله هذا جعله ان يكون من الرعيل المتقدم من المستشرقين الروس . ثمن معاصروه هذا العمل عاليا ، وفي الوقت الحاضر يعتبر من أفضل ما في متناول اليد من وصف للخيانة ومدينة بخارى في القرن التاسع عشر الذي تم انجازه قبل مرحلة اكتوبر ولم يفقد اهميته لحد الآن<sup>(٢٣)</sup> .

وبدأ خانيكوف منذ سنة ١٨٤٥ عمله في السلك الدبلوماسي وكانت

(x) القرية القيصرية وباللغة الروسية « تسارسكويه سيلو » مدينة في منطقة لينينغراد، فيها محطة للقطار تبعد عن لينينغراد ب (٢٥) كم . كانت القرية القيصرية قبل سنة ١٩١٧ بلاطا للقيصر . وقد أنشئ أول خط للسكك الحديدية في روسيا سنة ١٨٢٧ بين لينينغراد والقرية القيصرية ، ومد الخط الى مدينة ياقلوفسك فيما بعد . وبعيد ثورة اكتوبر سميت المدينة ب « قرية الاطفال » ، أما في سنة ١٩٣٧ وهي عام الذكرى المثوية لوفاة الشاعر الروسي أ . س . پوشكين فقد سميت المدينة ب « پوشكين » . والمدينة مركز علمي وصناعي وزراعي فيها من المعاهد والمؤسسات العلمية عدد وفير . وفيما عدا ذلك تضم المدينة أفخم القصور وأبدعها ، وأجمل الحدائق وأوسعها ، وهي نموذج رائع لنتاج الحضارة الفنية المادية في القرون الثلاثة الاخيرة في اوروبا وقد تحولت جميعها الى متاحف ومنتزهات .



تمثلها وظائف ادارية استغرقت مدة ١٥ سنة ، وكان مقر عمله الاساسي في القفقاس ، وكان يسافر أحيانا الى ايران ويبقى فيها مدة طويلة (٢٤) .  
ففي مارت سنة ١٨٥١ عند تأسيس قسم القفقاس في الجمعية الجغرافية الروسية كان قد انتخب خانيكوف مساعدا لرئيس القسم ، وفي ايلول سنة ١٨٥٧ كان قد كلف بتهيئة مشروع البعثة العلمية الى خوراسان ، حيث تمت الموافقة عليه من مجلس الجمعية ( الهيئة الادارية في الجمعية - م.خ. ) (٢٥) . وقد انجزت التهيئة لهذه البعثة العلمية التي كانت الدولة تصرف عليها ماليا بأشتراك ومساعدة جملة من الادارات والمصالح والمؤسسات العلمية ( من ضمنها أكاديمية العلوم ) التي قدمت الادوات والمواد الضرورية .

وعند بداية سنة ١٨٥٨ كانت الاسباب للقيام بالبعثة الى خوراسان مهية ، وقد بدأت البعثة السفر برئاسة خانيكوف . ففي نهاية شهر مارت وصلت البعثة الى استراباد ، وفي بداية شهر أيلول سنة ١٨٥٨ وصلت الى مدينة هرات ، وقامت بعملها العلمي بنجاح حتى نهاية كانون الثاني سنة ١٨٥٩ ، ثم زارت المناطق الجنوبية - الشرقية لايران ، وقصدت طهران في طريق اصفهان وقم ، وفي نهاية سنة ١٨٥٩ عاد خانيكوف الى روسيا . وكانت النتائج العلمية لبعثة خوراسان التي شملت دراسة كاملة لشرق ايران ووحدات هرات كبيرة جدا . ولكن مع مزيد مسن الاسف فقد نشر قسم منها فقط ، وأما البقية ( المجموعات الاتوغرافية والآثارية الثمينة التي جمعتها البعثة ) فبقيت غير مهية للنشر . وان محاولة المسؤولين في الجمعية الجغرافية الروسية جمع كافة المواد للنشر لم تنجح الى حد كبير وذلك بمناسبة مغادرة خانيكوف لروسيا .

وبعد انتهاء عمل البعثة بوقت قصير سافر الى باريس وام بعد الى روسيا حتى رحيله النهائي ، وقد حافظ على ارتباطاته وعلاقاته العلمية بشكل خاص عن طريق المراسلة مع اكاديمية العلوم والجمعية الجغرافية



الروسية ، وكذلك مع وزارة المعارف الوطنية ( حيث بقي على اتصال دائم بها ) والمكتبة العامة في بترسبورغ<sup>(٢٦)</sup> . أما الاسباب التي دفعت خانيكوف للسفر الى فرنسا فقد كانت على اغلب الظن فكرية تتعلق بعدم انسجامه وارتياحه لواقع الحياة الروسية . ومن المعلوم ان ن . ف . خانيكوف وأخاه ي . ف . خانيكوف كانا من مؤيدي جماعة بتراشيفسكي<sup>(\*)</sup> ، وكان لهما أخ آخر وهو أ . ف . خانيكوف فإنه كان مساهما نشطا وفعالا في جماعة بتراشيفسكي<sup>(٢٧)</sup> .

ومهما تكن اسباب خروج ن . ف . خانيكوف ، فإن آثار الاسف تحز نفوس مؤرخي الدراسات الشرقية الروسية من هذا الحدث في كل زمان ، وذلك انطلاقا من مصالح العالم الروسي . وفي هذا المنى كتب ن . إ . فيسلوفسكي : « كان خانيكوف واحدا من المستشرقين الروس العظام ، ولكنه لم يجد لنفسه مع مزيد الاسى مكانا في روسيا يتجاوب مع مواهبه وقدراته وتبحره الهائل في العلم »<sup>(٢٨)</sup> .

(\*) جماعة بتراشيفسكي : نسبة الى ميخائيل فاسيليفيچ بتراشيفسكي ( ١٨٢١ - ١٨٦٦ ) كان سياسيا يقود الجماعة السياسية المسماة باسمه ( البتراشيفسكيون ) في الاربعينيات من القرن التاسع عشر في بترسبورغ . وهم جماعة من الشباب التقدميين . انضم اليها موظفون حكوميون ، ورجال التعليم ، وضباط الجيش ، والادباء الشباب ، وغيرهم . كان فيهم : ن . أ . سپيشنيف ، أ . ف . خانيكوف ، پ . ن . فيليپوف ، ن . أ . مومبيللي ، م . ي . سالتيكوف - شيدرين ، ف . م . دوستوييفسكي ، أ . ن . بليشيف وآخرون . وفي أوائل سنة ١٨٤٥ بدأوا يبثون آرائهم السياسية خلال المسائل الادبية ، وفي سنة ١٨٤٨ حاول بتراشيفسكي وسپيشنيف وآخرون من اعضاء الحلقة تأسيس جمعية سرية للقيام بانقلاب ثوري ، فكانوا يجتمعون لهذا الغرض في دار بتراشيفسكي وسپيشنيف وغيرهما . وأخيرا تم القاء القبض على ٢١ عضوا من الحلقة في سنة ١٨٤٩ وحكم عليهم بالموت ، وعند احضارهم الى ميدان سيميونوفسكي في بترسبورغ لتنفيذ الحكم ابلغوا بتبديل حكم الاعدام الى الاشغال الشاقة او النفي الى القفقاس .

ففي فترة اقامته في فرنسا نشر خانيكوف في ضوء المواد التي جمعها في بعثته العلمية الى خوراسان كتابا عن اتوغرافية ايران<sup>(٢٩)</sup> . ومن الاعمال الكبيرة المنشورة في السنوات الاخيرة من حياته ، تجدر الاشارة الى مجلد « ايران » وهو من سلسلة البحوث المترجمة المتعلقة بجارات روسيا ، وخاصة قسم « فلاحه الارض » وهو من اعمال ك. ريتير . وان هذا المجلد المزود بتعليقات واطافات خانيكوف قد رأى النور في بيترسبورغ في سنة ١٨٧٤ وكان من منشورات الجمعية الجغرافية الروسية .  
وأما رسائل خانيكوف الى المستشرقين العظام ( ب. أ. دورن وآخرين ) فهي تشغل مكانا بارزا من بين الاعمال العلمية المنشورة ، وقد وردت فيها أخبار عن اكتشافه لمخطوطات ثمينة ومواد ومصادر أخرى تخص المدونات والمقتطفات والمقتبسات وما شابهها . وهناك مجموعة أخرى من الملاحظات المتفرقة وملخص مقالات خانيكوف المتعلقة بالتراث العربي والفارسي من المدونات الموجودة في القفقاس كما يذكر إ. ي. كراچكوفسكي لها أهمية كبيرة وخاصة ، وذلك بالنظر الى ان كثيرا من الآثار التي سجلها خانيكوف فقدت فيما بعد ، واخبار خانيكوف « تبقى أحيانا الشاهد الوحيد »<sup>(٣٠)</sup> . وفي اثناء الرحلة استطاع ان يقارن أخبار المصادر التاريخية مع المسالك والطرق الحديثة ، وعمل خانيكوف الكثير في تاريخ الجغرافيا . فوصفه ف. ف. بارتولد بأبرز شخصية وأكثرهم شهرة من الشخصيات الذين خدموا في وزارة الشؤون الخارجية في روسيا ، والذين « استخدموا بعثاتهم العلمية لاتاج الاعمال التاريخية والجغرافية »<sup>(٣١)</sup> . وفي حقول الدراسات التاريخية والجغرافية كان خانيكوف واحدا من اسلاف ف. ف. بارتولد حيث ثمن نشاطه عاليا .

ففي الوقت الذي فيه تنطرق الى مكانة النشاط العلمي لخانيكوف في تاريخ الاستشراق الروسي ، من الواجب الاشارة الى ان تعليمه يرتبط بجامعة بيترسبورغ كما نوهنا عنه سابقا ، ثم تعرف على نخ. ده فريسن.

• وأفاد من نصائحه • وكان خانيكوف على صلة وثيقة بالمتحف الآسيوي بحكم كونه عضوا مراسلا لأكاديمية العلوم وعلاقته الشخصية الخاصة مع ب. أ. دورن • واما اتصاله بدورن عن طريق المراسلة التي كانت لها أهمية علمية كبيرة وفائدة جمة لتاريخ الاستشراق الروسي كان مستمرا ولم ينقطع • وان رسائل خانيكوف المنشورة التي كان قد أرسلها الى دورن تضمنت قسما ضئيلا فقط من مكاتباتهم المحفوظة في عدد كبير من أرشيف المؤسسات الأكاديمية •

وكان ف. ف. فيليامينوف - زيرنوف الذي انتخب عضوا أصيلا في الأكاديمية ( أكاديميا - م. خ. ) في سنة ١٨٦١ على اتصال وثيق بخانيكوف • فقد بذل جهودا كبيرة للمتحف الآسيوي ، وكان نفوذه وشخصيته في الاوساط المتنفذة في أكاديمية العلوم ذا فائدة كبيرة للمتحف وكان يدافع عن بقاء المتحف الآسيوي كمركز للبحث العلمي في الدراسات الشرقية في روسيا • وبدأ فيليامينوف - زيرنوف بتعلم اللغات الشرقية على الاغلب بتأثير من ن. ف. خانيكوف وهو ابن خاله • لقد درس فيليامينوف - زيرنوف اللغة الفارسية والعربية في لسيه اليكساندر ، اما اللغات التركية فقد اتقنها عندما كان يشغل الوظائف الحكومية في المناطق الشرقية من روسيا منذ سنة ١٨٥١ حينما كان مبعوثا من قبل الشعبة الآسيوية السى اورينبورغ وعمل تحت امره ف. أ. بيتروفسكي<sup>(٣٢)</sup> • وفي الخمسينيات والستينيات قام فيليامينوف - زيرنوف بعدة رحلات • سافر الى اعمق سهوب قازاخستان ، وتجول في الاقسام الغربية من سيبيريا ، واشترك في البعثات العلمية في الموضوعات التاريخية والجغرافية في محافظة ريبازان وفي محافظات القسم الاوسط من روسيا الاوروبية ، ودرس الواقع المادي للسكان القازاخيين والباشكيريين والتاتار ، وجمع المأثورات الشعبية



البطولية الحماسية والصادر المكتوبة ، واختار وحقق الوثائق المدونة باللغات الشرقية ، ودرس المؤلفات التاريخية للمؤلفين الشرقيين في ضوء المخطوطات ، ونسق المراجع والصادر والمواد المحفوظة في أرشيف المؤسسات الروسية المتضمنة معلومات عن تاريخ التاتار والشعوب الشرقية الاخرى المجاورة لروسيا .

وعلى هدى دراسة دقيقة ومتقنة للمواد الروسية ( المواد المحفوظة في أرشيف مدينة أوفه بشكل خاص ) ، وبجانب ذلك قيامه بدراسة المصادر الشرقية المدونة ، كتب فيليامينوف - زيرنوف بحثا عن الاخبار والمعلومات التاريخية حول القيرغيزكايسكاين ( القازاخ ) وعلاقات روسيا بآسيا الوسطى<sup>(٣٣)</sup> . ومن حيث المضمون الثري ومستوى أصالة الحقائق التي يحويها هذا العمل فإنه واحد من أفضل الاعمال التاريخية في القرن التاسع عشر المكرس للبلدان المجاورة لروسيا والشعوب الشرقية . ونشر فيليامينوف - زيرنوف رواية التاجر اليوناني الذي كان قد عاش في بخارى في منتصف القرن الثامن عشر كملحق للكتاب ، وهي تتضمن معلومات قيمة عن العلاقات الزراعية والحياة الاقتصادية - الاجتماعية في خانبة بخارى في ذلك الوقت .

ومن بين الاعمال المبكرة لفيليامينوف - زيرنوف تجدر الاشارة الى مجموعة من المقالات عن خانبة خوقند وفيها اطلع في ضوء المعلومات الاستيضاحية التي جمعها من التجار الروس والآسيويين وغيرهم من الخبراء والمطلعين على أحداث السنوات العشر الاخيرة التي حدثت في الخانية ، وكذلك النقود الخوقندية التي قام بدراستها فيما بعد ، وكتب أيضا عن نقود بخارى وخيوه<sup>(٣٤)</sup> . ومن مقالاته عن علم المسكوكات في مناسبات عدة أرفق فيليامينوف - زيرنوف مقالاته التاريخية بالترجمات

والمقتطفات من المخطوطات الشرقية والمصادر والمراجع والمواد الروسية المنشورة •

وتعرف فيليامينوف - زيرنوف على ف. ف. ف. كريغوريف عندما كان يشغل وظيفة حكومية في أورينبورغ ، وقد أفاد من نصائحه وتوجيهاته ومساندته في بداياته العلمية ، وبعد عودته الى بترسبورغ في سنة ١٨٥٦ كان لا يزال مستمرا في مراسلته • ثم حمل فيليامينوف - زيرنوف الى بترسبورغ عددا من المخطوطات ذات المضامين التاريخية باللغات الشرقية التي كان قد حصل عليها في فترة خدمته في منطقة أورينبورغ ، ويمكن الاشارة من بين تلك المخطوطات الى مخطوطة « عبدالله نامه » ( رسالة عبدالله - م. خ. ) لحافظ تانيس عن تاريخ آسيا الوسطى في القرن السادس عشر • كان قد حصل فيليامينوف - زيرنوف على هذه المخطوطة في سنة ١٨٥٤ ، وقبل عودته الى بترسبورغ كان قد درس المخطوطة وعمل فيها الشئ الكثير ، واعتزم على تهئية النص الفارسي والترجمة الروسية للنشر • وعندما كان موظفا في الشعبة الآسيوية عمل في ترجمة ودراسة « عبدالله نامه » في ساعات الليل<sup>(٣٥)</sup> • وهناك في أرشيف اكاديمية العلوم فرع لينينغراد شواهد ( وثيقة بتاريخ ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٥٧ ) تشير الى ان فيليامينوف - زيرنوف كان قد أرسل الى دورن عمله « بعض الملاحظات عن مخطوطة عبدالله نامه » ، وكذلك رسالة الى دورن من خانيكوف ( بتاريخ ٢٠ كانون الاول سنة ١٨٥٧ ) مع تقرير ايجابي عن هذا المرجع ونتائج عمل فيليامينوف - زيرنوف في ترجمته للمصدر<sup>(٣٦)</sup> • ويظهر انه بعد توصية خانيكوف نشأت علاقات بين دورن وفيليامينوف - زيرنوف<sup>(٣٧)</sup> •

ولم يستطع فيليامينوف - زيرنوف ان ينشر النصوص كما لم يستطع ان ينشر ترجمته لـ « عبدالله نامه »<sup>(٣٨)</sup> ، ولكنه انتفع من معلومات هذا



المصدر في عمله الاساسي الاصيل عن شهادات قاسموف (\*) ، وكذلك عمله الذي صدر قبل عدد من السنين وهو عن المسكوكات في بخارى وخبوه (٣٩) .

وفي نهاية سنة ١٨٥٧ كان فيليامينوف - زيرنوف قد اشترك مع المتخصصين العظام في حقول الجغرافيا وعلم النبات وما شابه ذلك في التهيئة للبعثة العلمية الى خوراسان التي مر ذكرها ، وقد كانت برئاسة ن. ف. خانيكوف . وفي سنة ١٨٦١ وبمناسبة تهيئة العمل الكبير بنجاح للنشر وهو اعداد النص الفارسي لاهم مصدر في تاريخ الكرد في القرون الوسطى « الشرف نامه » لشرف خان ابن شمس الدين البدليسي ، كان فيليامينوف - زيرنوف قد انتخب عضوا فوق العادة في اكااديمية العلوم (٤٠) . وفي الفترة بين سنة ١٨٦٣ وسنة ١٨٦٨ سافر فيليامينوف - زيرنوف عدة مرات في بعثات علمية تخص التاريخ والاتوغرافيا . وكان ينفذ اعماله في البعثة ،

---

(\*) شهادات قاسموف : يعود اسم قياصرة، او بالأحرى شهادات قاسموف الى اسم مدينة كانت تعرف سابقا باسم ( مدينة ميتسيرسكي = مدينة ميتسير ) في منطقة تاتار كارمان خان ، والمدينة كانت في السابق عاصمة لامراء التاتار الخاضعين لقيصر موسكو ، وفي الوقت الحاضر هي عاصمة اقليمية في قازان . ويعود اسم المدينة الى «قاسم» وهو ابن مؤسس مملكة قازان «أولو محمد» (المتوفى سنة ١٤٤٦م) ، وقد دخل قاسم في طاعة دوق روسية الكبير . ومنح اسمه الى المدينة حوالي سنة (١٤٥٢م) . وبعد وفاة القيصر او الشاه علي ( وهو أحد حكام تلك المدينة ) قد خلفه علي مدينة قاسموف احد اقاربه البعيدين « ساين بولات » وهو حفيد حفيد خان القبيلة الذهبية احمد الذي دخل في الدين المسيحي سنة (١٥٧٣م) وسمي بـ « سيميون » ثم انتقل الى موسكو ، وقد منحه ايفان الرهيب لقب ( قيصر جميع روسيا ) وتوفي سنة ١٦١٦ م وهو يحمل اسم الكاهن ستيفن . وبعد سنة ١٦٨١ لم يعد هناك أي قيصر أو شاه في مدينة قاسموف .



وفي نفس الوقت كان على صلة مباشرة بأعداد عمله الاساسي الكبير للنشر « دراسة عن شاهات قاسموف وابنائهم الامراء » ، وكذلك انجاز المعجم الجغتائي - التركي<sup>(٤١)</sup> . ففي دراسته عن شاهات قاسموف تناول فيليامينوف - زيرنوف بشكل واسع المصادر الروسية ، وكذلك المصادر الاخرى باللغات الشرقية .

وان استعمال المصادر من المراسيم الرسمية المكتوبة لخانات القبيلة الذهبية والمدونات والنقوش كان بحاجة الى عمل كبير لتوضيح المصطلحات التي تحافظ حتى الوقت الحاضر على اهميتها اللغوية للغويين الذين يعملون في دراسة مفردات اللغة والمصطلحات في اللغات التركية في الدراسات التاريخية . قام فيليامينوف - زيرنوف بدراسة هذه ادخال كتاب « تاريخ رشدي » لمحمد حيدر دوكلات في الحياة العلمية ، حيث بدون مقتطفات كبيرة منه في القسم الثاني من « الدراسة » . فقد اهتم كذلك ببعض المصادر المكتوبة الاخرى التي قلما استعملت أو لم تستعمل نهائيا بعد من قبل المستشرقين ، وبصورة خاصة اعتمد على كتاب « تاريخ حيدري » مؤلف القرن السادس عشر حيدر رازي<sup>(٤٢)</sup> . و « دراسة عن شاهات قاسموف وابنائهم الامراء » تشمل على مرحلة زمنية كبيرة ، وهي لا تهم تاريخ القسم الشرقي لروسيا الاوروبية وبلاد التاتار وانما تهم أيضا تاريخ قازاخستان وآسيا الوسطى ، وهي بدون شك تشغل مكانا في صفوف أفضل الاعمال التاريخية التي قام بكتابتها المستشرقون الروس<sup>(٤٣)</sup> .

وترك فيليامينوف - زيرنوف من بعده طائفة من الاعمال الاخرى أيضا ، وهي تتعلق بصورة أو أخرى بتاريخ شعوب الشرق التي كانت ضمن روسيا ، بالاضافة الى أعمال أخرى مخصصة لدراسة المصادر<sup>(٤٤)</sup> . وكان منهجه المبني على المقارنة النقدية للمصادر الروسية والشرقية مشرا

وثرى ، الا انه مع مزيد الاسى لم يظهر في اعماله المتأخرة عن تاريخ شعوب الشرق المجاورة لروسيا للحقبة الاخيرة من القرون الوسطى والعصر الحديث مثل هذه الروح في البحث والدراسة بشكل متكامل ومستمر عند فيليامينوف - زيرنوف<sup>(٤٥)</sup> . ومنذ السبعينيات ابتعد فيليامينوف - زيرنوف عن النشاط العلمي في اكااديمية العلوم .

وبعد عهد دورن كان أغلب المشرفين على المتحف الآسيوي من العلماء الذين لهم اهتمامات خاصة في البحث والدراسة قد وجهوا نشاطهم بشكل عام الى حقل الدراسات اللغوية امثال رادلوف وبوجه خاص زاليمان . أما البحوث والدراسات التاريخية والعمل في المصادر التاريخية من بين علماء الجيل القديم في نهاية القرن التاسع عشر في المتحف الآسيوي فكان تيزينهاوزين ، واما من علماء الجيل الحديث منذ الثمانينات فكان روزين ، وتلاميذه والمستشرقون اتابعون لمدرسته هم ممثلو الاستشراق في هذا الميدان . وفي جامعة بترسبورغ كان خليفة ف. ف. كريغوريف في كرسي تاريخ الشرق تلميذه ن. إ. فيسيلوفسكي يقوم بألقاء المحاضرات في تاريخ آسيا الوسطى ، وتركستان الشرقية ، والشعوب الرحالة ، فسي شمال شرقي آسيا . وهما فيسيلوفسكي وطبع المصادر الشرقية والروسية ، وقام بنشر مجموعة أعمال تخص تاريخ الاستشراق الروسي ، ودرس آثار جنوب روسيا وآسيا الوسطى ، وقام بالتقنيات في التلال والمقابر القديمة ( وبشكل خاص في التلال المشهورة في سولوخ ومايكوب ) والمدينة الصغيرة أفراسياب في منطقة سمرقند ، وكذلك هيا للنشر ألبوم مساجد سمرقند<sup>(٤٦)</sup> .

ونظرا لضعف علاقة فيسيلوفسكي نسيا بالمتحف الآسيوي فإن نشاطه العلمي انحصر قبل كل شيء في جامعة بترسبورغ ، وأما في حقل الآثار فقد كان نشاطه ضمن الجمعية الأثرية الروسية ، ومن الأهمية بمكان

هنا ابراز وعرض اتجاهاته الاساسية ونشاطه العلمي بصورة مختصرة ومركزة ، ولكن الواقع في هذا الصدد هو ان الخط العلمي المتعاقب فسي الموضوعات وبصورة خاصة في طرح القضايا العلمية يبدأ من كريغوريف ويسير متتاليا الى بارتولد خلال فيسيلوفسكي .

وكان بارتولد الذي غدا فيما بعد تلميذا في كلية اللغات الشرقية في جامعة بترسبورغ يستمع الى محاضرات فيسيلوفسكي في مواضع تاريخ آسيا الوسطى وعرض لرحلات الاوروبيين في الشرق ، وخلال العرض والتوضيح كان يقدم معلومات عن جغرافية آسيا ويصف المصادر التاريخية<sup>(٤٧)</sup> . واختار بارتولد منذ سنوات الدراسة تاريخ آسيا الوسطى أساسا لاختصاصه وكان مخلصا في رغبته ، وقد صرف له جميع حياته . وان اهتمام بارتولد بهذه الموضوعات دفعه الى الاستمرار في تحقيق القضايا التي تناولها السلف : فيسيلوفسكي وكريغوريف ، ولكن على اساس جديد آخر ، حيث أخذ كافة المنجزات في الدراسات الشرقية التي برزت نتيجة حتمية لتطور الدراسات الايرانية والعربية والتركية<sup>(٤٨)</sup> . وبصدد تقويم الاتجاه العلمي لكريغوريف يقول بارتولد « المحاولة الى التركيب ، والى التصميم والاستنتاج التاريخي » . وبالرغم من اعتقاد بارتولد بأن في أيام كريغوريف كانت « المحاولة الى التركيب ، بصورة عامة في غير أوانه ، الا انه ثمن عاليا موهبة كريغوريف كمؤرخ ، وكذلك شجاعته بالرغم من انه لم تكن استنتاجاته وافتراضاته مدعمة بالحجج والبراهين دائما ، وكذلك قدّم الخدمات الضرورية الى مدرسته . وقد عدّ بارتولد نفسه في عداد مدرسة أخرى وهي مدرسة « الاتجاه الجديد » في الدراسات الشرقية التي كان يرأسها في روسيا ف . ر . روزين ، ولم يحسب نفسه من اتباع كريغوريف ( مهما يكن الامر فانه كان في نفس المستوى الذي كان عليه فيسيلوفسكي<sup>(٤٩)</sup> ) .



وكان ف. ر. روزين كمختص في الدراسات العربية يوزع اهتماماته العلمية ودراساته ، بصورة دائمة ، في حقول واسعة كموضوعات التاريخ وتاريخ الثقافة ، والبحث في العلاقات العربية - البيزنطية ، والاخبار الواردة في المصادر العربية عن تاريخ روسيا . وقد رأس الاستشراق الروسي عامة كمنظم ومربي ممتاز ، أنشأ وهذب علماء كثيرين مجتدوا العلم الروسي ، وقد طرح امامهم مهمة في البحث والتحقيق ، ومن ضمنها كان « جمع وتوضيح المعلومات العربية عن آسيا الوسطى ، ودراسة الاسلام وتاريخه ، التي كانت في نظره « مهمة اصيلة ومشكورة » للمؤرخ المختص في الدراسات العربية» (٥٠) . وفي المقالة المكرسة لتحليل أساليب البحث عند روزين حلل أ. ي. ياكوبوفسكي طرق البحث العلمي التي يتبعها روزين وفي ضوءها يتناول المصادر بالنقد ، وقد وصفه كمؤرخ بارز الذي « استطاع ورغب في طرح القضايا الكبيرة والخطيرة في العلاقات العلمية » (٥١) . ومن استنتاجات ياكوبوفسكي في هذه المقالة الايستوريوغرافية رأى يتعلق بأهمية مخلفات روزين في تاريخ الشرق ، فيقول : « هناك جانب كبير من افكار هذا العالم له أهميته في يومنا هذا ويوجه العمل ليس في طرح المسائل وانما في الآراء الاصلية التي تساعد على فهم هذا الحدث أو ذلك الذي لم يكن واضحاً قبل ذلك الحين » (٥٢) .

وفي الثمانينات من القرن التاسع عشر كانت كلية اللغات الشرقية في جامعة بترسبورغ والمتحف الآسيوي مؤسستين قريبتين الى حد تكامل الواحدة الاخرى في نشاط البحث العلمي ، ومنذ ذلك الحين يحتم علينا الواقع ان نقول بوجود مركز موحد للاستشراق العلمي في بترسبورغ ، وهناك علماء مستشرقون مشهورون عملوا ( كالعادة ) في الجامعة وفي أكاديمية العلوم في آن واحد . وكان روزين باحثاً علمياً ناشئاً في أكاديمية العلوم منذ سنة ١٨٧٩ وحتى سنة ١٨٨٢ ، ثم عاد الى أكاديمية العلوم في

سنة ١٨٩٠ مرة اخرى ، وأما في الجامعة فقد كان استاذا فيها منذ سنة ١٨٨٣ ، وفي سنة ١٨٨٥ رأس القسم الشرقي من الجمعية الآثارية الروسية . واستطاع ان يصرف جهودا لمساعدة باحثي الشرق خلال هيئة تحرير « نشرة القسم الشرقي للجمعية الآثارية للامبراطورية الروسية » التي كان يقوم بالاشراف عليها<sup>(٥٣)</sup> . وهناك كثير من المستشرقين الذين تجمعوا حول روزين و « نشرة القسم الشرقي » . كانوا كروزين نفسه لغويين ومؤرخين في آن واحد ، عملوا في الاقسام الادبية والعلمية من كلية اللغات الشرقية وفي نفس الوقت كانوا يقومون بأعمال البحث العلمي في حقول التاريخ وأحيانا كانوا يقومون بألقاء المحاضرات في تاريخ بلدان الشرق بصورة منفردة . ومن تلاميذ روزين كان ن . أ . ميدنيكوف قد أضاف ثروة بارزة في دراسة البلدان العربية في القرون الوسطى ، وكان يشغل منصب الاستاذية في قسم الآداب العربية في كلية اللغات الشرقية وفي عمله الاساسي في تاريخ فلسطين في القرن السابع - الحادي عشر وفيه يبحث ويدرس معلومات واسعة في مجموعة من المصادر عن فلسطين والبلدان المجاورة لها ، لبنان وسوريا والى حد ما مصر<sup>(٥٤)</sup> .

وأما المختص في الدراسات الايرانية ف . أ . زوكوفسكي وهو تلميذ ف . ر . روزين ، فقد عمل بجانب دراساته في حقل اللغة الفارسية والدراسات اللهجية والادبية في دراسة حقول كثيرة في قضايا التاريخ وتاريخ الثقافة في ايران ( وعلى الاخص الايدولوجية الصوفية والبهائية )<sup>(٥٥)</sup> . وان عمل زوكوفسكي « انهيار العالم القديم » كان أول دراسة في الاستشراق الروسي وفق منهج وفيه تنظيم الى حد ما . فقد تناول المؤلف كافة المعلومات المهمة من المصادر العربية والفارسية في القرون الوسطى عن احدى مدن آسيا الوسطى<sup>(٥٦)</sup> . وعمل زوكوفسكي المتكامل هذا أصبح مرجعا للآثاريين الذين عملوا في واحة مرو ، كما وغدا نموذجا



للدراستات التاريخية - الجغرافية القادمة ، وبشكل خاص في تاريخ مدن القرون الوسطى . وهناك تابع وتماقب مباشر بين عمل ف. ف. أ. زوكوفسكي عن مرو وقسم من عمل ف. ف. بارتولد « تركستان في عصر الغزو المغولي » ، وهو عن قضايا الجغرافية - التاريخية . ولا شك بأن هذا التابع يخدم عملية التهيئة والافادة النقدية من المراجع والمصادر والمواد المشابهة<sup>(٥٧)</sup> ، وكان كل من ن. ف. خانيكوف و ب. إ. ليرخ يدخلان في طائفة الخلفاء الاولين المتأثرين به في اعماله عن الجغرافيا التاريخية لآسيا الوسطى<sup>(٥٨)</sup> ، وكانا متيقنين بصورة واضحة وجلية بضرورة دراسة المصادر المدونة في القرون الوسطى وذلك للقيام بالاكشافات في الجغرافيا والطوبوغرافيا التاريخية لآسيا الوسطى وقد خطيا الخطوات الاولى في هذا الاتجاه<sup>(٥٩)</sup> .

أنا في الوقت الذي نحدد الملاحظات والانطباعات المطروحة ، فأنا لانروم الوقوف هنا عند عرض المعلومات عن حياة ونشاط ف. ف. بارتولد التي وردت بصورة كاملة في الادبيات التي من الممكن احالة القراء اليها<sup>(٦٠)</sup> .

واما عن نشاط ف. ف. بارتولد في اتجاهاته الاساسية فقد استمد مدى واسعا بعد ثورة اكتوبر وبقى مستمرا في دراساته في فترة عمله في معهد الدراسات الشرقية كمؤرخ وعالم لغوي .

واصبح اكتوبر العظيم معلمة ذائعة الصيت في تاريخ الاستشراق الروسي . وان بناء الدولة والثقافة قد طور المناطق القومية المتأخرة سابقا في روسيا ، وكذلك طور بسرعة الحركة القومية - التحررية في البلدان الشرقية الناهضة . وقد وضعت هذه الظاهرة مهمات جديدة أمام الاستشراق السوفياتي فأخذ يحتل الصف الادمي في العلوم الانسانية .



وكان لقسمي آسيا وايران الدور الرئيس في دراسة بلدان الشرقين  
الادنى والاوسط في معهد الدراسات الشرقية . وهكذا وبجهود العاملين  
فيهما انجزوا اعمالا كبيرة تتعلق بنشر النصوص وترجماتها .

وخلال اثلاثينيات صدرت في معهد الدراسات الشرقية مجموعة من  
المنتخبات فيها مواد عن تاريخ الشعوب الناطقة باللغات التركية في الشرق  
السوفياتي . وكانت أولى هذه المجموعات ، مجموعة مواد عن تاريخ  
القرمقلباغين ، وقد اشترك في وضعها كل من الاكاديمي ا. ن.  
سامويلو فيچ ، و پ. پ. ايثانوف ، و ن. ن. بالموف ، و ا. ا.  
بونوماريوف الذين كانوا ضمن لجنة من العلماء تأسست في معهد الدراسات  
الشرقية للتحقيق والبحث في تاريخ القرمقلباغين<sup>(٦١)</sup> .

وكان وضع المجموعتين التاليتين المتضمنتين للمواد الخاصة بتاريخ  
التوركمين وتوركمنيا وبتاريخ القبيلة الذهبية<sup>(٦٢)</sup> مرتبطا قبل كل شيء  
بنشاط قسم آسيا الوسطى . وان هذا القسم العلمي الذي كان يعمل فيه  
عدد قليل ( ٧ أشخاص ) من الباحثين العلميين ، كان مركزا علميا  
اجتمع حوله الباحثون الذين كانوا يعملون في حقول التاريخ واللغات  
والآداب لشعوب آسيا الوسطى . وكانت عملية البحث العلمي تم في  
شعبتين : الدراسات التركية والدراسات اتاجيكية<sup>(٦٣)</sup> .

وكما يظهر في الخطة الاتاجية الاولى للقسم في سنة ١٩٣٥ ، فقد  
وردت فيها بصورة موسعة الدراسات في تاريخ المرحلة الاقطاعية المبكرة  
في آسيا الوسطى والخلافة العربية ( ينفذها ا. ي. ياكوبوفسكي ) ، وفي  
مصادر المرحلة الاقطاعية المتأخرة في آسيا الوسطى ( ينفذها كل من ا. ن.  
سامويلو فيچ و پ. پ. ايثانوف )<sup>(٦٤)</sup> . اما الموضوع الذي اشترك في  
انجازه جميع الباحثين العلميين في القسم فهو «المواد لتاريخ توركمنيا»<sup>(٦٥)</sup> .  
وفيما بعد عمل في تاريخ آسيا الوسطى في هذا القسم عدا ا. ي.

ياكوبوفسكي و ب. ب. ايخانوف ، كل من س. ل. قولين ، و د. إ. تيخونوف ( عمل الأخير في تاريخ الاويفوريين ) (٦٦) .

وان السبب في نجاح الاعمال التي تخص القرون الوسطى في القسم الى درجة كبيرة ، هو ان القسم استطاع ان يوحد في سبيل تسيير البحث العلمي نشاط وقوي اناس كثيرين من الذين كانوا يهتمون بدراسة آسيا الوسطى من الاختصاصيين والمتحمسين للدراسات الشرقية . واشترك في نشاط القسم بقوة وحماس كثيرون من الناس الذين لم يكونوا في ملاكهم . ويشكل خاص كانت للعملية العلمية أهمية كبيرة حيث اجتذبت الى العمل باحثين من اختصاصات متقاربة ومتشابهة .

وفي اعداد المجموعة التي مر ذكرها من المواد لتاريخ القرهقلاغيين بجانب اسهام المؤرخ ب. ب. ايخانوف فيها فقد صرف أ. إ. يونوماريوف كثيرا من الجهود، منها قيامه باختيار السيليوغرافيا المنشورة في المجموعة وكذلك أنجز بالاشتراك مع ن. ن. بالموف عملا كبيرا في اقتباس المعلومات المتعلقة بالقرهقلاغيين من المطبوعات والمخطوطات من المصادر الروسية . وفيما بعد وحتى نهاية حياته اشترك أ. إ. يونوماريوف بصورة مستمرة في أعمال البحث والدراسة في القسم . وأما من حيث الوظيفة فانه كان يشغل منصب المحاسب في معهد الدراسات الشرقية ، ولكن من حيث تأهيله العلمي وشهرته بين الناس فقد كان مؤرخا مستشرقاً ، وفي سنة ١٩٢٤ أنهى القسم التركي من معهد اللغات الشرقية الحية في لينينغراد واختص في آسيا الوسطى ، وبالرغم من ان ظروف حياته لم تساعد على الاستمرار في عمله العلمي فيما بعد الا انه نشر عددا من الدراسات الجادة المهمة (٦٧) .

وكانت تهيئة « المواد لتاريخ التوركمين وتوركمنيا » قد دعت الى توحيد قوي وجهود كثيرين من المختصين . ففي تحرير المجلد الاول من هذه المجموعة التي تحتوي على مقتطفات ( في الترجمة الروسية ) من

معلومات واخبار من المصادر العربية والفارسية في القرن السابع - القرن الخامس عشر ، اشترك فيها س . ل . قولين ، و أ . أ . روماسكييف ، و إ . ي . ياكوبوفسكي . وتم اختيار مترجمين للعمل في اخراج هذا المجلد الذي اصبح مرجع المؤرخين كل من ف . إ . بيليايف ، و ك . ف . بيتسين ، و أ . إ . سميرنوكا وآخرين ؛ وعدد آخر من المختصين عملوا في وضع الهوامش والتعليقات والملاحظات ، من بينهم أ . م . بيلينيسكي . وقد لب نشر « المواد » دورا كبيرا في توسيع وتعميق المعارف ليس في تاريخ التوركمين وتوركمنيا فقط وانما في تاريخ الشعوب المجاورة أيضا .

وفي تهيئة المجموعة الاخرى المهمة التي تضم المعلومات التاريخية المنقبة من المصادر الفارسية عن تاريخ القبيلة الذهبية أسهم س . ل . قولين في انجاز عمل كبير جدا ، والجدير بالذكر هو انه كان يعمل في معهد الدراسات الشرقية في سنوات ١٩٣٧ - ١٩٤١<sup>(٦٨)</sup> . أما مواد هذه المجموعة فقد كانت من مقتنيات ف . ك . تيزنهاوزين في الثمانينات من القرن الماضي ، ولكن بقيت غير منشورة وغير مهية للطبع . وقبل تصنيف وتهيئة المقتطفات وترجماتها كان قسم من النصوص قد بقي غير مترجم ، فقد قام بتهيئته س . ل . قولين ؛ وكتب كذلك مقدمة الى القسم الذي قام بترجمته وهي تحتوي على وصف للمصادر والمخطوطات ؛ ودون بعض التوضيحات للمصطلحات والأسماء الجغرافية . وعمل س . ل . قولين كذلك بدأب في المصادر العربية والفارسية لتاريخ آسيا الوسطى وعلى الاخص القسم المتعلق بالمرحلة الاقطاعية المبكرة ، ونشر عددا من الدراسات التي أضافت الى الواقع العلمي مواد جديدة ( وان بعضا من اعماله كان قد نشر بعد وفاته )<sup>(٦٩)</sup> .

وكان اعظم عمل جماعي قام به قسم الدراسات الايرانية في معهد الدراسات الشرقية هو تهيئة المتن المحقق من مصنف رشيدالدين « جامع



التواريخ ، وترجمته • وكانت قد طرحت مسألة تنظيم هذا العمل في  
القسم في سنة ١٩٣٦ ، وقد نالت الموافقة والمساندة من جانب أقسام آسيا  
الوسطى ، والدراسات المغولية ، والدراسات القفقاسية<sup>(٧٠)</sup> ولقد خرج  
العمل من إطار امكانية قسم واحد فقط بسبب نطاقه الواسع وتعقيد المهمات  
المطروحة ، فعليه اعتبرت مسألة تخصص المعهد كله • لذلك تم تشكيل هيئة  
تحرير من : ي • إ • بيرتيلس ، و أ • أ • روماسكييفيچ ، و أ • ن •  
سامويلويفيچ ، و إ • ي • كراچكوفسكي ، و ي • أ • أوربيلي ، و أ • أ •  
فريمان ، و أ • ي • ياكوبوفسكي وآخرين •

وكانت المصاعب الرئيسية التي وقفت امام واضعي النصوص المدة  
للتحقيق اساساً تنحصر في اختيار أقدم وأفضل نسخة من المخطوطات  
انتوفرة ، كانت النسخة الإستانبولية المدونة في سنة ١٣١٧م هي من  
المخطوطات التي تنطبق عليها الاوصاف الآنفه الذكر ، اي انها دونت في  
الفترة التي كان رشيدالدين لايزال في الحياة ، إلا ان هذه النسخة لم  
تكن في متناول اليد عندما بدأ العمل • وكانت النسخة المصورة لهذه  
المخطوطة قد حصلت عليها ادارة معهد الدراسات الشرقية ، بعد ان ظهر  
عند واضعي النصوص النقدية المحققة بانها هي أفضل مخطوطة من  
مجموعات الاتحاد السوفياتي والخارج ايضاً<sup>(٧١)</sup> • فاستمر العمل بثبات  
وثقة وهو بدون شك يتطلب كثيراً من الجهد لان في المخطوطات ( وهي  
سبع ) تكثر تناقض الروايات واختلافها • ومع كل ذلك فانه كان عملاً  
مشكوراً ، ومن نتائجها الرائعة انه لأول مرة تم الحصول على نصوص  
صحيحة أمينة لهذا المصدر المهم ، وان هذا الكتاب يعتبر المحاولة الأولى  
لتدوين تاريخ البلدان والشعوب العلية من المحيط الاطلسي الى المحيط  
الهادي •

ومنذ البداية الأولى لنشاط اللجنة في تهيئة « جامع التواريخ »  
لرشيد الدين فقد كلفت اللجنة أ • ك • اريندس للقيام بالترجمة ، أما

تحرير النصوص فكان من نصيب أ. أ. روماسكييفج<sup>(٧٢)</sup> . وفي تصنيف  
النص النقدي كترجمين اشترك كل من : أ. أ. علي زاده ، و. ي. ب.  
فيرخوفسكي ، و. أ. إ. سميرنوف ، و. ل. أ. خيتاغوروف .

وكان قد عين للإشراف على النشر أكبر الاختصاصيين في تاريخ  
الشرقين الأدنى والوسط وآسيا الوسطى : أ. أ. سيميونوف ، و. أ. ي.  
ياكوبوفسكي ، و. إ. ب. يتروشيفسكي ، أما المحرر العلمي ( للمجلد  
الثالث ) فكان الاختصاصي الفذ في الدراسات الإيرانية ي. إ. بيرتيلس ،  
أما في اعداد الهوامش والملاحظات فان اسهام ب. إ. بانكراتوف كان ذا  
فائدة كبيرة وهو الحجة في اللغتين المغولية والصينية وله اهتمامات تاريخية  
في هاتين اللغتين<sup>(٧٣)</sup> . ونتيجة عمل دائب لسنوات طويلة انجزت ترجمة  
روسية كاملة لـ « جامع التواريخ » .

وكان تحقيق هذه الطبعة خطوة الى الامام في طريق دراسة أخرى  
قادمة والاستفادة من المعلومات الواردة فيها بصورة أوسع ، وهي معلومات  
يحويها أحد المصادر الأساسية في تاريخ الشرق الاوسط وآسيا الوسطى  
والمركزية والقفقاس وسواحل الفولغا وأوروبا الشرقية في عصور الغزو  
المغولي والاحداث التي نتجت من جراءه . ولكن مع مزيد الأسى فقد تم  
نشر النص المحقق الضروري لعمل البحث العلمي والدراسة في هذا المصدر  
بصورة جزئية فقط<sup>(٧٤)</sup> ، أما القسم غير المنشور بقي من المصادر النادرة  
التي يرجع اليها مؤرخو شعوب الاتحاد السوفياتي والشرق الاجنبي  
بشكل واسع .

وبالإضافة الى اعداد النص المحقق وترجمة « جامع التواريخ » ،  
لرشيدالدين في قسم الدراسات الإيرانية في الثلاثينات جرى العمل في  
مصدر آخر أيضا ، وهو « وثائق الشيوخ الجويباريين » ، فانه مهم جدا  
لدراسة التاريخ الاقتصادي - الاجتماعي لآسيا الوسطى في المرحلة الاقطاعية



المتأخرة • وبفضل دراسة ونشر النص والترجمة الروسية لهذه الوثائق التي قام بإعدادها ف. ب. روستويچين ، أضيفت إلى الواقع العلمي مواد مساعدة لوصف البناء والنظام والحياة الاقتصادية في وحدة إقطاعية كبيرة من العقارات في القرن السادس عشر - السابع عشر في آسيا الوسطى<sup>(٧٥)</sup> .

فكان من المفروض نشر الترجمة الروسية لهذه الوثائق كمجلد ثاني للمواد المحفوظة في أرشيف الشيوخ الجوبباريين ، ولكن بمناسبة بدء الحرب الوطنية العظمى ( الحرب العالمية الثانية - م. خ ) فإن نشر الترجمة قد تأخر لمدة طويلة ، وقد تم ذلك في سنة ١٩٥٤ فقط عندما انجز طبعها ( بعد إضافات وتحرير جديد قام بها ي. ب. فيرخوفسكي ) في كتاب مستقل مع دراسة كتبها ب. ب. ايفانوف<sup>(٧٦)</sup> . كان ف. ب. روستويچين في سنة ١٩٣١ - ١٩٣٥ باحثاً علمياً في معهد الدراسات الشرقية<sup>(٧٧)</sup> .

وخلال مدة طويلة وبإشراف مستمر وبصورة دائمة من ي. إ. بيرتيلس عمل على ترجمة وثائق من أرشيف الشيوخ الجوبباريين وقد تطرق س. ف. اولدينبورغ إلى نجاحاته في إنجاز هذا العمل<sup>(٧٨)</sup> . كما وكلف ف. ب. روستويچين أيضاً أن يقوم بترجمة ال «شرفنامه» المصدر الأساسي لتاريخ الكرد في القرون الوسطى<sup>(٧٩)</sup> .

ومن دراسات الآثار الفارسية - التاجيكية المدونة والمهمة للتاريخ وتاريخ الثقافة التي قام بها في الثلاثينيات الباحثون العلميون في قسم الدراسات الإيرانية من المفروض الإشارة إلى أعمال الاختصاصي في الدراسات الإيرانية الأدبية أ. ن. بولديريف في مذكرات زين الدين وصفي و « تاريخ بدخشان » . فدرس المذكرات كأثر أدبي وتاريخي وثقافي ، ونشر أ. ن. بولديريف مقالا عنه<sup>(٨٠)</sup> . وقد بحث أيضاً في المصنف التاريخي « تاريخ بدخشان » الذي يتضمن وصفاً للأحداث التي مرت على بدخشان منذ نهاية القرن السابع عشر وحتى بداية القرن العشرين ، وقد قام بتحليل تفصيلي شامل له وترجمه ترجمة كاملة ( وقد قام



بتحريره .ى .إ . بيرتيلس وهو مخطوط ) واطاف اليه تعليقات تاريخية  
ولغوية . ونشر أ . ن . بولديريف فيما بعد نصوص ( بصورة طبق  
الأصل ) لهذا المصدر النفيس النادر للتاريخ الاقليمي وألحق به مقدمة  
تمهيدية . أما الترجمة فبقيت غير منشورة مع الأسف .

وفي حقل الدراسات التاريخية كان العمل يسير في قسم الدراسات  
الايرائية بصورة اساسية وفق منهج وخطة التقريب الى المعاصرة ودراسة  
تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، وقضايا تاريخ العلاقات الاجتماعية -  
الاقتصادية ، والنضال الطبقي ، والحركة البهائية ، والثورة الايرانية في  
١٩٠٥ - ١٩١١ وما شابه ذلك . فقد عمل في تحقيق تلك المسائل عدد من  
المؤرخين من الجيل الجديد الذين استوعبوا المنهج الماركسي وكانوا  
يحاولون تطبيقه في دراساتهم التاريخية . ومع ذلك فان هذا العمل الجديد  
ثم يمر دون تقصير ، وعلى الاخص في خطواته الاولى ، ومن جملة هذه  
النواقص التصوير الاجتماعي المبسط والعجلة في الاستنتاج ، ولم تكن  
دراسة المواد والمراجع والصادر شاملة ومدعمة ومعززة بالبراهين دائما .  
أما دراسة تاريخ الحركة البهائية والبحث فيها فقد كان لها تقاليد في  
الاستشراق الروسي القديم ، حيث تناول هذا الموضوع م . س .  
ايقانوف<sup>(٨١)</sup> ، الذي اكمل دراسته في التاريخ واللغة في لينينغراد ثم عمل  
في معهد الدراسات الشرقية منذ سنة ١٩٣٧ وحتى سنة ١٩٤٠<sup>(٨٢)</sup> .  
وهو يختلف في منهجه عن الباحثين الروس السابقين الذين درسوا  
البهائية ( درس البهائية أ . كاظم بك ، و ف . ر . روزين أيضا ) ، فقد  
توصل م . س . ايقانوف الى حقيقة أيديولوجية البهائين والى تحليل  
انتفاضتهم كمؤرخ ، وحاول كشف الاساس الاجتماعي للبهائية كظاهرة .  
تم عمل م . س . ايقانوف في معهد الدراسات الشرقية في جمع المواد

والموضوعات المتعلقة بتاريخ الثورة الإيرانية في ١٩٠٥ - ١٩١١<sup>(٨٣)</sup> .  
ونشر فيما بعد دراسة واسعة عن تاريخ هذه الثورة ، وكذلك نشر عمله-  
التمهيدي « دراسة تاريخ ايران »<sup>(٨٤)</sup> .

وعمل كذلك في دراسة تاريخ ايران الحديث وقضايا الثورة-  
الإيرانية ١٩٠٥ - ١٩١١ كل " من ك . ف . شيتوف ، و ك . م .  
پتروف . أما ك . ف . شيتوف فقد أكمل دراسته العليا في سنوات ١٩٣٠ -  
١٩٣٢ في معهد الدراسات الشرقية في تاريخ ايران ، ومن ثم عمل في  
المعهد نفسه في سنوات ١٩٣٢ - ١٩٣٦ و ١٩٥٦ - ١٩٦٥ . وفي سنة-  
١٩٣٣ نشر كتاب « فارس في عهد سلطة القاجاريين الأخيرة »<sup>(٨٥)</sup> ،  
وهي من أوائل الأعمال الكبيرة عن تاريخ الثورة الإيرانية . وهناك في  
الكتاب شرح مفصل جدا عن الوضع الاجتماعي - الاقتصادي والظروف  
السياسية في ايران قبل بداية الثورة . وقد خصص مكانا رئيسيا لطرح  
الأحداث السياسية في سنوات الثورة ، وبالإضافة الى ذلك حاول المؤلف  
ان يوضح دور الطبقات المختلفة واسهامها في المجتمع الإيراني ، وفي  
مراحل الثورة المختلفة ، وان يثبت اسباب توقف تطور الثورة فيما بعد .  
وأما ك . م . پتروف فقد عمل في معهد الدراسات الشرقية منذ  
سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٥١<sup>(٨٦)</sup> ، فانهمك في دراسة اقتصاد ايران ،  
وتاريخ الحركة الثورية ، والعلاقات الروسية - الإيرانية<sup>(٨٧)</sup> .

ودرس أ . ف . باشكروف الاقتصاد الإيراني ، والعلاقات الزراعية ،  
والصناعة ، والحركة العمالية ، والنقابية ، وكذلك التاريخ الحديث ،  
والقضايا القومية والكولونيالية . وكان قد أكمل دراسته في المعهد الشرقي  
في ليننغراد ، ومن ثم عمل في معهد الدراسات الشرقية منذ سنة ١٩٣٦  
حتى مات سنة ١٩٤٥<sup>(٨٨)</sup> . واستمر فيما بعد على العمل في المسائل

المشار إليها ، ونشر بشكرووف كتاباً عن الحركة العمالية والنقابية في إيران وعن التوسع الاستعماري فيها<sup>(٨٩)</sup> .

وأما رئيس قسم الدراسات الإيرانية ي . إي . بيرتيلس فبالإضافة الى تناوله مجموعة كبيرة من القضايا في الدراسات الإيرانية والبحوث التي شغل نفسه بها بصورة مستمرة ودائمة ، فانه ومنذ بداية الثلاثينيات شرع بدراسة الشرق الحديث ، فتناول حقلاً جديداً في نشاطه العلمي وهو عن أفغانستان . ومن ثمار جهوده وعمله في اللغة الأفغانية ( پشتو ) كانت دراسته عن اللهجة القندهارية وعن بناء هذه اللغة . وكذلك انعكس اهتمام ي . إي . بيرتيلس الموجه الى دراسة أفغانستان على المقالات النقدية التي قام بنشرها في سنوات ١٩٣٢ - ١٩٣٤ عن كتب في تاريخ واثنوغرافية هذا البلد<sup>(٩٠)</sup> ، وأخيراً نشر بيرتيلس عملاً صغيراً في الحجم إلا انه غني في المضمون عن المطبوعات الأفغانية<sup>(٩١)</sup> ، وهو أول بحث في دراستنا عن أحد الجوانب المهمة في ثقافة أفغانستان الحديثة .

ومن المفيد هنا العودة الى طبيعة البحوث العلمية التي انجزت في الثلاثينيات في قسم دراسات آسيا الوسطى ، وللحقيقة يجب ان نصرح بانه في هذا المكان تمت المحافظة بشكل أساسي على إطار الترتيب الزمني حيث كان تقليداً من تقاليد القسم ، ففيه درسوا وبحثوا في الغالب مواضيع تخص القرون الوسطى . وعمل في القسم ( طالب الدراسات العليا لمعهد الدراسات الشرقية منذ نهاية سنة ١٩٣٥ ) الأتاري أ . ن . بيرنشتام ، الباحث في آثار الثقافة المادية لمنطقتي تيان - شان ، وپامير واصقاع أخرى في آسيا الوسطى يَضْمَب الوصول إليها في ذلك الوقت . كانت شروحه وتفسيره للمواد التي تم الحصول عليها في التنقيبات الأثرية مقترنة بدراسة المصادر المدونة بشكل دائم ومستمر . وقد تحول فيما بعد الى



طالب في الدراسات العليا في معهد الدراسات الشرقية حيث قام بدراسة اللتين الاويفورية والصينية<sup>(٩٢)</sup> .

وخصص أ. ن. بيرنشتام القسم الاعظم من عمله في الثلاثينات لدراسة تركيب المجتمع الخاقاني التركي<sup>(\*)</sup> ، وعلى هدى النظرية الماركسية - اللينينية فسر وحل ووضح المراحل الاولى القديمة في تاريخ الشعوب التركية ، وحاول متابعة واستكشاف ديناميكية الحياة الاجتماعية - الاقتصادية للقبائل التركية في القرن السادس - الثامن<sup>(٩٣)</sup> . وكانت النصوص التركية القديمة من الاغاني الشعبية والمدونات والنقوش الاخرى من المصادر المكتوبة الاساسية التي استعملها في عمله هذا .

وكان الاستنتاج الاساسي الذي توصل اليه أ. ن. بيرنشتام في عمله هذا هو مشابه للنتائج التي توصل اليها الباحثون السوفياتيون في تاريخ بدايات القرون الوسطى في المناطق المجاورة الشاسعة امثال س. ف. كيسيليف ، و س. پ. تولستوف ، وكذلك اهتم بشكل اساسي بوجهة النظر الاجتماعية الافتراضي . فان هذه النظرية قدمت بالتاكيد ايضاحاً جديدا لطبيعة المجتمع التركي القديم وتاريخ الدول التركية الاولى . وقد ربطتها قبل كل شيء بالنمو السريع للنظم الحربية - الديمقراطية والابوية السائدة في مرحلة الرق في المنظومة التي تعتمد على العلاقات الاقطاعية الاولى . وقد استشهد بالمعلومات التاريخية والانتوغرافية التي توضح بان هذه التطورات قد حدثت وهي مرتبطة بعلاقة وثيقة بالتطور

---

(\*) الخاقاني : نسبة الى الخاقان ، اي المجتمع الذي يسوده النظام الخاقاني في الحكم . ولفظة الخاقان ، هي من ( خان خان ) اي (خان الخانات) ، على غرار لفظة « شاهنشاه » اي (شاه الشاهات) ، وهي تعني رئيس الرؤساء ، و الخاقان ، لقب يستعمل للملك الترك والصين في بلادهم الشاسعة .

\*الاجتماعي - الاقتصادي للمراكز الزراعية في آسيا الوسطى والمركزية ،  
وهكذا مرة نضال طبقي عنيف ليس في السهول فقط وإنما في الواحات  
والأرياف أيضا .

وأما القضايا المهمة التي تخص الحياة الاجتماعية - الاقتصادية في  
تاريخ القرون الوسطى للشرق فقد انعكست الى درجة كبيرة وتحققت في  
أعمال أ. ي. ياكوبوفسكي و ب. ب. ايغانوف وخصوصاً المراحل التي  
يتوفر فيها قدر كبير من المعلومات الموجودة في المصادر المدونة ، وكان  
كلاهما من مؤرخي آسيا الوسطى ، إلا أن أ. ي. ياكوبوفسكي كان يعمل  
في نطاق أوسع لبلدان الشرقين الأدنى والأوسط . ويعتبر واحداً من  
الذين درسوا بعمق القضايا الاجتماعية - الاقتصادية في تاريخ الخلافة  
العربية في ضوء المصادر الأساسية ( في أعماله عن العراق )<sup>(٩٤)</sup> .

وأما ب. ب. ايغانوف فقد درس المواد المتعلقة بآسيا الوسطى ،  
ولأول مرة انتفع من المعلومات الوثائقية عن الزراعة في المرحلة القطاعية  
انتأخرة من طراز العقارات القطاعية ( الدراسة عن الشيوخ الجويباريين ) ،  
فحدد ماهية ومزايا تلك المواد ، وهي مهمة أيضاً لدراسة بلدان الشرق  
الإسلامي الأجنبي .

وكان أ. ي. ياكوبوفسكي باحثاً علمياً في معهد الدراسات الشرقية  
في ١٩٣٣ - ١٩٣٨ ، ومن ثم رأس قسم آسيا الوسطى منذ سنة ١٩٤٢ في  
أيام الجلاء في طاشقند ، وكان ياكوبوفسكي يسهم اسهاماً نشطاً عالياً  
وبصورة مستمرة في الحياة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية . ولا ريب  
بأنه كان في الواقع هو « المشرف الرئيس على الأعمال المتعلقة بآسيا  
الوسطى »<sup>(٩٥)</sup> .

وكان ياكوبوفسكي يستجيب دوماً لمطالب العلم السوفياتي ، وقد



كرّس دراسة خاصة للحركات الوطنية في آسيا الوسطى في القرون الوسطى ، وانقطع الى قضايا دراسة أصل الاوزبك والتوركمن والقرهغيز والقازاخ ، ومسائل تنظيم تاريخ آسيا الوسطى وفق المراحل والادوار في العصور الاقطاعية بالاضافة الى قضايا أخرى كثيرة (٩٦) .

وخلال سنوات طويلة من عمله في الاكاديمية الروسية في موضوعات تاريخ الثقافة المادية وكذلك في متحف الارميتاز ، أبرز ياكوبوفسكي نفسه في آن واحد باحثاً دقيقاً للمصادر المدونة ، وآثارياً مهتماً بشكل متساوي بالاخبار الواردة في المصادر المدونة وآثار الثقافة المادية . وكان في الوقت نفسه مشاركاً نشطاً ومنظماً لعدد من البعثات العلمية في آسيا الوسطى ، ومنها البعثة العلمية المشهورة في بينجيكند (\*) التي اكتشفت فيها آثار ممتازة في الفنون الجميلة (٩٧) .

وكان اهتمام ياكوبوفسكي بتاريخ الاستشراق الروسي مستمراً ودائماً ، وان دراساته في هذا الحقل جديرة بملاحظة دقيقة وكبيرة . واما التقويم النقدي الذي قدمه ف. ف. بارتولد لآراء ونظريات ياكوبوفسكي وهو من وجهة نظر المبادئ الماركسية لتطور المجتمع (٩٨) له أهمية عظيمة لأيستوريوغرافي الشرقين الأدنى والوسط . ففي دراسته الايستوريوغرافية الاخيرة التي نشرت بعد وفاته ، قدم ياكوبوفسكي عرضاً لدراسة المغول في القرن الحادي عشر - القرن الثاني عشر الى الاوساط العلمية في اوروبا الغربية وروسيا قبل اكتوبر ، والاتحاد السوفياتي بعد اكتوبر (٩٩) . ويتطرق ياكوبوفسكي في هذا الجهد الى

---

(\*) بينجيكند : بلدة فيها قلعة ، تقع في وادي نهر زرافشان في الجنوب الشرقي من سمرقند في آسيا الوسطى - ( جمهورية اوزبكستان السوفياتية الاشتراكية ) حالياً .



قضايا عامة في تاريخ القبائل الرحالة ، وهي مادة جوهرية لدراسة ماضي  
كثير من شعوب الشرقين الأدنى والأوسط .

وأما ب. ب. ايقاتوف فكان واحداً من المؤرخين النابضين الممتازين  
الذين عملوا منذ سنة ١٩٣٤ حتى سنة ١٩٤٢ في معهد الدراسات  
الشرقية<sup>(١٠٠)</sup> . ففي سنوات عمله في المعهد كرّس حياته العلمية لدراسة  
تاريخ آسيا الوسطى في القرن السادس عشر - القرن التاسع عشر ، فبحث  
بعمق في تاريخ الاقتصاد ، والزراعة الاقطاعية ، وحالة الفلاحين ،  
والمصطلحات الاجتماعية - الاقتصادية وكافة القضايا الاخرى ، وكانت  
ايضاحاته بمثابة مفتاح يكشف حقيقة النظام الاجتماعي - الزراعي  
وخاصيته . وكانت اهتماماته العلمية واسعة كباحث في تاريخ آسيا  
الوسطى للمرحلة الاقطاعية المتأخرة الذي لم يتم أحد قبله بدراسته بهذا  
العمق ، وتشهد على ذلك مضامين مجموع أعماله . وبجانب القضايا  
الاجتماعية - الاقتصادية وتاريخ الحركات الوطنية لقد قام ب. ب.  
ايقاتوف بأعداد دراسات عن تاريخ الاصل العرقي والسياسي ( بكل ما في  
الكلمة من المعاني ) ؛ وفي المراحل الاولى من نشاطه العلمي قبل عمله  
في معهد الدراسات الشرقية نشر عدداً من البحوث الآثارية والتاريخية -  
الجغرافية<sup>(١٠١)</sup> .

وفي سنة ١٩٣٥ تم نشر دراسة ايقاتوف عن القره قلباغين . ففي  
هذا البحث يحلل بأقنن الاخبار والمعلومات المبكرة القديمة عن  
القره قلباغين المدونة في المصادر ، والاقتراضات الواردة عن اصلهم العرقي  
وهي في المصادر والمواد المتعلقة بالبيجينيين<sup>(\*)</sup> والنوغائيين<sup>(\*\*)</sup> ،

---

(\*) البيجينيون : طائفة قديمة من الناس من اصل تركي ، وهي من  
القبائل الرحالة في القرن التاسع - القرن الحادي عشر ، وكان محط  
رحلاتها في الاقسام الجنوبية الشرقية من اوربا .  
(\*\*) النوغائيون : طائفة تنتمي لغته الى مجموعة اللغات التركية ،  
كانت تعيش في الاقسام الشمالية من القفقاس .

ومن ثم يعطي عرضاً نقدياً مفصلاً رصينا لمعلومات متأخرة نوعاً ما عن  
القرمقباغين الواردة في المصادر الشرقية والروسية . وفي سنة ١٩٣٩  
نشر مقالا عن العلاقات السياسية بين القازاخين وخانية خوقند ، وقد  
اعتمد في كتابته بشكل أساسي على المعلومات المقتبسة والمقتطفة من المصادر  
غير المنشورة من الروايات والقصص الخوقندية<sup>(١٠٢)</sup> .

وكانت بداية بحث ايقانوف في تاريخ الاقتصاد والنظم الاجتماعية في  
آسيا الوسطى قد انعكست في مقالته عن المصطلحات الزراعية في آسيا  
الوسطى في القرن الثامن عشر - القرن التاسع عشر وعن أراضي الخان  
في خيوة في منتصف القرن التاسع عشر<sup>(١٠٣)</sup> . ففي المقال الاول يتطرق  
ب . ب . ايقانوف الى بعض المصطلحات المتعلقة بالزراعة وهي توضح  
طبيعة العلاقات الاجتماعية - الاقتصادية ، أما في المقال الثاني فيقوم بتحليل  
الاقطاعات الزراعية الكبيرة في آسيا الوسطى في ضوء المصادر والمواد  
المتعلقة بـ « أراضي الاقطاع » التي كان يديرها في خيوة سعيد محمد خان  
( ١٨٥٦ - ١٨٦٥ ) ، ويختتم الدراسة بتوضيح قضايا عن نظام المحاصة  
في الاستعمار وعن دور جهود السيد في هذه الأراضي .

وقد انحصرت النتائج الاولى لدراسته في التاريخ الاجتماعي -  
الاقتصادي في استفادته من تلك الدراسة لكتابة بحث عن اوضاع خانية  
بخارى في بداية القرن التاسع عشر مما ساعدته في النهاية الى التمهيد  
والتهيئة لانجاز كتابه المتكامل عن انتفاضة الصينيين - الكيبجاكين<sup>(١٠٤)</sup> .  
وكانت الاهمية العلمية لهذا العمل في إيستوريوغرافيا آسيا الوسطى قد  
نمت عالياً في حينه<sup>(١٠٥)</sup> .

وتوصل خلال دراساته القادمة للمصادر الى حل القضايا الاساسية  
في التاريخ الاجتماعي - الاقتصادي للمراحل الاقطاعية المتأخرة في آسيا

الوسطى معتمداً في نطاق واسع ( بالاضافة الى المصادر الروائية ) على  
المواد الوثائقية ، ثم هيا ب . ب . ايقانوف عند بداية الحرب الوطنية  
( الحرب العالمية الثانية - م . خ . ) دراسة اساسية عن اقتصاد الشيوخ  
الجويباريين . ففي هذه الدراسة وصف للبناء الاساسي والحياة الاقتصادية  
لوحة اقطاعية كبيرة من العقارات في منتصف القرن السادس عشر -  
والنصف الاول من القرن السابع عشر وفيها يوضح أحوال طبقة الفلاحين  
الذين يعملون بالمحاصّة ، ويصف جهاز ادارة الوحدات<sup>(١٠٦)</sup> . وان  
المرحلة الاكثر اهمية في ايستوريوغرافيا آسيا الوسطى تجسدت في  
اكتشاف ايقانوف في سنة ١٩٣٦ أرشيف خانات خيوة حيث حقق ووصف  
ودرس وثائق هذا الارشيف خلال السنوات الثلاث التي تلت الحصول  
عليها . ومع ظهور وصف هذه الوثائق التي كان قد هياها في سنة ١٩٤٠  
( مع تمهيد تاريخي ) برز ب . ب . ايقانوف من بين صفوف المؤرخين  
والمستشرقين كواحد اكثر شهرة من جميعهم<sup>(١٠٧)</sup> .

ودافع ايقانوف عن عمله حول أرشيف خانات خيوة كرسالة دكتوراه  
في الشتاء القاسي لسنة ١٩٤١ - ١٩٤٢ في لينينغراد المحاصرة . وبقرار  
من الهيئة العلمية قد منح ب . ب . ايقانوف باجماع الآراء درجة الدكتوراه  
في العلوم التاريخية<sup>(١٠٨)</sup> . وبعد مرور بضعة أشهر على دفاعه عن  
رسالته وهو لم يترك مدينته المحاصرة لينينغراد استشهد فيها ب . ب .  
ايقانوف<sup>(١٠٩)</sup> .

وبعد الحرب ، وبالاضافة الى نشر دراسة ايقانوف عن اقتصاد  
الشيوخ الجويباريين التي مرّ ذكرها ، كان قد طبع ( بعد وفاته ) عمله  
الضخم ، هذا الجهد العام الواسع في تاريخ آسيا الوسطى منذ القرن  
السادس عشر وحتى اواسط القرن التاسع عشر وقد كان جاهزاً للنشر  
في سنة ١٩٤١ ، ولكن بدء الحرب أعاق نشره في حينه<sup>(١١٠)</sup> . ففي هذا



العمل استطاع پ. پ. ايغانوف ولأول مرة في الايستوريوغرافيا  
السوقياتية ان يقدم دراسة متكاملة عن الاحداث التي مرت في الخانيات  
الثلاث في آسيا الوسطى : خانية بخارى ، وخيوه ، وخوقند منذ الحقبة  
التي نشأت فيها وحتى غزو روسيا القيصرية لها . وأما عن مصير الخانات  
فينظر اليه كظاهرة وثيقة الصلة بتاريخ الشعوب الرحالة ونصف الرحالة  
من القازاخ ، والتوركمين ، والقرمغيز ، والقرمقلياغ . فالبحت العميق  
الدقيق في العلاقات الاجتماعية - الاقتصادية المقترن بشكل قوي بدراسة  
التاريخ السياسي ، وتناول الفكر الماركسي - اللينيني بأبداع كانت اضواء  
منحت الامكانية الى المؤلف ان يتبع العموميات في احداث تاريخ المرحلة  
الاقتصادية المتأخرة لاجميع شعوب آسيا الوسطى فاستطاع ان يبرز بدقة  
خصائص كثيرة للتطور المميز لبعض من تلك الشعوب .

وهناك بالطبع بعض المسائل الجزئية في « دراسات » پ. پ. ايغانوف  
من الضروري ضبطها وتصحيحها الان وبعد مرور ربع قرن على كتابتها .  
ولا يخفى بأن جانباً كبيراً منها هي اضافات وتوسيع في المعلومات ، ولكن  
بالرغم من ذلك فإن كتابه هذا في واقع الامر لا يشغل فقط مكان الصدارة  
في الايستوريوغرافيا عندنا ، وانما لا يزال ولحد الان يشكل الكتاب  
التطبيقي الذي لا مثيل له ليس للمختصين فقط وانما لجميع القراء الذين  
يهتمون بماضي شعوب آسيا الوسطى كذلك . وان « دراسات » پ. پ.  
ايغانوف اظهرت بأنها تبقى ملائمة وموافقة ومادة ثرة لتهيئة تاريخ شعوب  
آسيا الوسطى عموماً ، وفق المنهج الذي سار عليه پ. پ. ايغانوف  
بشكل خاص ، بالرغم من تأليف اعمال مختصرة وموجزة تخص شعوب  
آسيا الوسطى بصورة منفردة وهي منشورة في بلادنا خلال العشر سنوات  
الاخيرة كتاريخ الشعب التاجيكي ، وتاريخ اوزبيكستان ، وتاريخ  
توركمنيا . . . الخ .

وللمخطوطات التي خلفها ب. ب. ايثانوف قيمة كبيرة جداً .  
وأما المواد والمصادر والمراجع التي جمعها وكذلك دراساته التي لم تطبع  
لحد الان فهي محفوظة في الوقت الحاضر في أرشيف المستشرقين<sup>(١١١)</sup> .

وبجانب نشاطه في حقول البحث العلمي قام ب. ب. ايثانوف بالعمل  
التدريسي في نطاق واسع . ألقى محاضرات في تاريخ خانات آسيا الوسطى  
على طلبة الدراسات العليا في أكاديمية العلوم السوفياتية ، وقام بالاشراف  
العلمي على رسائل طلبة الدراسات العليا من الاوزبيكين في لجنة  
الاختصاصيين<sup>(١١٢)</sup> . كان تلاميذ ب. ب. ايثانوف واصدقاؤه في العمل  
يحبونه ويحترمونه فاحتفظوا عنه بذكرات جميلة .

وبعد فك الحصار عن معهد الدراسات الشرقية في طاشقند ، استمر  
نشاط قسم آسيا الوسطى هناك . فانعقد أول اجتماع علمي للقسم في  
طاشقند في ٥ تشرين الاول سنة ١٩٤٢ ، وأول محاضرة القيت فيه قدمها  
أ. م. بيلينيتسكي عن المراسلات الرسمية لخانية بخارى في القرن التاسع  
عشر ، وكمصدر تاريخي اعتبرت المحاضرة مكرسة لذكرى ب. ب.  
ايثانوف<sup>(١١٣)</sup> .

وفي الاجتماع الثاني للقسم في طاشقند الذي انعقد في ١١ تشرين  
الاول سنة ١٩٤٢ ألقى أ. أ. سيميونوف محاضرة في « قراءة مدونات  
أمير الغور »<sup>(١١٤)</sup> (\*) ، وأما في الاجتماع الثالث في ٢ تشرين الثاني كانت  
قد القيت المحاضرة المشتركة من قبل ف. م. زيرمونسكي ، و خ. ت.  
زاريفوف ( ظريفوف - م. خ. ) عن « الرواة الشعبيون الاوزبيكيون

---

(\*) الـ « غور » منطقة جبلية واسعة بين هرات وغزني تسمى في الوقت  
الحاضر بـ ( تركستان الافغانية ) ، فقد تولت جماعة من الغوريين  
ادارة المنطقة وانشأوا امارة لهم بعد انتهاء عهد السلطان محمود  
الغزنوي ( ٩٧٧م - ١٠٣٠م ) .



وتأجرتهم ، وبهذا الشكل ، ومنذ البداية الأولى كان قد اشترك في نشاط قسم آسيا الوسطى في طاشقند العلماء الذين تم جلاؤهم من لينينغراد وكذلك الباحثون الذين كانوا يعملون في جمهورية اوزبكستان السوفياتية الاشتراكية . فالمؤرخ أ. أ. سيميونوف الذي أصبح باحثاً علمياً في معهد الدراسات الشرقية منذ منتصف حزيران سنة ١٩٤٢ طرح تقريراً عن عمله في هذه السنة ضمن قسم آسيا الوسطى<sup>(١١٥)</sup> . وان اعمال قسم آسيا الوسطى في طاشقند قد استمرت حتى عودة معهد الدراسات الشرقية الى لينينغراد .

ففي السنوات التالية اصبح نطاق نشاط القسم في البحث العلمي متواضعا بشكل محسوس بالقياس الى ما كان عليه سابقا ، ولكن الاختصاصيين المشهورين استمروا في نشاطهم العلمي واسهامهم في عملية البحث . وهكذا ففي سنة ١٩٤٩ كان الباحثون العلميون في القسم هم أ. ن. بولديريف<sup>(١١٦)</sup> ، و أ. ل. ترويتسكايا التي عملت فيما بعد في قسم الدراسات الايرانية حيث انجزت وهيأت للنشر العمل الكبير ( بدأت العمل فيه عندما كانت لاتزال تعمل في قسم المخطوطات في مكتبة سالتيكوف - شيدريرين العامة في لينينغراد ) ، وصف أرشيف خانبة خوقند ، عملت أ. ل. ترويتسكايا في معهد الدراسات الشرقية في ١٩٤٢ - ١٩٥٠ و ١٩٥٨ - ١٩٦٣ . ومن جملة اعمالها المنشورة المخصصة لأتوغرافية وتاريخ آسيا الوسطى في القرن التاسع عشر عدد من المقالات كتبت في سبيل الاستفادة من المواد المهيأة من قبلها خلال السنوات الطويلة التي عملت فيها في أرشيف خانات خوقند ؛ وقد قامت أيضا بنشر عرض تمهيدي لهذا الارشيف<sup>(١١٧)</sup> .

وفي نهاية سنة ١٩٦٨ صدر « فهرس أرشيف خانات خوقند » ، وهو يحتوي على الوثائق التي تعود الى الاربعينيات والسبعينيات من القرن.



التاسع عشر ( القسم الاعظم منها مؤرخ في سنوات ١٨٦٦ - ١٨٧٥ ) •  
وقد قامت أ. ل. ترويتسكايا بوصف حوالي (٣٨٠٠) وثيقة في ضوء  
الناوين الموجودة في خانية خوقند أيضا •

وبعد ان جمد قسم آسيا الوسطى نشاطه ، استمر العمل في المصادر  
التي تخص تاريخ شعوب آسيا الوسطى ، وكان المختصون بالدراسات  
الايروانية والتركية يقومون بهذا العمل بشكل اساسي • ونتيجة لنشر  
نصوص وترجمة المصادر الايروانية والتركية خلال السنوات العشر الاخيرة  
تهيأت الامكانية اللازمة لدراسة المراحل المختلفة من تاريخ شعوب الشرق  
الاجنبي آسيا الوسطى السوفياتية بصورة أعمق • ومن المصادر التركية  
الاکثر أهمية للمرحلة الاقطاعية المتأخرة في تاريخ آسيا الوسطى هو  
ما قام بنشرها أ. ن. كونونوف من النصوص المحققة لتصنيف ابي الغازي  
• انساب التوركمين ، (١١٨) مزودة بالترجمة والتعليق • وبفضل هذا  
المطبوع أخذ المؤرخون لأول مرة قاعدة اساسية لدراسة هذا المصدر المهم  
في المستقبل •

ولحل كثير من القضايا التي لا تزال غير واضحة في تاريخ آسيا  
الوسطى في القرون الوسطى الاولى برزت امكانية جديدة للدراسة  
وقد تحققت في أعمال أ. أ. فريمان ، و م. ن. بوگولوبوف ، و ف. أ.  
ليفشيتس ، و أ. إ. سميرنوف الذين أنجزوا نشر وترجمة الوثائق الموقية •  
وخلال دراسة هذه المصادر من المفيد الاشارة الى جهود ف. أ. ليفشيتس  
وهي كبيرة بشكل خاص • وهناك أهمية معينة أيضا للدراسة الجماعية  
التي كانت تجري لتلك العصور والاستفادة من المعلومات الواردة  
في العلوم التاريخية المساعدة ، واجتذاب العلماء في الاختصاصات المتقاربة •  
وعلى ضوء أعمال أ. إ. سميرنوف ظهر بأن طريقة البحث ومعالجة مثل  
هذه المواد الجديدة قد عمل بها المختصون بالدراسات السفدية أيضا ،  
حيث أسهموا بصورة مباشرة ادخالها في المجال العلمي ، والتخصص في

حقول مثل علم المسكوكات ، والجغرافية التاريخية ، ودراسة الاسماء الجغرافية .

وانضمت أ. إ. سميرنوفاً في سنة ١٩٣٤ الى معهد الدراسات الشرقية للعمل فيه كمختص في الدراسات اللغوية الايرانية . وفي سنة ١٩٤٥ دافعت عن رسالة الدكتوراه في موضوع « مصادر علم المسكوكات السغدية كمرجع لتاريخ آسيا الوسطى لمرحلة ما قبل الاسلام » ، واشتركت أ. إ. سميرنوفاً في سنوات ١٩٣٥ - ١٩٣٧ أيضاً في الجهود التي بذلت لانجاز المعجم السغدي الذي كان أ. أ. فريمان قد قام بتهيئته . وكانت أ. إ. سميرنوفاً قد بدأت كذلك بدراسة المسكوكات السغدية منذ سنة ١٩٣٦ . وقد اشتركت أيضاً في البعثة العلمية الجماعية المتعلقة بالسغدية والتاجيكية ( كانت التنقيبات في بينجيكند ) ونشرت مجموعة من المقالات في الجغرافية التاريخية . فانتقال الاول الذي نشرته أ. إ. سميرنوفاً في ١٩٣٨ - ١٩٣٩ كان عن النقود السغدية واحتوى على معلومات جديدة عن تاريخ سغد في القرن الثامن . وقامت فيما بعد بنشر عدد من الاعمال عن علم المسكوكات وطبعت فهرس النقود من اطلال بينجيكند ، وكان القسم الاعظم من اللقط التي عثرت عليها من النقود السغدية<sup>(١١٩)</sup> . وقد قامت أيضاً بنشر عدد من المقالات عن القاب حكام سغد وفي قضايا الجغرافية التاريخية لأعالي نهر زرافشان ، ولها بحث عن مؤلف الطبري للبلعمي<sup>(\*)</sup> كمصدر لدراسة المواد الاقتصادية في سغد<sup>(١٢٠)</sup> . ولها

---

(\*) الطبري البلعمي : يقصد بالطبري كتاب « تاريخ الرسل والملوك » لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، أما البلعمي ، فهو أبو علي محمد بن محمد بن أبي الفضل البلعمي ( المتوفى سنة ٩٩٦ م ) وهو من أهل بخارى ، استوزره الملك السعيد الساماني اسماعيل بن أحمد ( صاحب ما وراء النهر ) ، توفي في خوراسان ، له من المصنفات « تلقيح البلاغة » و « المقالات » ، وقد ترجم خلاصة تاريخ الطبري الى اللغة الفارسية بأمر من الامير منصور بن نوح الساماني . وتشتهر هذه الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري في اوساط الاستشراق بـ « الطبري للبلعمي » .

أيضا مقالات في قضايا التاريخ السياسي في آسيا الوسطى في فترة الفتح العربي ، وقد دخلت في مضمونها المواد المتقبسة من المصادر العربية المدونة<sup>(١٢١)</sup> . وأخيرا قدمت أ. إ. سميرنوا الى الطبع عملها « دراسات في تاريخ سغد » وهيأت فهرس تمهيدي للنقود السغدية .

اما دراسة مرحلة الانتقال من العهود القديمة الى المرحلة الاقطاعية - وهي غير واضحة بصورة عامة - في آسيا الوسطى فقد قام بها المؤرخ المختص في الدراسات التركية س. ك. كلياشتورني ، حيث أسهم بأعماله التي اعتمدت قبل كل شيء على النصوص التركية القديمة المدونة على مواد من غير الورق ، في تهيئة معلومات مفيدة لدراسة العلاقات التركية - السغدية ، وقد كانت تلك الجهود بشكل عام عملا كبيرا لعرض الصورة التاريخية لهذه الفترة ، وقد سلطت أضواء جديدة من وثائق جبال موغ<sup>(١٢٢)</sup> . ويعمل س. ك. كلياشتورني في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٧ ؛ ففي سنة ١٩٦٣ دافع عن رسالته للدكتوراه وهي بعنوان « الآثار التركية القديمة المدونة على مواد من غير الورق كمصدر لتاريخ آسيا الوسطى » التي اصبحت فيما بعد الاساس للعمل المتكامل الذي نشره بنفس الاسم في موسكو سنة ١٩٦٤ . وبالإضافة الى ذلك فإنه ضم نتائج جميع ما درسه في ظرف عدد من السنين من القضايا المنفردة في الموضوعات التي تخص التركية - السغدية ، في عدد من البحوث والمقالات القصيرة<sup>(١٢٣)</sup> ( الملاحظات القصيرة - م. خ. ) وقد رأس س. ك. كلياشتورني منذ سنة ١٩٦٤ قسم الدراسات التركية - المغولية ولا يزال .

والباحثة العلمية في قسم الدراسات الايرانية م. أ. صلاح الدينوفا عملت في بعض المصادر التركية عن تاريخ المرحلة الاقطاعية المتأخرة في آسيا الوسطى ، ونشرت الترجمة الروسية ( مع تعليقاتها وملاحظاتهما )



لتصوّر مقتبسة من المصادر التركية والفارسية - التاجيكية التي تحتوي على أخبار ومعلومات في تاريخ القرمغيزيين ، وكذلك عددا من المقالات والملاحظات عن مصادر غير معروفة أو نادرة<sup>(١٢٤)</sup> . وهي تعمل في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٤ ؛ ففي سنة ١٩٥٥ دافعت عن رسالتها للدكتوراه في موضوع « حول أداة التعريف في اللغة الفارسية الحديثة » .

وفي قسم الدراسات الايرانية انجز عمل جماعي كبير وهو ينحصر في اعداد مجموعة منتخبات مترجمة مقتبسة من المصادر العربية والفارسية والتركية عن تاريخ القرمغيزيين منذ القرن العاشر وحتى القرن التاسع عشر . بدأت اللجنة القرمغيزية ( الفرع القرمغيزي - م . خ . ) بالعمل ضمن قطاع المخطوطات الشرقية في ١٩٥٤ - ١٩٥٥ ، وعملت آنذاك باشراف م . ي . يولداشوف . وبعد اعادة تنظيم معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد كان القسم الاعظم من اللجنة القرمغيزية قد ضم الى الباحثين العلميين في قسم الدراسات الايرانية . وكانت النشرة الاولى من المنتخبات « مواد في تاريخ القرمغيزيين وقرمغيزيا » التي اشترك فيها كل من أ . ف . اكيموشين ، و ز . ن . فوروزايكينا ، و ل . ن . بوكروفسكايا ، و ل . ز . يساريشسكي ، و ف . أ . رومودين ، و م . أ . صلاح الدينوفا ، و ك . ب . ستاركوفا<sup>(١٢٥)</sup> من الترجمات المقتبسة التي قدمت الى الطبع في سنة ١٩٦٤ .

ولقد قام و . ف . اكيموشين ( وهو يعمل في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٣ ) بترجمة المقتطفات من مصادر العصرالتيموري لهذه المنتخبات ، وكذلك عمل في دراسة المصادر لتاريخ توركستان الشرقية وهياً الترجمة الكاملة ( مع تعليقات تاريخية ولغوية ) لكتاب محمود جوراس ، المصدر الوحيد باللغة الفارسية في موضوع التاريخ السياسي .

لتوركستان الشرقية في القرن السادس عشر - القرن السابع عشر .  
وأما المصادر الروائية للقرن السادس عشر - القرن التاسع عشر في  
تاريخ آسيا الوسطى ، وبشكل خاص أقسامها الشمالية الشرقية ، فقد  
درسها ف . أ . رومودين ، ونشر عنها عدداً من المقالات والمحاضرات منها  
ما ألقاها في المؤتمر الخامس والعشرين للمؤتمر العالمي للمستشرقين في  
موسكو (١٢٦) . وهو يعمل في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ  
سنة ١٩٥٥ . وبعد الدفاع عن رسالته للدكتوراه في موضوع « النظام  
الاجتماعي - الاقتصادي لقبائل يوسف زاي ( بالمقارنة مع قبائل أفغانية  
أخرى ) في القرن التاسع عشر ، ونتيجة جهد سنوات كثيرة كانت حصيلتها  
انجاز تاريخ أفغانستان الحديث في القرون الوسطى الذي اصبح عملاً  
تمهيدياً للكتاب الذي صدر باسم « تاريخ أفغانستان » ( المجلد الاول  
والثاني ) ، كان ف . م . ماسون قد اشترك في تأليف المجلد الاول  
معه (١٢٧) . كانت المهمة الاساسية المطروحة أمام مؤلفي الكتاب تقديم  
عرض عام لتاريخ أفغانستان في ضوء الدراسات والمواد الموجودة في  
الادبيات السوفياتية والاجنبية الخاصة . وفي عملية حل جملة من المسائل  
السياسية والاجتماعية - الاقتصادية في التاريخ وتاريخ الثقافة والفن اعتمد  
المؤلفان كذلك على نتائج دراساتها الشخصية .

وقامت ل . ب . سميرنوكا بتهيئة « تاريخ سيستان » ( تاريخ سجستان  
- م . خ . ) وهو مصدر مهم في تاريخ القرون الوسطى في ايران . ثم  
أنهت ل . ب . سميرنوكا الدراسة العليا في معهد الدراسات الشرقية في  
لينينغراد في سنة ١٩٦٣ ، ومنذ سنة ١٩٦٥ وبعد الدفاع عن رسالتها (١٢٨)  
استقرت في العمل في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد . فقد هيأت  
وقدمت للنشر ترجمة مصنف « تاريخ سيستان » وهي أول ترجمة بلغة  
أوروبية . وان هذا السفر التاريخي الجغرافي عن سيستان يحتوي على



معلومات في تاريخ سيستان منذ القرن السابع حتى سنة ١٣٢٤م ، وفيه مواد اساسية حقيقية غنية عن التاريخ السياسي للصغاريين .

وقام ن. د. ميكلوخو - ماكلاي أيضا بتحقيق عدد من قضايا تاريخ ايران للقرون الوسطى المتأخرة وبداية العصور الحديثة وقد نجح في أعماله التي انجزها في معهد الدراسات الشرقية في ليننغراد ، ثم نشر عدداً من الاعمال في دراسة المصادر في تاريخ الصفويين ، وعن علاقات ايران بآسيا الوسطى وعن تاريخ ايران في القرن الثامن عشر . ويعمل ن. د. ميكلوخو - ماكلاي في معهد الدراسات الشرقية منذ سنة ١٩٤٢ ، وفي سنة ١٩٤٣ دافع عن رسالة الدكتوراه وهي بعنوان « الغزو الافغاني لايران ( ١٧٢٣ - ١٧٣٠ ) » ، وفي الاعمال التاريخية التي نشرها ميكلوخو - ماكلاي يقف المرء بأزاء تحليل للمسائل الاجتماعية - الاقتصادية ، ودراسة الحركة الوطنية<sup>(١٢٩)</sup> . ان أعمال ميكلوخو - ماكلاي عن دراسة المصادر تحتل مكانا بارزا بين دراساته .

ويقف إ. ب. بيتروشيفسكي بين الباحثين في العهد الاقطاعية في الشرقين الادنى والاوسط الذين لهم مكانة بارزة في اختصاص شؤون القرون الوسطى السوفياتية خلال العشر سنوات الاخيرة . وقد عمل في معهد الدراسات الشرقية في ١٩٤٥ - ١٩٤٧ و ١٩٥٠ - ١٩٦١ .

وكان إ. ب. بيتروشيفسكي الذي أصبح اختصاصيا في تاريخ ايران وما وراء القفقاس قد نشر قبل كل شيء مجموعة من اعماله التي لها أهمية كبيرة ليس للتاريخ الاجتماعي - الاقتصادي فقط الذي هو فيه خير عندما درس البلدان والشعوب مباشرة ، وانما لتحقيق القضايا النظرية لتطور الاقطاعية في جميع انحاء الشرقين الادنى والاوسط ايضا<sup>(١٣٠)</sup> . ويلاحظ في جميع اعمال إ. ب. بيتروشيفسكي اهتمامه بالدرجة الاولى



بالتاريخ الاقتصادي ، وتحليل العلاقات الاجتماعية - الاقتصادية ، ودراسة المسائل الزراعية واحوال الفلاحين ، وعلى هدى هذه الحقائق يتطرق الى تاريخ الحركة الوطنية والتيارات الايديولوجية .

ويحتل كذلك علم دراسة المصادر مكانا بارزا في مضمون بحوث إ. ب. بيتروشيفسكي . فقد قام بنشر عمل عن حمدالله القزويني ، وعن الوثائق الرسمية الفارسية في القرن السادس عشر - بداية القرن التاسع عشر ، وعن رشيدالدين ومصنفه التاريخي ، وعن الرسالة الفارسية في تاريخ هندسة الزراعة في عهد غازان خان وبحوث عن دراسة المصادر . وفي عمله عن كتاب سيني فقد درسه إ. ب. بيتروشيفسكي لأول مرة بصورة مفصلة ودقيقة حيث لم يكن الكتاب قبل ذلك مشهوراً ، وكان نادراً ما أفاد منه المؤرخون ، وقد قدم امكانية لأضافة كثير من الجزئيات المهمة على صورة الحياة الداخلية في خوراسان والمناطق المجاورة لها حوالي القرن الثالث عشر - الرابع عشر ، وهو يحتوي على معلومات كثيرة واسعة عن التاريخ السياسي لأمارة هرات وحكامها من اسرة الكورت (١٣١) .

وكان إ. ب. بيتروشيفسكي واحداً من المؤلفين الاساسيين والمحررين لتاريخ ايران (١٣٢) الذي صدر ككتاب منهجي للتدريس وعمل تمهيدي ، وكذلك نشر في ضوء المحاضرات الخاصة التي القاها في الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد كتاب « الاسلام في ايران في القرن السابع - القرن الخامس عشر » ككتاب مساعد للطلبة « في تاريخ الاسلام ، وتاريخ ايران والبلدان المجاورة ، ثقافتها ومذاهبها الايديولوجية » (١٣٣) .

وأما الدراسات التي استغرقت سنوات كثيرة في تاريخ العلاقات الزراعية ، والاجتماعية - الاقتصادية ، والحركة الوطنية ، والاتجاهات الايديولوجية في ايران في القرون الوسطى فقد نستق إ. ب. بيتروشيفسكي

جميع هذه الموضوعات وصيها في بحثه المتكامل « الفلاحة والعلاقات الزراعية في ايران في القرن الثالث عشر - الخامس عشر ، ( موسكو ، سنة ١٩٦٠ ) » .  
وكان الاستنتاج الذي توصل اليه بيتروشيفسكي لكشف جوهر العملية الاجتماعية - الاقتصادية التي جرت ليس في ايران فقط ، وانما في كثير من البلدان الشرقية الاقطاعية الاخرى أيضا ، ولها أهمية بصورة أساسية لأنها مستندة على مواد ومصادر حقيقية وأولية كثيرة ، فقد توصل بيتروشيفسكي الى استنتاج ينحصر في عدم وجود اقطاعيين كبار لهم مزارع خاصة مؤسسة على العمل بالسخرة في ايران وآسيا الوسطى وافغانستان والبلدان العربية . وتبعاً لذلك ففي هذه البلدان ( بخلاف القسم الأكبر من بلدان اوروبا الاقطاعية ) ان العقارات الاقطاعية لم تكن الوحدة الاقتصادية الأساسية<sup>(١٣٤)</sup> .

وهياً إ. ب. بيتروشيفسكي الى الطبع الجزء الاول من « مؤلفات ، ف. ف. بارتولد ، وهو يضم عمله الكلاسيكي « توركستان في عصر الغزو المغولي ، الذي يصدر بشكله الكامل ، وأما فصله الاخير فينشر لأول مرة لأن المؤلف لم يكمله في حينه . ولأول مرة أيضاً تنشر في الهوامش كلمات ف. بارتولد اثناء دفاعه عن الرسالة حينما منحت له درجة الدكتوراه بدلا من درجة الماجستير . وان هذه الكلمة مهمة للحكم على الآراء التاريخية للعالم وهي وثيقة ثمينة في تاريخ الثقافة الروسية التقدمية .

وكتب إ. ب. بيتروشيفسكي لهذا المجلد « نبذة عن تاريخ حياة المؤلف ، ، ومقدمة يعرض فيها وصفا علميا لعمل « توركستان في عصر الغزو المغولي ، ويحدد بصورة دقيقة ما أضافه بارتولد من معلومات جديدة بعمله هذا الى علم التاريخ .

وان للطبعة الاكاديمية من « مؤلفات ، ف. ف. بارتولد أهمية كبيرة

في الايستوريوغرافيا السوفياتية عن الشرق • والقسم الاكبر من اعمال  
بارتولد الذي اعيد طبعه يقع ضمن الكتب التطبيقية الاساسية الضرورية  
التي لا يزال المؤرخون والاتوغرافيون والآثاريون والذين يدرسون  
ماضي شعوب الشرق السوفياتي والاجنبي يستفيدون منه بصورة مستمرة ،  
وخلال تهيئة مؤلفات بارتولد للنشر رجع المحققون الى أرشيفه ، ونشروا  
قسماً من أعماله مضيفين اليه ومصححين له ، ونشروا كذلك أعماله  
القديمة الاولى التي لم تقل النشر • ودون الواضعون في الهوامش  
معلومات عن المطبوعات الاساسية من المصادر والدراسات التي صدرت  
بعد وفاة بارتولد ، وأما في بعض الحالات الضرورية فقد اكتفوا بتدوين  
الاضافات وتصحيحات النصوص في الهوامش فقط •

ولا شك ان السيل للتقدم بنجاح الى الأمام في أي علم كان ، من  
الضروري معرفة ما قام بها السلف من الاعمال بصورة جيدة • وان نشر  
« مؤلفات ، ف • ف • بارتولد يعطي امكانية الى مؤرخي الشرق والباحثين  
ذوي الاختصاصات المتقاربة ان يدركوا الحقيقة في هذا الشأن •



## الهوامش

(١) « حول ساك من الاقوام السيذية » ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٧١ :  
نشر ف.ف. كريغورييف عن تاريخ آسيا الوسطى القديم مقالا أيضا عن  
المملكة الاغريقية - الباخترية(\*) ، ( « مجلة وزارة المعارف الوطنية » ،  
سانت پيترسبورغ ، ١٨٦٧ ، القسم ١٣٦ ) .

(٢) « حول بعض الاحداث في بخارى وخوقند وكاشغر » ، مذكرات  
ميرزا شمس بخاري ، نشر النصوص مقرونة بالترجمة والتعليقات ف.ف.  
كريغورييف ، قازان ، ١٨٦١ .

(٣) هناك معلومات ببليوغرافية عنه ، ينظر قبل شيء كلمة  
التأبين التي لا تحمل أي توقيع وهي منشورة في « أخبار اللجنة الآثارية » ،  
النشرة ٢ ، ١٩٠٢ ، ص ١١٢ - ١٢٦ ( وفيها قائمة بأعماله ) . أما بصدد  
قائمة الادبيات عنه ، ينظر : كتاب لونين ، آسيا الوسطى ، طاشقند ،  
١٩٦٥ ، ص ٣٢٧ ، التعليق ٢٦٥ .

(٤) مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بتاريخ القبيلة الذهبية ،  
المجلد ١ ، مقتطفات من المؤلفات العربية ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٨٤ :  
عن خدمات ف.ف. تيزينهاوزين الذي حدد لأول مرة قيمة بعض المصادر  
لهذه « المجموعة » ، ينظر : إي. كراچكوفسكي ، المؤلفات المنتخبة ،  
المجلد ٤ ، ص ٤٠٧ ، ٤٨٠ . أما عن نشر « مجموعة المصادر والمراجع  
المتعلقة بتاريخ القبيلة الذهبية » ، المجلد ٢ ، ومقتطفات من المؤلفات  
الفارسية التي جمعها ف.ف. تيزينهاوزين ونظمها أ.أ. روماسكيثيچ  
وس.ل. قولين ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٤١ ، ينظر فيما بعد .

(٥) أرشيف المستشرقين ، الاوراق ٥٢ ، القائمة ١ ، الارقام  
١ ، ٢ ، ١٠٨ - ١١٩ ، ١٢٠ - ١٢٣ ، وعلى الاخص ١١٥

(٦) المصدر السابق ، الرقم ٢٨

(٧) المصدر السابق ، الرقم ٣١

(٨) المملكة الاغريقية - الباخترية : مملكة قديمة في آسيا الوسطى ،  
تقع شمالي افغانستان وشرقي ايران ، عاصمتها ( باختر ) أو  
( بلخ ) ، كانت ولاية في الامبراطورية الاخمينية الايرانية ، وقد  
استولى عليها الاسكندر المكدوني سنة ٣٢٨ ق.م . ثم نالت استقلالها  
فأصبحت دولة اغريقية - باخترية معروفة في عصرها .

(٨) المصدر السابق ، الرقم ٣٣ .

(٩) المصدر السابق ، الرقم ٣٧ .

(١٠) ! . ي . كراچكوسكي ، دراسات ، ص ٥٤ .

(١١) قائمة بأعمال ب . أ . دورن نشرتها أكاديمية العلوم ، ينظر :

ليفوتوفا و پورتوغال ، الاستشراق ، الرقم ٧٠١ - ٧٢٠ .

(12) "The History of Afghans". Translated from the Persian of Neamet Ullah by Bernhard Dorn, vcl. II, London, 1836.

(13) B. Dorn, Beitrag zu der Geschichte des Afghanischen Stammes der Jusufzey, — Bull. sc., t. IV, St., — Pbg., 1838, No. 1-2; B. Dorn, Verzeichniss Afghanischen Stämme, -

t.III, 257-267.

نفس المصدر

(١٤) تم وصف هذه المجموعة ، وهناك طائفة من مخطوطاتها يقوم

بتحقيقها في الوقت الحاضر الباحث العلمي في قسم الدراسات الايرانية

ف . ف . كوشيف .

(15) B. Dorn, Muhammedanische Quellen zur Geschichte der südlichen Küstenländer des Kaspischen Meeres, hrsg., übers, und erläutert von B. Dorn, t.I-IV, St. - Pbg., 1850-1858; وله أيضا Die Geschichte Tabaristan's und der Serbed - are nach Chondemir, Persisch und Deutsch von B. Dorn, — Mém., sér. VI, t. VIII, Beiträge zur Geschichte der Kaukasi-1885, emp. 1-182; وله أيضا schen Länder und Völker, aus morgenländischen Quellen, I. Versuch einer Geschichte der Shirwanschahe, - المصدر السابق، - t. IV, 1841, S. 523-602; Beiträge zur Geschichte der Kaukasischen Länder und Völker aus morgenländischen Quellen, V. Geographica. enthaltend Auszüge aus Istachry ( Persische Uebersetzung ). Sakariya Kaswiny, Hamdullah Mustaufy Kaswiny und Amia Ahmed Rasy, — المصدر السابق، t. VII, 1848, S. 465 — 469; Nachtrag — S. 654—658.



- (١٦) قام إ. ي. كراچكوفسكي بتثمين مآثر دورن ( بجانب فرين ) بشكل بارز في دراساته المتعلقة بالقفقاس في المدونات العربية من المراجع والمصادر والمواد . ينظر : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٨٨ .
- (١٧) ب. دورن ، عن حملات الروس القدماء في طبرستان ، مع معلومات اضافية حول الغزوات الاخرى على شواطئ بحر قزوين ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٧٥ ( ملحق « نشرة اكاديمية العلوم الامبراطورية » ، المجلد ٢٦ ، العدد ١ ) .
- (١٨) تطرق الى بعض من قضايا هذا التاريخ بشكل عابر كل من ف. ف. كريغورييف ، و ن. ف. خانيكوف ، و ث. ف. بارتولد في اعمالهم المتعلقة بالموضوعات العامة .
- (١٩) ينظر : سوكلوفا ، غرونبيرگ ، تاريخ دراسة اللغات الايرانية التي ليست لها كتابة ، - « مقالات في تاريخ دراسة اللغات الايرانية » ، موسكو ، ١٩٦٢ ، ص ١٣٥ - ١٣٧ .
- (٢٠) ف. ف. بارتولد ، مكانة مناطق قزوين في تاريخ العالم الاسلامي ، - بارتولد ، المؤلفات ، المجلد ٢ ، القسم ١ ، ص ٧٧٠ .
- (٢١) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٨٨ ؛ قائمة المواد التي تحتوي على البيبليوغرافيات وبقية المعلومات عن ن. ف. خانيكوف ( كلمات التأبين ، مذكرات عنه ، بعض المواد الارشيفية ذات الطبيعة البيبليوغرافية والبيوغرافية ) ، ينظر كتاب : لونين ، آسيا الوسطى ، ص ٣٢٧ - ٣٢٨ ، التعليق ٢٧٢ .
- (٢٢) « وصف خانية بخارى المصنف من قبل ن. ف. خانيكوف » ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٤٣ . في هذا الكتاب يستشهد بصورة خاصة بنصوص القوائم التقليدية للقبائل الاوزبكية ، مقتبسة من مؤلفات عن شجرة الانساب الاوزبكية ( ص ٥٨ - ٦٣ ) .
- (٢٣) ف. ف. بارتولد ، تاريخ دراسة الشرق ، ص ٢٥٦ ؛ وله أيضا ، ايران . دراسات تاريخية ، طاشقند ، ١٩٢٦ ، ص ١٢٧ . أ. أ. سوخازيفا ، عن تاريخ مدن خانية بخارى ، طاشقند ، ١٩٥٨ ، ص ٦٦ .
- (٢٤) رأس القنصلية الروسية العامة في تبريز منذ سنة ١٩٥٣ وحتى سنة ١٨٥٧ ، وفي ايلول سنة ١٨٥٧ عين مترجما في الشعبة



- الاسيوية التابعة لادارة النيابة القفقاسية ( ينظر : ن . ا . خالفين ، سياسة روسيا في آسيا الوسطى ، موسكو ، ١٩٦٠ ، ص ٧٩ ) .
- (٢٥) النسخة الاصلية للمشروع - تقرير ن . ف . خانيكوف « تصورات عن البعثة العلمية الى خوراسان ، - محفوظة في أرشيف الجمعية الجغرافية لعموم الاتحاد السوفياتي ، الاوراق ١ ، ١٨٥٧ ، القائمة ١ ، الرقم ٢٤ ، ص ١ - ٦ .
- (٢٦) يراجع : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ١٩٤ .
- (٢٧) ن . ك . چيرنيشيفسكي ، يوميات النصف الثاني من سنة ١٨٤٨ والنصف الاول من سنة ١٨٤٩ ، - المؤلفات الكاملة ، المجلد ١ ، موسكو ، ١٩٣٩ ، ص ١٨٨ ، ١٩٦ : « قضية البيتراشيفسكين » ، المجلد ٢ ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٤١ ، ص ٤٢٨ .
- (٢٨) الاقتباس من عمل : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٨٩ .
- (29) N. de Khanikoff, Mémoire sur l'éthnographie de la Perse. Paris, 1866.
- (٣٠) كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٨٩ - ٩٠ .
- (٣١) ف . ف . بارتولد ، ايران ، دراسات تاريخية ، ص ١٢٧ .
- (٣٢) عن المعلومات البيبليوغرافية ، ينظر قبل كل شيء : ن . ا . فيسيلوفسكي ، ف . ف . فيليامينوف - زيرنوف ( ١٨٣٠ - ١٩٠٤ ) ، كلمة تأبين ، - « مجلة وزارة المعارف الوطنية » ، سانت پيترسبورغ ، القسم ٤٥٢ ، ١٩٠٤ ، ص ١٩٧ - ٢١٢ ؛ وأما عن كشف المواد المطبوعة الاخرى عن حياة والنشاط العلمي لـ ( ف . ف . فيليامينوف - زيرنوف ، ينظر : ليفوتوفا ، الادبيات الاساسية ، ص ٤٩٦ .
- (٣٣) ف . ف . فيليامينوف - زيرنوف ، أخبار تاريخية عن القازاخ وعلاقات روسيا بآسيا الوسطى ، القسم ١ - ٢ ، أوف ، ١٨٥٣ - ١٨٥٥ .
- (٣٤) قائمة بأعمال ف . ف . فيليامينوف - زيرنوف منشورة كملحق في كتاب : « مواد لمعجم تراجم الاعلام لاعضاء اكاديمية العلوم » ، القسم ١ ، پيتروغراد ، ١٩١٥ ، ص ١٤٣ - ١٤٦ .
- (٣٥) ا . ا . اومنياكوف ، عبدالله نامه حافظ تانيش ودارسيه ،

- نشرة لجنة المستشرقين في المتحف الآسيوي التابع لأكاديمية العلوم  
الامبراطورية ، لينينغراد ، المجلد ٥ ، ١٩٣٠ ، ص ٣١٦ ؛ فيسيلوفسكي ،  
كلمة تأبين عن ف . ف . فيليامينوف - زيرنوف ، ص ١٩٩ - ٢٠١ .
- (٣٦) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ،  
القائمة ١ ( ١٨١٧ - ١٩٢٩ ) ، الرقم ٤ ، ص ٧٧ .
- (٣٧) مواد المراسلة بينهما محفوظة ، هناك أربع رسائل لفيليامينوف  
- زيرنوف الى دورن تحفظ في أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ،  
الاوراق ٧٧٦ ، القائمة ٢ ، الرقم ٤١ .
- (٣٨) فيسيلوفسكي ، كلمة تأبين عن ف . ف . فيليامينوف -  
زيرنوف ، ص ٢٠١ .
- (٣٩) ف . ف . فيليامينوف - زيرنوف دراسة عن شهادات  
قاسموف وابنائهم الامراء ، القسم ١ - ٣ ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٦٣  
١٨٦٦ ( « أعمال القسم الشرقي للجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية » ،  
سانت پيترسبورغ ، القسم ٩ - ١١ ) ؛ وله أيضا ، النقود البخارية  
الخيوية ، - أعمال القسم الشرقي للجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية ،  
المجلد ٤ ، ١٨٥٩ ، ص ٣٢٨ - ٤٥٦ .
- (٤٠) ينظر : ي . ي . إ . قاسيلييفا ، مقدمة ترجمة : شرف خان ابن  
شمس الدين البدلسي ، الشرفنامه ، المجلد ١ ، موسكو ، ١٩٦٧ ، ص  
٢٢ ، ٢٣ .
- (٤١) ينظر : « أعمال أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية » ،  
موسكو - لينينغراد ، النشرة ٤ ، ص ٢٢٧ .
- (٤٢) فيليامينوف - زيرنوف ، دراسة عن شهادات قاسموف  
وابنائهم الامراء ، القسم ٢ ، ص ٢٧١ .
- (٤٣) تم تقويم هذا العمل وتثمينه مباشرة من روسيا وأوروبا  
الغربية ، وبعد مرور سنة على نشر الطبعة الروسية ، صدرت له الترجمة  
الالمانية .
- (٤٤) ف . ف . فيليامينوف - زيرنوف ، مصادر لدراسة النظام  
الترخاني (\*) المنوح الى الباشكيريين من قبل الدولة الروسية ، سانت  
پيترسبورغ ، ١٨٦٤ .
- (\*) النظام الترخاني : نظام معين يتعلق بالعقارات في روسيا القديمة  
وهو نظام الحصول على العقارات عن طريق الوراثة ، وكان لاصحاب  
العقارات امتيازات خاصة وحقوق معينة .

(٤٥) أحرز في أيامنا هذه كثير من العلماء الذين درسوا تاريخ الشرقين الأدنى والوسط والقفقاس وآسيا الوسطى أمثال أ. أ. سيرنوف ، و. أ. ي. ياكوبوفسكي ، و. ن. د. ميكلوخو - ماكلاي ، و. إ. ب. بيتروشييفسكي ، و. ي. ف. كانكوفسكي ، و. م. ر. آرونوف ، و. ك. ز. أشرفيان ، وآخرين على نتائج قيمة خلال دراسة مجموعة من القضايا والمسائل اثناء طرح المصادر الروسية والشرقية .

(٤٦) معلومات عن تاريخ حياة فيسيلوفسكي وقائمة عن أعماله ، ينظر : المقالات المنشورة في « نشرة القسم الشرقي للجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية » ، سانت پيترسبورغ - پيتروغراد ، المجلد ٢٥ ، ١٩٢١ ، ص ٣٣٧ - ٣٩٨ . وبأشرافه صدر ألبوم « مساجد سمرقند » ، الطبعة الاولى ، سانت پيترسبورغ ، ١٩٠٥ .

(٤٧) كانت المحاضرات التي القاها فيسيلوفسكي عن تاريخ الشرق ( وفيها اهتم بآسيا الوسطى اكثر من غيرها ) قد نشرت عدة مرات : ففي احدي طبعاتها شارك بارتولد في انجازها : « محاضرات عن تاريخ الشرق القاها بروفيسور جامعة سانت - پيترسبورغ ن. إ. فيسيلوفسكي » . مراجعة ف. ف. بارتولد ( حلقة المستشرقين في الكلية الشرقية بجامعة پيترسبورغ ، ١٩١٠ ) ، سانت پيترسبورغ ، ١٩١٠ .

(٤٨) تم الحصول على هذه النتائج بمناسبة « التحول الى التخصص » الذي كان الاستشراق بصدده تحقيقه ، وهذا ما كان يراه بارتولد في الستينيات من القرن التاسع عشر . ينظر : ( ف. بارتولد . ن. إ. فيسيلوفسكي كباحث عن الشرق ومؤرخ العلم الروسي ، - نشرة القسم الشرقي من الجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية ، المجلد ٢٥ ، ١٩٢١ ، ص ٣٥٤ ) .

(٤٩) المصدر السابق ، ص ٣٣٩ - ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

(٥٠) ف. ف. بارتولد ، البارون ف. ر. روزين والدراسات الاستشراقية الاقليمية الروسية ، - ملحق المجلد ١٨ من نشرة القسم الشرقي من الجمعية الاثارية للامبراطورية الروسية . ذكرى البارون فيكتور رومانوفيتش روزين . بلاغ ألقى في اجتماع القسم في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٠٨ ، وقائمة بأعمال البارون ف. ر. روزين ، سانت پيترسبورغ ، ١٩٠٩ ، ص ٣٤ ، ٣٦ .



- (٥١) أ. ي. ياكوبوفسكي ، روزين كمؤرخ ، - مجموعة « ذكرى الأكاديمي ف. ر. روزين » ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٤٧ ، ص ٣٤ .
- (٥٢) المصدر السابق ، ص ٣٧ .
- (٥٣) أ. ن. كونونوف ، الكلية الشرقية في جامعة لينينغراد الحكومية ، ص ١٣ ، ١٤ .
- (٥٤) ن. أ. ميدنيكوف ، فلسطين منذ الفتح العربي وحتى حملات الصليبيين في ضوء المصادر العربية ، المجلد ١ ، دراسة ، سانت پيترسبورغ ، ١٩٠٣ ؛ المجلد ٢ ، الاقسام ١ - ٣ ، ملاحق سانت پيترسبورغ ، ١٨٩٧ ( « مجموعة فلسطين الارثوذكسية » ، النشرة ٥٠ ، ١ - ٢ ) .
- (٥٥) في الواقع ان ف. أ. زوكوفسكي كان مديناً لـ ( ف. ر. روزين ) في معارفه ( ينظر : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ١٠٢ ) .
- (٥٦) ف. أ. زوكوفسكي ، قديم مناطق بحر قزوين . انهيار العالم القديم ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٩٤ ( « مواد للآثار الروسية » ، سانت پيترسبورغ ، النشرة ١٦ ) .
- (٥٧) أ. إ. سميرنوف ، أهمية عمل ف. أ. زوكوفسكي « قديم مناطق بحر قزوين » انهيار العالم القديم ، في تاريخ مدن آسيا الوسطى ، - مجموعة « مقالات في تاريخ الاستشراق الروسي » ، موسكو ، النشرة ٥ ، ص ٥٨ .
- (٥٨) پ. ليرخ ، رحلة آثارية في مناطق توركستان في سنة ١٨٦٧ ، سانت پيترسبورغ ، ١٨٧٠ ، ص ٥ - ٣٩ ( ملاحظات وتعليقات وملاحق ) .
- (٥٩) كان د. أ. خفولسون قد أعطى لأول مرة فكرة العمل على المصادر العربية بصورة خاصة لتاريخ آسيا الوسطى الى ف. ف. بارتولد ( ينظر : كراچكوفسكي ، دراسات ، ص ٩٢ ) .
- (٦٠) ينظر قبل كل شيء في مؤلفات بارتولد ، وعلى الاخص في المجلد ١ ، قائمة المصادر والمراجع والادبيات الاساسية عن حياة ونشاط ف. ف. بارتولد ، في كتاب : لونين ، آسيا الوسطى ، ص ٣٦٤ ، الملاحظات ٨٧٦ - ٨٨٩ .
- (٦٠) ينظر قبل كل شيء في مؤلفات بارتولد ، وعلى الاخص في ١٩٣٥ ( « أعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، المجلد ٧ ) : أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ (١٩٣٢) ، الرقم ١٣ .

(٦٢) « مواد لتاريخ التوركين وتوركينيا » ، المجلد ١ ، القرن السابع - القرن الخامس عشر ، المصادر العربية والفارسية . باشراف مي . ل : فولين ، و أ . أ . روماسكيڤيچ ، و أ . ي . ياكوبوفسكي ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٣٩ ؛ المجلد الثاني ، القرن السادس عشر - القرن التاسع عشر ، المصادر الايرانية والبخارية والخيوية . باشراف ف . ف . ستروفيتي ، و أ . ك . بوروفكوف ، و أ . أ . روماسكيڤيچ ، و پ . پ . ايفانوف ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٣٨ ، مجموعة المواد المتعلقة بتاريخ القبيلة الذهبية ، المجلد ٢ ، مقتطفات من المؤلفات الفارسية ، جمعها ف . ك . تيزينهاوزين ونظمها أ . أ . روماسكيڤيچ ، و س . ل . فولين ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٤١ .

(٦٣) أ . ن . كونونوف ، الدراسات التركية في لينينغراد ( ١٩١٧ - ١٩٥٧ ) ، - « التشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو - لينينغراد ، المجلد ٢٥ ، ١٩٦٠ ، ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٦٤) لقد تم ضم عمل طالبة الدراسات العليا ز . د . كاستيلسكايا الى الخطة وهو عن المميزات الاقتصادية للحركة الفلاحية الاوزبكية سنة ١٩١٦ ( وهو موضوع الرسالة ) ( أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٩٥٣ ) ، الرقم ٣٧ ) . وقد تم الدفاع عن الرسالة في صيف سنة ١٩٣٥ في لينينغراد ، ونشرت في طاشقند في سنة ١٩٣٧ كقسم من كتاب « انتفاضة سنة ١٩١٦ في اوزبيكستان » .

(٦٥) المصدر السابق .

(٦٦) ينظر : أ . ن . كونونوف ، الدراسات التركية في لينينغراد ، ص ٢٨٦ .

(٦٧) عن معلومات تخص تاريخ حياته ، ينظر : ارشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٤٨١ ، ومن اعماله عدا الفصل المشار اليه « الاخبار التاريخية المنشورة والمخطوطة عن القره قلياغين باللغة الروسية » ، في مجموعة المواد المتعلقة بتاريخ القره قلياغين تجدر الاشارة أيضا الى : أ . إ . يونوماريوف ،



الكومانيون(\*) ، - « بشير التاريخ القديم » ، موسكو ، ١٩٤٠ ، ص ٣٦٦ - ٣٧٠ ؛ وله أيضا ، تصحيح في قراءة « كتابات تيمور » ، - مجموعة « الدراسات الشرقية السوفياتية » ، موسكو - لينينغراد ، من منشورات معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، المجلد ٣ ، ١٩٤٥ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٦٨) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ١٣١ .

(٦٩) س . فولين ، حول تاريخ خوارزم القديم ، - « بشير التاريخ القديم » ، موسكو ، ١٩٤١ ، العدد ٤ ، ص ١٩٢ - ١٩٦ ؛ وله أيضا ، حول تاريخ عرب آسيا الوسطى ، - « أعمال الدورة الثانية لجمعية المستعربين ١٩ - ٢٣ تشرين الاول ١٩٣٧ » ، ( « أعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، المجلد ٣٦ ، ١٩٤١ ) ، ص ١١١ - ١٢٦ ؛ وله أيضا ، مصادر جديدة لدراسة اللغة الخوارزمية ، - نشرة معهد الدراسات الشرقية ، لينينغراد ، المجلد ٧ ، ١٩٣٩ ، ص ٧٩ - ٩١ ؛ وله أيضا ، معلومات المصادر العربية في القرن التاسع - القرن السادس عشر عن وادي نهر تالاس والمناطق المتاخمة له ، - « مصادر ومراجع ومواد جديدة لتاريخ قازاخستان القديم والقرون الوسطى » ، ألما - آتا ، ١٩٦٠ ( أعمال معهد التاريخ والآثار والاتنوغرافيا التابع لأكاديمية العلوم القازاخستانية ، المجلد ٨ ) . وبالإضافة الى ذلك كان س . ل . فولين وبنتيجة عمل طويل في جمع ووصف ودراسة أرشيف ف . ف . بارتولد ( أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ٦٨ ) قد هيا للتعريب وصفا موجزا لهذا الارشيف ، وقد تم تنضيد البحث ولكن بقي غير منشور ( بقيت مسودة الطبع محفوظة فقط ) كل ذلك بسبب بدء الحرب . ونشر فيما بعد عرض موجز لأرشيف ف . ف . بارتولد ( « أعمال أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية » ،

---

(٧٠) الكومانيون : قسم من اتحاد قبائل الاويغور التركية . وقد غزا الكومانيون المجر ( هنگاريا ) بين القرنين الحادي عشر - الثالث عشر . وساعدوا البيزنطيين ضد البلغار والجيش الفرنسي عندما هب لمساعدة البيزنطيين . وقد ازاحهم التاتار .



• موسكو - لينينغراد ، ١٩٤٦ ، النشرة ١ و ٥ ، ص ٢٢٥-٢٢٨ ) ، ولكن بدون ذكر لأسم س . ل . قولين .

(٧٠) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٩٣٦ ) ، الرقم ١٩ .

(٧١) عن خصائص المخطوطات ، ينظر : مقدمة أ . أ . روماسكييفيچ للمجلد ٣ من النصوص الانتقادية المحققة « جامع التواريخ » ، باكو ، ١٩٥٧ ، ص ٧ - ١٤ .

(٧٢) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ١ ( ١٩٣٦ ) ، الرقم ١٩ .

(٧٣) رشيدالدين ، مجموعة المدونات ، المجلد ١ ، الكتاب ١ ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٢ ؛ المجلد ١ ، الكتاب ٢ ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٢ ؛ المجلد ٢ ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٦٠ ؛ المجلد ٣ ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٤٦ .

(٧٤) فضل الله رشيدالدين ، جامع التواريخ ( مجموعة مدونات ) ، المجلد ٣ ، جامع النصوص العلمية المحققة باللغة الفارسية أ . أ . علي زاده . الترجمة من اللغة الفارسية أ . ك . اريندس ، باكو ، ١٩٥٧ ؛ فضل الله رشيدالدين ، جامع التواريخ ، المجلد ١ ، القسم ١ ، النصوص المحققة أ . أ . روماسكييفيچ ، ل . أ . خيتاكوروف ، أ . أ . علي زاده ، موسكو ، ١٩٦٥ .

(٧٥) من أرشيف شيوخ جويباري . مواد عن علاقات الارض والتجارة في آسيا الوسطى في القرن السادس عشر ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٣٨ .

(٧٦) پ . پ . ايفانوف ، الوضع الاقتصادي للشيوخ الجويباريين ، عن تاريخ العلاقات الاقطاعية في آسيا الوسطى في القرن السادس عشر - السابع عشر ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٤ ؛ نشرت ترجمة الوثائق في هذا الكتاب بعد صدور الدراسة إثر وفاة پ . پ . ايفانوف ؛ ففي المقدمة ( وهي للناسر ) وردت اشارة فقط الى ان هذه الترجمة كانت قد تمت . في سنة ١٩٣٧ من قبل مجموعة من الباحثين العلميين في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، ( ص ٤ ) ؛ أما الترجمة

فقد قام بها ف. ب. روستويچين ، ينظر : أرشيف أكاديمية العلوم ،  
فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٥١٤ .

• المصدر السابق (٧٧)

• المصدر السابق (٧٨)

(٧٩) ينظر : : ي. إ. فاسيلييفا ، مقبلة الـ « شرف نامه » ،  
المجلد ١ ، ص ٢٣ ؛ عمل ف. ب. روستويچين في دراسة الكرد ، ومن بين  
أعماله المطبوعة هناك عدد من المقالات عنهم .

(٨٠) أ. ن. بارتولد ، مذكرات زين الدين وصفي كمصدر لدراسة  
الحياة الثقافية في آسيا الوسطى وخوراسان في فترة القرن الخامس عشر  
- السادس عشر ، - « اعمال قسم التاريخ والثقافة والفن الشرقي في  
متحف أرميتاژ الحكومي » ، لينينغراد ، المجلد ٢ ، ١٩٤٠ ، ص ٢٠٣ -  
٢٧٤ .

(٨١) م. س. ايغانوف ، الانتفاضة البهائية في ايران ١٨٤٨ -  
١٨٥٢ ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٣٩ .

(٨٢) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ،  
القائمة ٣ ، الرقم ٢٥٨ .

• المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(٨٤) م. س. ايغانوف ، الثورة الايرانية ١٩٠٥ - ١٩١١ ،  
موسكو ، ١٩٥٧ ؛ وله أيضا ، حول تاريخ ايران ، موسكو ، ١٩٥٢ ؛  
وكتب م. س. ايغانوف أيضا فصولا من الكتب المقررة والمساعدة للمعاهد  
الدراسية العليا عن تاريخ ايران الحديث والمعاصر ، وقد قام بتنسيق  
تاريخ ايران الحديث حسب مراحلها ، وعلى الاخص في الكتاب المنهجي  
« تاريخ البلدان الخارجية لآسيا وأفريقيا الحديث » ، لينينغراد ، ١٩٥٩ ،  
ص ١٦٨ - ١٨٨ ، ٤٨١ - ٥٠٥ ( مع معلومات عن الايستوريوغرافيا ) .

(٨٥) ك. ف. شيتوف ، ايران في ظل سلطة القاجاريين المتأخرين ،  
لينينغراد ، ١٩٣٣ .

(٨٦) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ،  
القائمة ٣ ، الرقم ٧٠ .

(٨٧) عن الاعمال الاساسية التي قدمها ك. م. بيتروف ، ينظر :

• مجلة « شعوب آسيا وافريقيا » ، موسكو ، ١٩٦٢ ، العدد ٢ ، ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٨٨) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ،  
القائمة ٣ ، الرقم ٧٠ .

(٨٩) أ . ف . باشكيروف ، الحركة العمالية والنقابية في ايران ،  
موسكو ، ١٩٤٨ ؛ وله أيضا ، توسع الامبرياليين الانكليز والامريكان في  
ايران ، موسكو ، ١٩٥٤ .

(٩٠) ينظر : « بيبليوغرافيا افغانستان » مصادر ومراجع باللغة  
الروسية ، اعدادات . إ . كوختين ، ص ٢١٠ ، الارقام ٥٦٥٤ - ٥٦٥٧ .  
(٩١) ي . إ . بيرتيلس ، الصحافة الافغانية ، - « البيبليوغرافيا  
الشرقية » ، معهد الدراسات الشرقية في أكاديمية العلوم السوفياتية ،  
لينينغراد ، النشرة ٥ - ٦ ، ١٩٣٦ ، ص ٩ - ٢٦ .

(٩٢) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ،  
القائمة ٣ ، الرقم ٨٠ .

(٩٣) أ . ن . بيرنشتام ، البناء الاقتصادي - الاجتماعي للتسرك  
الاورخانيين الينيسيين في القرن السادس - السابع ، موسكو - لينينغراد ،  
١٩٤٦ .

(٩٤) أ . ي . ياكوبوفسكي ، العراق في القرنين الثامن - التاسع  
( ملامح نظام الخلافة العباسية ) - « اعمال معهد الدراسات الشرقية التابع  
لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، لينينغراد ، النشرة ٢٤ ، ١٩٣٧ ، ص  
٢٥ - ٤٩ ؛ وله أيضا ، حول الاستئجار في العراق في القرن الثامن ، -  
« الاستشراق السوفياتي » ، منتخبات ، موسكو - لينينغراد ، المجلد ٤ ،  
١٩٤٧ ، ص ١٧١ ، ١٨٤ .

(٩٥) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ،  
القائمة ٣ ، الرقم ٧٠٨ .

(٩٦) من الاعمال المهمة لـ ( أ . ي . ياكوبوفسكي ) في هذا  
الموضوع : « انتفاضة تارابي (\*) في ١٢٣٨ . عن تاريخ الفلاحين والحرفيين

(\*) هي انتفاضة فلاحية حدثت في بخارى ضد المغول وضد الارستقراطية  
المحلية .



في آسيا الوسطى ، ( اعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، المجلد ١٧ ، ١٩٣٦ ، ص ١٠١ - ١٣٥ ) ؛  
« انتفاضة المقتنعين - حركة ذوي ( الاردية البيضاء ) » ( الدراسات الشرقية السوفياتية ، المجلد ٥ ، ١٩٤٨ ، ص ٣٥ - ٥٤ ) ؛ « مسألة تنسيق وتحديد مراحل تاريخ آسيا الوسطى في القرون الوسطى ( السادس - الخامس عشر ) ( نشرة موجزة حول المحاضرات والدراسات الميدانية لمعهد تاريخ الثقافة المادية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، موسكو - لينينغراد ، النشرة ٢٨ ، ١٩٤٩ ، ص ٣٠ - ٤٣ .

(٩٧) ينظر بصورة مفصلة عن نشاط <sup>ياكوبوفسكي</sup> كآثاري :  
« ذكرى اليكساندر يوريفيتش ياكوبوفسكي » ، - نشرة موجزة عن المحاضرات والدراسات الميدانية لمعهد تاريخ الثقافة المادية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، النشرة ، ٦١ ، ص ٥ - ٧ .

(٩٨) أ . ي . ياكوبوفسكي ، مسألة التاريخ الاجتماعي لشعوب الشرق في أعمال ف . ف . بارتولد ، - « بشير جامعة لينينغراد الحكومية » ، ١٩٤٧ ، العدد ١٢ ، ص ٦٢ - ٧٩ .

(٩٩) أ . ي . ياكوبوفسكي ، من تاريخ دراسة المغول في القرن الحادي عشر - الثالث عشر ، « دراسات في تاريخ الاستشراق الروسي » ، ( منتخبات ) ، موسكو ، النشرة ، ١ ، ص ٣١ - ٩٥ .

(١٠٠) أرشيف أكاديمية العلوم السوفياتية ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، العدد ٢٦١ ؛ أ . ن . كونونوف ، تاريخ الدراسات التركية في لينينغراد ( ١٩١٧ - ١٩٥٧ ) ، « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو - لينينغراد ، المجلد ٢٥ ، ١٩٦٠ ، ص ٢٨٣ .

(١٠١) بصدد المعلومات عن الاعمال العلمية الاساسية التي قدمها ب . ب . ايغانوف والابخار الخاصة بسيرة حياته ، ينظر مقالة : أ . ي . ياكوبوفسكي ، بافيل بيتروفيتش ايغانوف كمؤرخ لآسيا الوسطى ، - الدراسات الشرقية السوفياتية ، المجلد ٥ ، ١٩٤٨ ، ص ٣١٣ - ٣٢٠ .

(١٠٢) وهي منشورة في مجموعة « مصادر ومراجع ومواد عن تاريخ القرهقلايغين » ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٣ ( « اعمال معهد الدراسات

الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية ، ، لينينغراد ، المجلد ٧ ، ص ٩ - ٨٩ ؛ پ . پ . ايغانوف ، القازاخ وخانية خوقند ( في تاريخ علاقاتهما في بداية القرن التاسع عشر ) ، - « نشرة معهد الدراسات الشرقية » ، لينينغراد ، المجلد ٧ ، ١٩٣٩ ، ص ٩٢ - ١٢٨ .

(١٠٣) پ . پ . ايغانوف ، المصطلحات الاقتصادية في مجال آسيا الوسطى ، - « أخبار اكااديمية العلوم السوفياتية ، قسم العلوم الاجتماعية » ، موسكو - لينينغراد ، السلسلة ٧ ، ١٩٣٥ ، العدد ٨ ، ص ٧٤٥ - ٧٥٨ ؛ « اقطاع العقار » لسعيد محمد خان الخيوي ( ١٨٥٦ - ١٨٦٥ ) . في ضوء طرح مسألة ما تسمى بالعقارات التابعة للخان في آسيا الوسطى ، - « نشرة معهد الدراسات الشرقية » ، لينينغراد ، المجلد ٥ ، ١٩٣٧ ، ص ٢٧ - ٥٩ .

(١٠٤) پ . پ . ايغانوف ، انتفاضة الصينيين - الكيبچاكين في خانية بخارى ١٨٢١ - ١٨٢٥ ( المصادر والخبرة لاستعمالها ) . موسكو - لينينغراد ، ١٩٣٧ ( « أعمال معهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، المجلد ٢٨ ) .

(١٠٥) أرشيف اكااديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٢٦١ ( مقال انتقادي عن عمل پ . پ . ايغانوف موقع من قبل ف . ف . ستروفي و أ . ي . ياكوبوفسكي ) .

(١٠٦) پ . پ . ايغانوف ، مزارع شيوخ الجويباريين . في تاريخ الاقطاع الزراعي في آسيا الوسطى في القرن السادس عشر - السابع عشر ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٤ ؛ عن وصف هذه الدراسة من قبل پ . پ . ايغانوف ، ينظر عمل : إ . پ . بيتروشيتسكي ، القرية وانفلاح في الشرق الاوسط في أعمال المستشرقين اللينينغرايين ، - « النشرة العلمية لمعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو - لينينغراد ، المجلد ٢٥ ، موسكو ، ١٩٦٠ ، ص ٢٠٩ .

(١٠٧) پ . پ . ايغانوف ، أرشيف خانات خيوه في القرن التاسع عشر ( دراسة ووصف الوثائق مع مقدمات تاريخية ) ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٤٠ .

(١٠٨) أرشيف اكااديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٢٦١ ، ص ٥٠ .



(١٠٩) أ. ن. كوفونوف ، الدراسات التركية في لينينغراد ، ص ٢٨٣ .

(١١٠) پ. پ. ايغانوف ، دراسات في تاريخ آسيا الوسطى ( القرن السادس عشر - منتصف القرن التاسع عشر ) ، موسكو ، ١٩٥٨ .

(١١١) اليوميات ومذكرات السفر ١٩٢٠-١٩٢١ المدونة اثناء البعثة العلمية في بخارى الشرقية ؛ مراجع ومصادر ومواد تاريخية - اتنوغرافية عن القرهغيز ؛ معلومات عن طاشقند ... وما الى ذلك .

(١١٢) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، الاوراق ١٥٢ ، القائمة ٣ ، الرقم ٢٦١ .

(١١٣) المصدر السابق ، القائمة ١ ( ١٩٤٢ ) ، الرقم ٢٣ .

(١١٤) المصدر السابق ، معلومات عن أعمال أ. أ. سيميونوف ( قبل سنة ١٩٥٣ ) ، ينظر : د. ك. فورونوفسكي ، بيبليوغرافيا الاعمال العلمية لـ ( أ. أ. سيميونوف ) ، - « مجموعة مقالات في تاريخ ولغويات شعوب آسيا الوسطى ، بمناسبة ذكرى الثمانين لميلاد أ. أ. سيميونوف » ، ستاليناباد ، ١٩٥٣ ( « أعمال معهد التاريخ والآثار والانتوغرافيا التابع لأكاديمية العلوم التاجيكية » ، المجلد ١٧ ، ص ٧ - ٢٤ ؛ وبصدد معلومات أخرى اضافية عن هذه البيبليوغرافيا ، ينظر : مجلة « قضايا الاستشراق » ، موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد ١ ، ص ٢٤٢ - ٢٤٣ ، المصدر السابق أيضا ، ( ص ٢٤٠ - ٢٤٢ ) - معلومات عن سيرة أ. أ. سيميونوف ( كلمة رثاء ) ، قائمة المراجع والمصادر والمواد وهي تقدم معلومات عن تاريخ حياة أ. أ. سيميونوف ، ينظر في كتاب : لونين ، آسيا الوسطى ، ص ٣٧٣ ، الملاحظات ١٠٢٠ .

(١١٥) أرشيف أكاديمية العلوم ، فرع لينينغراد ، القائمة ١٥٢ ، الاوراق ١ ( ١٩٤٢ ) ، الرقم ٢٣ ، ص ٣٣ ، ١٨ .

(١١٦) من المفروض هنا الاشارة فقط الى البحث الغني في مضمونه الذي قدمه أ. ن. بولديريث عن التاريخ الثقافي لهرات في القرون الوسطى : « دراسات في واقع المجتمع الهراتي في القرن الخامس عشر - القرن السادس عشر » ، - « اعمال قسم التاريخ والثقافة والفن الشرقي في متحف أرميتاز الحكومي » ، لينينغراد ، المجلد ٤ ، ١٩٤٧ ، ص ٣١٣ - ٤٢٢ .



(١١٧) أ. ل. ترويتسكايا ، أرشيف خانات خوقند في القرن التاسع عشر : عرض توبيلوي ، - « أعمال مكتبة سالتيكوف - شيدرير العامة الحكومية في لينينغراد » ، المجلد ٢ ( ٥ ) ، ١٩٥٧ ، ولها أيضا ، مواقع استغلال الثروات الطبيعية - قناة ( اولوغ نهر ) لخان خوقند خدايار ، - مجموعة « أعمال مكتبة سالتيكوف - شيدرير » ، المجلد ٣ ، لينينغراد ، ١٩٥٥ ، ص ١٢٢ - ١٥٦ ، ولها أيضا ، كانجي ، جانجي باشي في خانية خوقند ( القرن التاسع عشر ) ، - كتاب « أبحاث في الدراسات التركية » ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٦٣ ، ص ٢٥٠ - ٢٥٥ .

(١١٨) أ. ن. كونونوف ، أنساب التوركمين ، كتاب أبي الغازي خان الخيوي ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٨ .

(١١٩) أ. إ. سميرنوكا ، معلومات جديدة في تاريخ سفد في القرن الثامن ، - « بشير التاريخ القديم » موسكو ، ١٩٣٩ ، العدد ٤ ، ص ٩٧ - ١٠٢ ، ولها أيضا ، فهرس نفوذ اطلال بينجيكند ( مواد ١٩٤٩ - ١٩٥٦ ) ، موسكو ، ١٩٦٣ .

(١٢٠) أ. إ. سميرنوكا ، قضايا الطبوغرافيا والاسماء الجغرافية في تاريخ زرافشان العليا ، - « أعمال البعثات الاثرية السفدية - التاجيكية » ، المجلد ٩ ، ١٩٤٦ - ١٩٤٧ ( « مواد ودراسات في آثار الاتحاد السوفياتي » ، موسكو - لينينغراد ، العدد ١٥ ، ١٩٥٠ ، ص ٥٦ - ٦٦ ؛ ولها أيضا ، خريطة زرافشان العليا في ضوء المعلومات الواردة في الوثائق الموغية ، موسكو ، ١٩٦٠ ( المؤتمر الخامس والعشرون العالمي للمستشرقين ) ؛ ولها أيضا ، الطبري للبلعبي كمصدر لدراسة الموارد والمصادر الاقتصادية في سفد ، - « مواد المؤتمر العلمي الاول للمستشرقين لعموم الاتحاد السوفياتي في طاشقند ٤ - ١١ حزيران ١٩٥٧ » ، طاشقند ، ١٩٥٨ ، ص ٩٤٧ - ٩٥٢ .

(١٢١) أ. إ. سميرنوكا ، من تاريخ الفتوحات العربية في آسيا الوسطى ، - « مجلة الاستشراق السوفياتي » ، ١٩٥٧ ، العدد ٢ ، ص ١١٩ - ١٣٤ ؛ ولها أيضا ، حول تاريخ معاهدة سمرقند لسنة ٧١٢ م ، - « موجز أخبار معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية » ، موسكو - لينينغراد ، النشرة ٢٨ ، ١٩٦٠ ، ص ٦٩ - ٧٩ .

(١٢٢) كان هناك اسلاف مختصون في الدراسات التركية قبل  
س.ك. كلياشتورني وقد بدأوا بالدراسات التركية - السغدية منذ  
زمان . ينظر : أ. ن. بيرنشتام ، وثيقة تركية قديمة من سغد ، -  
« مدونات الشرق » ، موسكو - لينينغراد ، المجلد ٥ ، ١٩٥١ ، ص ٦٥ -  
٧٥ ؛ مقالة نقدية عن هذا العمل مع تصحيحات في قراءة الوثيقة ؛  
س. ي. مالوف ، - معهد شعوب آسيا التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ،  
قسم الادب واللغة ، ١٩٥٤ ، المجلد ١٣ ، العدد ٢ ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .  
(١٢٣) س.ك. كلياشتورني ، من تاريخ نضال شعوب آسيا  
الوسطى ضد العرب ( في ضوء المدونات على غير الورق ) ، - « مدونات  
الشرق » ، المجلد ٩ ، ١٩٥٤ ، ص ٥٥ - ٦٤ ؛ وله أيضا ، السغديون في  
سيميريچ (\*) ، - « الاتنوغرافيا السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد  
١ ، ص ٧ - ١١ ؛ وله أيضا ، القاب حاكم سغد في النصوص التركية  
القديمة ، - مجلة « الدراسات الشرقية السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٦٠ ،  
العدد ٦ ، ص ١٣٤ - ١٣٥ ، وله أيضا ، السغديون في آسيا المركزية  
( في ضوء المدونات على غير الورق ) ، - « مدونات الشرق » ، المجلد  
١٤ ، ١٩٦١ ، ص ٢٩ - ٣١ .

(١٢٤) كانت الترجمات التي قامت بها م. أ. صلاح الدينوفا ( من  
« تذكره خوجاگان ، لمحمد صادق الكاشغري ، ومن « عبدالله نامه »  
لحافظ تانيس ومن « هدايت نامه » لمير خال الدين ) قد نشرت في « أخبار  
أكاديمية العلوم القرغيزية » ، فرونز ، المجلد ٢ ، ٣ ، ١٩٥٩ - ١٩٦١ ،  
وقد تمت تسمينا عاليا في العمل الايستوريوغرافي: ف. ب. شيرستوبيتوف ،  
ك. ك. اوروزاليف ، د. ف. فينيك ، دراسة تاريخ العلوم التاريخية  
في قرغيزستان السوفياتية ( ١٩١٨ - ١٩٦٠ ) ، فرونز ، ١٩٦١ .  
(١٢٥) ان القسم الاعظم من المقتطفات المهيئة للنشرة الثانية من  
« المواد » ، هي عبارة عن ترجمات من المصادر الصينية التي قام بها أ. أ.  
كوندراتيف .

(\*) سيميريچ : مدينة تقع جنوبي بحيرة بلخس في وادي فرغانه ( أو  
تركستان الروسية ) في آسيا الوسطى ، حيث اسكن أميرها مهاجرين  
من سغد فيها سنة ( ٧٢٢ م ) .

- (١٢٦) ف . أ . رومودين ، مصدر جديد لتاريخ خانبة خوقند ، -  
مجلة « الدراسات الشرقية السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد ٣ ،  
ص ١١٠ - ١١٣ ؛ وله أيضا ، بعض المصادر لتاريخ فرغانة وخانبة خوقند  
( القرن السادس عشر - القرن التاسع عشر ) في مجموعة مخطوطات  
لينينغراد ، موسكو ، ١٩٦٠ ؛ ينظر كذلك : ف . أ . رومودين و أ . أ .  
كوندراتييف ، الخبرة في مقارنة ومقابلة المعلومات ، - مجلة « الدراسات  
الشرقية السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٥٨ ، العدد ٤ ، ص ١٢٥ - ١٣٦ .
- (١٢٧) ف . م . ماسون ، ف . أ . رومودين ، تاريخ أفغانستان ،  
المجلد ١ ، ٢ ، موسكو ، ١٩٦٤ - ١٩٦٥ .
- (١٢٨) ل . پ . سميرنونا ، لغة « تاريخ سجستان » ( قواعد اللغة ،  
مفردات اللغة ) ، ستاليناباد ، ١٩٥٩ ؛ مقالة نقدية : ت . جوراييف ، -  
جريدة « معارف ومدينت » ، دوشنبه ، ١٩٦٠ ، العدد ١٥٦ .
- (١٢٩) ينظر : « بيبليوغرافيا ايران » المصنف ل . ك .  
سفيرچيفسكايا ، موسكو ، ١٩٦٧ ، الرقم ٩٦٨ - ٩٧٢ ، ٩٧٨ ،  
١٠٥٢ - ١٠٥٦ ، ١٥٤١ - ١٥٤٣ ، ١٥٨٨ ، ٥٢٢٣ .
- (١٣٠) ينظر : « قائمة بالاعمال العلمية الاساسية للبروفيسور  
إ . پ . بيتروشيفسكي ( الذكرى الستون لميلاده ) » ، - مجلة  
« الدراسات الشرقية السوفياتية » ، موسكو ، ١٩٥٩ ، العدد ٢ ، ص  
٢٥٤ - ٢٥٦ .
- (١٣١) إ . پ . بيتروشيفسكي ، أعمال سيفي كمصدر لتاريخ  
خوراسان الشرقية ، - « أعمال البعثة الجماعية الاثارية في جنوبي  
توركمنيا » ، المجلد ٥ ، ١٩٥٥ ، ص ١٣٠ - ١٦٢ .
- (١٣٢) ن . ف . بيگوليفسكايا ، أ . ي . ياكوبوفسكي ، إ . پ .  
بيتروشيفسكي ، ل . ف . ستروبيفا ، أ . م . بيلينيتسكي ، تاريخ ايران  
منذ أقدم العصور والى نهاية القرن الثامن عشر ، لينينغراد ، ١٩٥٨ .
- (١٣٣) إ . پ . بيتروشيفسكي ، الاسلام في ايران في القرن السابع -  
التاسع ( مجموعة محاضرات ) ، لينينغراد ، ١٩٦٦ .
- (١٣٤) عن أهمية هذا الاستنتاج ، ينظر : ر . أ . اوليانوفسكي ،  
بعض المسائل في التعاليم الماركسية - اللينينية عن تكوين ومشاكل البناء  
الزراعي المعاصر في بلدان الشرق ، - « العمومية والخصوصية في التطور  
التاريخي لبلدان الشرق » ، موسكو ، ١٩٦٦ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .





## قائمة بأسماء مدراء ورؤساء

### المتحف الآسيوي

- ٦ - فرين خريستيان دانيلوفيتش - ١١ تشرين الثاني ١٨١٨ - ٢٠ مايس، ١٨٤٢ .
- ٢ - دورن بورييس اندرييڤيتش - ٢٠ مايس ١٨٤٢ - ١٩ مايس ١٨٨١ .
- ٣ - روزين فيكتور رومانوفيتش - ١٩ مايس ١٨٨١ - ٨ مارت ١٨٨٢ .
- ٤ - فيديمان فيودور ايڤانوفيتش - ١٢ نيسان ١٨٨٢ - ٢٢ كانون الثاني ١٨٨٥ .
- ٥ - رادلوف فاسيلي فاسيليفيتش - ٢٢ كانون الثاني ١٨٨٥ - ٩ كانون الثاني ١٨٩٠ .
- ٦ - زاليمان كارل جيرمانوفيتش - ٩ كانون الثاني ١٨٩٠ - ٣٠ تشرين الثاني ١٩١٦ .
- ٧ - أولدينبورك سيرغي فيودوروفيتش - ٧ كانون الاول ١٩١٦ - ٤ نيسان ١٩٣٠ .

### معهد الدراسات الشرقية التابع

### لأكاديمية العلوم السوفياتية

- ٨ - أولدينبورك سيرغي فيودوروفيتش - ٤ نيسان ١٩٣٠ - ٢٨ شباط ١٩٣٤ .
- ٩ - سامويلوفيتش اليكساندر نيكولايفيتش - ٢٨ نيسان ١٩٣٤ - ٥ آب ١٩٣٧ .
- ١٠ - ستروفي فاسيلي فاسيليفيتش - ٥ آب ١٩٣٧ - ٢٨ مايس ١٩٣٨ ( قائم بتنفيذ الواجبات مؤقتا ) .
- ١١ - باراننيكوف اليكسي بيتروفيتش - ٢٨ مايس ١٩٣٨ - ٢٤ كانون الاول ١٩٤٠ .
- ١٢ - ستروفي فاسيلي فاسيليفيتش - ٢٤ كانون الاول ١٩٤٠ - ١ تموز ١٩٥٠ .
- ١٣ - تولستوف سيرغي پافلوفيتش - ١ تموز ١٩٥٠ - ١٣ شباط ١٩٥٣ .

١٤- أندرييف فسيغولود ايغوروفيتش - ١٣ شباط ١٩٥٣ - ٧ مايس  
١٩٥٤ .

١٥- كوير اليكساندر أندرييفيتش - ٧ مايس ١٩٥٤ - ١٦ تموز ١٩٥٦ .

١٦- غفوروف باباجان غفوروفيتش - ١٦ تموز ١٩٥٦ . (\*)

## معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية

### العلوم السوفياتية - فرع لينينغراد

١- أوربيلي يوسف ابكاروفيتش - ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٦ - ٢ شباط  
١٩٦١ .

٢- كونونوف اندري نيكولايفيتش - ٢ حزيران ١٩٦١ - ١٤ حزيران  
١٩٦٣ .

٣- بيتروسيان يوري اشوتوفيتش - ١٤ حزيران ١٩٦٣ .

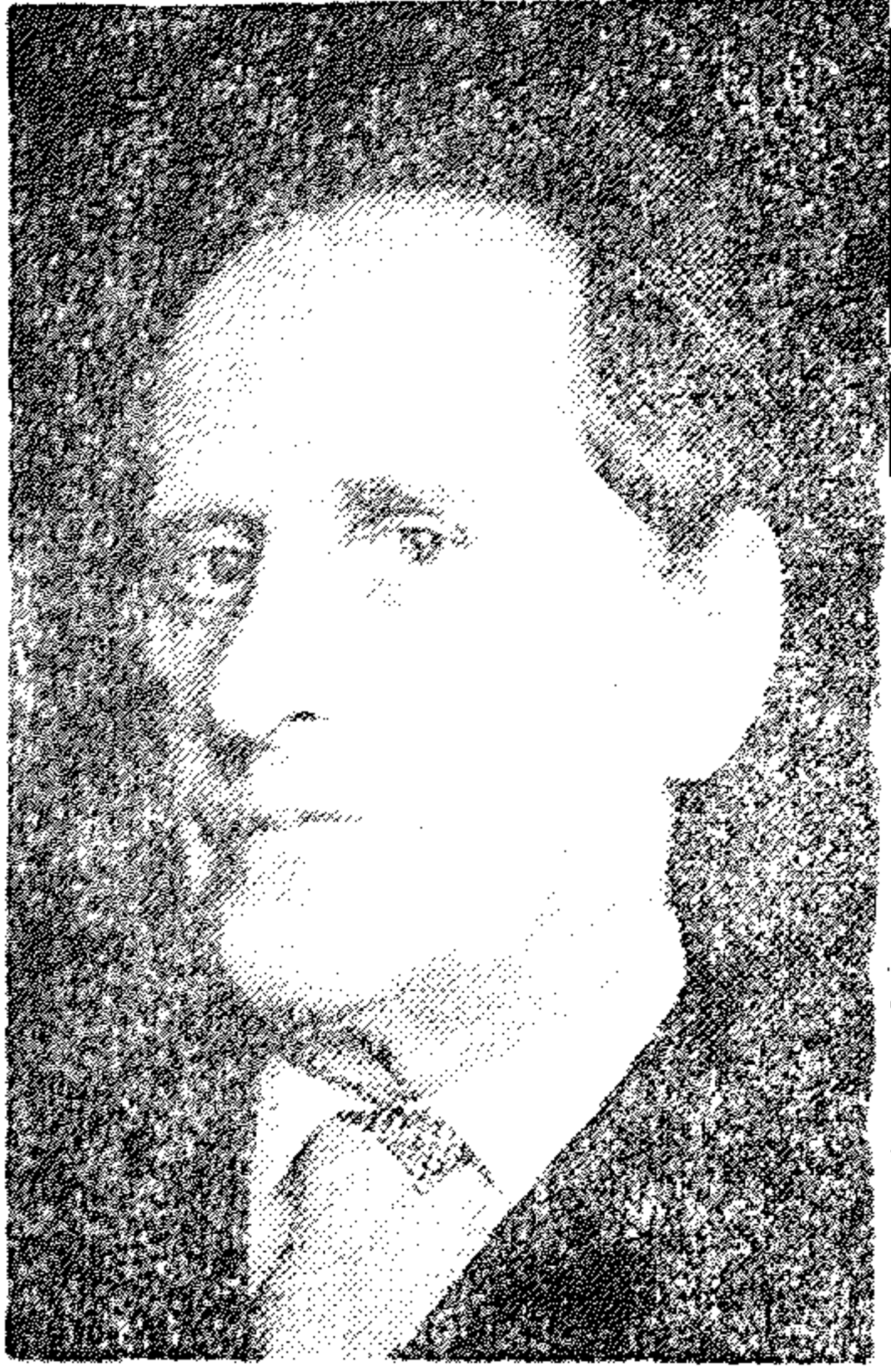
---

(\*) نظرا لبقاء المرحوم غفوروف في منصبه هذا الى ما بعد سنة ١٩٦٨ وهي السنة التي يقف عندها هذا الكتاب فاننا لم نحاول ان نضيف المعلومات الجديدة المتوفرة بهذا الصدد .



## نبذة عن حياة المؤلفين والمترجم





## بیرتیلس

- دیمتری بیفگینیفج بیرتیلس •
- ولد فی ۲۴ آب ۱۹۱۷ فی مدینة لنینغراد •
- والده هو المستشرق الاختصاصی فی الدراسات الایرانیة العضو المراسل فی اکادیمیة العلوم السوفیاتیة بیفگینی ادواردوفج بیرتیلس •
- التحق بالقسم الشرقي فی کلیة الاداب بجامعة لنینغراد فی سنة ۱۹۳۷ فدرس اللغتين العربیة والفارسیة فیہ •

— تلقى مبادئ العلوم الطبیة فی سنوات الحرب العالیة الثانیة وعمل

مدة طويلة كمساعد طیب •

— التحق بجامعة لنینغراد للمرة الثانیة فی سنة ۱۹۵۶ ودرس فی

القسم الروماني - الالماني فأنهى دراسته فیہ فی سنة ۱۹۵۹ •

— عین باحثا علمیا فی معهد الدراسات الشرقیة فی لنینغراد فی ۱۹۶۱ ،

وعمل فیہ مدة ۱۷ سنة ، ثم احوال نفسه علی التقاعد فی كانون الثانی

۱۹۷۸ ، ولكنه لا يزال مستمرا فی عمله العلمی ویقوم بانجاز خطه

العلمیة ضمن قسم الدراسات العربیة فی المعهد نفسه •

— كتب اكثر من (۲۵) عملا ، منها مقالاته فی دوائر المعارف السوفیاتیة

المختلفة ، وله ترجمات من الالمانیة الی الروسية •

— من اهم اعماله :

۱ - ترجمة كتاب الحضارة الاسلامیة لآدم میتر من الالمانیة الی

الروسیة ، الطبعة الاولى ، موسكو ، ۱۹۶۶ ، الطبعة الثانیة ،

موسكو ، ۱۹۷۳ •

۲ - ترجمة الروایة التاریخیة Warda للكاتب الالماني G.Ebers



الطبعة الاولى ، موسكو ، ١٩٦٣ ، الطبعة الثانية ، موسكو ،

• ١٩٦٥

— كتب فصل « مقنمة في تاريخ الاستشراق في المتحف الاسيوي ومعهد

الدراسات الشرقية في لينينغراد » المترجم الى اللغة العربية في هذا

• الكتاب



## باتسييفا

- سفيتلانا مخائيلوفنا باتسييفا .
- ولدت في ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٨ في مدينة لينينغراد .
- كان والدها موظفا حكوميا .
- التحقت بالكلية الشرقية بجامعة لينينغراد فأنهت الدراسات العربية فيها في سنة ١٩٥١ .
- دافعت عن رسالتها ونالت درجة الدكتوراه في ٧ مايس سنة ١٩٥٩ .
- عينت باحثة علمية في قسم الدراسات العربية في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٧ ولا تزال تعمل فيه .
- عملت منذ سنة ١٩٦٢ وحتى سنة ١٩٦٤ ك مترجمة مع الاختصاصيين السوفيات العاملين في العراق .
- كتبت اكثر من (٥٠) عملا علميا بما فيها الترجمة من العربية الى الروسية .
- من اهم اعمالها :
  - ١ - المقلمة الفلسفية - التاريخية لابن خلدون ، لينينغراد ، ١٩٥٩ .
  - ٢ - العمران البشري في مقلمة ابن خلدون ، موسكو ، ١٩٦٥ ( وقد ترجم الكتابان الى اللغة العربية ) .
- كتبت فصل « الدراسات العربية ( ١٨١٨-١٩١٧ ) » المترجم الى اللغة العربية في هذا الكتاب .



## شوموفسكي



- تيودور آدموفيچ شوموفسكي •
- ولد في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩١٣
- في مدينة زيتومير •
- كان والده موظفا حكوميا •
- انهى القسم العربي في الكلية الشرقية
- في جامعة لينينغراد في سنة ١٩٤٦ •
- دافع عن رسالته ونال درجة الدكتوراه في ٢٣ حزيران ١٩٤٨ •
- عين باحثا علميا في قسم الدراسات العربية في معهد الدراسات
- الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٦ •
- عضو الجمعية الجغرافية لعموم الاتحاد السوفياتي منذ سنة ١٩٥٨ •
- كتب اكثر من (٤٠) عملا علميا بما فيها الترجمة من العربية الى
- الروسية •
- من اهم اعماله :
- ١ - ثلاث رسائل مجهولة عن البحر لاحمد بن ماجد في المخطوطة
- الفريدة المحفوظة في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد ،
- موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٧ •
- ٢ - العرب والبحر ، موسكو ، ١٩٦٤ •
- ٣ - دائرة المعارف البحرية العربية في القرن الخامس عشر ،
- موسكو ، ١٩٦٣ •
- كتب فصل « الدراسات العربية ( ١٩١٧-١٩٦٨ ) » المترجم الى
- اللغة العربية في هذا الكتاب •



## كوردوييف



- قنات كلاشويچ كوردوييف .
- ولد في ٣٠ آب سنة ١٩٠٩ في قرية ( سوسز ) في محافظة قارس بـ ( كردستان تركيا ) .
- كان والده فلاحا رحل مع عائلته الى منطقة آباران في محافظة يريفان في سنة ١٩١٨ ، واستقرت العائلة فيما بعد في مدينة تفليس .
- انهى الكلية الشرقية في معهد التاريخ والدراسات الادبية واللغوية في لينينغراد سنة ١٩٣٦ .
- دافع عن رسالته ونال درجة الدكتوراه في ٢٠ حزيران ١٩٤٠ .
- عين باحثا علميا في قسم الدراسات الايرانية في معهد الدراسات الشرقية في لينينغراد منذ سنة ١٩٥٠ ، وبعد تأسيس قسم الدراسات الكردية عين رئيسا للقسم منذ سنة ١٩٦٠ .
- مدرس في جامعة لينينغراد في سنوات ( ١٩٣٢ - ١٩٣٥ ) وسنوات ( ١٩٤٥ - ١٩٥٣ ) ، وباحث علمي في معهد الاتنوغرافيا في سنوات ( ١٩٣٩ - ١٩٤١ ) في حقل الدراسات الكردية ، واستاذ مساعد منذ

- ٨ شباط ١٩٤٧ ، وباحث علمي اقدم منذ ٢٣ كانون الاول ١٩٥٥ .
- كتب اكثر من (٩٠) عملا علميا بما فيها الترجمة من الكردية الى الروسية .
- من اهم اعماله :
- ١ - قواعد اللغة الكردية ( اللهجة الكرمانجية الشمالية ) ، موسكو - لينينغراد ، ١٩٥٧ .
- ٢ - المعجم الكردي - الروسي ، موسكو ، ١٩٦٠ .
- ٣ - اللغة الكردية ، من سلسلة ( لغات الشرق الخارجي وافريقيا ) ، موسكو ، ١٩٦١ .
- ٤ - قواعد اللغة الكردية ( كتاب مدرسي ) ، يريفان ، ١٩٤٩ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧٨ ( باللغة الكردية ) .
- ٥ - قواعد اللغة الكردية ( اللهجة الكرمانجية الشمالية واللهجة الكرمانجية الجنوبية ) ، موسكو ، ١٩٧٨ .
- كتب فصل « الدراسات الكردية » المترجم الى اللغة العربية في هذا الكتاب .



## رومودين



- قاديم اليكساندروفيچ رومودين •
- ولد في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩١٢ في بيشبيك في منطقة سيميريچ ( فرونزه ، جمهورية قرهغيزيا السوفياتية ) •
- كان والده موظفا حكوميا •
- انهى كلية التاريخ بجامعة موسكو في سنة ١٩٤٨ •
- دافع عن رسالته ونال درجة الدكتوراه في ٧ كانون الثاني ١٩٥٢ •
- مدرس في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في موسكو وجامعة موسكو وجامعة لينينغراد منذ سنة ١٩٤٨ •
- باحث علمي أقدم منذ ٢٢ حزيران ١٩٦٧ •
- كتب اكثر من ( ٥٠ ) عملا علميا •
- من اهم اعماله :

١ - البناء الاجتماعي - الاقتصادي في قبائل يوسف زاي في القرن التاسع عشر ( بالمقارنة مع القبائل الافغانية الاخرى ) ،  
موسكو ، ١٩٥١ •



٢ - ابن سينا العالم العظيم من آسيا الوسطى ( ٩٨٠ - ١٠٣٧ م ) ،  
• موسكو ، ١٩٥٢

٣ - تاريخ افغانستان منذ اقدم العصور الى اوائل القرن السادس  
عشر ، المجلد ١ ، موسكو ، ١٩٦٤ ، تاريخ افغانستان في  
العصور الحديثة ، المجلد ٢ ، موسكو ، ١٩٦٥ ( بالاشتراك  
مع ف . ماسون )

— كتب فصل « دراسة في تاريخ الشرقيين الادنى والاطول » المترجم الى  
اللغة العربية في هذا الكتاب •

## معروف خزنه دار

- معروف عبدالقادر خزنه دار .
- ولد في ١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ في مدينة اربيل .
- كان والده موظفا حكوميا ينحدر من عائلة اقطاعية في ريف كردستان .
- انهى تعليمه الابتدائي والثانوي في اربيل وكركوك في سنة ١٩٥١ ،
- واكمل دراسته في كلية الآداب بجامعة بغداد في سنة ١٩٥٧ ، عمل
- في وظيفة مدرس المدرسة الثانوية في كركوك ١٩٥٧ - ١٩٥٩ .
- انهى دراسته العليا في معهد الدراسات الشرقية التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية في لينينغراد في ١٩ كانون الاول ١٩٦٣ .
- باحث علمي في نفس المعهد ١٩٦٣ - ١٩٦٨ .
- مدرس بكلية الآداب في جامعة بغداد منذ سنة ١٩٦٨ ، ورئيس قسم اللغة الكردية بكلية الآداب منذ سنة ١٩٧٢ ، ونال مرتبة الاستاذية في سنة ١٩٧٩ .
- كتب اكثر من (٧٠) عملا علميا وادبيا باللغات الكردية والعربية والروسية .
- من اهم اعماله :
- ١ - الوزن والقافية في الشعر الكردي ، بغداد ، ١٩٦٢ ( باللغة الكردية ) .
- ٢ - تاريخ الادب الكردي الحديث ، موسكو ، ١٩٦٧ ( باللغة الروسية ) .
- ٣ - المان كردي وقصص كردية اخرى ، بغداد ، ١٩٦٨ ( باللغة الكردية ) .
- ٤ - ديوان الشاعر الكردي نالي ومعجم ديوان الشاعر ، بغداد ، ١٩٧٧ ( باللغة الكردية ) .
- ٥ - مخطوطات فريدة ومطبوعات نادرة ، بغداد ، ١٩٧٨ ( باللغة العربية ) .
- ترجم فصول هذا الكتاب من اللغة الروسية الى اللغة العربية .





## فهرس الاعلام

(( ١ ))

- آبوفيان نخ • : ٢٥٢  
آرونوف م • ر • : ٣١٩  
ابن الأثير ( المؤرخ ) : ١٨٣ ، ٢١٤  
ابن البطريق : ١٨٣  
ابن حزم : ١٩٧ ، ٢٠٤  
ابن حمديس : ١٩٣  
ابن حوقل : ١٧٧  
ابن خلدون : ٩ ، ١٩٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦  
ابن سينا : ٢٣١  
ابن فضلان : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٣١  
ابن مسكويه : ١٩٠  
ابن المعتز : ١٩٧ ، ٢٠٤  
ابو حنيفة الدينوري : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٥  
ابو دلف : ٢٠٥ ، ٢١٦  
ابو الغازي : ١٤٦ ، ٣٠٥  
ابو نواس : ٢١٣  
ابو يوسف ( صاحب كتاب الخراج ) : ٢٠٢ •  
احسان فؤاد : ٢٦٤  
أحمد بن ماجد ( البحار العربي ) : ٩ ، ٢١٦ - ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥  
أحمد ( خان القبيلة الذهبية ) : ٢٨٠  
أحمد خاني : ٢٤١ ، ٢٤٥

- أحمد دلزار : ١٣٢
- أحمد عثمان أبو بكر : ٢٦٤
- أريندس أ. ك. : ٢٩٠
- أسامة بن منقذ : ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٢٥
- الاسكندر المكدوني : ٣١٤
- أسكندروف أ. ف. : ١٩٧ - ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٤ - ٢١٦ ، ٢١٩
- إسماعيل بن أحمد ( الملك الساماني ) : ٣٠٦
- أشرفيان ك. ز. : ٣١٩
- الاصطخري : ٢١٣
- أفالباي ي. ي. : ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٤
- أكسيلرود : ٢٠١
- أكيوشكين و. ف. : ٢٦٦ ، ٣٠٨
- ألاويردوف ( الله ويردوف ) ك. : ١٦٢
- أليكسييف ف. م. : ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١٥٨
- أليموف أ. أ. : ١٦١
- أماري م. : ٣٦
- أندرييف ف. إ. : ٣٣٤
- أندرييف م. س. : ١٠١
- الانطاكي ( يحيى بن سعيد ) : ١٨٣ ، ١٨٤
- أورانسكي ي. م. : ٧
- أوربيلي ر. ر. : ٧
- أوربيلي ي. أ. : ٤٧ ، ٦١ ، ١١٥ ، ١١٧-١٢٢ ، ١٢٤-١٢٧ ، ١٦٨ ،
- ٢٤٠ - ٢٤٢ ، ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠

أورلوف م . ف . ٢٧  
أوروزاليف ك . ك . : ٣٣٠  
أوستروأوموف ن . ب . : ٢١٠  
أوستيرمان ي . ي . : ١٩  
أوسكارمان : ٢٤٣ ، ٢٤٤  
أوفاروف س . س . : ٢٤ - ٢٩ ، ١٤٢ - ١٤٥ ، ١٤٧  
أولدينبورگ س . ف . : ١٩ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٣ - ٥٦ ، ٥٨ ،  
٥٩ ، ٦١ - ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ - ٦٩ ، ٧٥ ،  
٨٠ - ٨٢ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٣ ،  
١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢٩٢ ، ٣٣٣

أولو محمد : ٢٨٠  
أوليانوف أ . إ . : ١٥٤  
أوليانوف ف . إ . : ( أنظر لينين )  
أوليانوفا و . إ . : ١٥٤  
إبيرمان ف . أ . : ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٤  
إيتالينسكي أ . ي . : ١٧٢  
إيرك ي . : ٢٢  
إيرليخ ر . ل . : ٢٢٩  
إيرمان ف . ك . : ٢٢٥  
إيقان الرهيب : ٢٨٠  
إيقانوف پ . پ . : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ - ٣٠٣  
إيقانوف ف . أ . : ٤٧ ، ٥١ ، ١٥٣ ، ١٩٠ ، ١٩٤  
إيقانوف م . س . : ٢٩٣  
إيقانوفسكي أ . : ١٤٦  
اينوستراتسوف ك . أ . : ٢٦٧  
اينوياتوف : ١٠٤



(( ب ))

- جابایاتس ا • پ : ۲۱۴ ، ۲۱۵ ، ۲۱۷
- جاتسیفا س • م : ۷ ، ۸ ، ۲۲۰ ، ۲۲۲ ، ۲۲۳ ، ۲۲۶ ، ۳۳۹
- جاتیوشکوف ك • ن : ۲۷ ، ۲۸
- جارا بانوف ا • م : ۲۰۸
- جرادین ب • ب : ۵۱
- جاراتنیکوف ا • پ : ۵۸ ، ۹۵ ، ۱۱۰ ، ۱۶۴ ، ۳۳۳
- جارانوف خ • ك : ۱۹۷ ، ۲۰۴ ، ۲۰۸ ، ۲۱۰
- جارتولد ف • ف : ۲۴ ، ۵۱ ، ۶۱ ، ۶۳ ، ۶۶ ، ۷۰ ، ۷۱ ، ۷۵
- ۷۶ ، ۱۳۸ ، ۱۴۱ ، ۱۵۶ ، ۱۵۸ ، ۱۹۵ ، ۲۰۴
- ۲۱۰ ، ۲۱۱ ، ۲۲۲ ، ۲۶۷ ، ۲۷۶ ، ۲۸۳ ، ۲۸۶
- ۲۹۸ ، ۳۱۲ ، ۳۱۴
- جازیاتس ا • ا : ۱۶۸
- جاشکیروف ا • ف : ۱۰۱ ، ۲۹۴ ، ۲۹۵
- جاکاییف ج • خ : ۲۴۱ ، ۲۴۴ ، ۲۴۹ ، ۲۶۵
- جاکلان ف • ا : ۲۶۴
- جاکمیستیر ی • ی : ۱۴۰
- جانزاروف د • د : ۳۸
- جابیر ت • ز : ۱۸ ، ۱۷۱
- جبتسین ا • م : ۲۸۹
- جروسه م • م : ۳۹ ، ۴۰ ، ۱۸۳
- جروکیلمان ك • ك : ۱۹۶ ، ۲۰۳
- جریونلیخ ی • ی : ۱۹۶
- جزرگ ابن شهریار : ۲۲۹
- بطرس الاول ( الاکبر ) : ۱۵-۱۹ ، ۲۱ ، ۲۲

- البكري ( الجغرافي ) : ١٨٤
- بلاگوڤشيسكي م : ١٥٥
- بلعامي ، البلعمي ( ابو علي ) : ٢١٦ ، ٣٠٦
- بلودوف د ن : ٢٧ ، ٢٨
- بندير ا . گ : ٢٠٧
- بوتلينگ أ : ٣٩
- بوتنيث ك ف : ٢٧٣
- بورشيشكي ي . ي : ٢٢٣ ، ٢٢٦
- بوزفكوف أ . ك : ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٦٧
- بوريسوف أ . ي : ١٩٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
- بوغانوفا - بيريزوفسكايا س . م : ٢٠٦ ، ٢٠٧
- بوگولوبوف أ . س : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦
- بوگولوبوف م . ن : ١٢٤ ، ١٦٨ ، ٣٠٥
- بولديريثف أ . ن : ٩٩ ، ١٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤
- بولشاكوف و . گ : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥
- بولگاكوف پ . گ : ٢١٦ ، ٢١٧
- بونچ - برويشيچ ف : ٥٥ ، ١٥٤
- بويكو ك . أ : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥
- بيرتيلس د . ي : ٦ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦٩ ، ٣٣٧
- بيرتيلس ي . ا : ٥٨ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١٦٤ ، ٢٣١ ، ٢٩٠ -
- ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٣٧
- بيرگشتريسر گ : ١٩٦
- بيرليث و . د : ٧

- ميرتستام أ. ن. : ٢٩٦ ، ٢٩٥ ، ٢١٠
- البيروني ( أبو الريحان ) : ٢٢٥ ، ٢١٦
- يسكرقني ف. م. : ١٢٠
- بيكوف أ. أ. : ١٩٨
- بيلوكوروف س. أ. : ١٣٨
- بيليايف ف. إ. : ١٢٠ ، ١٧٢ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ - ٢٠٧ ،
- ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ - ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١
- ٢٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٨٩
- بيلينيسكي أ. م. : ١٩٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٣
- بينينجين أ. : ٢٦٤

(( ب ))

- يافل [ بولص ] الحلبي : ٢١٩
- يافلوفيج م. : ١٥٧
- يالموف ن. ن. : ٢٨٧ ، ٢٨٨
- يانكراتوف ب. إ. : ٢٩١
- پروزوروف س. م. : ٢٢٠ ، ٢٢٥
- بريم ي. : ٢٣٨
- بليشيف أ. ن. : ٢٧٥
- پورتوگال : ١٣٩
- پوشكين أ. س. : ٢٧ ، ٢١٩ ، ٢٧٣
- پوشكين ف. ل. : ٢٧
- بوكروفسكايال. ن. : ٣٠٨
- يونوماريوف أ. إ. : ٢٨٧ ، ٢٨٨



- پتراشيفسكي م . ف . : ٢٧٥
- پتروسيان ي . أ . : ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٦٩ ، ٣٣٤
- پتروشيفسكي إ . ب . : ١٠٩ ، ١٢١ ، ٢٩١ ، ٣٢٠ - ٣١٢ ، ٣١٩
- پتروف د . ك . : ١٩٥
- پتروف ك . م . : ٢٩٤
- پتروفسكي ف . أ . : ٢٧٧
- پساريشسكي ل . ز . : ٢١٠ ، ٢١١ ، ٣٠٨
- پفزنير س . ب . : ٢١٩ ، ٢٢٢ - ٢٢٥
- پيكارسكي : ١٣٩ ، ١٤١
- پيگوليفسكايان . ف . : ٨ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٦٥
- ٢٠٨ ، ٢١٩ ، ٢٣١
- پيوتروفسكي م . ب . : ٢٢٦

(( ت ))

- ترويتسكايان أ . ل . : ١٠١ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥
- تريشير ك . ف . : ١٠١
- تسابولوف ر . ل . : ٢٤٦
- تسوكيرمان إ . ي . : ٢٤٢ ، ٢٤٤ - ٢٥١ ، ٢٥٤
- تسيريتيلي ك . ف . : ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١
- توبيانسكي م . أ . : ٥٨ ، ٦٩
- تورگنيف أ . ي . : ٢٨
- تورگنيف ن . ي . : ٢٧ ، ٢٨
- تولستوف س . ب . : ٢٩٦ ، ٣٣٣
- توفيق الحكيم : ٢٠٤ ، ٢٢٩
- تونكوف ف . ن . : ٥٩

تومكين إه ن : ۱۶۹

تيخونوف ده إه : ۱۰۱ ، ۱۲۱ ، ۲۸۸

تيزينهاوزين في . گ : ۱۵۰ ، ۱۷۶ ، ۱۷۹ ، ۲۲۰ ، ۲۶۷ - ۲۶۹ ،

۲۸۸ ، ۲۸۹

تيسين و . گ : ۱۴۴

(( ج ))

جارديني : ۲۴۳

جامي ( عبدالرحمن ) : ۹۶ ، ۱۶۴

جرجي زيدان : ۲۰۷

جيلوف ( أوردبخان ) : ۲۴۶ ، ۲۶۴

جيلوف ( جليل ) : ۲۴۶ ، ۲۵۲ ، ۲۶۳

(( ج ))

جوراكوفسكي م . ف : ۲۰۶

جوگوييفسكي ل . ي : ۷

(( ح ))

حافظ تانيس : ۲۷۹ ، ۳۳۰

الحاكم ( انخليفة الفاطمي ) : ۱۸۳

حسن كورد اوغلي : ۲۶۴

حسين ميرزا بايقرا التيموري ( السلطان ) : ۹۶

حمدالله القزويني : ۳۱۱

حيدر رازي : ۲۸۱

(( خ ))

خاخانوف : ۱۴۳

خالفين ن. أ. : ٢٦٤

خاليدوف أ. ب. : ٢١٣ - ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥

خانيكوف أ. ف. : ٢٧٥

خانيكوف ن. ف. : ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ - ٧٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦

خانيكوف ي. ف. : ٢٧٥

الخُرَيْمي : ١٩٣

خيتاگوروف ل. أ. : ٢٤٢ ، ٢٩١

(( د ))

داندامايف م. أ. : ٨

دراگونوف أ. أ. : ٩٠ ، ١٠٠

دوبروفين ن. ف. : ٣٨

دورن ب. أ. : ٣٥ ، ٣٧ - ٤٠ ، ٤٣ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧٩ -

١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٣٧ ، ٢٦٩ - ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،

٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٣٣

دوستويشسكي ف. م. : ٢٧٥

دياكونوف إ. م. : ١٢١

دياكونوف ن. ف. : ١٠١

ديمانثر ز. ف. : ٢٧ ، ١٤٤ ، ١٧١ ، ١٧٢

ديمانشتين س. : ٥٧ ، ٨٤ ، ٨٥

ديميتسيقا ي. إ. : ( أنظر قاميليقا ي. إ. )

دينيسو : ١٧

(( ذ ))

ذو الرمة : ١٩٤



(( ر ))

رادلوف ف. ف. : ٤٣ - ٤٥ ، ٢٨٢ ، ٣٣٣

رادول - زاتولوفسكي : ١٠٠

راديموف : ١٠٤

رازوموفسكايا ي. أ. : ١٠١ ، ٢٠٦

راسموسين ل. : ١٧٧

رافائيل ( الرسام ) : ٧٨

راينوف ت. إ. : ١٠٠

رشيدالدين ( فضل الله ) : ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣١١

رشيد ياسمي : ٢٥٢

روشتين : ٢٠١

رودينكو م. ب. : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ - ٢٥٢ ، ٢٥٤

روزين ف. ر. : ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ١٨١ - ١٨٧ ،

١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ - ٢٨٥ ،

٢٩٣ ، ٣٣٣

روزينيرك ف. أ. : ٤٨ ، ٦٠ ، ١٥٢ ، ١٨٥

روستايلي : ٢٤١

روستويچين ف. ب. : ٢٤١ ، ٢٩٢

روسو : ٣٠ ، ١٤٦ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧

روگنسكايا : ٢٠١

روماسكيفيج أ. أ. : ٥١ ، ٥٨ ، ١٩٥ ، ٢٨٩ - ٢٩١

رومودين ف. أ. : ٧ ، ٩ ، ٢٦٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣

رومياتسيف ن. ب. : ٢٦ ، ٣١ ، ١٤٤ ، ١٤٦

زيرك : ٢٧٦

زيتن آه ب : ٢٣١

(( ز ))

زايروف ( زايروف ) ف : ٩٠

زاخودير به ن : ٢١٠ ، ٢١١

زاروين ا ا : ٤٧ ، ١٠١

زاريفوف ( ظريفوف ) خ ت : ٣٠٣

زاري ي : ٤٦

زافادوفسكي ي ن : ٢٢٥

زاليمان ك گ : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٣٨ ، ٢٨٢

٣٣٣

زاهاو ك : ٣٦

زوكراف ك ا : ٧

زين الدين وصفي : ٢٩٢

(( ز ))

زابا ا : ٢٣٨

زامتسارانو تس ز : ١٥٣

زوكوفسكي ف ا : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٢٦٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦

زولين س : ٣٦ ، ١٤٩

زيرمونسكي ف م : ٣٠٣

زيلتياكوف ا د : ٧

(( س ))

ساسا ( سيلفيستر دي ) : ١٤٤ ، ١٧١

- ٣٥٢

صافلييف ب . س . : ٢٣ ، ٢٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧١ ، ١٧٧

١٧٩ ، ٢٦٧

صافيتسكي ل . س . : ٧

صالتيكوف - شيدرين م . ي . : ١٧٣ ، ٢٧٥

صالم ( عبدالرحمن بك الشاعر الكردي ) : ١٣٢

صاليبي م . أ . : ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩

صامويلوفيچ س . ف . : ٣٣٣

صامويلوفيچ أ . ن . : ٥٨ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٩ ، ١٥٨ ، ٢٨٧

٢٩٠

صاين بولات : ٢٨٠

صايريتسين أ . ك . : ١٦٢

صايشنيف ن . أ . : ٢٧٥

صتاركوفا ك . ب . : ٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٣٠٨

صتايبوكوفيچ ت . ف . : ١٤١

صتروفي ف . ف . : ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٠ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ٣٣٣

صتروگانوف س . ك . : ٢٦٨

صتيفن ( انظر احمد خان القبيلة الذهبية )

صتيكلوف ف . أ . : ٥٨ ، ٥٩

صعيد أحمد البارزاني : ٢٦٤

صعيد محمد خان الخوي : ٣٠٠ ، ٣٢٧

صكاجكوف پ . ي . : ٩٠

صليمان المهري : ٢٢٦

صليم سليمان : ٢٥٤

صميرنوف س . پ . : ١٠١

صميرنوفا إ . إ . : ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٣



- سميرنوفاً أ. إ. : ٢٨٨ ، ٢٨١ ، ٣٠٥ - ٣٠٧ ، ٣١٩
- سميرنوفاً ل. ب. : ٣٠٩
- سوتسين أ. : ٢٣٨
- سوختين ف. ك. : ١٩٨
- سوشكين ب. ب. : ١٥٦
- سولوخود ي. أ. : ٢٠٧
- سولوفييفا - يتروفاً أ. ب. : ١٠٥
- سولومون ابن كابيرول : ٢١١
- سويمونوف ف. إ. : ١٣٩
- سيد عزيز شمزيني : ٢٤٦ ، ٢٦٣
- سيمون ( انظر احمد خان القبيلة الذهبية )
- سيميون أ. أ. : ١٠١ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
- سيميونوف د. ف. : ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٩٨ - ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩
- سينكوفسكي أ. إ. : ٣٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٢٧٣

(( ش ))

- شارموا ف. ب. : ٢٧ ، ١٤٤ ، ٢٣٨
- شامي أ. م. : ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٣٠
- شاميلوف ع. ش. : ٢٤٢
- النساء علي : ٢٨٠
- شتين ف. م. : ١٢١
- شرف خان البديسي ( انورخ ) : ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠
- شميدت د. ك. : ١٨
- شميدت أ. إ. : ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦٧
- شويرت ف. ي. : ٢٩

- شوقالوف م . پ . : ١٤٠
- شوموفسكي ت . آ . : ٧ ، ٩ ، ١٩١ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ -
- ٢٢٤ ، ٢٢٦

- شيتوف ك . ف . : ٢٩٤
- الشيخ طنطاوي : ١٩٩
- شيرباتسكوي ف . إ . : ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٩
- شيرستوبيتوف ف . ب . : ٣٣٠
- شيفنر إ . : ٣٩ ، ١٨٣

(( ص ))

- الصولي : ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩
- صلاح الدين وفا م . أ . : ٣٠٧ ، ٣٠٨

(( ط ))

- الطبري ( ابو جرير ) : ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٣٠٦
- طه حسين : ٢٠٤ ، ٢١٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٩

(( ع ))

- عبدالرزاق [ بدرخان ] : ٢٤٠
- عبدالرزاق الدمبلي : ٢٥٦
- عرابي باشا : ٢٠٥
- علي ابن الجهم : ٢٢٤
- علي زاده أ . أ . : ٢٩١
- عوده - فاسيليفاك . ف . : ١٩٨ ، ٢٠١

(( غ ))

- غازان خان : ٣١١

• الغرناطي : ٢٠٥

• الغزالي : ١٩٤

• غفوروف ب • غ : ١١٧ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ٢٣٤

• غوركوي ( مكسيم ) : ٥٧ ، ٥٨ ، ٩٥ ، ١٥٥

(( ف ))

• فاسير ر • ر : ١٧٦ ، ١٩٥

• خاليف ب • أ : ٥١

• الفردوسي ( أبو القاسم ) : ٢٤١

• فريد الدين العطار : ٩٦

• فريمان أ • أ : ٥٨ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ٢٠٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

• ٣٠٦ ، ٣٠٥

• فرين خ • د : ٢٥-٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤-١٤٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ -

• ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٦٧

• ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٣٣

• فرين ر • خ : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٨٠

• فلوك ك • ك : ٩٩

• فيخمان أ • ف : ٨

• فيران ك • ك : ٢١٦

• فيرسمان أ • ي : ٥٨ ، ١٥٧

• فيسنكو ب • ب : ١٥٥

• فيليوف ب • ن : ٢٧٥

(( ف ))

• فاخيدوف ( واحدوف ) س • س : ٩٠

• فاسيليف ف • ب : ٤٣

- ٣٦١ -



- فاسیلیفا ی • ۰ : ۲۴۶ ، ۲۵۱ ، ۲۵۴
- فاسیلیفسکی ف • گ • ۰ : ۱۸۳
- فافیلوف س • ۰ : ۱۱۱
- فان بیرشیم م • ۰ : ۳۶
- فرونچینکوف ف • پ • ۰ : ۱۴۸
- فلادیمر تسوف ب • ی • ۰ : ۱۵۸ ، ۵۸
- فورویبیفا - دیسیاتومسکایا م • ی • ۰ : ۷
- فوروزیکینا ز • ن • ۰ : ۷ ، ۳۰۸
- فوستریکوف ا • ی • ۰ : ۸۲
- فوستینفیلد ف • ۰ : ۳۶
- فولکوف م • گ • ۰ : ۳۳ ، ۱۵۰ ، ۱۷۴ ، ۱۷۸ ، ۱۷۹ ، ۲۳۷
- فولکوفام • پ • ۰ : ۷
- فولگین ف • پ • ۰ : ۱۰۰
- فولین س • ل • ۰ : ۲۰۷ ، ۲۱۱ ، ۲۳۱ ، ۲۸۸ ، ۲۸۹
- فولینسکی ( آریمی ) • ۰ : ۱۳۸
- قازیمسکی پ • ا • ۰ : ۲۷ ، ۲۸
- قیدیمان ف • ۰ : ۳۹ ، ۳۳۳
- فرخوفسکی ی • پ • ۰ : ۲۹۱ ، ۲۹۲
- فیسیلوفسکی ن • ۰ : ۲۷۵ ، ۲۸۲
- فیلیچفسکی ا • ل • ۰ : ۲۴۰
- فیلینچیک ی • س • ۰ : ۱۹۵ - ۲۰۱ ، ۲۰۴-۲۰۷ ، ۲۱۷ ، ۲۱۹ ، ۲۳۰
- فیلیامینوف - زیرنوف ف • ف • ۰ : ۳۸ - ۴۰ ، ۴۳ ، ۲۳۷ ، ۲۷۷-۲۸۲
- فینیک د • ف • ۰ : ۳۳۰
- فیتیکوف ا • ن • ۰ : ۲۰۱ ، ۲۰۴ ، ۲۱۰ ، ۲۱۲ ، ۲۱۳ ، ۲۱۷ ، ۲۳۱
- فینیر س • ی • ۰ : ۴۸

(( ق ))

• قاسم أولو محمد : ٢٨٠

(( ك ))

• كاتين زه : ٢٠٢

• كاتانوف ن . ف : ٣٧

• كاجينوفسكي م : ١٤٢

• كارامزين ن . م : ٢٧

• كاريف : ٨٩

• كاستيلسكاي ز . د : ٣٢١

• كاظم بك أ . : ٢٩٣

• كاليانوف ف . ي : ٧

• كاتيمير د : ١٨ ، ١٣٩

• كراچكوفسكي إ . ي : ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٧٠ ،

١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ،

١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ - ١٥٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٤ - ١٨٧ ، ١٩٠ - ٢٠١ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ - ٢١٢ ، ٢١٥ - ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ،

٢٣٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٠

• كراچكوفسكاي ف . أ . : ١٩٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠

• كراوش و . أ . : ٢٠٦ ، ٢٠٩

• الكرخي ( محمد طاهر ) : ٢٠٥ ، ٢٠٨

• كردي ( مصطفى بك الشاعر الكردي ) : ١٣٢

• كروك ف . ي : ٢٥ ، ١٤٣

- كرىچينسكي ل : ٢٠٢
- كرىم ايوبي : ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤
- كرىمسكي اءى : ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣١
- كرىنكوڤ ف : ٢٠٣
- كلاپروت گءى : ٢٣ ، ٢٤ ، ١٤٢
- كلباشتورنى سءى : ٣٠٢
- كوتفيچ فءل : ١٦ ، ٥٨
- كوچارباتس گءى : ١٠١
- كوردويڤ قءك : ٧ ، ٩ ، ١٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ - ٢٤٧
- ٢٤٩ - ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٤١
- كورڤ اء : ١٤٠
- كوزنيسوفان اء : ١٦٨
- كوزيگارتين ىء : ٣٦
- كوزين سءى : ١١٠
- كوستيگوف فء : ١٤٠
- كوفاليفسكي اءبء : ١٩٩ - ٢٠١ ، ٢٠٥ - ٢٠٧ ، ٢٣١
- كوكوفسوف بءكء : ٩٩
- كولاگىنال مء : ١٦٨
- كوماروف فءل : ٧٢ ، ٨٣ ، ١٦٦
- كونرادن اء : ٥٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٥٣
- كونونوف اءنء : ٧ ، ٢٣ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٨
- ١٥١ ، ١٦٩ ، ٣٠٥ ، ٣٣٤
- كونيك اءى : ١٨٣
- نكيچانوف ىءى : ٧



• گيرج • ی • ۱۹-۲۲، ۲۴، ۱۴۰، ۱۴۳

• کيسيليف س • ف • ۲۹۶

• کيکاووس قفطان : ۲۶۴ ۲۵۳

• کيليرگ خ • ا • ۲۰۱، ۲۰۵

(( گ ))

• گانگوفسکي ی • ف • ۳۱۹

• گروبي ف • ی • ۱۵۱

• گروتفست ی • ب • ۲۲۱، ۲۲۶

• گريازنيچ پ • ا • ۲۱۳، ۲۱۴، ۲۱۶-۲۱۸، ۲۲۰، ۲۲۲-۲۲۵

• گريشاييف ر • ا • ۲۱۳

• گريگوري الرابع ( البطيرك الانطاكي ) : ۱۹۱

• گريگورييف ف • ف • ۴۳، ۱۷۶، ۱۷۹، ۲۶۷، ۲۶۸، ۲۷۹

• ۲۸۲، ۲۸۳

• گريونفيدل ا • ۴۶

• گلوسکينا : ۱۰۰

• گوپير ا • ا • ۱۱۵، ۳۳۴

• گوته : ۲۴، ۱۴۲، ۱۴۳

• گوتيو ر • ۴۶

• گوربونوف ن • ب • ۹۱

• گورت ی • ک • ۱۸۹

• گوردوليفسکي ف • ا • ۲۰۲

• گوريگلياد ف • ن • ۷

• گولين گ • گ • ۹۹، ۱۳۹، ۱۴۰، ۱۴۸، ۱۹۸

• گولديرگ ن • م • ۱۰۱

- گولوبیقا ل • ب • : ۲۱۷ ، ۲۱۴
- گولدینیرگ ا • ا • : ۱۳۹
- گیرس م • م • : ۸۲ ، ۴۲
- گیرگاس ف • ف • : ۱۸۱
- گیتسبورگ ا • ا • : ۲۳۱ ، ۹۹
- گیتسبورگ د • گ • : ۱۷۲
- گینکو ا • ن • : ۲۳۱

(( ل ))

- لازاریف م • س • : ۲۶۴
- لانگله ل • : ۲۴
- لوتسکی ف • ب • : ۲۳۱ ، ۲۳۰ ، ۲۰۱
- لودفگ ا • : ۱۴۳
- لوریس - میلک - کالاتاروف ا • ا • : ۴۸
- لومونوسوف م • ف • : ۱۴۱ ، ۲۱ ، ۲۰
- لیتفینوف م • م • : ۶۹
- لیتکی ف • ب • : ۱۵۱
- لیمان ا • : ۲۰۲
- لیرخ پ • ا • : ۲۸۶ ، ۲۶۷ ، ۲۵۲ ، ۲۳۷
- لیفشیتس ا • گ • : ۱۰۱
- لیفشیتس ف • ا • : ۳۰۵
- لیفشین ب • ف • : ۱۶۶ ، ۱۶۵
- لیفوتوفا و • ی • : ۱۳۹
- لیفی س • : ۴۶
- لیم و • ی • : ۱۸۵ ، ۱۵۲ ، ۵۲ ، ۴۸
- لیمانوف ا • ن • : ۲۰۷

- ليوناردو دافينشي : ٧٨
- لين - بول : ٣٦
- لينين ف. إ. : ٥٢ - ٥٥ ، ٥٧ - ٦٣ ، ١٠٤ ، ١٥٤ ، ١٥٥
- ليوتيف أ. : ١٤١

(( م ))

- مارن. ي. : ٤٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ١٦٠ ، ٢٣٨ - ٢٤٠
- ماركوف أ. ك. : ١٧٦
- ماسون ف. م. : ٣٠٩ ، ٣٤٤
- ماكاش ه. : ٢٤١
- مانيجسكي آ. : ١٨٤
- المتبي : ٢٠٠
- محمد حسين هيكل : ١٩٩
- محمد حيدر دوكلات : ٢٨١
- محمد صادق الكاشغري : ٣٣٠
- محمود البايدي ( الملا ) : ٢٥٢
- محمود چوراس : ٣٠٨
- محمود الغزنوي ( السلطان ) : ٣٠٣
- محمود الكاشغري : ٢١٤
- المسعودي : ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢١١
- مصطفى كامل : ٢٠٥
- معروف خزندهار : ١١ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٤٥
- المغربي : ٢٠٢
- مكسيم خمويان : ٢٤٦ ، ٢٦٤
- الملكين ( جرجس بن العميد ) : ١٨٣



- معد نزاروف ع • : ٢٥٢ ، ٢٦٣
- منصور بن نوح الساماني ( الامير ) : ٣٠٦
- موخلينسكي : ٢٠٢
- مورافيف ن • م • : ٢٧
- موسايليان ژ • س : ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٤
- موگينوف أ • م • : ١٠١
- مولاس ب • ن • : ١٥٧
- موميللي ن • أ • : ٢٧٥
- ميخائيلوفا أ • إ • : ١٤٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٤
- ميخائيلوفا إ • ب • : ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦
- ميخائيلوفا أ • ن • : ٢٢٣
- ميخووفسكايات • ف • : ٩٩
- ميدنيكوف ن • أ • : ١٩١ ، ٢٨٥
- مير خال الدين : ٣٣٠
- ميرونوف ن • د • : ٤٨
- ميستر ژ • دى • : ١٤٣
- ميكلوخو - ماكلای ن • د • : ٣١٠ ، ٣١٩
- ميکويان أ • إ • : ١١٦
- ميلر ب • ف • : ٢٤٠
- مينشيكوف ل • ن • : ٧
- مينورسكى ف • ف • : ٤٧

(( ن ))

- نابوليون بوناپارت : ٢٣ ، ٢٤
- نالي ( الشاعر الكردي ) : ١٣٢

- النسوى : ٢١٤
- نظامي الكنجوي : ٩٦ ، ٢٤١
- نعمة الله : ٢٧٠
- نوائي ( علي شير ) : ٩٦ ، ١٦٤
- النوبختي : ٢٢٠
- نيفسكى ن . أ . : ٤٧
- نيكولايفال . إ . : ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥
- نيكتينا م . ي . : ٧

(( ه ))

- هارتمان ر . : ١٩٦
- هامير - يورگستال ي . : ٣٦

(( و ))

- الوأواء : ١٨٦

(( ي ))

- ياقوت الحموي : ١٧٧ ، ١٧٨
- ياكوبوفسكي أ . ي . : ١٠١ ، ٢١٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٨٤
- ٢٨٧ ، ٢٨٨-٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣١٩
- يحيى بن آدم : ٢٠٦
- يگيازروف س . : ٢٤٣
- يلسييفا د . د . : ٧
- ييفگينوفاف إ . : ٩٩ ، ١٠٥
- ييلانسكايا أ . ي . : ٨
- ييلكينا أ . ف . : ٩٩

يورشي ۰ى ۰ى : ۷

• يوستي ف ۰ : ۲۳۸ ، ۲۴۳

• يوسفوفا زه ۰ع ۰ : ۲۴۶ ، ۲۵۴ ، ۲۶۴

• يوشمانوف ن ۰ف ۰ : ۱۹۵ ، ۱۹۸ ، ۲۰۴ ، ۲۳۱

• يولداشوف م ۰ى ۰ى : ۳۰۸



## فهرس الاسماء الجغرافية

- يشتمل الفهرس على اسماء القرى والمدن ، والمواقع المسكونة والاثرية ،  
والقارات والمحيطات والبحار والبحيرات والانهار ، والالودية  
والهضاب والجبال ، والمحافظات والمناطق  
والاقاليم والسلول ...

(( ١ ))

- آباران ( منطقة ) : ٣٤١ •  
آذربايجان : ٦٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧١ •  
آستراخان ( مدينة ) : ١٦ ، ١٧ •  
آسيا : ٢٠ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ١٢٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ •  
آسيا الصغرى : ٢٣٩ •  
آسيا القريبة : ٢٤١ •  
آسيا الوسطى : ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠١ ، ١٠٣ - ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٦٤ •  
٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٣ - ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢١ •  
٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ - ٢٨٦ •  
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ - ٣٠٧ •  
٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ •  
الاتحاد السوفياتي : ١٢ ، ١٣ ، ٤٩ ، ٦٤ - ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ •  
٨١ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٣٦ •  
١٧٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ •  
٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ •  
٢٤٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ •  
أريل : ٣٤٥ •  
أرديل : ٢٣٧ •  
أرمينيا التركية : ٢٤٠ •

- أرمينا السوفياتية : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣
- اسبانيا : ٢٠٥ ، ٢٢٠
- استانبول : ١٨
- الالستانة ( استانبول ) : ٤٢
- أسترا باد : ٢٧٤
- أفراسياب (مدينة) : ٢٨٢
- اصفهان : ٢٧٤
- افغانستان : ٩ ، ١٠٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٤
- ألمانيا : ٢٠٧
- الأندلس : ٢٢٠
- أنطاكيا : ١٨٣
- انكلترة : ٢٥٣
- اواسط آسيا : ١٥٣
- أوروبا ٤٦ ، ٧٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣١٢
- أوروبا الشرقية : ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢٩١
- أوروبا الغربية : ١٨٢ ، ٢٩٨
- اورينبورغ ( مدينة ومنطقة ) : ٢٧٧ ، ٢٧٩
- اوزبيگستان : ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٦٣ ، ٢٠٩ ، ٢٣١
- اوفه ( مدينة ) : ٢٧٨
- ايران : ١٧ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ١٦٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٥٣
- ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣-٢٩٥
- ٣٠٩ ، ٣١٠-٣١٢ ، ٣١٤

(( ب ))

- باختر : ( انظر بلخ )
- باكو : ٦٧

- بحر البلطيق : ٢٨ ، ٥٠ ، ٧٨ ، ٢٤٦
- بحر قزوين : ١٨٠ ، ٢٧٠ - ٢٧٢
- بخارى : ٤٧ ، ١٠٤ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠
- ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦
- بدخشان : ٢٩٢
- برلين : ٤٦
- بريسلاو : ٢٠٣
- بغداد : ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٣٤٥
- بلجيكيا : ٢٥٣
- بلخ : ٣١٤
- بلخس ( بحيرة ) : ٣٣٠
- بوروقويه (مدينة) : ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٦٥
- بولگار (مدينة) : ١٧
- بوريات - مغول (مدينة) : ١٦٣
- بيزنطية : ١٨٣ ، ١٨٤
- بشيك (قرية) : ٣٤٣

(( ب ))

- باريس : ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٧٤
- يافلوفسك (مدينة) : ٢٧٣
- يامير : ٤٧ ، ٢٩٥
- يوشكين (مدينة) : ٢٧٣
- پيترسبورغ (لينينغراد) : ١٠ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥-٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦
- ٤١ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٩
- ٢٧١-٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤
- پتروغراد (لينينغراد) : ١٠ ، ٥٤-٥٨ ، ١٩١



- پیتر و کریپوست (مدینه) : ۲۸
- پینجیکند : ۲۹۸ ، ۳۰۶

(( ت ))

- تاتار کارمان خان (منطقه) : ۲۸۰
- تاتاریا ( تاتارستان ) : ۹۰
- تاجیکستان : ۹۰ ، ۱۶۳
- ترکیا : ۱۸
- ترکستان : ۲۸۶ ، ۳۱۲
- ترکستان الافغانیه : ۳۰۳
- ترکستان الروسيه : ۳۳۰
- ترکستان الشرقیه : ۱۰۲ ، ۲۸۲ ، ۳۰۸ ، ۳۰۹
- تسارسکویه سیلو ( مدینه پوشکین ) : ۲۷۳
- تساریگورود ( استانبول ) : ۱۸
- تفلیس : ۲۲۲ ، ۳۴۱
- تکریت : ۱۸۳
- تورکمنیا ( ترکمنیا ) : ۹۵ ، ۱۰۲ ، ۲۰۷ ، ۲۱۱ ، ۲۴۲ ، ۲۴۹ ، ۲۵۲
- ۲۵۳ ، ۲۸۹ ، ۳۰۲
- توبینگین (مدینه) : ۲۰۲
- تونس : ۲۱۶
- تیان - شان : ۲۹۵
- التیبت : ۲۲ ، ۱۱۴

(( ج ))

- الجزائر : ۲۱۶
- جمهوریه الصين الشمیه (الصين) : ۱۲۵

- الجنوب العربي : ٢٢٦
- جورجيا ( السوفياتية ) : ٢٤٥

(( ج ))

- چيكوسلوفاكيا : ٢٥٣

(( خ ))

- خاركوف (مدينة) : ٢١٠ ، ٢٦٩
- خراسان ( خوراسان ) : ٣٧ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١١
- خليج فنلندا : ٢٨ ، ٧٨
- خوفد : ٢٧٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤
- خيوه : ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠-٣٠٢

(( د ))

- داغستان : ٢٠٣ ، ٢١١
- داتسيغ (مدينة) : ٢٠٢
- دمشق : ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢

(( ر ))

- روستوك (مدينة) : ٢٦
- روسيا : ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨-٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣-٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٥-١٧٧ ، ١٨٢
- ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣-٢٧٨
- ٢٨١-٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٨

- رومانوف (مدينة) : ١٦
- ريزان (محافظة) : ٢٧٧

(( ز ))

- زرافشان (نهر) : ٣٠٦
- زيتومير (مدينة) : ٣٤٠

(( س ))

- ساراتوف (مدينة) : ١٥٦
- سانت پيترسبورغ ( لينينغراد ) : ١٠ ، ٣٤
- سجستان : ٣٠٩
- سفيردلو فسك (مدينة) : ١٦٦
- سمرقند : ٨٤ ، ٢٨٢
- سوريا : ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٨٥
- سوسز (قرية) : ٣٤١
- سولوخ ( موقع اثري ) : ٢٨٢
- سييريا : ١٨ ، ٧٧ ، ٢٧٧
- سيمغروپول : ٨٤
- سيميريچ ( مدينة ومنطقة ) : ٣٣٠ ، ٣٤٣

(( ش ))

- شرق آسيا : ١٥٣
- الشرق الاسلامي : ١٧١
- الشرق الادنى : ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٨٠ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ -
- ٢٩٩ ، ٣١٠
- الشرق الاقصى : ٦٥ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٣٠
- الشرق الاوسط : ١٠٢ ، ١٣٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ،
- ٢٦٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١٠
- شيراز : ٢٧٠

(( ص ))

- صغد ( سفد ) : ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٣٠
- الصين : ٢٢ ، ٣٧ ، ٤٧ ، ٧٨ ، ١٣٧ ، ٢٩٦



(( ط ))

- طاشقند : ٥٧ ، ٩٧ ، ١٠٠-١٠٥ ، ١٠٧-١٠٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٩١ ،  
٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .  
طبرستان ( قزوین ) : ٢٧١ .  
ظهران : ٤٢ ، ٢٧٤ .

(( ع ))

- العراق : ٢٠٨ ، ٢٥٣ ، ٢٩٧ ، ٣٣٩ .

(( غ ))

- غزوة : ٣٠٣ .  
عور (منطقة) : ٣٠٣ .

(( ف ))

- فرنسا : ٢٥٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ .  
فرغانه (وادي) : ١٠٤ ، ٣٣٠ .  
فرونزه (مدينة) : ٣٤٣ .  
فلسطين : ١٩٦ ، ٢٨٥ .

(( ف ))

- الفولكا (نهر) : ١٧ ، ١٨ ، ١٣١ ، ٢٩١ .  
فيلنوس (مدينة) : ٢٤٦ .

(( ق ))

- قارس (منطقة) : ٣٤١ .  
قازاخستان : ٩٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ .  
قازان : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٩٧ ، ١٤٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ،  
١٨٠ ، ٢٠٣ ، ٢٨٠ .

- قاسموف (مدينة) : ٢٨٠
- القاهرة : ١٨٣ ، ٢١٧
- قرهغيزيا : ١٢١ ، ٣٠٨ ، ٣٤٣
- قرية الاطفال ( انظر مدينة پوشكين ) : ٢٧٣
- القرية القيصرية ( انظر مدينة پوشكين ) : ٢٧٣
- قشقة دريا ( نهر ومنطقة ) : ١٠٤
- القفقاس : ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٩
- ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٤-٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٩
- قم : ٢٧٤
- قناة السويس : ٢١٦ ، ٢٧٠-٢٧٢ ، ٣١٠
- (( ك ))

- كاشغر : ٣٧
- كامبردج : ٢٠٣
- کردستان : ٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٣٤٥
- کردستان التركية : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٣٤١
- کردستان الجنوبية : ١٣٢ ، ٢٥٥
- كر كوك : ٣٤٥
- كرمان : ٢٧٠
- كيف : ٢٠٢

(( ك ))

- كيلان : ٢٧١

(( ل ))

- لادوزسكى ( بحيرة ) : ٢٨

- لبنان : ٢٨٥
- لشبونة : ٢١٨
- لندن : ٢٧١
- ليزيغ : ٢٦٩
- ليتوانيا : ٢٤٦

لينينغراد : ٥ ، ٦ ، ٨ - ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ،  
 ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ،  
 ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ - ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،  
 ١٠٩ ، ١١٢ - ١١٥ ، ١١٧ - ١٢٠ ، ١٢٢ - ١٢٩ ، ١٣١ - ١٣٤ ،  
 ١٧٣ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠١ - ٢٠٣ ، ٢٠٧ - ٢١٠ ، ٢١٣ -  
 ٢١٦ ، ٢١٨ - ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ،  
 ٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠١ ،  
 • ٣٠٤ ، ٣٠٧ - ٣١١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥

(( م ))

- ماردين : ٢٤١
- مازندران : ٢٧١
- ما وراء النهر : ٣٠٦
- مايكوب ( موقع اثري ) : ٢٨٢
- المجر : ٣٢٢
- المحيط الاطلسي : ٢٩٠
- المحيط الهادي : ٦٥ ، ٧٧ ، ٢٩٠
- مدينة ميتسير : ٢٨٠
- مرو : ٢٦٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
- مصر : ٢٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ - ٢٠١ ، ٢١٩ ، ٢٨٥



موسكو : ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٥٥ ، ٥٧ ،  
٥٨ ، ٧٢ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٨ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١١ - ١١٣ ،  
١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ - ٢١٠ ،  
٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ ،  
٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٤٣ .

- مونغ (جبال) : ٣٠٧ .
- موكس (مدينة) : ٢٤٠ .
- ميونيخ : ٢١٥ .

(( ن ))

نيقا (نهر) : ٢٨ ، ٤٩ ، ٧٨ ، ١٢٣ .

(( و ))

- وابتكيت (منطقة) : ٢٣١ .
- وارشو : ٢١٥ .
- وان (مدينة) : ٤٧ ، ٥١ .

(( ه ))

- هرات : ٩٦ ، ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣١١ .
- الهند : ٢٢ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٢٧٠ .
- هنگاريا (انظر المجر) .
- هولندا : ٢٥٣ .

(( ي ))

- اليابان : ٤٧ .
- يانگي-يول (منطقة) : ١٠٤ .
- يريقان (اريقان) : ٢٤٢ ، ٣٤١ .
- اليمن : ٢٢٠ .
- اليونان : ٧٨ .

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨	٢٢	الدراسات	الدراسات
١٣	٩	پتر سبورغ	پتر سبورغ
٢٨	٢٧	لينغراد	لينغراد
٣٩	١٣	المستقل	المستقبل
٤٢	١٠	لعلوم	العلوم
٦١	٢٤	التقارية	التقارير
٦٦	٣	وليساً	ورئيساً
٧٢	٤	للمتحت	للمتحف
٨٣	١٣	يُقرأ : ( الضيقة من الدراسات الشرقية ، كتاريخ الدراسات اللغوية الشرقية ، والدراسات الادبية الشرقية ، وتاريخ واقتصاد الشرق ) •	
٨٩	١٤	ومستخدموا	ومستخدمو
١٤٦	٢٤	بأشراب	بأشراف
١٦١	١٧	لينغراد	لينغراد
١٨٤	٧	قبل	قبل كل
١٨٩	٢٩	كراجكوفسكي	كراجكوفسكي
٢٠٥	٥	كمال	كامل
٢٣٦	١٢	،وسكو	موسكو
٢٣٨	٣	عمل عمل	عمل
٢٥٢	٨	باسمي	باسمي
٢٥٥	١٥	لغرية	لغوية
٢٦٤	٢٧	انجاحات	نجاحات

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
ك	كك	٢٣	٢٦٨
قوى	قوي	٥	٢٨٨
قوى	قوي	٢٣	٢٨٨
أعمال	أعماله	١٢	٣١٠
كراچكوفسكي	كراچكوسكي	٣	٣١٥
، ،	يقرأ : (٦١) « مواد لتاريخ القره قباغين ، ، موسكو - لينينغراد ،	٢٨	٣٢٠



## المحتويات

٥	مقدمة للمترجم
١٢	مقدمة لجنة التحرير
	مقدمة في تاريخ الاستشراق في المتحف الآسيوي ومعهد الدراسات الشرقية في لينينغراد •
١٥	القسم الأول ( ١٨١٨ - ١٩١٧ )
٤٩	القسم الثاني ( ١٩١٧ - ١٩٦٨ )
١٧١	الدراسات العربية ( ١٨١٨ - ١٩١٧ )
١٩١	الدراسات العربية ( ١٩١٧ - ١٩٦٨ )
٢٢٧	الدراسات الكردية
٢٦٧	دراسة في تاريخ الشرقين الأدنى والوسط
٢٦٣	قائمة بأسماء علماء ورؤساء المتحف الآسيوي
٢٣٥	نبذة عن حياة المؤلفين والمترجم
٢٤٧	فهرس الاعلام
٢٧١	فهرس الاسماء الجغرافية

## كتب للمترجم معدة للنشر

- ١ - في دفتر الخلود مع نالي ، مناقشات علمية عن الشاعر الخالد في لوحات أدبية تعتبر المحاولة الاولى في الادب الكردي لاستحداث مثل هذا الفن فيه ، تصدر ضمن مطبوعات دار الثقافة والنشر الكردية في بغداد باللغة الكردية .
- ٢ - الرحالة الروس في الشرق الاوسط ، من المؤلفات القيمة باللغة الروسية للمستشرق السوفيياتي ب.م.م. دانتسيغ تصدر باللغة العربية عن وزارة الثقافة والفنون في بغداد .
- ٣ - المكتبة الكردية ، كتاب باللغة الكردية تم تأليفه وفق المنهج الموضوع لدرس « المكتبة الكردية » لطلبة اقسام اللغة الكردية في الجامعات العراقية ، تتولى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي طبعه ونشره .

**STUDIES IN THE ASIATIC MUSEUM AND THE  
INSTITUTE OF ORIENTAL STUDIES IN LENIN-  
GRAD ( 1818 - 1968 ).**

The translator hopes that his humble effort in forwarding some of the work done by Russian and Soviet orientalists within one and a half century in the study of the East, would show their contribution to the Arab and Kurdish nations, to our students in universities, scholars of orientalism, and those interested in the work done by the orientalist. These orientalists would surely be pleased to have some of their work translated into Arabic.

*Marouf Khaznadar*  
Baghdad - 1 April 1979



## SUMMARY

This book is a compilation of selections from a well-known book, *ASIATIC MUSEUM - INSTITUTE OF ORIENTAL STUDIES, LENINGRAD SECTION OF THE ACADEMY OF SOVIET SCIENCES*, published in Russian, in Moscow, 1972 on the 150th anniversary of the Institute's foundation. It is written by a select group of Soviet Orientalists, currently at work at the same Institute.

The translator based his translation on specific chapters of value and importance for the academic studies and the university milieu in our country, especially those related to our history and culture. At the same time the translator offers his gratitude for the eight years (1960 - 1968) which he spent in the Institute of Oriental Studies in Leningrad as a graduate student and a researcher.

The translator selected the following chapters for his translation :

1. Introduction to the history of orientalism in the Asiatic Museum and the Institute of Oriental Studies in Leningrad, written by D. E. Bertels.
2. Arab studies 1818 - 1917, by S. M. Batseva.
3. Arab studies 1917 - 1968, by T. A. Shumovski.
4. Kurdish studies, by K. K. Kurdoev.
5. A study of the history of the Middle East and the Near East, by V. A. Romodin.

The translator proposes the title *HISTORY OF ORIENTALISM AND THE ARAB AND KURDISH*



**HISTORY OF ORIENTALISM  
AND  
ARAB AND KURDISH STUDIES  
IN THE ASIATIC MUSEUM AND THE  
INSTITUTE OF ORIENTAL STUDIES  
IN LENINGRAD 1818-1968.**

**Written in Russian  
by a group of Soviet orientalists**

**Translated into Arabic with introduction and commentary by  
Dr. Marouf Khaznadar, Professor, College of Arts,  
University of Baghdad.**

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ( ٩٦٥ ) لسنة ١٩٨٠

٢٠٠٠ / ٢٦٥

١٩٨٠ / ٧ / ١٠



**المفتدين**

Baghdad, 1980 - Al-Maarif Press



